

كتاب

بَوَائِقُ الْحَقِّ ثَقَلًا

للفطرب الغوث الفرد المتمكن العارف بالله ولي الله
المشغول بالله عن الناس مولانا الشيخ الكبير
السيد بهاء الدين محمد مهدي الشيوخي
الشهير بالرواس ابن السيد علي ابن السيد
نور الدين الرديني الرفاعي الصيادي
الحسيني الحسيني رضي الله عنه
ونفعنا بمدده وفتوحاته
وعلومه وبركاته
آمين

عني بلسنته وتحقيقه وطبعه ونشره الفقير الى الله

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط

فقير الله له ولوالديه والمسلمين

آمين

أَضْحَى فُوَادِي مُنِيرًا	مُذْ نَاذَرُوهُ الْأَجْبَةَ
وَصَارَ طَرْفِي قَرِيرًا	لَمَّا إِلَيْهِمْ تَنْبِئَةً
وَحَبَّةُ الْحَبِّ أَعْطَتْ	بِالْقُرْبِ سَبْعِينَ حَبَّةً
حَضَرْتُ مُذْ غَيَّبْتُ فِيهِمْ	كَذَا شُؤُونَ الْحَبَّةِ



بَشِيرًا أَنَا كَأَنِّي الْيَوْمَ أَبْصُرُ رَأَوْا طَرِيقِي لِلرَّحْمَنِ مِعْرَاجًا
تَحْفُفُهُمْ قَفَحَاتُ الْغَيْبِ مُسْرَجَةً لَهُمْ سَرَاجًا مِنَ الْأَسْعَافِ وَهَاجًا
لِلْبَيْتِ الْمُؤَنَّفِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



وَيَطْرُقُنِي كَثِيرًا قَوْلُ صَاحِبِ الْاَكْبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَّيْكَوْنِي بِذِكْرِ آلِ الرَّفَاعِي وَأَعْيِدُوا أَخْيَارَهُمْ لِسَاعِي
وَاعْذِرُونِي بِاللَّهِ يَا قَوْمَ إِنِّي مُسْتَهَامٌ بِحَبِّ آلِ الرَّفَاعِي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق بقدرته جميع الأشياء ، واختص برحمته من خلقه من شاء بما شاء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي - الذي اختصه الله وجعله أصلاً لجميع الكائنات ، واختص آله وجعلهم أماناً لأهل الأرض وسفن السلامة والنجاة ، كما اختص أمته وجعلها خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وكذلك جعلها أمة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس في يوم تحشر فيه جميع المخلوقات - وعلى سائر أخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل ما دامت الأرواح سالمة من الفناء بمشيئة رب البريات .

أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشبائهم وأحبابهم وعبيدهم ، وجميع من تحويه شفقة قلبه وأهله وذويه ، وسائر عباد الله الصالحين ، وكافة المسلمين : لقد كنت كثير المطالعة لكتب سيدي القطب النور

الجامع ، والبدر الحمدي الساطع السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي
الرفاعي الشهير بالرواس - رضي الله عنه - وعلى الأخص ديوانه
المسمى مشكاة اليقين ومعجزة المتقين فوجدته كما وصفه ناظمه - رضي
الله عنه - بقوله فيه من قصيدة له :

خذ نظامي نصيحة ذات قدرٍ بخلاذ من العقود الصراح
هي متن رقيق نسج ونظم لم يحجك الزمان للشرح
نعم لا تحتاج للشرح أبداً إن كنت من أهل الحب والايان
الكامل ؛ والحقيقة أنه كما قال - رضي الله عنه - وهكذا شأنه في
بقية دواوينه وسائر مؤلفاته فأنها كثيرة جداً ، وكلها واضحة جلية ؛
ليس فيها إغلاق ولا إيهام ؛ إرثنا صريحاً عن آبائه وأجداده الأئمة
الاعلام - رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

وقد ورثوا ذلك عن جدم الاعظم - عليه السلام - القائل : اوتيت
جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً . والموضح بقوله - عليه السلام -
قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها . وقال - عليه السلام - اتقوا فحشة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل . الأحاديث .

فقد تحلقوا بكل ذلك وعملوا بقول الله جل وعلا (وأما بنعمة ربك
فحدث) وهنا شيء يسترعي الانتباه ويوجب أن تأخذ منه العبرة والدليل .

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - ﷺ - : (يقول : يلما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة قطله الراعي فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ؛ وينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت إليه فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله ! فقال النبي - ﷺ - فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -) .

فخص أهل الإيمان الكامل ولم يعم بقية الحاضرين من المؤمنين على أنهم من أصحابه رضوان الله عليهم ولكن يعلم - ﷺ - من أن مجالسته والاستماع إلى أحاديثه واتباعه بأعماله وأحواله ، ومحبته - ﷺ - والتفاني فيها ؛ يوصلهم إلى ما وصل إليه أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - من حيث الإيمان فصولي الله على المرشد الاعظم وعلى آله وصحبه وسلم .

قال تعالى : يؤمنون بالغيب . الآية أنت بمرض الشتاء وقال جل جلاله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الآية .

وقال رسول الله ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) الحديث . فهذا سبيل المؤمنين وعليه يجب أن يكون السلوك ، وفيه إن

شاء الله يرجى الوصول، وما توفيقي إلا بالله علي، نوكلت وإليه انيب -
 وقد قيل: من أنكر شيئاً وقف عنده، فرضي الله عن المؤلف حيث
 قال في ديوانه مشكاة اليقين ومحنة المتقين:

تركونا أي قوم تركوا	وبركبان النفوس انسلخوا
ورأوا خرقنا بالية	وعلى أهل الشفوف انحبكوا
سلخوا وهما على آرائهم	ليتهم إذ سلخوا ماسلكوا
مازجتهم أنفس من نوعهم	صحح النوع لها المشبك
جهلونا لاختلاف بين	ورأوا منهاجنا فانوركوا
نحن آيات مضامين الهدى	وعطينا في البرايا الدرك
من يد التوفيق مسّت قلبه	فهو مشغول بنا منهمك
والذي حاربنا حارّ بنا	مثل ما قال البصير المدرك

وقال أيضاً في ديوانه مشكاة اليقين مخاطباً وارثه السيد محمد أبا
 الهدى رضي الله عنهم:

إذا رأيت هلالاً	يا أيها المتكلم
وراح يحجد هذا	حويد متألم
فانزع بينك واصبر	وللمحب فعلم
ودله أين حيي	من الظلام المعتم

واجمع عليه صوناً متى رآته تترجم
وقل لصاحب عقل مشكك ليس يحزم
أنت اللبيب إذا لم ترّ الهلال فسلم

عود حسن

وقرأت في الديوان المذكور مشكاة اليقين مطالع قصيدة فيه ترجم
لها الناظم رضي الله عنه بقوله : وقلت أذكر شأن كتابنا البوارق
وما طواه الله فيه من الحقائق . فهذه الايات من أول القصيدة
المذكورة :

تجرد من مكابرة وجحد إذا أمنت في صحف البوارق
وأوصل قلبك المقطوع فينا وقطع في محبتنا الملائق
فمنع بوارق النفحات غيباً تبدت من بوارقنا الحقائق
فخذ منا السبيل إلى المعالي بهمة عاشق وقلب صادق

إلى آخر ما قال والقصيدة موجودة هناك بكاملها ووضعها أيضاً
بأول كتابه فصل الخطاب فيما تنزلت به عناية الكريم الوهاب فصار
عندي شوق عظيم للاطلاع على هذا الكتاب ، وقرأت أيضاً تليفته
وابنه الروحي ، ووارثه الحقيقي سيدي السيد محمد أبي الهدى كثيراً
من تآليفه فينقل عن استاذة السيد محمد مهدي في كل بحث وفي كل

موضوع فيعزوا إلى بوارق الحقائق وغيره فاشتد عندي الشوق وأخذت
أبحث وأسأل حتى مررت في عرعر من المملكة العربية السعودية
المغفور له فضيلة الشيخ عبد الستار ملاحه من علماء القبيصة بلدة من
العراق ذاهباً إلى الحج في عام ١٣٨٤ وكان يأتي في محل تجارتي
للاستئناس والمذاكرة وإن كنت لست من أهل العلم وكان طيلة
تلك الأيام يشرفني بزيارته وكان يسمع مني في أثناء المذاكرة ذكر
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي وذكر خليفته ووارثه السيد محمد
أبي الهدى وأذكر شيئاً من كلامهم وقد قيل : من أحب شيئاً أكثر
من ذكره ، فاستدل بذلك وقال : أراك تحبهم ومغرم بهم كثيراً .
وشيخي السيد الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي المدرس والخطيب
والامام في جامع الفلوجة الكبير في العراق هو كذلك وعنده
من كتبهم .

فقلت له رحمه الله برحمته الواسعة : ترى أجد عنده صائلي المنشودة
من كتبهم ؟ فقال : سميت ما ترغب عسى أن يكون قد طرق سمعي اسمه ؟
فقلت : (بوارق الحقائق) . فقال : قف موجود عند شيخنا بخط
يده . فففر الله له واسكنه أعلى فرايس الجنان على هذه الدلالة
المظيمة المباركة .

فكاتب السيد الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي عدة مرات
وطلبت منه هذا الكتاب لأقوم بطبعه فاستشار أناساً من أهل العلم
والشئى فشرح الله صدره لذلك وحصلت عنده الطمأنينة واستجاب
حفظه الله فذهبت للفلاحة وحللت ضيقاً عليه فأكرمني - وطبعه
الكرم - ودفع إلي الكتاب بخط يده المبارك تقيته عن نسخة مخطوطة
أيضاً وضمت في مقام السيد محمد مهدي الرواس المؤلف - رضي الله
عنه - في بغداد من قبل وارثه السيد محمد أبي الهدى - رضي الله
عنه - وكان الناظر على هذا المقام الأنور والرحاب الأزهر المغفور له
العارف بالله السيد الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي رضي الله عنه ثم
زادني أكراماً ودفع إلي نسختين من الكتاب المسمى بـ (فصل
الخطاب فيما تنزلت به عناية الكريم الوهاب) لنفس المؤلف -
رضي الله عنه - واحدة بخط يده نقلها عن الثانية وهي بخط أخينا المحب
المحبوب الصالح صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد سليم الرفاعي من
أهل قرية قارة من البلاد السورية حفظه الله ومدّنا في حياته وأكرمنا
من ذريته بالكثير الطيب ما تقر بهم عين والدم وجميع المؤمنين - ثم
لاطفتني سيدي الشيخ عبد العزيز وقال: تدفع لي ربع الكمية التي تطبعها
وادفع لك ربع كلفة كامل الطبع يقصد بذلك تشجيعي على الطبع

فقبلت ما اكرمني به وما طلبه مني وشكرته وانصرفت عائداً إلى
 دمشق وقمت بنسخ الكتاب بوارق الحقائق بخط يدي بالشكل
 المرغوب اليوم تقريباً ، وعهداً لتقدمه للطبع ، وبعد ان فرغت من
 نسخه وقابلته وتحقيقه بشرت بطبعه وطبع غيره من كتب سادتنا
 آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله
 عنهم - على أحد صفحات الرسالة التي جمعناها وطبعناها وسميتها (مجمع
 الدر والاملاس من ثروة نظم السيد الرواس) فوزعتها وارسلت بكية
 لسدي وسندي وشبخي وأبي الروحي السيد الجليل العارف بالله
 فضيلة الشيخ عبد الرحمن السبيعي الرقاعي في (حماة) الشام وذهب
 حفظه الله إلى حلب ليوزع منها على إخوان له هناك فقرأوا تلك
 البشري العظيمة وبشرواخوانه ايضاً بأنه يوجد لديهم عند السيد الشيخ
 محمد بن أحمد الحرلي الصيادي الرقاعي نسخة خطية من بوارق الحقائق
 وقرأوا يحضرته منها إلى عند وصول المؤلف فيها حلب ، فركب من
 فوره من حلب ولم يرجع على بلده حماة وشرفني بزيارته في داري
 بدمشق وبات عندي ليلة واحدة واخبرني بذلك وقال : وجب عليك
 أن تعمل مقابلة بين نسختك ونسخة السيد الشيخ محمد الحرلي فقلت :
 نعم وجب ذلك . وفي الصباح سافر لبلده حماة ، وبعد سفره بأيام قلنا

تبعته برفقة أخي بالله والمشاطر الكريم في هذا العمل المبرور الأخ
الصالح الفاضل الحاج محيي الدين غنام من أهل دمشق ، وسافرنا إلى
حماة ثم سافرنا بجمعية شيخنا السيد إلى حلب ، وتعرفنا هناك على
الاخوان والمحبين وعملنا المقابلة بكل دقة ، وانتفع كل منا بهذه
المقابلة ، واكرمنا السيد الشيخ محمد الحريبي الصيادي برسالتين عظيمتين
للدواف السيد محمد مهديهما (الدرة البيضاء) و (برقة الليل) ورسالة
ثالثة هي (صريح الكلام في حكم عالم التمام) للسيد محمد ابي الهدى
رضي الله عنهم أجمعين وكلها مخطوطة ، وستقوم بطبع جميعها ان شاء
الله ، وبحوله وقوته ، وقد كتبت كلمتي هذه مفصلة ممرضا عن
الاختصار مع رغبتني له في أكثر الاوضاع ليكون المطلع على بوارق الحقائق
وغيره من مطبوعاتنا مطمئناً عاماً من اننا ما طبعنا شيئاً من هذه التحف
التيمة إلا بعد التحقيق والتدقيق والمقالات العديدة من قبل جماعة من
أهل العلم والفضيلة والعرفان والمحبين الصالحين وفي مقدمتهم سيدنا
وشيخنا العارف بالله السيد الشيخ عبد الرحمن السبسي فانه بذل مجهوداً
كبيراً فجزاه الله وسائر الاخوان الذين ساعدونا بشتى انواع المساعدات
خير الجزاء ، وتركتم عمداً ذكر بقية الاخوان المساعدين لعلمي أهم
يرغبون ذلك غير من اضطررنا لذكر اسمه الحاجة أو غاية شريفة مفيدة ،
وقد عينا بالتصحيح والتنقيح بقدر وسعنا .

ولسان موسى حالي يقرأ (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
 فأرسل إلى هارون)^(١) وأخي هارون هو أفصح مني لساناً)^(٢)
 وأخيراً قرأ (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة
 من لساني)^(٣) وتبعه لسان الثعالق فقرأ :

(ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً)^(٤) (أمر
 عجيب وغريب) نسخت هذا الكتاب وحققته وأنا غريب ، بوطون
 التصوف فيه غريب ، في زمن الإسلام فيه غريب ، بزوغ مؤلف من
 نوعه غريب ، ومؤلفه بين أهل الحضرة غريب ، فحبه الصادق ماذا
 يكون ؟ وقد قيل : شبيه الشيء منجذب إليه . فطوبوا للغريب .

الحمد لله الذي نعمته تم الصالحات بحمده ونشكره بأن الهمنا وهذا
 ويسر لنا بروز هذا السفر العظيم فعمليكم به أيها الأخ المؤمن فانه والله
 نافع لكافة طبقات أهل الايمان ؛ للعارف الكبير ، وللعالم التحرير ،
 وللسالك والواصل وللصوفي والفقير ، ولسائر المحبين لاهل العلم بالله
 فوجوده في مكتبتك وبيتك غنيمة عظيمة ، وتحفة لا يقام لها بقيمة ؛
 وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه ، فانه لا حول ولا قوة إلا بالله .

أقرر الودي وأحقر من ترى

الناشر

(١) الشعراء (٢) القصص (٣) طه (٤) التكوير

كتاب

بَوَائِقُ الْحَقِّ ثَقَالُ

للقطب الغوث الفرد المتمكن العارف بالله وفي الله
المشغول بالله عن الناس مولانا الشيخ الكبير
السيد بهاء الدين محمد مهدي الشيوخي
الشهير بالرواس ابن السيد علي ابن السيد
نور الدين الرديني الرفاعي الصيادي
الحسيني الحسني رضي الله عنه
ونفعنا بدهه وفتوحاته
وعلمه وبركاته
آمين

عني بنسخه وتحقيقه وطبعه ونشره الفقير الى الله
عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط
غفر الله له ولوالديه والأمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اتم الحمد واكمله والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله الذي اصطفاه لذاته وبالحق ارسله ، وعلى آله وأصحابه تنموس آفاق السمكالات ، وعلى التابعين لهم باحسان مادام الارضون والسموات .
(أما بعد) قال عبد محمد مهدي بن علي الرديني الرفاعي غفر الله له ولوالديه والمسلمين .

يقول : هذه كانت إنشقت عنها ستور اسرار أراد الله اظهارها فظهرت بسر الله من وراء حجب الخلق إلى ساحة المشاهد المنجلية ليفتح الله بها اقبال قلوب اجتذبها اليه ، ودلها عليه ، وهاهي من بحر الكرم إلى صدور طلاب الكرم ، على بركة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .
أنا عبد قذفت به موجة بحر المشيئة من قضاء العدم ، فأفرغته في قوالب اصلاص أمة اختارها الخالق الذي لا ينازع احباباً ، فصورها انجباباً وجعلها مظاهر الهداية ، وزواجر العنابة وذخائر النبوة والولاية ، وكان حكم البروز من بطون تلك المعادن سهم صاب علي بن نور الدين الرفاعي ، من بني الحسين السبط الشهيد عليه السلام فافتق رتق خبأ الوجود (بسوق الشيوخ) بليدة دحاها مبرزها في فيفاء العراق ، فقام

هذا القالب الضعيف بعد أن كان قاعداً في خزانة الغيب يتقلب على
 بساط الشهادة حتى دار عليه في حجر أبيه وأمه أعوام السبائية ،
 وارتفع سنه إلى درجة الملقولية ، وقال معلم الأزل : كن قارئاً ، فلخذ
 العقل حصّة الوهب والفهم حصّة الإلهام وهبت نسمة الفتح فحصل
 له على يد عبدٍ من الصالحين يقال له (ملا أحمد) بركة تعلم القرآن ،
 ثم من المنعم المتفضل فحفظ الكتاب القديم بالتجويد والترتيل ،
 والروايات التي أقام عليها الرجال السبعة البرهان والدليل ، ولم يدرك عليه
 إذ ذاك تسع سنين ، وهنالك انفلتت زعازع القدر بالطاعون فصرعت
 مع من صرع أمه وأباه وبقي وحيداً ولا إله إلا الله .

فكفله خاله السيد عبد الله ابن السيد يوسف ، ولما بلغ خمس عشرة
 سنة قطع خاله الملاق ، وطلب يدت الله ، وحمله معه ، فسارت قافلة
 عزهم بحض الاستناد إلى الله فجاور مع خاله بمكة المكرمة سنة ،
 وفي المدينة المنورة سنتين ، ورجعت نفس خاله إلى ربها راضية
 مرضية في بلدة سيد الكونين ، وعروس الحضرتين ، ونقطة الدائرة
 المتضمنة أسرار الدارين ، ولم يفته في تلك الأيام ، الا تكتياب على طلب
 العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فتم عتبة الباب المحمدي
 بانف دهم الأنفة ، وتخلّى عن مشهود وجوده مستطراً من بحر رسول
 الرحمة سجة من وارد كرمه وجوده ، واستأذن بناطق قلب انقلب

عن الاكوان إلى ذلك الجناح ، واستعطف أن يُتخف برخصة اكمال
 شريته المحفوظة من الشك والارتياب ، فحفته نفحة كرمه ، وملائته
 بالفضل من فرقه إلى قدمه . وانشد هائف العناية رجز الاذن والرخصة
 وأنجلت عروس الافاضة في حضرة الوهب على المنصة ، فثبت القلب
 بتلك العتبة الشائعة الرفرف على بساط التمكين ، وقيل لحزب الجوارح
 الهيكلية : ادخلوا مصر إن شاء الله آمين .

فحصلت الاغاثة والحمد لله ، برد لهفة الطلب وحصل المطلوب وبعد
 إقامة ثلاث عشرة سنة في الجامع الأزهر والرحاب المبارك الانور أخذ
 الاجازة من مشايخ الجامع يومئذ ، ولم يبق علم مدون أو فن مقروء
 إلا واستقصاه ، ومنح به الاجازة من أهله والمئة لله .

(وهذه بوارق الحقائق)

وهنا قامت بآفة من معارج مقام القطب النور الجامع وأنا في
 رواق الجامع ، فقال صاحبها : أيها السيد أنت المخطوب المحبوب قم
 فمسر في طريق الله إلى الله . إندب لما أردت له . أن إيمان اقامتك
 لشأنك هذه هدرات بحور الواردات من اكناف جميع الحضرات
 تجتمع من علي عبادها ، فتوجه اليك ، وأنت على حافة الطريق فوق
 فراشك وسنابك خيل الفيوضات تقدح طائفة لا يصالك . اعبدك بالله
 من النفلة . قم ايدك الله بسر يسم الله الرحمن الرحيم .

اضرب فيفاء عرافك حيث ديار عناصرك السابقة وأعرافك هناك
 بين خيام الجعاجع الذين عرفهم المضروبة الاطباب على ارتداد البروج
 المتصلة في قبب الآفاق المنطقية بحزم الزهر الجامعة من كبكة
 الألى كل قرم وارث نبوي العزم والعزعة . غاب وجوده عن الأبصار
 وحضر بارق سره في الافطار بأذن الملك الجبار . وقف قبل خروجك
 من مصر متريضاً رَيْضُ القلب بالذكر مندفعاً عنك واقفاً مع الإشارة
 لاتباح واراد طورك متسلخاً في منازلته من شهودك ممتثلاً مع هزاته
 تمكيناً ، وليكن عليك بشريعة نبيك حجبتك في طريقك دليلك في
 سيرك واصفع طوارق خواطرك بكف برهان فقهاك حتى يفتح لك سيدك
 الذي استأذنته يوم شم العتبة فقل السير . وهنالك فانصرف بسيرك عنك
 وعن غيرك آخذاً إثر جدك في أخذك وردك والسلام عليك من حضرة
 القرب التي تلحقك بالركب ورحمة الله وبركاته . فبهزتي نعمة كلامه من
 رياضة السكون إلى روضة الاربياح فقلت وفيها ذكرت ماقلت :

جاءَ النَّبَشِيرُ لِيَعْقُوبِي بِبُوسُفِهِ
 أَهْلًا بِبُوسُفٍ وَقَتِ سَرِّ يَعْقُوبِي
 رَأَيْتُ لَهُ فِي طَرِيقِ السَّمْعِ دَاعِيَةً
 فَقُمْتُ مُبْتَسِجًا فِي طَوْرِ مَجْدُوبٍ

أَرْتاحُ هَذَا قَمِيصُ الْوَعْدِ مَسْ بِهِ
عَلَى عُيُونِ قَوَادِي كَفْ مَحْبُوبِي
أَبْصَرْتُ بَعْدَ انْطِمَاسِ كُنْتُ أَهْمِلُهُ
وَرَأَيْتُ لِي مِنْ كُؤُوسِ الْقُرْبِ مَشْرُوبِي
وَصَبَرْتُ أَشْهَدُهُ فِي كَسَلِ بَارِزَةٍ
وَصَبَرْتُ أَفْرُوهُ فِي كَلِّ مَسْكُوبِ
وَالْمَحْنُ يُثَبِّتُ لِي حَسَالًا يُشَبِّثُنِي
وَالْمَحْنُ يُبْرِزُ عِنْدِي حَالَ مَسْلُوبِ
لَمْ أَخْشَ بَعْدَ شُهُودِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ
تَلَوْنِ حَسَالِي بِمَعْرُولٍ وَمَنْصُوبِ
إِنْ صَحَّ لِي وَشُؤْنُ الْكَوْنِ عَاطِلُهُ
فَسَلَا ضِرَارَ لَعْمَرِي ذَاكَ مَطْلُوبِي
أَقُومُ وَاللَّيْلُ مُدْجَاةٌ عَوَالِمُهُ
وَذَيْنُهُ سَاقِطٌ فِي شَكْلِ مَسْحُوبِ
أَمِنْ أَتَى نَكَلِي الْهَيَّ فَاقْدَةُ
وَأَسْتَمِيدُ صُرَاخًا شَانَ مَرْغُوبِ
وَأَسْتَمِيلُ غُصُونَ الْبَنَانِ عَاكِفَةً
عَلَى أَطْيَارُهَا تَصْنُفِي لِشَبِيبِي

وَحُجَّتِي وَقُولُ الْقَوْمِ قَافِلَةٌ
بِكُلِّ خَيْرٍ مَسِيرِي نَحْوُ مَرْغُوبِي
كَأَنَّ بِي يَوْمَ أَنْ تُلَوَّى جَنَائِبُهُمْ
مَوْقُورَةٌ الرَّحْلِ كَسْبًا مَا يَمْلُؤُوبِ
أَطِيرُ وَجَدًا وَلِي فِي النَّفْسِ مُثْقَلَةٌ
فَكَمْ لَهَا قُلْتُ يَا لَوَامَتِي تَوْبِي
وَرَأَيْصَاتٍ عَلَى الضِّلَعَيْنِ قُلْنِ أَفَقِ
مَا شَأْنُ مُتَنَدِبٍ يَسْمَى كَمْتَدُوبِ
هَذِي السَّعَادَةُ قَدْ جَاءَكَ رَافِلَةٌ
بِيرْدَهَا ضَمِنَ خَيْدَرُ الْوَهْبِ مَضْرُوبِ
وَخَاطِبَتُكَ بِهِ الْعَلْبَاءُ قَائِلَةٌ
فَمُ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَخْطُوبِي
فَاجْتَمَعَ شَتَاتَ شُؤْنٍ أَنْتَ صَاحِبُهَا
وَجُلٌّ يَبِيدُ التَّدَلِّيَ خَيْرَ مَصْحُوبِي
دَنَوْتُ إِذْ ذَاكَ مِنْ طُورِ الْخِطَابِ وَقَدْ
أَجْرَيْتُ ضَمْنَ جَوَابِي حُسْنَ اسْتِطَابِ
وَلَا حَ لِي جَمْعُ شَطَحٍ كَيْدَتْ أَشْهَدُهُ
مَقَامَ مَرْتَبَتِي أَوْ هَمَامَ مَقْلُوبِ

وَقُمْتُ مِنْ حَضْرَتِي وَالْأَنْسُ يَجْمَعُنِي
وَقَدْ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ تَأْدِيبِي
حَكَمْتُ فَبَتَّي بِأَشْرَافَاتٍ وَأَرْدَتِي
بِالنَّصْرِ لَا يَمَعَانِي فَهَمٌّ وَمَوْهُوبٌ
وَكُلُّ طَارِقٍ إِلَهَامٌ يُنَازِلُنِي
فَيَدْنُهُ بِقِيَّاسٍ غَيْرِ مَكْذُوبٍ
وَقُلْتُ يَا نَحْوِي بِالذَّلَّةِ انْقَطِعِي
وَيَا عَلَائِقَ نَفْسِي مَرَّةً دُوبِي
فَسَافَنِي مِنْ أَبِي الزُّهْرَاءِ سَوْقٌ هُدَى
إِلَى الْمِرَاقِ وَقَاحَتْ نَفْحَةُ الطَّيِّبِ
وَقِيلَ لِي خُذْ لِشَيْخِ الْمُتَّقِينَ بَدَأَ
فَتَيْلُكَ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ وَمَوْهُوبٍ
فَجَلْتُ وَاللَّيْمَةَ الْبَيْضَاءُ تَسْبِقُنِي
أَنْتَى ذَهَبْتُ وَهَذَا بُرْهُ أَبِي
وَجَبْتُ بِيَدِ دِمَشْقٍ وَأَتَصَلْتُ بِهَا
وَقَدْ وَقَفْتُ بِهَانِكَ الْمُحَارِبِ
وَبَعْدُ أَنْجَدْتُ حَتَّى الْبَصْرَةَ اتَّضَحَتْ
بَعْدَ الْغُمُوضِ وَنَارُ الْوَجْدِ تَعْلُوَنِي

ذُرْتُ الْمَقَامَ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَتَّخَذْتُ
 ذَاتِي مُصَلًّى بِهِ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِي
 وَصَنَعْتُ كَفًّا بِكَفِّ الْإِشَارَةِ عَنْ
 أَمْرِ عَلَى بِنْتِ الرُّضْوَانِ تَهْدِي
 وَكَانَ شَيْخِي مِنَ الْأَوْتَادِ مَنْزِلَةً
 وَفِي أُولَى الْعِلْمِ قَدْ أَمِلَ يُغْسُوبِ
 أَلْقَى عَلَيَّ إِشَارَاتٍ بِدَمْدَمَةٍ
 رَشِيقَةٍ ذَاتِ تَشْرِيقٍ وَتَغْرِيبِ
 بَنَى عَلَيْهَا سُلُوكِي كُلَّهَا حِكْمَ
 كَلَّوْلُوْ بِبَدِيمِ السِّلَكِ مَنَقُوبِ
 طَرَفْتُ بَعْدَ الْهُجُوعِ الْحَيِّ مُتَمَتِّلًا
 أَمَرَ السَّمَوَاتِ أَتَعْنِي قُرْبَ مَرْقُوبِي
 وَصَلْتُ أُمَّ عِبَادٍ وَالصَّبَاحُ لَهُ
 غَلَاغِلٌ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَسَالِبِ
 فَجَعْتُ لِنَظَائِرِ سِرِّي أَيْ بَارِقَةٍ
 مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ أَحْيَتْ مَيِّتَ مَنْشُورِي
 فَقُلْتُ يَا نَظَرَ نِي بِالْحَضْرَةِ ابْتِهَاجِي
 وَيَا زُلَيْخَاءَ نَفْسِي بِاللِّقَا طَبِيبِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا بَابُ سَيِّدِنَا
 شَيْخِ الْعَوَاجِزِ حَامِي كُلِّ مَحْسُوبٍ
 فِي بَرِيْعِ اللَّيَالِي نَاسُ صَوْلَتِهِ
 وَيَسْتَرْيِعُ لَدَيْهِ كُلُّ مَتْعُوبٍ
 مِنَ الْحُسَيْنِ اثْنُفِي عَقْدٍ يَتِيمَتُهُ
 عَصْمَاءُ عَافِيَةُ الرَّهْرِ الشَّابِبِ
 دُوسَاحَةِ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ طَافَ بِهَا
 مِنَ الْعُلَى كُلُّ رُوحِيٍّ وَكَرُوبِيٍّ
 لُذْنَا بِدِيَوَانِ قُدْسٍ عِنْدَ مَرْقَدِهِ
 مُرْفَرَفٍ بِشُفُوفِ الْوَهْبِ مَنُصُوبِ
 وَقَدْ طَرَفْنَا لَهُ الصَّخْرَاءَ عَافِيَةً
 نَخْبٍ وَجَنْدًا يَتَمَرِّقُ الْجَلَابِبِ
 جَلًّا لَنَا قَبَسًا مِنْ طُورِ قُبْتِهِ
 حَيٍّ بِشُورٍ عَلَى الْأَكْنَافِ مَضْبُوبِ
 وَأَنْشَقَّ عَنْ قَبْضِ عِرْفَانٍ بِهِ جُمْلُ
 مَبْسُوطَةٌ مَزَجَتْ حُسْنَ التَّرَاكِبِ
 أَحْبَبْتَ قُلُوبًا طَعَمَهَا الْقَبْضُ فَأَنْبَسَطْتَ
 بِفَهْمِهَا غَيْرَ مَقْرُوءٍ وَمَكْتُوبِ

مِنْ رَشَقَةِ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ الْإِمَامِ رَوَتْ
 حِينَ ارْتَوَتْ كُلُّ أَنْوَاعِ الْأَعْجَابِ
 هَذَا الَّذِي هَدَى رُكْنَ الشَّطْحِ يَوْمَ زَهَا
 بِخَلْعَةِ الْفَتْحِ لَكِنْ زَهْوٌ مَطْلُوبٌ
 هَذَا الَّذِي هَزَّ سَيْفَ الْعِزِّ مُنْتَدِبًا
 اللَّهُ وَأَطْرَحَ إِذَا هَزَّ الْأَحَادِبِ
 هَذَا الَّذِي وَصَدَّوْرُ الْقَوْمِ شَاهِدَةٌ
 مَسَدُ الْيَمِينِ لَهُ الْهَادِي لِتَقْرِبِ
 هَذَا الْمُجَرَّبُ تَرِيقُ الْقُلُوبِ فَخُذْ
 مِنْهُ الْأَمَانِي وَدَعْ زَعَمَ التَّجَارِبِ
 هَذَا الْكَرِيمُ الْمُحِبُّكُمْ بِهِ فُرِجَتْ
 مِنْ كُرْبَةٍ صَعْبَةٍ عَنْ قَلْبِ مَكْرُوبِ
 هَذَا ابْنُ قَاطِمَةَ الزُّهْرَاءِ وَهُوَ لَهَا
 بَعْدَ الْأَيْمَةِ حَقًّا خَيْرٌ مَنَسُوبِ
 هَذَا الَّذِي قَامَ سِرُّ النُّصْرِ فِيهِ فَنُ
 يَلْجَأُ بِهِ بِعِرَاكٍ غَيْرُ مَطْلُوبِ
 هَذَا الْمُحْجَبُ فِي الْأَقْطَابِ سَيِّدُكُمْ
 فِي كُلِّ بَابٍ بِأَطْرَاقٍ وَنَاوِيبِ

لَمْ يَجْهَلِ الثَّعْبُ مِنْ عَالِي تَحْجِيهِ
عَنْ قَادَةِ الْقَوْمِ إِلَّا كُفْلُ مَحْجُوبِ
عَلَى أَرْسَلَانٍ وَالْجِبِلِّي قَدْ ضَرَبَتْ
خِيَامُهُ بَعْدَ عَزَازٍ وَمَهْيُوبِ
وَكَانَ مَبْنُونَ فَرْدًا تَحْتَ رَأْيِهِ
غَيْرَ الْمُحَازِنِ مِنْ دَانٍ وَمَحْبُوبِ
الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ وَالْأَكْوَانِ تَعْرِفُهُ
أَنْعَمَ بِسَطْرِ يُلُوحِ الْقُدْسِ مَكْتُوبِ
تَكْبِكَتْ هَمُّ الْأَقْطَابِ وَانْجَمَعَتْ
بِهِ يَتَمَكِّينَ عَزَمَ غَيْرِ مَسْلُوبِ
قِفْ عِنْدَ أَعْتَابِهِ الْقَمَسَاءَ مُتَّفِقًا
وَطَيْبٌ فَلَسْتَ بِمَعْتُوبٍ وَمَعْتُوبِ
وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
قَالَ كَبُّ سَارٍ وَجَمَلِي عَاقِ مَرَّ كُوبِي

وكان كما نصت هذه السانحة ، فقامت على قدم التجريدات :

بسم الله الرحمن الرحيم . متوكأً على جذع العنابة ، افارع طرق
البر من مفازة الى مفازة ، ومن صعدة الى واد حتى انتهت بي نوبة السير
بعد مفارقة تذييل (العريش) الى بدهاء الشام .

وهناك قامت بارقة . من مصدر طالعة اضرحة الانبياء العظام
أصحاب ديار الشام عليهم الصلاة والسلام ، فتوجت بهمتي مع لوامع
تلك البارقة السعيدة أتمسك بحيط كل لامة . تنتهي إلى محراب ساحة
نبي . ووقفت في حضرات تلك المحاريب ووقوف العبد الدليل بباب السيد
الجليل ، وفرشت خدي برمية خضوعي ، وتحقق في مقام الاستجداء
من نوال كل فرد من أفرادم أعلى الله منارم . وأسطع في ملكوته
أنوارم والصلاة والسلام من لذاته الربانية عليهم ماواصلت واردات
عوارفه المتواترة الزيادة المصونة من الانقطاع اليهم ، وأخذت بأكف
الاستجداء . واهبهم السنية وعطابهم النبوية فانكشف لي بعد تلك
الرحمة الهامة علائق العالمين وظهر لي مشهد المزين من حيطه الجمع
والفرق في المقامين لا بلبسة يوم اتحاداً ، ولا بمجاسة تكثر اعداداً
حكم انفصالي لا عن شيء ، وشأن انفصالي لا بشيء من موارد
فيوض انتقاها المنح القديم فافرغها من عالية حظيرة الكرم على هذا
العبد الفارغ العديم :

شوارق قدس اطلع الله فجرها بأفاق قلبي فازدهت بالحقائق
فقلت لقلبي والبروق طوارق أعيذك بالرحمان من كل طارق
واخذني سابقة عناية من جناب الخليل ابي النبي الاعظم الجليل

عليها ما دام ملك الله أكمل صلوات الله وآتم تسليماً الله . فبرز لي
 طالع جماله على فرس يضاء مرق هامها هام الكوكب الرابع ، ونطحت
 جبهتها جبهة الجرم الثاني متمكنة على متنها بحلة يضاء ، وصفة حسناء ،
 أخذت من أبدع الجمال آتته ، ومن آتم الحسن آتته ، فصليت عليه في
 حضيرة ذلك الشهود قائلا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد حبيدك ابن إبراهيم خليلك ، وعلى أبيه إبراهيم
 المقرب في سدة الاصطفاء إلى غاية قمة مربية الخلقة صلاة تجمع بها لهما
 بين المحبوبة والخلقة ، بكسوة الأبوة وخلعة النبوة على سريري الرسالة
 والنبوة وترفع لهما عن جمالك حجاب الجلال ، وتبرز لطرفيهما من
 طالع انس قدوسيتك مظهر الجمال ، كما هي في هذا المقام ، بسدرة
 التحقق على كل حال .

اللهم وكما قرأت عين عبدك وخيلك إبراهيم بطلمة نجابة ولله عبدك
 الحبيب الصادق الأمين قابسط له بساط الانس ملك ، في حضرة الجمع
 المضيفة بحمال نورك المتلألئ بفرقة رسولك سيدنا محمد كما يرضاه خليلك
 لك بك ، وكما يرضاه بكرمك واحسانك له انك البر الكريم ،
 الرؤف الرحيم ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فأخذ ذلك الشهيد الابراهيمى ينجلي عن إشراق سرور يقدمه
النور ، وألقيت على الله الحُمد من قبله المكرم خلعة السمة العرفانية من
طريق الحال حيث ان السير إذ ذاك لا يقوم بعباً المقام فقابلتي لذلك
مشاهد الا كوان بطراز التبريك ، أرى قبب الملا وفجاج الثرى .
قد خط عليها بقلم النور بورك لعبد الله ووليه محمد المهدي بخلعة العرفان
الابراهيمى بورك هو وهي :

رقصت لي الاشياء لما حفي مدد الخليل وصامت الاكوان
وبرزت ازهو لا على غيري ولا أنا من يطيش وسرني الاحسان
لما علوتُ وكنتُ دوناً قلت يا قومي السباحُ فكلنا اخوان
ورجعت بعهدي هذا إلى الباب النبوي ، فأجبت وجهي على
عتبة الركن الحمدي ، ووقفت بشقي استجلي طارفة السر المؤيد
لتلك الخلعة الابراهيمية ، فبرز المنشور ، المسهم بالنور ، مؤيداً لها ،
موقعاً عليها ، فشكرت الله وحمده ، وصليت على السر الاعظم ،
والكثر المطلق ، ﷺ ، قائلاً :

اللهم صل من طريق كل بارزة ومطموسه ، ومن لسان كل منبئة
ومعسوسة ، ومن عينية كل غائب وحاضر ، ومن حقيقة كل باطن
وظاهر ، بمظهرية كل اسم لك ، علمته خلقك أو اضمرته في علمك ،

صلاة تشق اودية الملك والملكوت، وتغلا حظائر الجبروت والرحموت،
تدوم زائدة ولا تنقطع، ولا يشوبها من تحدرها كما هي نقصان، على
عبدك ورسولك سيدنا محمد المصطفى، عزيز امصار الوجودات،
شمس سماوات الحظائر العلويات، علم ملكك، الذي نشرته في ملي
علمك، قبل تعيين أشكال الحادثات، ونصبت له كرمي النهي
والامر، في البر والبحر، وحكمته في عوالمك قويا آمينا، باعانتك
وكرمك، اختصاصا واصطفاء، وتشريفا وتعظيما، وتوقيرا وتكريما
وسلم اللهم عليه، سلاما يعطر طرق السماوات والارضين، يرفع اليك
منك، ويغدد سماح بره إلى بريتك راويا عنك، ما امثته قلوب
العارفين، وطابت به اسرار المخلصين، وسرى سره في العالمين، يا حي
يا قيوم، يا ذا الجلال والاكرام، وتفضل بمنثل ذلك على عبيدك اخوانه
النبيين والمرسلين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

ثم تفجرت ينابيع الكرم، وتواردت موائد المنن، فلم يبق نبي
كريم، ولا مرسل عظيم، عليهم جميعا من الله العظيم، أفضل الصلاة
والسليم، الا وكسني واردة من موارد روحه المعظمة ببردة منح
تكف المحنة وتمطر بالمنة، وكلها استظليت بظل واردة من مواردهم،
وانبسطت لي شقة كرم من عنايتهم وقففت بها بالباب الرفيع الحمدي

متذللًا لا أبرح حتى أرى توقيع التأييد من ذلك المشهد الأجدد السعيد
وبعد : فأنصرفُ بالأمن والطمأنينة والثبات والسكينة ، تحت راية
الحماية النبوية رفيق المظاهرة الدائمة المحمدية ، ورنمت في جنة :

(دمشق)

أحب بنور الإعانة مع حفظ الأمانة لا ألتفت يمينًا ولا شمالًا ،
منصبًا على موارد العلامات ، التي تلمع من السماء . إن كانت ؛ وإلى
ابن صارت ؛ أرفع طوق العزم إذا اتصلت ، ولا اكفكف وأبل الدمع
إذا انقطعت ، حتى ترد ، فاجتمع بعد شتائي وأفرق بين البطالة وأوقاتي
وقمت على قدم الاستمانة بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله - إلى سبيلي
من طريق حمص ، فلما ظهرتُ إلى ظاهر دمشق ، قال لي إبليس ؛
انت المُعَان المُصَان المحفوف بالموارف واللطائف ، اظهر بما
انت فيه من علمك . وصنوف فنونك وطرائف آدابك وتصدر على
كرسي الإفادة ، بمنطقك ، بنحوك ، بفقهك ، بتفسيرك ، بما جمعت من
علومك ، التي انطوت فيك ، انشرها بهذه البلدة الطيبة ، وبها تقوم لك
وتقعد ، إن مثلك في زمانك ؛ انت بخاري المحدثين وبرهان المفسرين
ودولي النحويين ، وحسان الأدباء ، وأبو حنيفة الفقهاء ، وشافعي العلماء
وهدر وزجبر ، وبالغ واستشدد وتشدد ، فوقعت على كلامه النفس ،

وقابلها الهوى بالتأويل الحسن، واشترفت عليهم الدنيا بزيتها ومحاسنها، فكذبت أعزق من غيظ القبض وأنا هناك، وإذا برجل امرأني، فقال السلام عليكم، فقلت: وعليكم السلام. قال: استفتيك. هل الحرب من الدنيا أولى أم الدخول فيها أولى؟ قلت: بل الحرب منها أولى. قال: هل إذا انطوى البعد مأموراً أولى أم إذا انتشر مقتوناً أولى؟ قلت: بل إذا انطوى مأموراً أولى. فقال: هل العالم بعباده وشيائه يهدي الناس أم المهادي هو الله؟ والتأثير يسري بنسبة الصدق العالم مع الله أم لا؟ قلت: بل المهادي هو الله والتأثير بنسبة الصدق، فقال: هل يصلح للمداواة عبود الناس إلا عشم؟ قلت: لا. قال: سر على بركات الله، كن مع الأمر لا مع النفس. اصلح أولاً شأنك، ثم التفت بعمدك لاصلاح غيرك. دُس بعملك هامة شياطينك^(١) واقطع عنك علائق نفسك، وعليك بخويصتك، واعتزل الناس واشتغل بالله، وكن عبداً، وإياك منك، والسلام عليكم. فأخذت بزيق عباته، وقلت بارك الله بك، ما اسمك؟ قال أحمد. قلت تريد (حمصاً) فقال: سر بالله، هو خير مني ومن غيري. هذه القافلة تريد (حمصاً) فصر معها، واحفظ وقتك، وإياك من طرائق^(٢) شيطانك، ودسائس نفسك، واعمل لله خالصاً، وبه

(١) وفي النسخة الحلبية: شيطانك

(٢) وفي النسخة الحلبية أيضاً: طوارق

عن غيره الكفاية ، فوقفت اتفكر بسر أقواله ، فاذا هو قد غاب عن
بصري ، فعرفت أن هذا القلب ، طراز روح سيدنا ومولانا السيد
(أحمد الكبير الرفاعي) رضي الله عنه ، والله تعالى يفعل ما يشاء ، وهو
على كل شيء قدير .

فطرفت مع القافلة الطريق طيب الخاطر ريتُ القلب فسيح
الساحة منقطعاً عن غوش أحداثات النفس وغلبي سلطان الذكر
فرت بنفسي ذرات وجودي من كل جانب حتى صرت أسمع من
كلها على الانفراد ، أنواع ذكر الله جل وعلا ولا زلنا حتى
وصلنا قرية :

(دوما)

فوافيت جامعها ، وقمت للصلاة ، ثم تجردت للذكر ، فجاءني
خطيب القرية ، ووقف عندي قليلاً ، ثم وكزني بيده ، فالتفت إليه ،
فقال : كأنك من الفقراء — يعني سلاك الطريق — فأجبتة بالإيماء ، فلما
وهو داخل المسجد ، بكلام كثير خلاصته : يسألني إلى أي طريق اتبعي
فخرجت من المسجد إلى الخارج ، وقلت له بالرفق : أيها الرجل — بارك
الله بك — أحسن بمثلك من خدمة الشريعة اللغو داخل المسجد ، قال
لابأس قل لي لاي طريقة تسمي ؛ فقلت له : أنا أحمدي اتبعي الطريقة

الغوث الأكبر (الرفاعي) رضي الله عنه . فقال أما سمعت نصوص
 إمامنا ، شيخ الاسلام بشأن الاحمدية ؟ قلت : ومن إمامكم شيخ
 الاسلام ؟ قال الشيخ ابن تيمية الحنبلي . فضحكت منه ، ثم قلت أيها
 الخطيب : هل خالف إمامكم هذا في مسائل أصولية رجال المذاهب
 الثلاثة ، الشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، ورجال من مذهبه حنبليون
 ايضاً أم لا ؟ قال نعم . ولكن قلت : دع ما بعد . انت تعترف ان جلّة
 رجال المذاهب السائرة ، وطائفة من كبار الحنابلة ايضاً خالفوه في
 الاصول بمسائل معلومة ، والاحمدية يقولون : اقواله بشأننا ، من اجتهاداته
 الفاسدة ، وتصرفاته الباردة ، والمسألة فرعية ، نرد عليه ، كما رد عليه
 رجال مذهبنا ، والباقيون من رجال المذاهب السائرة ، اقواله في المسائل
 الاصولية ، ويقولون هل كل قول قاله (ابن تيمية) أجمع عليه ، فلا
 بد ، ان نقول ، لا ، بل خولف بكثير من أقواله ، وعالفوه أمة من أعيان
 علماء الدين ، وسادات المسلمين ، ونحن إذًا مثلهم ، نخالفه في أقواله ،
 التي لبها نعصبه ، وقلة عقله ، وسوء تصرفه والسلام . فقال : كيف وهو
 شيخ الاسلام ؟ قلت : يعني الاسلام الذين يقولون باقواله . ووافقونه
 في كل ترهاته الناتجة من خياله ، وإلا فالاسلام ، لهم غيره مشايخ ،
 لا يمكن عندهم استبدالهم بشيخكم — ابن تيمية — عفا الله عنه —

فسكت مبهوراً ، ورجعت وأنا على طرف من القبض ، لمفاجأة ذلك الخطيب لي ، فأخذني منازلته ، من منازل روح سرّ الوجود — وَيْلَهُ — غبت فيها عني ، واهبط بها عني القبض ، فسبحت روحي بتلك الطارقة السعيدة ، فقام خطيب من رجال الحضرة ، على كرسي الارشاد ، يجمع بين لباب الحقيقة ، وظاهر الشريعة ، وقد انطبع في ، والله الحمد كل ما قاله ، وصرت اتعنى على مائدة الكرم ان يمن الله علي بنص بشأن واقعتي مع الخطيب ، تقف به خواطري ، على ساحل الامن من حيث المواردات التي يلزم علي تحكيم الفقه فيها ، فإكان إلا ان قال: أدخل الناس في الاسلام قول: لا إله إلا الله محمد رسول ، ولا يخرجهم منه إلا جحود هذا القول ، أو فعل يتضمن جحوده ، وكل قول أو عمل ، يتضمن تأييد معنى هذا القول ، ولم يرد بالمنع عنه نص قاطع ، فهو من الاقوال أو الاعمال المرضية ، وكل قول أو عمل يتضمن مسّ ساحة هذا القول بتقيص ، فهو من الاقوال أو الاعمال المردودة ، وثواب ذلك القول أو العمل المؤيد ، ردّ ذلك القول أو العمل المنقص بنسبة طبعته والقصد فيه ، فإن صدر عمل من مسلم موحد لا نهي فيه ، وكان ذلك العمل ينهي سرّه ، لتأييد سلطان الربوبية ، وبرهان النبوة ، ويعتقد فاعله ،

أن قيامه به كان بمعونة الله وكرمه ، أوباً كرام الله تعالى لولي من
 أوليائه ، فتحرّيف طريق هذا القصد ، وتحويل درج هذا العمل ،
 بمعونة لاهل الزينغ ، الذين همهم إنكار اسرار الله السارية بأنبيائه
 وأوليائه ، والمتوالية الظهور ، في عوالم مخلوقاته جلّت قدرته . وهذا
 من نزع الشيطان وتليسه ، يقود المتفقه لمصادمة هذا السر ، بحيلة
 الانتصار للحكم ، ويسقط لعدم نوره في فقهه عن فهم الحكمة ، وعلى
 هذا فأتباع السيد (أحمد الرفاعي) طيب الله بنشر نوافج اللقا روحه ،
 الذين تهزم مضمرات الاحوال ، فتظهر على أيديهم بعض الخوارق كل
 أممهم هذه من المؤيدات لسلطان الربوبية ، وبرهان النبوة ، بحجاء
 المارقين وأهل الزينغ ، وأصحاب البدع والاهواء والضلالة . والعالم منهم
 والجاهل يمتد أن قيامه بتلك هذه الخوارق بمعونة الله وإكرامه سبحانه
 لعبده ووليّه السيد (أحمد الرفاعي) نصر الله وجهه بمجلس الشهود
 الجامع ورّحه - وم بهذا مثابون ، والناس على عقائدهم مأمونون ،
 ونعم الاصحاب والاتباع ، اصحاب السيد (أحمد) واتباعه ، خطبهم في
 حضرة القرب (انهم قتيّة آمنوا برّبهم وزدناهم هدى) ثم ختم الخطيب
 مجلسه ، وصلى الناس على صاحب الحضرة النورانية - عليه السلام - فعمدت
 الله على موافقة قتيبي نصّ الباطن ، وحكم الظاهر ، وكلاهما كما ظهر
 لك واحدٌ وهنا قلت :

لعلو قدرِ دونه الأوهام	حسدَ تلكَ يا ابنَ رفاةِ الأرقامُ
حال الخليلِ وكلهم أعلامُ ؛	أياب اصحابُ بركِ أدركوا
ونضبي منهم بالهدى الأفهام	قومُ يلوذ السالكونَ بياهم
وبهم يُعزَّ وجديك الإسلام	وعليهم يلقي العواجزُ حملهم
وهل السحابُ يرى لديه ضرامُ	بسحابِ بركِ اخمدوا ضرمَ النضا
وإمامهم ما كُرت الأيام	مولاي بإسطانِ اصحابِ الحمى
في لوح واسطة العبا الأرقام	لك بالحسينِ تسلسلُ خطت له
هو انت ان قعدوا وانهم قاموا	وعليك دارِ رحى الرجال فقطبهم
وفتي يؤول اليك ليس بضام	اعطاك ربك رفةً لا تنهي
نملي الشريعة كلها لإهامُ	ابرزت من تحفِ العلوم حقائقاً
في حضرة الجمع المتبع لإمام	وأئمة الاغواثِ انت لركبهم
ولهم بسلتك في الطريق نظام	بركابك العالي مشيت افرادهم
ولهم بيايبك للعلوم قيام	وججاجع العلماء حولك حلقوا
ملى عليه الخلق العلام	ولأنت آية زهر آل محمد



ولما زمت القافلة إلى السير قمت وما أنا بحاضر مع جمعي ،
لما خفت وفارف تلك الحضرة التي غيبتني عني ، وأخذتني مني ، وما نقلت

قدماً ، ولا استشرفت من الارض شبراً إلا وقام لي حال منه ، طويت
منه معنى يدل على الله ، ويذكر بالله ، تنصب علي رقائق الفقه فيه ، من
ساحل بحر النبي ﷺ ، ويقاض إلي بواسطة روح سيدنا ومولانا
أبي المامين ، رضي الله عنه وارضاه ورضي عنا به ، وأبدنا بمنازلات قلبه
آمين . ولا زلت رفيق القوم مرحلة بعد مرحلة ^(١) نشال ونحط حتى
اشرفنا على :

(حصص)

ولي في ذلك الطريق ، من مطارقات المنازلات المتدلية من العلى ،
ما يحقق له قلب الفلك ، هنالك صاعدة ترن ، من سلسلة تدن ، سطور
تخط ، واغلام تقط ، البارقة ندفعها البارقة ، والطارقة تتبعها الطارقة ،
وفتحت السماء فكانت أبواباً ، وضربت منقضات الهمم إلى حقائق
الطوارق أسباباً ، وسبح الكشف في بحر السر يلتقط - غائصاً فيه -
درر البراهين الطامسة ، في قمر عالم الخفا ، لاستجلاء كنهه رقائق تلك
المعاني المطوية ، في تلك الحقائق الخفية ، ما اندفعت خطوة ، إلا وفيها
من هذه الاسرار الطارقة أزيد من مائة الف بارقة ، وبرز لي معرّيف
الهواء ، خطوط نورية مكتوبها - لا إله الا الله محمد رسول الله -
فقلت : لعلي طببت للذكر ، وولعت بالجنان الاحمدي ، فقلب علي سلطان

(١) ولي نسخة : منزلة بعد منزلة ومرحلة بعد مرحلة .

هذا الشأن ، فظهر لي ما أراه من تلك الغلبة ، فجمعت أمري حتى
 تحقق لي ذلك ، تحقيقاً بديماً معه اطرزة براهين ، جمعت جمعي عليّ ،
 وأوصلت نور ذلك الفهم الحق اليّ ، ثم ارتفع نظام تلك المشاهد ،
 حتى انجلا عن مضامين علوم احكمت في معنى — لا إله إلا الله —
 بذوق حاليّ ، نكلّ عنه العبارة ، وينعقد عنده لسان الافصاح ، ولا
 يتصرف النطق به فيتمكن من الايضاح ، وكذلك قول الله جل علاه
 (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فقد طوى بنص — فاعلم — سرّ الهيّ حاليّ ، ولو
 أن العلم يتعلق بالمعنى المقصود ، اعني معنى كلمة التوحيد . وخلاصة
 معناها عند علمائنا رضي الله عنهم : لامعبود بحق متصف بصفات
 الكمال منزّه عن صفات الحوادث والنقصان إلا الله ، وهو الغنيّ عن
 كل شيء * ، واليه يحتاج كل شيء * ، وهو على كل شيء قدير .
 والسرّ الالهيّ الحاليّ الذي قام به الذوق ، يحض الوهب الربانيّ
 فيصح عنه ما جاء في الكتاب (واتقوا الله ويعلمكم الله) أي من لدنه
 علماً يصلح به شأنكم ، معه ومع خلقه ، ويجمل لكم نوراً تمشون به في
 الناس ، وقد يقول القاصر : بلغ الرسول العظيم عليه أجل الصلاة
 وأكمل التسليم ، وما زاد عما بلغه ، فن أين ؟ فقل له : من الذي بلغه ،
 فانه بلغ عن الله قوله تعالى (اتقوا الله) وتبيح عن هذا التعليم الالهيّ

برهان (ويعلمكم الله) ففي بعض احكام البلاغ 'جمل' مطوي فيها التفصيل، وهو - أعني التفصيل - يفتق عنه رتق الاجمال . نعم والمبلغ العظيم ﷺ ، هو صاحب جوامع الكلم ، سيد الفصحاء ، وبلغ البلاغ الذين هم من كبار الانبياء فمن دونهم عليه وعليهم أزكى الصلاة واكمل السلام .

فجعل ارشاده عليه السلام ضمنها تفاصيل تحملها الآذان الواعية والقلوب الطاهرة ، من أولي الالباب المتقين ، الذين شغلهم حب الله وحبه عليه الصلاة والسلام عن انفسهم فتابوا به وحضروا به ، وهنالك تبرز لهم مفاتيح كنوز الناية الربانية، من الحظائر النبوية، وتحمل لهم من تلك الجبل عتقد التفاصيل ، هذا من طريق الاحوال مع الله ، والمقامات المتدلية إلى حظائر مدد الله، والا فمن طريق الحكم، وطريق العبدية وما يلزم لمنهاجي الدين والدنيا، والوصول إلى الله تعالى، فانه لم يترك عليه الصلاة والسلام كلياً ولا جزئياً الا وبلغه ، وعلم الامة بتعليم الله تعالى له ما لم تكن تعلم ، ودلهم على الجهاد في الله لتحصل لهم غنيمة الهداية من الله ، إلى سبيل الله، الموصلة إلى الله ، قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ومن طرق الهداية إلى تلك السبل انكشافات تنتج عن تقوى ، تُبرز لفكرة العبد اسراراً سماوية ، وارضوية ، وناسية ، ونفسية ،

فإذا عرف نفسه عرف ربه . (خلق السموات والارض اكبر من
 خلق الناس) ، (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) وقد تقع سبحانه المنع بمجرد
 الوهب ، على العبد المؤمن الغير العالم ، فيرتفع بها على أكف الاحسان
 إلى بساط الكرم ، قال تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
 اوتوا العلم درجات) فالؤمن إذا حقه الفضل يرفعه إلى درجة التقوى ،
 فيتحقق بها تحققاً كاملاً ، ويعلمه الله ، والعالم يرفعه ناهض الفضل
 إلى درجة الخشية ، قال تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء)
 وثم درجات أخر ، تكون بمقتضى الوهب ، نسكت عنها ، لعدم القول
 بالحصر ، في مقام لا يقبل الحصر ، ويستحيل فيه ذلك ، وشأن العلم شأن
 عظيم ، كيف لا ، وهو طريق يوصل إلى حضرة تلقي خلة محبة الله
 للعبد عليه فيها يشاهد ما جاء في الخبر عن الصادق الامين الابرار - عليه السلام -
 أوحى الله إلى إبراهيم - عليه السلام - يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم -
 فالعالم التقى ، هو الذي يرجي له سانه الاحسان ، بتحقيقه في درجة
 الخشية ، والشاهد (واتقوا الله ويعلمكم الله) فحال التقوى يوصله إلى
 فهم حكمة العلم ، بمحض الفضل ، وهنالك يخشى الله ، والمؤمن الذي
 يرجي له جاذب المدد الذي يرفعه إلى درجة التقوى ، هو الذي إذا
 ذكر الله وجل قلبه ، وإذا ذكر الله وآياته ، زاده الذكرى لعنا ،

وصح تركه على ربه ، وكان مقيماً للصلاة ، منفقاً مما رزقه الله ، قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون * الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * أولئك هم المؤمنون حقا) صدق الله العظيم ، وهذا شاهدنا في ما قلناه والحمد لله .

(ومن هذا المقام)

من طريق الحال انكشف لي والحمد لله استار الاسرار الخفية ، السماوية والأرضية ، إلا ما كان من خصيصة لانسال ، وربة مزية لاتصال ، وداخلي بعد ، وأنا في حالي هذا ، داخل من التجريد ، أقام لي عزم السير على التوكل ، بترك كلشي لحض التدبير الالهي ، فقيل من طارق متازلة ظهرت لي المدبر الحقيقي هو الله . فارك ضمن تدبيرك عين تدبيرك لتدبيره ، وليكن لك في كل تدبيرك بما لا يشملك عنه ، ويكون لشغل فيه حال موافق لحال النبي ﷺ ، أما علمت أنه أنمي على رجل بخير ، عند رسول الله ﷺ ، قالوا يا رسول الله : كشا إذا ركبنا لايزال يذكر الله حتى ينزل ، وإذا نزلنا لايزال يصلي حتى يركب ، قال عليه الصلاة والسلام : فمن كان يكفيه علف بعيره ، وإصلاح طعامه ، قالوا : كلنا . قال : كلكم خير منه .

فمن هذه المنازلة، نزلت عن واردي الاول، وأخذت بقبهي،
واخترت :

(يمع رؤوس الغنم)^(١)

أفعل ذلك، لكيلا أكون كئلاً على أحد، مع التوكل بذلك على
الله، وانتظم الأمر، وقلت : هذا من قبيل البرهان اللهي . فانه عند
أصحاب المعقول اشرف من البرهان الانبي . لأنه — أعني اللهي —
ينتج العلة المستلزمة للوجود، والاني ينتج الوجود لاغير، ويمع رؤوس
الغنم علة لوجود القناعة، التي تُلْزِمُ همه النفس الدنية القاصرة بالطمأنينة
والسكون، فاذا اعتادت الطمأنينة والسكون، سلم القلب من قلقها،
واشتغل بربه سبحانه وتعالى، ولا بد للقلب من معالجة صعبة مع
النفس، فتارة يُغْلِبُ، وتارة يُغْلَبُ، فاذا استقام صار غالباً باذن
الله، وانمحت نائرة النفس واضمحلت، وانطمس وجودها، وبقي
الحكم للقلب، في مدينة الوجود، وإذا لم يستقم وأخذ قلبه بحكم
اشتقاقه، فتقلب محارباً للنفس، وتارة مسالماً لها، على رأي القائل :

ربما عالج القوافي رجال تتلوي تارة لهم وتلين
طاوَعَتْهم عين وعين وعين وعصام نون ونون ونون

(١) فن هذا اشهر بالرواس رضي الله عنه .

فهو فائر العزم ، قاصر الملكة ، وسهمه من قصده ، بتقدير عزمه
وجده :

بقدر الجِدْ تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
ومن ضم نفسه وصانها ، وأراد الانتظام بسلك القوم فهو كاذب .
القوم ويثر حزيم في الورى تنزه الوتر عن الشفع
ذي واوُ نرجو الفُ بعدها وقلها الفرد بلا جمع
ولما ظَهَرَت بالقرب :

(حصص)

للعين ، بعد أن حجبتها البعد عن النظر ، قلت : سبحان الله ! هذا
القرب الذي هو نتيجة الجِدْ ، والسير يوصل المرء إلى أمكنة جهلها
فيرفها ، وسمع بها فيراها ، وانفصل عنها فيتصل بها ، وهذه الأمكنة ،
بعدها بُعد مسافة ، فيه صعود ونزول ، وعلو وهبوط ، ومطلوب
أهل الحق بخلاف هذا كله ، بشاهد : (وهو أقرب اليك من حبل
الوريد) (وهو معكم أينما كنتم) لا يلزم لسالكهم إلا تمزيق حجاب
الوجودات ، وهناك يتصل بوجودها ، وقد انتدب للدلالة ، صاحب
الرسالة ، السر الاجمع ، والبدر الالمع - رحمته الله - وقام بعده بنبأته
العلماء بالله ، أصحاب معرفة الله ، وكلهم يقول : هذا الحجاب زائل ،

وأنت أيها المحجوب به أيضاً زائل ، وتبت للعقل به الحقائق ، بما
لا يدافع من البراهين القاطعة ، يموت الوالدان والاهل والخلان ، فلا
يعتبر المحجوب ، وينهض لتمزيق حجابيه ، ويموت بعضه ، كضرس ،
وسن ، وأصبع ، وطرف ، وغير ذلك ، وينفصل عنه فيبقى بعد هذا
بوهدة محجوبيته ، ويموت عنه بنومه كل يوم وليلة ، ولا يأخذ من هذا
سهم انتباه يدفع غيته ، ونور عينه ، وهنالك ضربت نفسي بأسواط
العبرة ، وتذكرت قول سيد الحكماء ، وسند الانبياء صلى عليه خالق
الأمشيأ ، لصاحبه الفاروق الأعظم ، رضي الله عنه ، وعنا به (كفى
بالموت واعظاً يا عمر) واستفضت منحة الانعاض من سحاح بحر كرم
سيد البشر :

وقلت لنفسي فالوجودات كلها	بمينيك بالبرهان محض زوال
الا فاقطع البهتان عنك فكلما	توهمت أن يبقى حضيض خيال
ولا توهمي عزم الفؤاد وسيره	بقيل من الخبط الكذوب وقال
وتوبي عن الأغيار فالحق بين	وموتي بيباب الدائم المتعالي
فاحسن ما تلقيه إن طمعت الثرى	من العمل المقبول صالح حال

واستغرقني حال الفناء عن الأغيار بالله ، وغلبتني والحد لله همتي ،
فغبت عني ، واعتصمت بحبل الله ، ودخلت حصن ، وما أنا بسدي

حضور ، وهناك طرفي من بقعتها طارق نور ، وانكشف لي حجابها ،
وفتحت أبوابها ، ولم يبق من قبر فيه عبد مقرب ، وصديق محبب ،
إلا وشق لي جداره ، وارفعت لي أستاره ، وأفيض لي من كل واحد
منهم ، فيض قرت به عيني ، وانطمس بحت نوره سبيل بيني ، ثم
لو صلة نسبية ، وعلاقة رحيمة ، قصدت باب سيف الله ، وسيف رسوله
ﷺ — سيدنا الأمير الخطير ، الصاحب الكبير ، ذي البأس
الشديد ، أبي سليمان خالد بن الوليد — رضي الله عنه — فلما صرت
ببابه ، استقبلني قافلة استبشار ، تلمع بالنور من رحابه ، وانكشف لي
قبره الطاهر ، من رجل طويل القامة ، بين السمرة والبياض ، وسيع
الصدر ، عظيم الهامة ، أسود المقلتين ، وسيعها ، كالخصن المشيد ،
عليه ثوب أبيض ، فوقه جبة بيضاء ، وسعة الكمين ، وعلى رأسه عمامة
حجازية كبيرة ، لها عذبة ضربت إلى نصف ظهره ، وقد خالط شعر
وجهه الشيب ، كأنه الأسد المستفز ، فتبسم لي ومدّ يده ، فقبلتها
أربعاً أو خمساً ، وما كان إلا أن ضمني فقبلني ، وقال اتهمنا بمدحروب
وجيعة ، وكرأت سريعة ، وضراب وطلعان ، وجراحات وكفاحات ،
وهزّ يفيض ، وغزّ سمر ، وترقب وظفر ، وغوش وسكون ، إلى
مقعد صدق عند مليك مقتدر ، مع حبيبتنا محمد وآله وأصحابه ، عليهم

الصلاة والسلام ، كل ذلك وأنا بغيبي ، اسمع وأحس وأرى وقلت في
نلك الحضرة :

عجبت لرفقة هذا الحجاب	يشيل الفؤاد النقي النقاب
فيظهر معنى هذا الخفا	وتبدو ملوك بهذا التراب
ولو دام هذا اشاهدت من	خفاء أخي العجيب العجاب
رفائق سر باحكامها	نبوت ومعو وام الكتاب
فخل الجميع وطير للعلا	فهذا طريق الصواب الصواب
قد اختار رب العلا خالداً	لشق الحروب وطعن الحراب
وكم قل عقدة عم الوغا	بسيف وابن شروق الشهاب
وخاض عجاج المنايا ولم	ينخف عجب تلك المنايا الصعاب
وقد كان لله والمصطفى	بحال النهاب وحال الاياب
أباد الجوع بصمصامه	وبالزان طعناً اذل الرقاب
وأيد دين الهدى صائلاً	كما صال في بيده ليل غاب
تمس على الموت اردانه	وكان هناك الخفاف المهاب
ردينته رد يوم الوغا	أسود الكفاح بحمر الثياب
وأصلت سيفاً نضاه القضا	لمز النبي ونصر الصحاب
تحكم من نحر أعدائه	وقد يقرع الأسد سخر الكلاب

توسد إذا زرت أعشابه رحاباً وبانعم ذلك الرحاب
ولازمه ركننا رفيع الذرى أقام إلى الأفق بيض القباب
نسح أيديه طول المدى لراجي المواهب سحر السحاب
أقنناه في رحم سلسل بعيدة عهد به وانتساب
فقابلها ريفاً بالرضا واجزل بالفضل فصل الخطاب
واكرم والجود من طبعه بغوق المرجى وراق الشراب
وطاب الفؤاد وصح الوداد وتم المراد وشبل الحجاب
عليه السلام بلا فاصل يفيض بنور ليوم الحساب
ولا زال يمنح في غايه أهيل الخطاب كريم الجواب
ودام لهم بين أبوابه دعاء بصدر العلا مستجاب

فانبط لي الجنب الخالدي بحال جمع قلبي سرّاً عظيماً من أسرار
صحة رسول الله ﷺ مازج روحي ، أُخِذْتُ فيه مني ، وعجبت كما
هو شأنني بتلك الواقعة عني ، ثم شجاني وارد الاتصال فانبطت
بعد هبة ، وحضرت بعد فقد ، وقلت أي سيدي : ما العجلة في أمر
مالك ؟ قال : الغيرة على النبي ﷺ ، وردّ زمعة النفس المستخفة على
وجه صاحبها بالسيف ، قلت : وما العجلة في أمر امرأته بعده ؟ قال :

لكسر نحوه نفسه ميتاً بشرط إكمال الغيرة لرسول الله ﷺ ، فقلت :
لعمرك هو أنت :

غبور على المختار لله خالص وجهتد في أمره ومصيب
تحذر كالموت الزؤام على الذي تعدى وارضى الله وهو غضوب
الا يا ابن عم المصطفى أنت سيد له من شؤونات النبي نصيب

فأنجلى عن بشرى عني سروره ، وغمرني نوره ، وقلدني سيفاً
طرازياً مضمرأ ، قتت به اختال زاهياً في تلك الساحة ، ولازهو عتبة
الغلام ، وقلت : عليك الرضوان التام ، وعلى مؤدبك ومرشدك أفضل
الصلاة والسلام :

سمحت أبا سليمان التدي بسيف مثلها هو أنت سيف
فتلك من يضاف لكل فضل ومثلي معدم بحماك ضيف
فسيف الله لي سيف ومني يطارح حزب أهل الحق دحيف

وبقيت أياماً وكل يوم وصلاته تزيد ، ومدده يبرد بوارد جديد ،
وبعد تلك الأيام السعيدة ، والأيامات الحميدة ، استأذنت روجه
الكرامة بالقيام إلى الله ، والسير على بركة الله ، فأنجلى لي إذ ذاك حضرة
منه أقبلت علي بصنوف برود نورية مسهمة بعمان ربانية هي من كل
من توسد ترى حمص من الصحابة والآل ، والاولياء والابطال ،

فحمدت الله وأنتهجت بهمة هذا السيد الجليل ، والشهم النادر المثيل ،
 وقالت : أي سيدي ما شأن يوم السم . بواقعة الحصن ؟ فقال : طارق
 اعتصام بالله ، وإيمان برسول الله ﷺ ، لو دافعت به الجبل لزال ،
 والسم لك لال ، طويته بقولي : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله الذي
 لا يضر معه شيء ، وشرته فلم يضرني ، فقلت وهل بذلك منك إذن ،
 قال : نعم . على بركة الله تجمع قلبك ، وتقف منبتاً عن الاكوان ،
 مع روح نبيك ، وتنزع من غير الله اعتصامك ، ولا حول ولا قوة
 إلا بالله ، وتعمل ، قلت : هي لي وحسب ؟ فقال : لك ولن أتبعك ،
 واتظم بسلكك ، فانصرفت مغموراً بنعمه ، رافلاً ببرود كرمه ،
 أقول :

إن الكرام برئسهم لمييدهم يسمو لاكتاف السمك جناح
 أجسامهم تطوى ولكن لم تزل تقضي وتعطي بعدها الأرواح
 الله أيدها بحكمة أمره يعطي ويمنع والتقول صحاح
 ووقفت عند المفارقة على باب أعز الله في الملأ الأعلى كريم جنابه
 وقلت :

يارب أجرد مفتول الذراع له شبات نار لواه خاله وفتك
 ورُب يوم به رد الجوع على أعقابها ولأملاك الجوع ملك

ذونخوة في مطاف الشمس قام لها ضجيج عزم طريق الخارقات سلك
 بسيفه وقناب الحرب مخبط كم قد جلا من ظلام النائبات حلك
 يستوقف البرق من فعال همته طور له يوم تحليق الصفوف درك
 يا خالده العزم يا جداه عينك لي فاني يا أمير القوم منك ولك
 فمن بالتفانة إليّ ، وعطف بنظرة علي ، وطرقت طريق حماة بين
 صحو ومحو ، وغيبة وحضور ، وبروز وطمس ، والسلاخ وامنراج ،
 أرى مشاهد تلك الديار مودعة ؛ وبغاجها بأنوار القبول متلعة .
 والارض ترقص والسما بسمكها شي بدل على خفي الحال
 حتى ظهرت :

(حماة)

بواد ما وصلت اليه إلا وكل قدم نقلته ، وسهم عين ألقته ، وشير
 من الارض قطعه ، قيه لي من تحف الغيب برهان إلهي يظهر لي من
 الاسرار السماوية خفياً ، ويلبسي من شفوف العناية الربانية زيتاً نورانياً .
 كأنني بهاتيك الشفوف إذا التجلت لعين بصير كنز أنواع انوار
 أطوف بها بالله عبداً مؤيداً عليه من الاحسان انوار آثار
 وقد وصلت حماة وطفقت بها ، ومن حكم التجلين عجبت ، فان
 غلبة التجلي بحماة لنبي من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام ، وفي حصص

سيدنا خالد رضي الله عنه ، وآنت بحجة نور الاحمدين ، فبعثت شوارق
 النور من خيوطها حتى وصلت إلى منابها ، ولم أعلم بي احداً من أهل
 تلك الاماكن التي نعت بالنور الحمدي ، وعجبت من سلف عظيم ،
 وخلف دون تلك المرتبة ، شغلهم هموم دنيام إلا من قل منهم ، ومع
 ذلك ففيهم كلهم من بركة الإنكسار ، والحال الاحمدي ، والسخاء
 مع قلة ذات اليد ؛ فزرت مقابر أسلافهم ، والله ما أعظم منازلهم ،
 واكرم أطوارهم ، وكلم منهم من ذي شأن في الحضرة يقام له ويقعد
 مثل السيد محيي الدين الحريري ، والسيد عثمان الحوراني ، والسيد أبي
 الوفا الحوراني ، والسيد محمد السبسي الغزالي ، والسيد محمد العيسبي
 السبسي قدس الله أرواحهم . فشارقة حال السيد محيي الدين شارقة
 محبة ، وشارقة السيد عثمان شارقة اصطلام ، وشارقة السيد أبي الوفا
 شارقة عرفان ، وشارقة السيد محمد الغزالي السبسي شارقة حال ، وشارقة
 العيسبي شارقة جمال ، ولكل منهم خلمة صدق في مقام التدلي من طريق
 القبول في الحضرة عن يد الجناح الاحمدي آيد الله مقامه ، ورفع في
 الملك والملكوت اعلامه . آمين .

فاخذت بعد زيارتهم شمة القرابة منهم ، واشتقت بكلهم رضي الله
 عنهم ، وزرت بعدم الشيخ علوان بن عطية الهيتي الحداد ، فرأيت

شارفته شارقة مجاهدة عظيمة . ولي في مجاهدته حال صادق ، وذهبت أطوف بعد في أماكن الزيارات بها ، فها من قبر فيه عبد له نضحة قرب إلا وانكشف لي حاله ، وواصلني بالعناية على قدر حاله ، والحمد لله . ثم طفت باعتاب النبي الاسرائيلي صاحب التجلي الغالب بحجة بعد أن استأذنت من روحه بذلك ، فتكرم بالاذن ، فالتاس هناك يقولون اسمه حاموتا ، فلما تثلت بين يديه رأيت من قبره الكريم مرداباً إلى قبة في القدس ، فعمجت لذلك ، فقال هذا مقعد — يعني بحجة — وذلك مرقد ، ونظرت شئائله المباركة بعين الاعتبار ، فرأيت ربعة من القوم ، اسمر اللون ، على خده الايمن شامة ، بهيج المنظر لطيف الطالع ، حسن الهيأ ، يكاد يتدفق النور من جبينه ، فقلت بعد أن صليت عليه ، وقدمت ما يليق من طرائف التمثل بين يديه إليه ، سيدي عليك الصلاة والسلام ما اسمك ، فقال حموتاء ، من أحفاد نبي الله يعقوب عليهم السلام ، فقلت :

قم بحملي مولاي حموتاء	يا ابن قوم جميعهم انبياء
يا كرمأ ابوه فحل ككرم	بل جميعاً آباؤه ككرما
أنا عبد قد اقلتي ذنوبي	ولأنتم بتلنا رحما
يا سراجاً من النبوة فيه	نور هدي ضامت به الارجا

بك اخضت حملة روضة قدس لك في رجبها اليد البيضاء
 لاذ من في اكنافها بك حقاً ولهم من إحسانك استجداء
 قمت في حضرة النبوة تجلي شمس سر دارت بها الاولياء
 منك هذا الحمى توشح برُداً نيرات قد فجع منها الضياء
 جهل الغافلون بجلالك فيهم وعيب هذا الضحى والغطاء
 أنت من سادة يؤول اليهم كل خلق ما دامت الاشياء
 انتم غرة الحقيقة فينا واليكم كبارنا فقراء
 سيدي بالذي حباك مقاماً قام فيه قبل البروز العما
 داو دائي فضلاً برمشة عين علم دائي وأنت أنت الدواء
 هاققول الاحباب لله سارت ولخطي مطيبي هزلا
 أوهنتها مني حول تقال فم بحمي مولاي حموبتا

فشق رداء طارفة هيئته واراد جمال منه عليه الصلاة والسلام اقعده
 الرحب بالبشرى وأقامه ، وانحفي عليه سلام الله بخلة القبول والكرامة
 وقمت من مشهده الكريم طافحاً بالنور ممثلاً بالسور بعد أن مسحت
 وجهي بجداره ، وكحلت عيني بأعد انواره ، وانصرفت امشي بحياة
 تحت راية حمايته مسترف^(١) الرأس بعلم رعايته .

(١) وفي النسخة الخلية : مشرف

واصبحت ضميماً في اريكة بابه وضيف كرام المحي يحمي ويكرم
 فقابلني بالبشر فضلاً واني اصلي عليه خالصاً واسلم
 وبعد استئذان روحه السعيدة - طيب الله قلوبنا بنفحة همنه
 السيدة - خرجت من حماة وعلي جلايب العناية ، وشغوف الكرامة
 والحماية ؛ تحفني الواردات القيية بالقبوضات المتواليه ، وتمدني إلى من
 روضة القبول القطوف الدانية ، حتى انتهيت إلى قرية :

(الطيبة)

واستظليت بظل مشهد ينسب للامير الكرار ابن عم المختار عليه
 صلوات الملك الجبار . والحق انه من المشاهد الشريفة التي وضع فيها رأس
 سيدنا الامام السعيد الشهيد الحسين السبط عليه السلام يوم حمل من العراق الى
 الشام ، وفي ذلك المشهد مرقد رجل جليل من آل النبي ﷺ حسيني
 النسب اسمه علي عليه من المهابة ونور الولاية ما يعظم عن الوصف
 انكشف لي مرقد الفرقيدي عن رجل أسمر اللون ، رقيق الجسم ،
 طويل القامة ، يكاد يفتتن به رائيه لحسنه وملاحته ، فقلت له في حضرة
 شهوتي : سيدي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فاجاب بنص ماقلته ، فقلت :
 على ساحتكم يتطفل ، ومائدة كرمكم ممدودة ، قل لي : ما اسمك ؟
 وإلى أين يتهي نسبك ؟ قال اسمي علي . وينتهي نسبي إلى الامام الحسين

الشهيد سلام الله عليه ، فقلت : أنبئي عن تاريخ وفاتك ؟ فقال سنة
ثلاثمائة . قلت : هذا مشهرك ؟ قال : بل بي قبلُ فإنه وضع هنا رأس
سيدنا الحسين الشهيد عليه السلام ثم غلبني جمعي فقلت :

يا علياً من الحسين تدي حبله الطاهر الشريف السلالة
لك فرع بالطهر الحق أصلاً ينهي شأنه ليمت الرسالة
قد ملأت الحى جمالاً ونوراً وعليه ضربت خدر الجلالة
منك يا ابن النبي روح تجلت بحماها قطاعة وصالة
فأعطني بنظرة واكتفني بعدها بالانظار في كل حالة

فقام رحمه الشريف وقعد بالبشر ، وكساني خلعة نبوية الطراز
فيها من المعاني الملكوتية تسبيح جمال استغرق قلبي ، وغلب لي ،
فطبت بها فوق ما يتصور ، وشممت من نشرها نوافج المسك الأذفر ،
وقلت :

طيبة دار لإمام الحى به وحقاً أنها الطيبة

فأبسطت لي روحه ، وعممي والحمد لله فتوحه ، وبنت هناك ليلتي
أنقلب على موائد كرمه ، وتنصب علي سحائب نعمة ، وقمت صبح
تلك الليلة نسبتي عوارفه ، وتلمع في كالتجوم معارفه ، فأصداً :

(متكبن)

وهي قرية خربة فيها قبر سلطان العارفين بهجة الاقطاب المتكبين
صياد افئدة السالكين قائم إلى حضرة القرب الامين مولانا القوت
السيد الكبير الصياد (أحمد عز الدين) رضي الله عنه وارضاه، وبلغه
النظر إلى وجهه الكريم كما يحبه ويرضاه، فوصلت ذلك الرحب الانور والمقام
الازهر، ودخلت من باب تلك الدائرة الباهرة، والساحة الزاهرة، فاخبطت
ذلك المقام الجليل بتمام الجلال، واختلط بمطارقاتها لوامع الجمال، ولمت
بوارق روح كانت كالسيف اتسل من غمده، لا كاليت في لحده،
فكدت للهشة الجلال ان اسقط على الارض، وكدت لما تبعها من
بهجة الجمال ان أتيه بشطحي وزهوي عن اداء الفرض، ورننت نوبة
البشارة، ودنت رموزات الاشارة، وقام من غابة ذلك الليث الفتاك
وفد البركة مستقبلاً، فما عرفت انا الموفود عليه، ام المستقبل اليه،
وجذبي جاذب حنان الابوة من اطواق افنان البنوة، وسمعت من كل
اطراف تلك الحضرة السهلة صوت - اهلاً وسهلاً - فطرت لهذا
عجلاً، وقد كنت انحطى للبيبة مهلاً، وزجني نور القبول عند الوصول
فزجيت به ووقفت بباب الحضرة وقوف الحاذق المنتبه، فارفع السر
الحجابي عن صندوق انكشف عن سيد كعروسين على منعتين،

أو ملكين على سريرين ما اشبهها في وجه ذلك الرجب بالملتئين الكحيلتين؛
أو الدرتين المتوقدتين إذا رأيت ثم رأيت شيخين عظيمين ، أو غوتين
جامعين ، بل سيدين شرفين حسيدين نسيدين ، أو قرين في برجين ، أو
سيفين أصلتا من غمدين ، أو علمين على علمين ، قرت بحبالهما العين ،
وزال البين من البين ، ووقف العبد الواحد أمام الاثنين السعدين ،
ونشط عقال همه حضرة القلب حالة حلوله بالحضرتين ، فاخذت في ذلك
الموقف استكشف غطاء السرير عن شمائل الامامين ، فرأيتها مثل
ما نقل عنها صحت الرواية وهي هي ، وثبت الخبر وهو هو ، ومرقد
السيد الصياد ، هو المرقد الشرقي ، ومرقد ولده السيد صدر الدين
(علي) المرقد الغربي ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، بتولية فاطمية ،
سبطية محمديّة ، عابدية باقرية ، جعفرية كاظمية ، مرتضوية أحمدية ،
صديقية انصارية ، أخذت شرقاً وغرباً ، وفعلت سلباً ووهباً ، وطالت
ولها ان تطاول في العرض والطول ، واسترسلت وشأنها الاسترسال
فجدها الرسول ، وتحدت من الفلك الاطلس وهاتيك القباب ،
فابرزت ساحة شعاعية فوق هذا التراب ، مدها حال ابي تراب ، وضربت
مخلخالها بساق المجد ، فتصدرت في طرفي تهامة ونجد ، واستقلت همه
الطامعين في المظلمين بكبكة سلطان ساحة الامام ابي العليين دوحه فنون

سيرة المشقة بافتان المروءة وصحايف اسرار الكتاب المتلوة ، بفرف
 مناس النبوة ، وسبحان الله احنا علي السيد الكبير الصياد رضي الله
 عنه حنو فاقده على فقيد ، ووالد على وليد ، وكدت لما شارفني به من
 نظر الحنان أن أنطبع بعينه الكريمة ، وإن تتحد ذاتي — لما جاذبي به من
 شفاف الرأفة — بذاته العظيمة ، فقلت :

انظروا في أحاسن القلوب عجائب	فقله من أسرار تلك العجائب
يقوم على بسط الخفا مثل حاضر	رفيع التدلي وهو أبعد غائب
وضلع مالا يفعل الحاضر الذي	رمته الملاعن قمس تلك المراتب
كان خروون الغيب حصر أجسامها	لآل علي من لؤي ابن غالب
رفق الله من آل الحسين فتونها	ومنصبهم فيها أعز المناصب
وأبناء الرفاعي أودعت	طرائفها مخوفة بالمواهب
في التفسر الزهر الذين تسلقوا	بهمتهم هامات زهر الكواكب
فيهم بنو الصياد أقار بينهم	ففي الشرق هم أعيانها والمغارب
في هذا جدم طلسم العبا	وكنز فهم صيئات المضارب
إمام من مضمار آثار جده	بشق الفبار اختار أعلى المذاهب
طريق تليه آيات علم خفية	كثيرة فضل اعجزت كل حاسب
أعاجيب الحلال طافت بياحه	وقاضت أيادي برمه للاعارب

وسح على الأنوام وابل فيضه أباعدكم في نهجهم والأقارب
مكين أمين صادق الوعد سيد جليل عظيم الشأن عذب المشارب
آييناه نستسقي نوال جنابه ففاض وعم الفيض كل الجوانب

فلا ملفني وتحنن ، وأبزل الناية وأحسن ، ثم قال : لا إله إلا الله .
ها أنت الأشعث الاغبر ، والمغيب في هذا البيت المنتظر ، أن إبتان
تمهيدك ، وجاء وقت بروزك بخلة تقليدك . سر للمقام المقدس طوى ،
اذهب إلى ربك ، وكفى بالله ولياً عن أهلك ، وحزبك وعشيرتك
وصحبك ، وشهودك ومشهودك ، وعينك ووجودك . لإجعل التوكل
على الله زادك ، والإلتجاء إليه اعتمادك ، فإنه ان لم يسررك لاسير لك
ولا عزم ، وان لم يدبرك فلا تدبر لك ولا حزم ، يا ضلال من كفره ،
واعتمد على سواه ، لا إله إلا الله ، فعجبت من افتتاحه كلامه بكلمة
التوحيد ، واختامه بها ، وقلت له أي سيدي : سلام الله وتحياته عليك
وعلى آياتك الطاهرين أجمعين — ما قصد جدك الإمام الأعظم الرفاعي
— عطر الله مرقدہ — بقوله في بعض مجالسه : لو تكلمت السنة
لفضحت أمة . ندعي العمل بها وهي على البدعة ، فقال : يعني يلنو
الإمتناعية عدم إمكان صيرورة المعاني أجساماً تنطق ، فان السنة السنية
معنى نطق به الحبيب العظيم ، البر الكريم ، الرؤف الرحيم ، فالحكم

ظهر به ، ولا جسم هناك ينطق ، والحكم يتن ، لكن تلبس بأهل
 السنة قوم وليسوا منهم ، بل هم من أهل البدعة ، فضرروا حجب زورهم
 على الأعين ، وادعوا العمل بالسنة ، وهناك لو كانت المعاني أجساما ،
 والأحكام ألسنة ناطقة ، لقالت على فيها : ما أنا كما يقولون ، ولا ما يدعون ،
 وهنالك يقتضح أهل البدعة ، فقلت : وما قصده من قوله أيضا : أقلّ
 الناس لحوقاً بترتبة ورائة تبوعيههم اتباع الاقطاب الكتل المحمدين ،
 والمحققين منهم المتكئين لا يطوى أسرار البدايات ونشرها شيئا فشيئا ،
 ولمزقة رؤيا البداية مع جهل كامننها في مراتب النهاية ، فقال : يريد
 أن أتباع اولئك السادة يتظمون بسلك خدامهم في بداياتهم ، وشأن بداية
 المحمدين الضعف المطوية فيه القوة ، والفقدان المطوي فيه الوجدان ، والذل
 المطوي فيه العز ، والانحطاط المطوي فيه الارتفاع ، والمغلوبة المطوية فيها
 الغالبية ، والوحدة المطوية فيها الكثرة ، والتجاهل المطوي فيه العلم ، والرد
 المطوي فيه السعد ، والهجرة المطوية فيها النصرة ، والقطيعة المطوي
 فيها لوصول ، والخوف المطوي فيه الأمن ، والتكذيب المطوي فيه
 التصديق ، مع حقائق تناقض عند متقدها من المحجوبين ، ورقائق
 تعارض نسبة آراء اولئك المتقدين ، واختلاف شؤونات ، وانحجاب
 حقائقهم المطويات . فكلما تقدم المحمدي إلى كشف حقيقة قوة شهد

أهل الحجاب من اتباعه حشده البدائي فعجبوا ، وكما برز وجوده
 شهدوا فقدانه البدائي فاستغربوا ، وكذلك كلما ظهر وصف مطوي
 من وصف بين بدائي استعظموه ، ورأوا ذلك المحمدي بوصف
 البدائي المرفي إذ ذاك لهم ، وما عرفوا لجلهم أن هذه الأوصاف التي
 تبرز كانت مطوية في تلك الحقائق البدائية ، فيصرعهم نظرم هذا عن
 الحقوق بمرتبة الوراثة ، وأنهم منها هم في بُعد عنها ، وأما القليل من
 حزب أتباعهم الذين امتلأت قلوبهم إيماناً بالله تعالى ، وأيقنوا أن له
 أسراراً طواها بعباده ، وامتاز بعنايته وعظائم أسرار المحمدين رضي
 الله عنهم ، فهم إذا رأوا سرّاً مطوياً برز على يد عبد محمدي ولو بأسلوب
 رفيع ، وطراز أنيق أعظمته قلوبهم ، فهاجوا المحمدي ، وترقبوا منه
 بروز أسرار كثيرة ، وانجمعوا ظاهراً وباطناً عنده ، وشارفوه بقلوبهم ،
 لهيبهم إياه ، فأولئك منهم ورأت المرتبة بلا ميتين . وأما من غاب عن
 حكم المرتبة بعوارض البداية أو السير وما يطرأ عليه ، فهو رفيق
 المجلس لا يبرح من مكانه هذا إذا لم يسقط ، ومثل الفريقين كقوم
 نظروا رسول الله ﷺ يتيم أبي طالب مستأجر السيدة خديجة وهم
 جرا ، وقوم نظروا سيف الله المصلت لإعلاء كلمة الله الذي طوى فيه
 تعالى قدرة منه ، وأقامه برهاناً ربانياً نائياً بأمره عنه . فالفريق الأول

منهم المحجوبون بل والمتناقضون، والفريق الثاني منهم الصديق الأكبر،
 والقصاروق الأعظم، وذو النورين الأنور، والكرار الأزهر، ومن
 بعدهم، والكلمة واحدة، ونوبة النبوة المحمدية من جهة حكم السر
 النبوي سارية، ورجال النوبة على ذلك القدم، وأتباعهم على نوعي
 الفريقين، والمشهد يرى عند أصحاب البصائر بتلك العين، والمحجوبون
 لهم عين، لكن لا يبصرون بها، ولهم. ولهم ولكن لا يسمعون ولا
 يفقهون. ولقدرة هذا المشهد الشريف وكون طريقه صعباً ومزلة
 قلّ رجاله، وأين رجاله؟ رجاله لأحرار الذين ملكتهم همهم كل أمل،
 ولم نصر مملوكة ولا لامل واحد. سلام الله عليهم، ماضيهم وآتيهم
 ورحمة الله وبركاته. فقلت: وبأي علامة نعرف المحمدي الكامل؟
 قل: بعلامتين، التحقق بأمر النبي ﷺ وحسن اتباعه، والتمكن
 بحال النبي ﷺ بشأنه وبشأن أتباعه، قلت: الأولى ظاهرة، فما
 المقصود من العلامة الثانية؟ فقال يتمكن المحمدي من الحال النبوي بشأنه
 فلا يؤم منازل الشطح والإدلال والتجاوز انطباعاً عن كل ذلك
 وظهوراً بالحال المبارك المحمدي، فلا يعلم ولا يفعل ولا يقول إلا الحق،
 ويكون كائناً لا سراراً بآخراً بما يوجب الاعتبار غائباً عن الانحياز حاضراً
 مع الأذكار كسبياً يبرود الذل لله والانكسار خاضعاً من الله آناً الليل

وأطراف النهار بين طريقتي الرجاء والخوف منيأ لربه مقبلاً عليه تعالى
بإسائه وقلبه أكلمه ماحضر ، وإبائه ماستر ، وهو من مكر ربه على حذر ،
أن قام ذكر ، وإن تعد ذكر راضياً عن الله في السفر والحضر ، والأمن
والخطر ، نجوراً لله ، ولأوامر الله ، ولرسول الله ، ولسنة رسول الله ،
ولكل ما يؤول إلى الله ، مع الحق لا يعرف في الحق أباً ولا أمّاً ، ولا
خالاً ولا عمّاً ، قصده ربه ، وشغله حبه ، هذا حال المحمدي شأن
غسه ، وأما بشأن أتباعه فيوقفهم بحاله عند حد ، لا يمكنهم بسببه الأمر
بصاحبهم - أنتي المحمدي - ولا الإفراط والإفراط به ، فيقوم لهم
بذل لله عظيم مع انكسار بحت ، وتمسك بالمروة الوثقى نازلاً عن
تخونه متواضعاً ، بل متضعاً ، وهنالك كلما هم القوم أن يجمعوا
لذلوا به والعلو بسببه أخجلهم حاله ، فوققوا عنده ، ولك أن تعرف
هذا من شأن أتباع سيدنا وسيد سادات الوجود محمد ﷺ ، ومن
شأن أتباع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ، فإن كل أتباع سيدنا
محمد ﷺ وقفوا بشأنه الكريم عند مرتبة العبدية مع معرفة مآله
عند الله تعالى من خلاصة الخصوصية ، والمنزلة العلية ، وأتباع عيسى
عليه الصلاة والسلام جاء بعضهم وتفاقم الأمر فاطبقوا على إعلائه إلى
منزلة الربوبية ، ومرتبة الألوهية ، ومن على هذا الشأن ، فكل عبد

مقرب * وولي عيِّب ، فطبق اتباعه على العالي به ، فخرج حوله عن منزله وطفوا به على مائدة الله ، فما هو بحمدي كامل . وكل عبد أنزله اتباعه منزله المحدودة ، ووقفوا به عندها ، فهو الحمدي الكامل . هذا إذا نتج كلا النبيين عن حالي الرجلين فقلت سلام الله عليك وعلى آباءك الطاهرين : ما هذه القوة التي تراها في أرواح العارفين ، والصديقين والأنبياء ، والمرسلين بعد موتهم ؟ ها أنا معك أأخذ وأعطي ، وأخاطب وأجواب وأقول ويقال لي ، وكأن هذا التراب اليسير ما فعل شيئاً من الموانع عن مثل ما ذكرت ، وكأن الموت ما غير هذه الاوصاف التي كلها من صفات الأحياء ، والتي لو ذكرت فلهججوب رُدّها ولم يعتقدوها ، وكذب قائمها ، ووطن أنها وساوس وأوهام ، أو أضغاث أحلام ، فاكفني عليك الرضوان والتجبة هم نفسي بهذا الباب ، ونداركني بمحض همه روحك الحاضرة بالجواب ، المتضمن لفصل الخطاب ، فقال : هذه القوة في كل أرواح الاموات ، ولكن الأحياء في حجاب عن ذلك ، ولو أذن للاموات لخاطبوا وأجابوا .

قلت : يؤيد هذا قول كميل بن زياد رضي الله عنه خرجت مع علي ابن أبي طالب عليه السلام ؛ فلما ان أشرف على المقبرة التفت اليها ، فقال : يا أهل القبور ، يا أهل البلى ، يا أهل الوحشة ، ما الخبر عندكم ؟

فإن الخبير عندنا ، قد قسمت الأموال ، وإيئمت الاولاد ، واستبدل
بالازواج ، فهذا الخبير عندنا ، فإنا الخبير عندكم ، ثم التفت إليّ فقال :
يا كميل - لو أذن لهم في الجواب لقالوا : إن خير الزاد التقوى .

ولنعمد لما قاله الإمام الصياد وهذا لفظه :

والذين تجردوا كل التجرد من الحجاب من الأحياء يخاطبهم الأموات ،
ويحييونهن إذا خاطبوهن قلت : ووقع ذلك لعلّي عليه السلام ، فإنه وقف
على جبانة وقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين أما نساؤكم فتكحت ،
وأما أموالكم فقسمت ، وأما دوركم فقد سكنت ، فهذا خبركم عندنا ،
فما خبرنا عندكم ؟ فردّ عليه بعض الأموات قائلاً : الجلود تمزقت ،
والاحداق سالت ، ما قدمنا لقينا ، وما اكلتنا ربحتنا ، وما خلفنا
خسرنا . ولما مات بشر بن البراء رضي الله عنه . وجدت عليه أمه
وجداً شديداً ، فأنت إلى النبي ﷺ ، وقالت يا رسول الله : لا يزال
هالك يهلك من بني سلمة ، فهل يتعارف الموتي فأرسل إلى بشر
السلام ، فقال عليه الصلاة والسلام : نعم يا أم بشر . إنهم ليتعارفون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر ، فكان لا يهلك هالك من بني سلمة ،
إلا جاءته أم بشر ، فقالت : يا فلان عليك السلام ، فيقول : وعليك ،
فتقول : اقرأ على بشر السلام .

شعر

سلام على أرواحهم إن شأتم - صحيح إشارات وكشف غطاء
ثم قال الصياد رضي الله عنه : وارجع بقولي هذا بعد طمك
وشهودك إلى سنة نبيك الأمين : وسيرة أصحابه المرضيين ، فالوفن
يكفيه نص واحد ، وألف نص لا يفيد عند المكابر المعاند ، والتوفيق
يد الله تعالى .

أقول: سبحان الله ! قلوب المكابرين المعاندين يرثى لها لما فيها من
غلظة الحجاب ، والقسوة الدافعة عن ضرب الصواب ، وما هي إلا
جماد ، أو اسمج من الجماد . كنت في طريق الحجاز مع القافلة ،
فنزلت وضرب أهل الخيام خيامهم ، والشمس قد انشأت بي ، فاستأذنت
صاحب خيمة قريبة مني أن أنظلل بظل خيمته قليلاً إلى أن تنكسر
حدة الشمس ، فأبى لفقرى وورثة نياي ، فدعوت له بالتوفيق ورجعت ،
وإذا بشجرة غيلان من ذلك الجانب أقول لي وأنا أسمع : ما أقبل
حُظ صاحب هذه الخيمة ! ما أبده عن ربه ! بالله عليك يا ولي الله تعال
شرقي باستظلالك عندي ، فشكرت الله ، وذهبت فجلست تحت
الشجرة المذكورة . وقلت :

يخنو الجماد على الولي وقلب من طمسته أهوية الخيال جماد

ولا بدع فالحياة سر إلهي يودعه الله في غير ذي حياة ، فيصير بعد إبداع الحياة به حياً ، والحياة المستودعة حياة قلب ، وحياة قالب ، فحياة القلب ترفع العبد حتى إلى مشاهد القدس ، وحياة القالب مثل ما هي في الحيوانات هي في الإنسان لقيام وقعود ، وأكل وشرب ، وغير ذلك مما يتماق بالقالب . وحياة القلب شوارق منها ما لو أفرغ على الجماد والحيوان الغير الناطق لشكلهم بأذن الله تعالى ، وإن السعيد من جمع الله له بين الحياتين ، والسعيد من أفرد بحياة القالب ولم يكن له من حياة القلب نصيب ، وذلك النصيب الذي هو من جملة شوارق حياة القلب إلقاء السمع ، والشهود بعين الاعتبار لآثار الله في ملكه تعالى وملكوته ، والواعظ القائم بالقلب إلى مقام التنزيه هو التذكر بالموت ، قال تعالى (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محبص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) — أي حياة — ترشد قلبه لتدبر الذكرى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) وكذلك من لم تكن له حياة فليدة فهو مققول القلب ، وعكسه حي القلب فهو من أهل التدبر ومن تدبر تذكر ، ومن لم يكن من أهل المرتبة الأولى ، وكان من القسم المنعوت بقوله تعالى ، (أو ألقى السمع وهو شهيد) فهذا أيضاً يتذكر ، والله كرى تنفع المؤمنين ، وقد صرت صفاتهم ،

ومنها إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، ولهذا قال تعالى لنبيه (وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين) وهنا يحل سر* قول الامام الصياد رضي
عنه . الموقن يكفيه نص واحد ، أي ليسكن له قلبه ، وألف نص
لا تفيد عند المكابر المعاند ، وكذلك قال تعالى لحبيبه عليه الصلاة
والسلام (فذكر ان نعمت الذكرى . سيذكر من يخشى . ويتجنبها
الاشقى) على أن الذكرى طارق من طوارق الحق يفرغ له القلب
الواجل الخائف من الله الذي أخذته خشية الله عن غلظته فانزلته
منازل المتقين المقربين ، وإلا فأهل الشقاوة مجانبون لهذه المرتبة
متجنبون عنها ، والعارفون كلما تهضت بهم العناية فرقتهم في منازل
المعرفة ، وازدادوا قرباً إزدادوا تدبراً وتفكيراً بأسرار الله وآثاره ،
وان الله مع المتقين ، وقلت لسيدي الامام الصياد : — رضي الله عنه —
بعد أن ختم كلامه الذي سبق سيدي عرفني ما اشرف السالك عندكم
معاشر الاحمدين ؟ فقال : العلم والعمل ، فان من لم يكن عالماً بفقه دينه
لا يقتدى به ، ومن لم يكن عاملاً لا يؤتمن في طريق الله على حال أو
مقام . قال تعالى : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) فقد جعل تعالى
علة الانذار التفقه ، وبه يحصل الحذر ، وقال النبي ﷺ : (إذا أراد

الله بعبد خيراً فقهه في الدين وألمعه رشده) أي : ألهمه العمل بعلمه ،
حتى لا يسقط من عين الله ، ويعتمد من الذين يقولون ما لا يفعلون المرادين
بخطاب (أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) فاصل السلوك العلم
بفقه الدين في الأحكام ، والعمل بكل ذلك ، ثم يتدرج السالك إلى
الورع ومحاسبة النفس ، والتوفيق من الله .

قلت : وهل ينبغي للمسلم طلب السلوك ؟ فقال : من الأخبار
النبوية (اطلبوا العلم ولو كان بالعين) وتعرف أن طلب العلم قريضة
على المسلمين ، والعلم بالأحكام فوقه العلم بالله . أريد بأسراره وشؤوناته
وحكمه ، وجليل عظمته وعزة قدرته ، فعلى المسلم أن يطلب علم
الأحكام ، وبشر عن ساعد الجدل لطلب العلم بالله ، وهو لباب علم
الأحكام ، وإن كان منه ، وهما واحد ، لكن عينك منك وبها ترى ،
وكذلك عالم الأحكام إن لم يكن من العلماء بالله ، فهو مع الاعتراف
بوجوده كالاعمى ، والعالم بالله كالبصر ، والعلم بالله من علم الأحكام ،
وهو عينها التي تضئ به ، والناس يبحثون على ما ماتوا عليه ، فالسالك
إذا مات في طلب الله ، جزاؤه اللقاء بلا ريب ، وهذا فيه الكفاية عن
كل قول .

قلت : جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه . أن الناس يبحثون على ما

ماتوا عليه . يبحث العالم عالماً ، والجاهل جاهلاً ، وهذا يؤيد قول الامام
الصادق رضي الله عنه .

ثم قلت له : فان عاقب العبد عن طالب السلوك بعد انتظامه بسلك
أهله عائق من هم في الدنيا مزيج كفقر . أو غلبة دين ، أو طارىء من
طواريء الاقدار ماذا يصنع ؟

فقال : تجب عليه الاستقامة . كُسِّرَت زند علي عليه السلام يوم
أحد ، فسقط اللواء من يده . فقال النبي ﷺ : اجعلوها في يساره ،
فانه صاحب اللواء في الدنيا والآخرة ، فقال علي - عليه السلام - ما
اصنع بالجبار يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : امسح عليها . وهذا كله سلوك
وقد طرأ على السالك الحمدي - اعني علياً سلام الله عليه - طارىء
القدر بكسر زنده ، فاعطيت لواءه ليساره ، وبقي مستقيماً على سلوكه
وناب المسح على يمينه فوق الجبار عن غسل اليمين بذاتها ، فالعذر يقابل
بما يناسبه ، ولا يترك العمل ، وهذا يرجي الوصول إلى المقصود .

فقلت له : رأيت من طوائف الفقراء السالكين أناساً يقبلون الارض
أمام مشايخهم ، ويجلسون ، ويفعلون فعل الساجد ، وان لم يكن السجود
بعينه ، ولكنه مثله ، فهل يرد هذا فقه العارفين ؟

قال : نعم . قال تعالى (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا

لله الذي خلقهن ان كنتم لياه تعبدون (مقارنة فعل معظم ذلك الشيخ
 لفعل الساجد لله تعالى أوجب رد فعله ، وهو في فقه القوم خرق ،
 وعلامة جهل بالله تدل على بُعد الشيخ الذي يقبل من اتباعه مثل هذا ،
 بل وكل فعل وقول يجرّ إطاراً بالشيخ فوق منزلته ، فهو في فقهنا ردّ
 وقبوله خرق ، وعلى من كان يعبد الله ان لا يوم يعمل من أعماله المخلوقين ،
 طراز حال من أعمال العبادة التي هي لله تعالى ، ومن لم يكن غيوراً على
 سيده فليس بعبد .

فقلت له رضي الله عنه : أنبئني سيدي عن واجبات السلوك ، فقال
 الاهتمام كل الاهتمام بالفرائض ، وعدم الاشتغال في زوائد الأعمال ،
 والاخلاص لله في العمل ، والاستقامة على العمل ، وان قلّ ، واتباع
 هدي محمد ﷺ ، في الفعل والقول وحفظ الاحوال بالصدق والخشية
 في كل ذلك ، والغيرة لله تعالى ، ورسوله ﷺ ، والمحبة لكل من
 احب الله ورسوله ، تمسكاً بحبل الله ورسوله ، وغفلة النفس ، إلا
 فيما يؤول إلى الله تعالى .

قلت : ما هذه الحضرة التي أنا مملك فيها ؟ وقد صرت بتلها مع
 غيرك من اعزاء الباب .

فقال : حضرة انكشاف استجلاها كشف ، وقابله قبول ايده

اطلاق قام به فتوح اورده كرم منت به يد الرحمة ، وربك يختص
برحمته من يشاء .

قلت : كيف صلاة العارفين ؟

قال : فعل يؤدي كما أريد أن يؤدي شروعه فيه العلم ، والقيام به
فيه الحياء واداءه فيه التعظيم ، والخروج منه فيه الخوف ، والمقصود به
وجه الله تعالى ، والممثل به امر الله ، والمصدق المكرم بتبليغه النبي
المشكور ﷺ .

قلت : وكيف ذكر العارفين .

قال : استغراق يقطع حبال الخواطر ، وهو اجس الارادات ، إلا
عن المذكور ، والمذكور .

قلت : وكيف يمكن ذلك ؟

قال : بأداء واجبه ، وأنت كأنك ترى المذكور قال النبي ﷺ
(اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .

قلت : بأي شيء يعظم العبد عند الله تعالى ؟

قال : إذا علم وعمل وعلم .

أقول : روي عن عيسى ابن مريم عليهما السلام أنه قال : من علم
وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيماً .

قلت : بأي شيء يصح الرضا ؟

فقال : بصدق التسليم .

قلت : وكيف التوصل اليه ؟

قال : بسلّم إنا لله وأنا اليه راجعون .

اقول : ما أحسن هذا الجواب ! ولا سبيل للرأي على تفسير كلام الله تعالى ، ومفهوم ملخص ما قيل في تفسير هذه الآية نحن ملك الله واليه نرجع ، وليس لنا من شيء ولا في أنفسنا ، وإذا كنا في الازل البحت فاذا نحن لمقدورون لانه اقامنا بلا نحن بل بمجرد قدرته وإرادته وإذا كانت قيامنا في الازل بإرادته وقدرته ، ولا نقوم بعد بروزنا إلى ساحة هذا الوجود إلا بعمون منه ، وقدرته منه ، وهو المقيم لنا والمقعيد ، والمحرك والمسكن ، واليه منتهى سفرنا ، وغاية سيرنا ، إذ نتيجة من يسير من عالم الازل الوصول إلى عالم الابد ، وكلاهما له مخلوق ومملوك ، فمن كانت هذه قيوده ، ولا يملك وجود امر يقوم به وجوده ، فعليه ان يصعد بهذه المراقي الاعتبارية إلى حق التسليم ، وهو الرضا عن الله ، والرضا بالله ، والرضا بملك ما جاء من الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم قلت : لسيدي الامام الصياد رضي الله عنه وعنا به : وبأي رياضة يرتاح القلب ؟

قال : بالذكر والشاهد قول الله تعالى (ألا بذكر الله تطمئنن
القلوب) واطلوى هناك بساط الانكشاف ، فاشتغلت بعد المفروض
بورددي ، وجمعت علي حالي وانا على هذا ، وإذا أنا بجماعة من أعراب
الديار ، جاؤا فزاروا ، فأنيست بصدقهم وحسن اعتقادهم ، وهجبت من
جهلهم . فانهم ذبحوا ذبيحتهم ، واطخوا حائط المقام المبارك بالدم يريدون
بذلك دوام ذكرهم في تلك الحضرة ، فعرفتهم بحباسة الدم ، ونهيتهم
عن فعلهم ، فامتلوا وانصرفوا ، وحالة انصرفهم جاء رجل اخذني هيئته
مني ، حتى كدت أن أغيب عني ، فسلم وزار ، وقال : السلام عليكم دار
قوم مؤمنين . وهمم بكلمات بعد قوله هذا ما فهمتها ، ثم التفت إلي ،
وقال : صاحب هذا القبر من ذرية النبي ﷺ ، قلت : نعم . فقال :
أنت من ذريته . قلت : لا أشك بذلك . فقال : كثيراً ما جلست معه
في خلوته هذه أيام حياته . قلت : وفاته سنة سبعين وستمائة . قال : نعم .
ولنا معه أيام كالربيع كلها بهيجة ، وهو من عباد الله الصالحين المقربين ،
فحرت لذلك ، ثم قال كان هناك بالجانب الغربي له دار وغرف ،
ويوت وجماعات ، ولهذا الرواق خلاوي ، وفيه أمة من الصالحين
والسالكين ، وكانت عادته الجمعة بعد العشاء ساعة . أو ساعتين ،
والقيام إلى الضحى ، وله عبادات ، ومجاهدات ، وكان اعظم ورده تلاوة

القرآن هذا مع زهد وصدق ، وكان من احباب الله ومحبيه ، وكان كثير الغيبة عن حضوره ، والانطلاس عن وجوده ، وربما غاب في سجوده شهوراً ، ثم حضر ، وهذا طور غريب ، قلّ مثله ، وكان من المتمكنين في مقامه . السابحين في بحور العرفان المحمدي ، نشراً وتحققاً بما ثبت وروده عن النبي الكريم ﷺ ، وكان كثير الشبه بحمد سيد الصديقين في زمانه السيد احمد الرفاعي عليه الرحمة والرضوان ، وإني كذلك رأيته مراراً ، والله كم لي معه من خلوة ، استغرقت فيها الوقت لم يكن له في زمنه من نظير في مقامه مع خشية من الله ، وعلم بقدر رسول الله ﷺ ، ونعم الجد ذلك الجد ، وبسم قليلاً وسكت ، فاستوعبته بارقة نور حفت به من جهاته حتى رُج بها ، ثم سري ذلك ، فالقى الله تعالى رحمة بي في قلبي انه الخضر عليه السلام ، فقامت وقبلت يده وركبته ، فبارك لي ورحب ، وقال لإجلس ، انا هو النبي مرّ بخاطرِكَ هات يدك أصاغِكَ كما صاغت جَدِكَ رسول الله ﷺ فقبض يدي ، وقبضت يده ، ثم شابكني فشابكته ، وقال هكذا صاغت وشابكت النبي ﷺ ، وبشرني بعدها بالجنة ، وان من يشابكني ويصاغني ممناً في الجنة ، وهكذا إلى سبع غمدت الله ، وصليت على رسول الله — ﷺ — وذكرت السلام على الخضر صاحب الحضرة ،

والرضا عن صاحب المرقند السيد الصياد ، وذكر الصالحين ، ثم
قلت : سيدي بايعني في طريق الله تعالى فقال بايعتك على الزهد بالدنيا ،
والتأهب للآخرة ، والعمل لله تعالى ، والنسك بسنة سيدنا محمد ﷺ ،
والإكثار من ذكر الله تعالى ، وهدم صومعة النفس بذكر الموت ،
ومحبة أهل الحق ، وبنض أهل الباطل ، والغيرة لله ورسوله ، وإني
أمرتك أن تشرب مشرب جدك السيد أحمد الرفاعي وتشرط طريقته ،
فانه والله شيخ المتقين ، وسيد الصديقين ، وامام المتمكنين ، وساطن
العارفين ، ونائب جده النبي الامين في زمانه ، وطريقته الطريقة
السمحاء الغراء المرضية طواها الزمان ، وان الامة لفي حاجة لها ، فان
القلوب طمئنت الغفلة ، والنفوس استغرت الشهوة ، والخواطر أهانتها
النخوة ، وطرق الصوفية خالط أهلها القسوة ، وشي من البدعة ، وان
طريقة هذا السيد الصديق الصالح بقيت وراء حجاب ، وأخذ الميدان
عامة ، وأهل نفوس ، وقوالون ، ومترحزون من أهل القول بوحدة
الوجود ، والتجاوز عن الحدود ، وهذا السيد نصر السنة ، وأيد
بطريقته الشريعة ، فأنشرها بارك الله بك ، ولك ثواب المجاهد الصالح
وقد جاء في السنة : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من
حمر النعم .

قلت : يظهر لي من بداية شأني ان حظي الخفا فهل فراستي وما
ظهر لي صحيحة اشارته ؟ فقال عليه السلام : نعم . هذ حفظك في
طريق الله .

ولكن انت منبع يجري منه نهر كنهر النيل يحبي الامصار
والاقطار ، فانت عنقي ونهرك ظاهر .

قلت : داني سلام الله عليك على هذا النهر الذي مثله لي بالنيل ،
فاني اريد أن يتكرم الله علي بهذه النعمة ، وان يحسن لي بهذه العناية
واين مثلي من مثله ؟

حظي قصير ومالي سوى الخول بضاعة
وليس لي من سلوك ولا صلاح وطاعة
هل يمكن الفيض يأتي بداهة ابن ساعة

فقال سلام الله عليه : سلوكك حسن ، وطريقك مبارك ، ومنهاجك
شرعي ، والفيض كما قلت : يأتي بداهة ابن ساعة قال الله تعالى (إنما
امره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) وسأدلك على مطلوبك
الوارث هو من يجي عمك بعد أن تنصرف من هنا من هذه القرية ،
وأشار إلى قرية في الطريق هناك تراه ، ولكن . كن حاذقاً هو الآن
صغير ، وانت لم تكمل امرك في طريقة جدك ، فازرع شارقة نور

الاتصال بينك وبينه بقلبه طيباً وسيبشر ان شاء الله تعالى إذا جاء إبانته،
وآن زمانه، اسمه يوافق اسمك، وكنيته توافق بعتماها وحسابها لقبك
والجامع بينهما النسب، والشأن، والحال، والادب، والمشرب، وجفر
لي كلمات من الجفر العلوي الفاطمي، وتكرم علي - عليه السلام - بحل
اسرارها بأسلوب رقيق فهت منه المعاني الواضحة، والقوامض البينة
التي ستأتي في عملها إن شاء الله تعالى، ودعالي بالفتوح والبركة وامرني
بحسن الادب، مع السيد الصياد، وولده ضجيعه السيد صدر الدين علي
وابن همه دفين الجامع، السيد شرف الدين الشريف أبي بكر، والسيد
عبد السميع ضجيع السيد شرف الدين، والسيد عبد الرحمن شمس الدين
دفين القبة الشمالية في رواق متكين رضي الله عنهم اجمعين.

وقام وزار، ودخل إلى الجامع، فغاب عني سلام الله عليه ثم رجعت
إلى شغلي ووردي، وعبادقري وجمعت علي حالي، وهناك ومد بساط
الانكشاف بعد الطي، وانجبت الحضرة بعد الغيبة، وحصل الانس
بإعادة المشاهدة بعد وحشة الانحجاب، قوفت أتملى بمشهد الانس
الاجمع، وطالع قر الارشاد الالمع اعني سيدي وسندي، وفرقة عيني،
ووسيتي في امري إلى ربي - السيد احمد عز الدين الصياد رضي
الله عنه. وثبتت حكم الشهود بمقام القرب بالتملي بولده القطب الفرد

الاعظم ، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الا فوم سيدنا السيد صدر الدين (علي) رضي الله عنه ، ومن المعلوم ان نسبتنا تنتهي اليه ، وعصابتنا تعول في سلسلة مجدنا عليه ، فحديق بصره المبارك الي ، وعطف بعين عنايته علي ، وقال أوصيك بثلاث : صن من لم يصنها ^(١) وفرغ قلبك منها ، وأعرض عن من لم يعرض عنها ، وليكن كل ذلك لله تعالى ثم قال وعرج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط الدعامة الكبرى في السلسلة ابني الملتزمين رضي الله عنه ، وخذ من تلك الروح الطاهرة غصة الفيض ، فان روحه — وانعم بها — هي الروح الفعالة باذن الله تعالى ، وهناك وقد تذكّرت روحي ، قول سيدنا ومولانا السيد سراج الدين الرفاعي الخزوي قدس الله روحه ، وافاض علينا من فتوحه

ما ازورت الاحداق للزوراء	إلا وطاحت في ثرى البطحاء
وتمرغت بحضيرة قدسية	ركزت بهام الشمس خير لواء
قل للمعرج نحو منارج اللوى	ينفي المروج إلى ابني العرجاء
هاك اخذ اخفاف المطي بمهجتى	فمسي تمس تراهه احتشافي
وانزل بقلبي في أريكته بابيه	مأوى العفاة وموطن الضعفاء
له من عظم بحور علومه	أهدت سحاب الفضل للعلماء
وإمام هدي طاف في اعتابه	ينفي الفتوح أئمة النجباء

(١) يعني الدنيا

ناهيك من حُكْمٍ له رقت وفي المضار منها حيرة الحكماء
 سبجت قلوب العارفين ببحره ومضت نخوض به بلا استقصاء
 بأنعم ببحر لج من نور الهدى لا كالمجلج من أجاج الماء
 كشف النقاب عن الغوامض بعدما اعلا جدار السنة السمحاء
 وحى طريق المصطفى بطريقة محفوظة من كلمة الاهواء
 لا الشطح يرفع أهلها عن حدم يوماً ولا يغفلون بالاسماء
 وفقى أبو العباس يوم وفا بها عهد الأئمة من نبي الزهراء
 كالليث عزماً والهلل مكانة والشمس تمحو آية الظلماء
 ربى بها زمرأ من البيض الأولى كل كبدٍ في سماك سماء
 مثل الملوكة على الأسرة أُولدى الاعداء كالآساد في الهيجا
 من كل اشعث اغبر انتهجت به روح النبي وبننه العذراء
 قامت دواوين الشؤون بهم على نسق الوصي وآله العظام
 انعم بخير مجدد للدين قد احيا نظام الشريعة الغراء
 بتناقب كالمعجزات عظيمة موروثه من سيد الشفعا
 خبر يارضى الابرقين مؤكداً نسج الوثيقة باليد البيضاء
 وماثر ما الزهر إلا دونها كالقنجر في الغبراء والخضراء
 سقيا لعهد اب بام عبيدة عبد علا عن وهدة الإطرار

ابناؤه الآباء في رتب العلا والفخر للآباء والابناء
 رجب الرحاب مبارك الوجه امرؤ فذُّ بلا سكر ولا استعلاء
 والجوهر الفرد المقدس طوره عن مشهد الاشياء والنظراء
 خطبته راغبة الملائق السوى فأنت له تمشي على استحياء
 كفنو لها هو عن ابيه وجده وإلى عليٍّ م أولوا العلباء
 يجلو طلوع الشمس برج جبينه وعليه دور عمامة سوداء
 ويقوم كالكرار في كرسية ولديه خرسُ السن الخطباء
 ويزدراً من كلام كل حر ف منه عقد يتيمة عصاء
 هي روحه الفعالة القطاعة الوصاله الضعفاء والفقراء
 هو من رأى الانباع سجَّ عيَّنه ما شأن من سمع الحديث كراتي
 وهو الرفاعي الامام ومن به نستقبس النعمات من سيناء
 لازال روح القدس ينفت روعها بعد النبي له بسيل رضا
 ويمده بمواهب قدسية نبوية الأسرار والآلاء

وقت بعد بوارد حالي إلى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبي
 بكر، وضجيعه السيد عبد السميع رضي الله عنها، فأنجلا رجبها
 عنها، فرأيت السيد الشريف شرف الدين أمير اللون ربعة مائلاً إلى السيمن
 حسن الحيا، والسيد عبد السميع طويل القامة أبيض اللون أصلع الرأس
 بوارق - ٦ -

فيه شيب قابل ، وعليه جلال ، فنظر كلامها إلى نظر القبول ، وصمتي
 من لدنها العناية ، وقت موقور الرجل من بركتها إلى حضرة السيد
 عبد الرحمن شمس الدين رضي الله عنه ، فرأته بين السعرة واليباض
 أسود شعر اللحية ضيق الجبهة كأنه من قدماء رجال الحجاز ، فحننا
 حنو الأبوة عليّ ، ووجته نظر الكرم إليّ ، وتكلم بأحدى وعشرين
 كلمة جفرية من بدايع كلمات الامام الوحي أمير المؤمنين (عليّ الوفيّ)
 رضي الله عنه وعليه السلام ، وتفضل بحاجها ، ففهمت القصد منها ،
 والحمد لله رب العالمين .

ورأيت في حضرته من نور الوارد الرحموتي شأنًا عجيبيًا ، ومن
 غرائب الأسرار الإلهية أن السيد الصياد وولده الصدر من الاغوات ،
 والسيد شرف الدين ، والسيد عبد السمیع ، والسيد عبد الرحمن شمس
 الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلة الغوثية وصفًا ومنزلة ،
 ولذلك يرى العارف صاحب البصيرة في ذلك الرواق من الحال الحمدي ،
 والبركة الجامعة ، والجلال الباهر ما يندعش له له .

رواق متكئين به هيبه تلعب في الحضرة والجامع
 ترفع ما بين عاذر به مُتخلّص أو قائم جامع

وفي فجر تلك الليلة ، وهي الليلة الثالثة وأنا في إيوان الحضرة ، وإذا
بأصحاب الدائرة ، ورجال الوقت ، والقطب الغوث صاحب الزمان ،
رضي الله عنهم أجمعين ، وقد حضروا وعقدوا بعد الزيارة بالادب ،
والخشوع والخضوع مجلسهم هناك داخل الحضرة الصبادية ، وقال
صاحب الغوث الجامع — سلام الله عليه — وهو الذي رأيته بمصر في
الأزهر ، وقد ذكرت الواقعة :قف هنا يا بهاء الدين — يعني هذا العبد
الضعيف — وراء هذا الباب اسمع كلام أهل الديوان لتتربص على
عادتهم ، فوقفت فبدأوا بقراءة الفاتحة ، وذكروا الله تعالى ، وصالوا
على النبي ﷺ ، وقام منهم فأنتم ذكر سلسلة الاغوات العظام من
عهد النبي عليه الصلاة والسلام إلى صاحب الوقت ، وقرؤوا الفاتحة ،
وألقى الخطاب عليهم الغوث من مقامه ، فارتعدت فرائصهم هيبة له ،
ثم سكن حالهم ، فخاطبهم من حاله فنشطوا ، ثم خاطبهم من مقاماتهم
فتمكنوا ، ثم خاطبهم من أحوالهم فارتاحوا ، ومرّوا على حوادث
الأكوان ، كليتها وجزئيتها ، وبارك الله بوقتهم ، وذكروني هناك
خمساً وعشرين مرة ، وذكروا هناك أيضاً من ينوب عني في مرتبتي
من مقام الظهور في مشهد الحكمة من مطارقات الزمان [فقالوا صرنا
إبراهيم البخاري

، فحمدت الله تعالى [وقد طوي هذا البحث لحكمة شريفة لا يقتضي
البحث عنها ، قال المؤلف رضي الله عنه : وبعد إتمام جلستهم الشريفة
في مجلسهم الأنور قاموا للصلاة فصالوا ، وصابت معهم ، وخلصوا علي
بعد الصلاة كل واحد منهم على قدر حاله ، فأخذت الحصص الكبرى
من مدد ، وقلت للغوث سلام الله عليه ، سيدي : هل لكم وقت معين
تجيئون به إلى هذه البقعة السميدة ؟ فقال : لنا أربع ليال في السنة نعقد
بها ديوان الحضرة في هذه الحاضرة الجليلة إعظماً لشأن ساكنها
وأولاده المدفونين بهذا الرواق النسيّر ، فقبات يده ، وقاموا
وانصرفوا .

فتوجهت بكلي للعرفد الزاهر ، فأنكشف لي الغطاء عن الجناح
الصيدى ، فقال لي رضي الله عنه : أندري ما الساحة ؟ قلت : لا ،
قال : جودك بالشيء عن قالة ، ثم قال : وما الصدق ؟ قلت : لا أندري .
قال : إطمئنك له في الشدة أكثر من زمن الرخاء ، ثم قال : وما
المريديّة ؟ قلت : لا أندري . قال : التجرد أمام المشيخة من الإرادة ، ثم قال :
وما الوفاء ؟ قلت : لا أندري ، قال : أبسط القلب المبالغة بأداء ماوجب ،

ثم قال : وما الحجة ؟ قلت : لا أدري ، قال : عفى العين عن غير المحبوب
 واسقاط ما سواه من القلب . ثم قال : وما التصوف ؟ قلت : لا أدري
 قال : التصني بالتصافي شيئاً فشيئاً من كل ذميمة ، والتخلي بعدها بكل
 كريمة ، ثم قال : وما العلم ؟ قلت : لا أدري . قال : الوقوف عند الحكم
 ورد غيره ، ثم قال : وما العرفان ؟ قلت : لا أدري ، قال : التسلق إلى
 كشف رموزات المعاني بلسان طاق ، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة ،
 ثم قال : وما الرضا ؟ قلت : لا أدري ، قال : استلذاذ كل ما ينجي منه تعالى
 ثم قال : وما الانابة ؟ قلت : لا أدري ، قال : تهزئة ركب الهمة عن
 الاكوان اليه تعالى بلا رجوع عنه ، ثم قال : وما البيعة ؟
 قلت : لا أدري ، قال : الارتباط بالحبل المتين على شرط عدم
 الانفكاك عنه إلى يوم القضا ، ثم قال : وما الذكر ؟ قلت : لا أدري ،
 قال : شهود المذكور من حيث عظمتيه ، واضمحلالك بذكره ، ثم
 قال : وما العشق ؟ قلت : لا أدري ، قال : القلق المتواصل ، ثم قال : وما
 الاشارة ؟ قلت : لا أدري . قال : سقوط تكتة في القلب تدل على معنى
 مقبول ، ثم قال : وما الرمز ؟ قلت : لا أدري . قال : اختصار سرٍّ في جملة ،
 أو إبطان حال في عزيمية ، ثم قال : ومن الشيوخ ؟ قلت : لا أدري .
 قال : ربّ حال مسعف أو قال مشرف ، أو جمع بين الامرين المائدين

إلى الله ، ثم قال : ومن السالك ؟ قلت : لا أدري . قال : من انسلك في الزاهدين ، وانقطع عن حظوظاته ، وهرع بكليته إلى الله ، ثم قال : ومن العارف ؟ قلت : لا أدري . قال : من استصغر نفسه فمجاهداً ، وتحقق بطلب ربه ، ثم قال : ومن الزاهد ؟ قلت : لا أدري . قال : من لم ينس الموت ، ثم قال : وأين السعادة ؟ قلت : لا أدري . قال : بتوفيق الله تعالى . ثم قال : وما التوفيق ؟ قلت : لا أدري . قال : أن يقيّد عبده بما فيه رضاه .

ووقع هناك الحجاب ، وبعد يسير حصل انكشاف ، فقال سيدنا صدر الدين علي رضي الله عنه : مرّ من هنا بصاحبي وخليفتي السيد محمد بن قضيبة البان ، ودلّني على مشهده بالقرب من متكين بالجانب الغربي الشمالي منها ، فبعد أن قضيت وطري من ملازمة العتبة الصيادية استأذنت روحه الشريفة بالذهاب ، فنهضني منه وارد رفعني في مرتبتي شهوداً عشرين درجة ، وأفاض عليّ فيضاً استحسنت فيه الاستعداد التام للمقام ، وأثقت عليّ الخلع النورانية منه ومن ولده الصدر الجليل ومن بقية سكان الرواق رضي الله عنهم ، واستفرقت جمعي فيه رضي الله عنه عند إرادتي الانصراف ، حتى غبت عن فرقي في منزلة الاستفاضة الشهودية ، وأنا بتلك الحالة ، وإذا أنا بالخضر عليه السلام ، فقال السلام

عليكم أهل البيت ، فحضرت من جمعي ، وانتهضت من حالي وقلت
وعليكم السلام أهل حضرة الحق ، فقال : ابشر ان الله فتح عليك ،
وفتح لك باب الاستئناس به ، وأيدك بروح منه ، وسينشر الله تعالى
طريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي - طيب الله روحه - بك
وبأهل نيابتك ، ويعلي أمرك ، ويرفع في الملاء الأعلى ذكرك ، ويشرح
بنور القرب صدرك ، ويبلغ صيتك في طريق الله الشرق والغرب ،
ويفتح الله لتبعية أفعال القلوب ، ويقيم لك منبراً في حضرة الكمال ،
ولا يخزي من تمسك بك ، ويدبّر عليك وعلى محبيك ووارثيك
ومريديك السر والبركة والعناية ، وها أنت ونايتك والعين بالعين ،
والخير من العجين ؛ انه مجتمعا من ماء واحد وطين ؛ كآني بك وقد
لبست بردة الغوثية ، وترقيت فيها عنها تقوم في خفائك كنزاً مطلقاً
يقبّح منك ذلك النور الظاهر بنائيك على منصة الظهور بطريقة الله
تعالى ، والله وإليك ، وكفى بالله ولياً وحده (أليس الله بكاف عبده)
ثم قال : افتح فمك ، ففتحت فمي ، فنضج فيه ففحة جاءت من روح
الله بروح جمعتني في حضرتي على مقام التجريد خلعة ، وانصرف عليه
السلام ، فطبت بحالي ولزمت وقتي ، حتى انقطعت عن غيابي في ذوقي ،
وبرزت لي من الحضرة الصيادية بارقة الاذن ، فوقفت في باب
المشهد وقلت :

من رجب متكين إسرائي على مجل فيه الدليل على تحقيق آمالي
 طابت معارج روعي مذكأخذت يدأ من صاحب الرجب أحياء حالها حال
 فأينما كنت فيضي من حضيرته وفي أركنته القعساء اتقالي
 طريقة الجد والتمكين منصرفاً عن البرية في حط وترحال
 طريق حق أبو العباس وطأه للسالكين فسيري فيه أولى لي

وختمت بالفاتحة وانصرفت متوكلاً على الله تعالى ، وقصدت
 مشهد ابن فضيب البان ، فلما دخلت المشهد رأيت نوراً ساطعاً كشف
 لي فيه عن الشيخ فإذا هو أبيض كوسج وسيع العينين لامع الوجه ،
 فأخذت منه حظي ، وأدركت من بركته حالاً من مقامه فحمدت
 الله تعالى ، فقال : من هنا إلى المقام البيوسي بـ (جب السقا) وقبله
 أنزل بمشهد رأس الامام الحسين السبط عليه السلام ، فمررت بالمشهد
 الحسيني ، فرأيت الأنوار القدسية تحتبط اختباطاً يكاد يخطف بالابصار ،
 فحفتي ولربي الشكر تلك الأنوار ، وألقيت علي خلة عرفانية ملحقة
 بالمقام من روح سيدنا الامام الشهيد عليه السلام نهضت في تلك الحضرة
 بي نهضة رفعتني أربعين درجة ، وطارقتني هناك منازلة في مطوي أسرار
 (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فقال لي هائف الحق
 لاخوف عليهم في الآخرة ، ولا هم يحزنون لفراق هذه الدنيا طمعاً

بالنظر إلى وجه الله الكريم ، وفهمت أن وقوع هذه المنازلة كان من
بركة روح الشهيد السبط الحسين عليه السلام فقلت :
أسبط رسول الله ما أنت خائف إذا خاف أقوام وراعهم الفزع
ولا أنت من فقد الوجود بمجازع وأين على الباقي عولا من جزع

وسرت من المشهد الاسعد إلى :

(جبب السقا)

إلى مقام نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام ، وعجيب ! فإن هناك
قبر السيد الشيخ يونس الصيادي الكفرطاني رضي الله عنه ، فدخلت
ونفحتي نوافج القبول ، وزجيت بالانوار ، وطفقت أرفل بمجائب
الاسرار وقلت :

باليونسين فتحت الباب ملتجئاً إلى رحاب نبي حل فيه ولي
ولي يبابها بالازدلاف إلى ركنيها حسن صدق لا يزال ولي

وهناك : وتجلت لي الروح الطاهرة اليونسية ، وشممتي فحاتها
الانسية ، وبرز لي والفضل لله تعالى ، هيكल القسالب اليونسي بتياب
بيض ، وقد سهّم تلك الثياب النور ، ووجه ذلك الجنب كالهدر المنير ،
وكأنه في عشر السبعين ، وقد نازلت قلبه الانور لمعات جلال معها

فقلت : وهل هنا محل دفن هذا الوجود الأنور ؟

قال : هنا بقعة ينبجس منها ماء شهود هذا الوجود .

قلت : وعلى هذا فمحل الدفن بينوي ، فقال : هناك وهنا دار واحدة من حكم تيارها البرزخي ، وهناك محل الدفن ، فقلت : وهل لزار هذا المقام من البركة كما لزار ذلك المقام ؟ فقال : إن صح القصد فالبركة واحدة ، والمشهد واحد . ثم عم النور ، وغلبي الجلال ، وأدهشني منه وارد الحال ، حتى انسلخت بالكلية عني ، وسرى حال ذلك الشهود مع إلقاء خلعة يونسية مطرزة بالأذن الجامع بقراءة (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) مائة وتسعاً وثلاثين مرة لتفريج كل كربة ، فحمدت الله ، وإني أذنت بها لكل مسلم ومسلمة حباً برسول الله ﷺ ناصراً على قراءة الفاتحة مرة للنبي ﷺ ، ومرة لنبي الله يونس عليه الصلاة والسلام قبل التلاوة وبعدها .

ومشيت من هناك تحملي نجائب السعادة ، وتحقق أمامي ألوية الرعاية إلى قرية :

(خان شيخون)

أنطلق شهود الرمز المضمر ، والمر المكنون ، فوصلت ودخلت جامع القرية وقت الضحى ، وأنا على استشراف للمقصود . وبعد اداء

صلاة التَّحِيَّة في المسجد قمت أمشي في أطراف الجامع ، وإذا أنا بصبي
يعشي ، فدنا مني وسلم عليّ وقال ما تفضل إلى بيتنا تأكل الطعام ،
وتنام الليلة عندنا ، فشخصت إليه ، وتعجبت من سر الله المطوي فيه
وسرت معه إلى دارهم وهناك قلت :

يا بَيْتَنَّا وَحَدَّثت في الغيب لسبتنا إلى خِزَام ومنه أَرْفَعُ إلى الهادي
آسَت منك هذا اليوم نور هدى كَنَار موسى أنجَلت من شاطئ الوادي
يَمْتَه وَلَوْ عَدَّ اللهُ بَارِقَةً تَجُول في كَنَنه اضمار وارصاد
جاء الزمان الذي كُنَّا نُهَيِّم له قَدَمًا على إِمْر آباء وأجداد
وساح الدهر بالمقصود وأنبأجت شمس الظهور لنا من غير ميعاد

وقعدت هناك أحلّ الرموزات المطلسة ، وأستخرج مضامين
الأسرار المسكتمة . سبحان الله ! (قال سيدنا ومولانا الفوت الأكبر
أبو المئين - رضي الله عنه - في مشجرتة الرابعة) (قال كاتبه وهنا
أمرار إلهية طويت بحكم الزمان ، ورعاية للاذهان ، وهنا بقي محلها
بإصنا إلى زمانها ووقتها وإبانها) .

(قال المؤلف رضي الله عنه) وبانتم الأوقات التي جمعنا بعد بعد
ووجدت لنا بعد فقد .

محمد محمد محمد زها به عقد الهوى المنتد
من حسن الى الحسين وعلي سلسلة الوصول فيهم تنجلي
بيت مشيد الركن من عهد الازل بفرعه للاصل تحقيق الأمل
مؤيد الأمر بأمر الله والأمر بجل ربنا الله
هذا الذي نرقبه بسرنا موسى طوى المجلا لفسرنا
محمد الحال والعصابة كذا قال الخضر النسابة

(وهنا نكث محمدية لزم السكوت عنها أيضاً لحكمة اقتضاها المقام
والحال) .

(ومن تحف الغيب) أب له فأن فيه من حال العناية حالاً ؛ جمع
 طوراً فيه شأن باهر السر ؛ ظاهر العناية ، وله قلب كبير تؤثر بآفة
 جمعه ، ولو بعد حين ، ولا مرد له في الديوان عزمة ولو تأخرت ، وإنه
 لمن المحبوبين المتبولين في باب جدّة رسول الله ﷺ وطريقه من المقام
 التجريد ، وحاله الصعود ، وشيخه الذي سيأتي ذكره طبع فيه مشهداً
 منه من طريق غامض لا يدركه إلا من دق نظره ، وله سيوف سرّ
 بتارة ينفل له وهو لا يدري ، قلبه فوق لسانه ، ومقامه فوق حاله ،
 واعتباره فوق تعبيره ، وغيره فوق منزلته ، وجلجلته فوق مرتبته ،
 وباب طريقه مفتوح . حتى إلى المحاذاة ، والله الأمر من قبل ومن بعد
 وفي تلك القرية رجل مصري من أهل القرية - بديار مصر - اسمه
 الشيخ (محمد) نصرته في الحضرة - بسورة يس - من أهل الشهود
 الجامع ، ومرتبته البدلية ، وحاله دون مقامه ، ومرتبته الخفا في منزلة
 الظهور ، وله إلى دار أهلنا بني خزام آل الصياد تردد مارأت عيني أزهد
 منه أنسح من كليته أحمددي الخرفة ، والطور والمشرّب ، والحال
 والقدم ، وهو من المقبولين في الباب المحمدي ، وهناك رجل مجذوب
 عنه ، مأخوذ منه يقال له الشيخ مصطفى هو قطب تلك الناحية مبارك
 الحال حاله أكبر من مقامه ، وله عرفان مطلق ، وهو أيضاً كثير

التردد إلى دار أهلنا المذكورين ، وبعد استجلاء ما بطن من السر ،
 واستبلاج ما طوي من نور الامرقت من هناك موافقاً لامر السما ،
 وتدرجت بالسبر إلى (كفر سجناء) وهي قرية بالقرب من خات
 شيخون شمالها من أعمال المعرة فيها شيخ ابن عمنا السيد حسن بن
 خزام الذي مرّ ذكره ، وهو أيضاً من تلك المصابة الزاهرة ،
 والسلالة الطاهرة يقال له : الشيخ (رجب) المحمدي نسبةً إلى جده
 — السيد محمد العجاج — ابن القطب العارف بالله السيد حسين برهان
 الدين ابن خزام البصري الرفاعي جدّي خزام العائلة الشريفة المعروفة
 هناك — ببني خالد — وخان شيخون ، وتلك الارض .

(سائحة) خرجت من خان شيخون خارج القرية وطرقت الطريق
 إلى قرية الشيخ رجب وأنا بظاهر خان شيخون ، وإذا برأس الابدال
 السيارة فسلم وأجبتني ، ثم قال هذه قرية تشبّ فيها نار العداوة والبغضاء
 بين أهلها ، وكبارها أهل محنة بدنيهم غافلون عن الله تعالى ، ويسري
 داء هذه المحنة لصغارها منهم تعالَ نقرأ الفاتحة على هجرة بني عمك
 منها قلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وتلونا الفاتحة . ثم قلت : إلى أين
 هجرتهم ؟ قال إلى (الشنور) ثم إلى (حلب) وبها الظهور والرب ،
 فحمدت الله تعالى ، ثم قلت : اذكر لي من أخبار الظهور المجوي في

الطراز القصدي . ضمن هذا السر المطوي شيئاً فقال : سيلازم صاحبك أمة . واحد يقول : هذا آية من آيات الله في أرضه يعطي الله به كل خير ، ويمنع به كل ضرر ، فإذا ضُفِط صاحبك نقل المقام قال الآخر من ملازمي رحابه ، وأخذني بيعة يده : لو اتسع رحبي ، وافيض لي من حضرة الكرم نخدمته ، والآخر يقول : لو قام بي في القصد النومي الخصوص لحلات له عقده ، ويقول الآخر : هو يقدر ولا يفعل ، والآخر يقول : لا يقدر ولا يفعل ، والآخر يقول : يقدر وبكنم والآخر يقول : يكسب وبكنم ويقول الآخر : أنا لا أرى هذا من رجال الغيب إلا إذا ظهرت به القوة ، وحصل إنجاز الوعد . ويقول الآخر ، إلى متى هذا الوعد . ويقول الآخر ، على بركة الله ، كيف صار لأضرر ولا ضرار . ويقوم من بطن الغيب من القوم فرسان الحضرة المنتخبون لها ، وكانوا أحقّ بها وأهلها ، ويتم الله أمره ، وارُبُّ إبرة هناك أفضل من حلاق رماح . في غير ذلك الموطن ، وصاحبك بعد هذا وبكل هذا على الاستقامة المطلوبة ، وكل قومه على هدى ، وكل له من الحضرة المحمدية بقدر صدقه نصيب ، ثم قال : يُنَازَع ، ويضارب ، ويقايل ، ويشاتم ، ويُسْتَنَاب ، ويُخْشَى ، ويُهَاب ، ويُقصد بكل سوء ، وتُضرب له أكباد الإبل ، ويطلب

للارشاد، ويرجى لكشف الملمات، ويعتقد حتى لا يفوق الاعتقاد بأحد
 من رجال عصره على الاعتقاد به، وينتقد بمنثل تلك المرتبة، ويكذب عليه،
 وينسب كل مالم ينصر منه اليه، وتحاط به الاحوال، ويبتلى بكل لثيم، وإذا
 رأيت مظهره عجبت كأني به، وهو لا درج ولا دينار، وقوم يقسمون بالله هو
 أغنى أهل هذه الديار يطلب منه فلا يُعذر ويستدين فلا يُنظر، ويقعد
 ويقوم حليف المصوم باطنها لله وظاهرها . ترميه الابصار بسهامها،
 واللسن بكلامها، والافكار بأوهامها يُقاتل لاجل السنة، ويُحارب
 أهل البدعة، ويهجر الله، ويحب الله ويتصر كتاب الله على حافة خطر
 الدنيا، وعلى متن النجاة في أمر الآخرة لا يمسه سوء كأنه في روضة،
 وهو على بساط شجن، يضيغ الزمان باسمه، صوت من أصوات القدر،
 حركاته وسكناته كلها من العجائب، مؤيد بالله، منظور بعين الرأفة
 والرحمة من رسول الله - ﷺ - يفشر عليم طريقكم بعد هذا الطي
 وينهض بها حتى كأن كل أهل حيّ في (الحيّ) وهو على سجادة
 حاله، وبساط كماله، لا اكله في وقته، ولا نومه في وقته، مشيت نظام
 عيشه، مجموع على الله قلبه، وحاله مبارك، مقامه غالب مظهره، قهارة
 منزلته، منصوره مرتبته، عليك وعليه وعلينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
 ورحمة الله وبركاته . وانصرف، فقدمت مبهوماً لصاحبي، وأسفت

لَمَّا يَلَمْ بِهِ مِنْ ثَقُلِ هَذَا الْمَقَامِ الْمُتَخَيَّبِ لَهُ ، وَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مَقَامُهُ الْخَلْفَاءَ
لَكَانَ أَوَّلَى قَائِهِ رَقِيقَ الْجِسْمِ ، بِدَوِيِّ الطَّبَاعِ ، أَخُو الْعَشِيرَةِ ، لَا خَبْرَةَ
لَهُ بِخُدَاعِ أَهْلِ الزَّمَانِ ، مَاذَا يَصْنَعُ إِذَا التَفَقَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحَافِلُ ؟ وَاشْتَبَكْتَ
بِظَهْرِ حَالِهِ هَذِهِ السَّلَاسِلُ ، وَامْتَدَّتْ لِمَقَامِهِ هَذِهِ الْوَسَائِلُ ، وَبَقِيَتْ أَقْوَمُ
وَأَقْعَدُ فِي مَطَارِحَاتِ افْكَارِي ، وَمَنَازِعَاتِ اسْرَارِي ، وَكَدَتْ آعْزَقُ
هَمًّا لَمَّا دَاخَلَنِي مِنْ خَوْفِي عَلَيْهِ ، وَكَدَرِي لِأَجَلِهِ ، وَطَرَحْتُ بِأَرْضِي
أَكْثَرَ مِنْ سَاعَتَيْنِ ، وَأَنَا غَائِبٌ بِهَمِي عَنِّي ، وَإِذَا بِسَيِّدِ الرَّحْمَتَيْنِ
سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ وَكَّرَنِي بِكَتْفِي ، فَاتَّبَعْتُهُ مِنْ نَوْمٍ هَمِّي ، وَفَعَلْتُ لَهُ ،
وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَرَفْتُهُمْ بِأَشْخَاصِهِمْ فِي رَوَاقٍ مُتَكِينٍ كَمَا سَبَقَ ، فَقَالَ
يَا حَبِيبَ - وَهُوَ عَائِي - وَمَنْ يَقُولُونَ لِلْسَيِّدِ إِذَا خَاطَبُوهُ كَذَلِكَ فَقُلْتُ :
قُلْ : بَارَكَ اللَّهُ بِكَ قَالَ : سِرَّ فِي أَمَانِ اللَّهِ إِذَا أَظْهَرَ أَعَارَتَ ، وَإِذَا أُبْرَزَ
عَلِمَ ، وَإِذَا أَسْعَدَ دَبَّرَ ، وَإِذَا أَعْطَى أَيْدَى ، صَاحِبُكَ الظَّاهِرِ الْمَعَانِ ،
الْبَارِزِ الْمُعَلَّمِ ، السَّعِيدِ الْمُدَبِّرِ ، الْمُعْطَى الْمُؤْتَدِ الْحَضْرَةِ مِنْ حَضَرَاتِ مَقَامِهِ
بِثَقُلِ ظُهُورِ مَسَاعِدَةِ أَفْضَلِ عِنْدَ اللَّهِ وَأَحَبِّ عِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ سَنَةِ عَمْرٍ فِي
حَضْرَةِ مَقَامِ الْخَلْفَاءِ وَيَقِفُ تَحْتَ رَايَةٍ مِنْ مَنَزَلَةِ هَذَا الْمَقَامِ بِعَبْطِهِ عَلَيْهَا الصِّدِّيقُونَ
فِي هَذَا الْعَصْرِ ، وَيَنْدَرِجُ رِجَالُ الْحَضَرَاتِ كُلِّهِمْ بِذِيْلِ مَقَامَةِ أَتْبَاعاً ، وَلَا

تمرّ اونة إلا وله نفحة عون ، وثأيد ، ومدد خاص يُجمل على اكفّ
الحنان ، والغوث من قاب رسول الله - ﷺ - وانه لشمس من
شموس الحق لا تأفل ابداً ، فاشكر الله على ذلك .

فسري عني همي ، وطارقي سرور كدت أطير به إلى الفلك الاطلس
لما دخل قلبي من لمعة نور ذلك التعبير ، وإلى الله المصير ، فقامت بعدها
نشط العزم ، ومشيت فوصلت بساعتين :

(كفر سجناء)

ودخلت دار الشيخ رجب ، فرأيت رجلاً قام بخلمة المحبوبة رجب
الرحاب ، ريتض الجانب ، مبارك السريرة ، سهل الخليقة ، سافي الخاطر
محفوظاً من لمة النفس ، مصوناً من نزع الشيطان أمياً ، لا يقرأ ، ولا
يكتب ؛ راق له كأس القرب في حانة الفتح ، فشرّب من شراب
الانس ، حتى روي يكاد رائية يرى يشهده حال الامام ابي العلمين -
رضي الله عنه - لما عنده من الصفا والرضا والسخا والتواضع ، وحسن
السريرة الظاهرة ، والعزم المبارك ، وله كشف صريح ، وتسلق إلى
الخواطر ، وعزيمة قوية في طريق الله ، وتوكل ولسان عذب ، ورحاب
وسيع ، كثير الخوارق ، وانه لمدد فياض ، ومقام رفيع ، وبركة
مشهودة ، وملاحظات رشيقة ، وأسرار دقيقة ، وهمة رفيعة ، وجلالة

قدر ، وبصيرة حاذقة ، ووجه جميل ، ومشهد محبوب واستقامة على قدم
 واحد ، ومراتبه كلها مقامات ، فبجان الوهاب الذي يرزق من يشاء
 بغير حساب ! وإني لما دخلت نهض لي قائماً ، واستقبلني إلى باب بيته
 وصافحني ، واخذني بيده فاجلسني مكانه ، وأمر لي بالطعام ، ورحب
 بي واكثر ، وأحسن القبري ، وقال لجماعته : هذا ما هو ضيف . هذا
 منّا هذا أظن رفاعي صلّياً من بلاد بغداد اسمه — محمد — البارحة
 رأيته في نومي بالرويا ، وهو عالم يعرف أشياء كثيرة ما هو مثلي أنا
 مسكين : لا أعرف شيئاً . وبقيت كل ذلك اليوم ، وأنا استجلي من
 مشربه كشوفات عجيبة ، وخوارق غريبة ، وكانت ليلة جمعة ، فبعد
 المشاء دقت النوبة الاحمدية ، وقام بعدها الذكر ، فرأيت في تلك
 الحضرة لذلك السيد من صولة الحال ، وعزة المقام ما يدهش الالاب ،
 ورأيت جبلاً نورياً متصلاً منه بحضرة جده الكبير السيد احمد
 الرفاعي — سلام الله عليه ورضوانه — وظهر لي في منازلة مشاهدتي
 حسن النظر من عين السيد الامام الرفاعي — رضي الله عنه — للسيد
 المذكور بل ورأيت له منزلة عظيمة في قلوب أهل الديوان ، وله جاه
 عريض في الحضرة ، وفي اثناء حاله ومنازلاته جاء إليّ ودفعني إلى
 وسط الحلقة ، وقال ادخل شرف حلقتنا . انت عالم هذا البيت شيخ

هذا البيت وشيخ الكل ، وقال لي في اذني العينة واحدة ، والشرف للجميع ، والذي شروك به الجماعة يعود لنا جميعاً ، فدخلت الحلقة ونبركت بها ، ورجعت . ففي الليل بعد ذهاب جماعته بقينا وحدنا ، فقال لي : الحمد لله ، ظهرت الشجرة والايام الاحمدية تجددت أقطابُ الحاضرة كلهم قالوا لي : بضيفك هذا تتجدد الاوقات الاحمدية ، وانك انت الباب لظهور هذا السر ، فقلت : ببركة دعائك ، فقال مررت بطريقك على ولدي - الشيخ حسن - قلت : نعم . قال : هذا الغالي العزيز السر هناك ، والمدد في ذلك البيت اقتسمنا التجارة الأب لي ، والولد لك ، والصحيح الكل لنا ، ونحن للكل ، فطربت لكلامه وقلت : هكذا والله ، وبقينا في محاضرات روحانية ، ومنازلات نورانية إلى الصباح ، وصابتنا صلاة الصبح ، واكلنا الطعام ، وودعته ، وعندني من حاله شمة سرور لا تكيف ، وسرت الى :

(معرفة النعمان)

ورأيت فيها شيخه في الخرفة - الشيخ أحمد الجندي - وهو صيادي النسب لأم عباسية لاب ، وله حال وعرفان وعبادة وجد واجتهاد ، وطور مبارك ، وسمت حسن ، ومنظر جميل ، وصدق بحاله وتعريفات في الطريق جيدة ، وعليه حسن نظر من جانب الامام

الصيد - رضي الله عنه - وفي المرة زرت مقام نبي الله يوشع -
 عليه السلام - فرأيت في الحضرة اليوشعية من الجلال والهيبة ، وعظمة
 التجلي ما يربح الأسود ، وانكشف لي هناك الحجاب عنه عليه الصلاة
 والسلام وإذا هو أسمر يهزل بالنور طويل القامة ضخم الوجود في نهاية
 من الحسن والجلال عليه جبة حمراء ، وعلى رأسه عمامة بيضاء عظيم الرأس
 واللحية يتوقد نوراً لو رآه الغضنفر لها به ، فاختذتني هناك غشية نور
 طمت علي من الفرق إلى القدم ، ونظرتني بنظر الكرم ، والحنان
 والرحمة ، فقلت :

هذه شمس يوشع قد تجلت في سماء النبوة العليا
 وترأت لعبده ببروز نبوي ملائلاً الاضواء
 قام منها طراز شأن منيع منبئ عن مظاهر الانبياء
 لي باحسانه العميم رجاء حقق الله بالنبي رجائي
 انا عبد أئنته بانكسار فارغ في السلوك من تقوائي
 ولا تاره نرى سبحات قائمات بجلوة بيضاء
 تردهي هذه المعرة فيه بثقاب من حلة خضراء
 كلما جاء إلى الباب مثلي ذو افتقار يعود بالنعما
 أيّد الله روحه بسلام وصلاته مشمولة بثناه

كل آن تترى وكل زمان تبدل من فوق كل سما
وعلى الانبياء والرسل طرأ صلوات من خالق الاشياء

وقلت له سيدي عليك الصلاة والسلام: هل من خلاف بيننا في الشرائع؟
فقال: بين أهل التوحيد لا خلاف، وشرائع الانبياء واحدة، وسيد الانبياء
محمد - عليه من الله افضل الصلاة والسلام - فقلت: وهل في احكام السعيدة
صوفية؟ وفيهم اقطاب، والنحاج، واطراز، واغوات، وأبدال،
وغير ذلك؟ فقال: نعم. القوت. نبي العصر، والرجال اصحابه، وكلهم
نواب نبكم - ﷺ - وانه لني الانبياء في مقام مرتبته، ونبكم في
مقام ظهوره، فمن قبله إلى آدم - عليه وعليهم السلام - اصحابه في
مقامه، ونوابه في منزلته، والموارة التي تقع بين الانبياء فالحكم فيها
لروح صاحب المقام والمنزلة محمد - ﷺ - وكل من جاء بعده، فهو
نائب عنه بحكم أمره ووارثه بحكم سره وشريعته فقلت: بلغني من بعض
أهل (المعرة) انهم يحلفون المتهم بك، فاذا كان كاذباً يطش به،
فا هذا السر؟ وكيف فقهه؟ فقال: وهل الحلف إلا بالله؟ يحلف
المخلف، وكذلك من حلف على سر الله الذي طواه في عبده النبي
أو الولي، وذلك من اشراقات أنوار صفات الربوبية، فاذا كان الحالف
كاذباً فقد استخف بتلك الاشراقات، فتأخذه غارة الله، والله الامر من

بيل ومن بعد ، وإلا قبل المخلوق من فعل ؛ فحمدت الله على موافقة
 فقه الاحمدين لفقه التبيين ، فإن سيدنا السيد احمد الرفاعي - رضي الله
 عنه - يقول شأن الربوبية القدرة في الشؤون كلها ، وشأن العبدية العجز
 في الشؤون كلها ، فالخالق قادر ، والمخلوق عاجز ، فإن ظهر على يد العبد
 شأن من شؤون القدرة ، فهو بتقدير الله له ، وإلا فهو دون أن يقدر على
 عينه الضعيفة فيمنعها أن تنام ، وهي أضعف أجزاء إنسانته ، فتسبب بعدها
 على غيرها من الانسان ، وتقف عند حدك لا تمدها ، لاحول ولا قوة
 إلا بالله . وإنهى .

ثم نشر علي في الحضرة اليوشعية من جانب ذلك النبي العظيم زدا
 قبول ارتفعت به خمسين درجة عن الدرجة التي كنت عليها ، فحمدت
 الله ، وانصرفت وأنا أصلي عليه ، وعلى اخوانه التبيين والمرسلين على
 نبينا السيد الاعظم وعليهم اجمعين افضل صلوات رب العالمين .

صفف الانبياء فيها صفوف من صنوف الائمة الاولياء
 إنما الاولياء جنساً ونوعاً خدام في مشاهد الانبياء

وهناك زرت مقام سيدنا .

(أؤس القرني رضي الله عنه)

فرايت فيه من نور الحق بوارقا روحانية عجيبة ، وانكشف لي

الحجاب عنه ، فرأيت اسمر اللون ، رقيق حاشية الوجود ، زين المنظر
 يتلمع نوراً ، فقلت : انا المرقد ؟ قال : لا ، ولكن هذه التيارات
 متصلة ببعضها ، والكل واحد . فقلت ، دلي على طريق الحق ، قال :
 الحق لا يتعدد ، وان طريق الرسول - عليه الصلاة والسلام - هو الحق
 وطريق السيد أحمد الرفاعي - هو طريق الرسول - عليه الصلاة والسلام -
 فعليك به ، وخذ بصحة التوحيد ، تاج ربك به ، وحقق نفسك باتباع
 إمامك القرآن كلام الله القديم وندي إلى إعراز منزلة نبيك سيد العوالم
 ﷺ ، وتجرد لإعلاء منار طريق السيد أحمد الرفاعي ، واحفظ
 له حقه ، فانه من أعظم ابواب رسول الله - ﷺ - واعلم أن كل ما
 حصل لك في اضرحة الأنبياء عليهم السلام ، ومشاهد الأولياء الكرام
 من الخلق النورية ، والعنايات المخصوصة السماوية من بقايا بركة روحه
 فانه مكرم في حضرات الانبياء معظم في محافل الاولياء ، وقد أخذ
 له العهد على ارواح الاولياء ، والصدّيقين كلهم أن يمد كلهم كل من
 صحح الرابطة به . ونشر على هناك خلعة من خلع الفتوح مزودة
 بأزرّة الزهد ، وقال : هذه لك مني لاجل بركة روحه ، فطبت وغبت
 وقلت :

سيد التائبين اكرمت عبداً قطع الجبل عن هوى الكائنات

وتدلى من طور قلب أويس لا اكتشاف الحقائق الثابتات
 عرف الله والرسول على ما جاءنا بالنصوص والآيات
 وتخلّى عن غير نهج الرفاعي وهو نهج مبارك الدرجات
 راجعاً بالرضى إليك منيباً ورجوع العيد للسادات

فبشّ لي بشأنٍ اخذني مني ، ووقع انحجاب ، فطبت بحالي ،
 وأخذت سر قوله ، فناجيت متدرجاً لإيضاح كلماته الجوهرية — رضي
 الله عنه — قائلاً :

هذا الوجود على بملك إمامه وفي العما من سنا معنك أضواء
 قامت بسرك من آيات أمرك في عوالم الكون أسرارٌ وآلاء
 مامس قابة الانوار بارقة إلا ومثلك لها نشأ^(١) وإبداء
 ولا تلجلجت الاجساد في نفسٍ الا وأفرغ فيه منك إحياء
 مظاهر الحضرات انحجاب حندسها بشمس قدسك عنها فهي بلجاء
 سرّان ما أعجب التفريق بينهما هما دليلان إحياء وإفناء
 كشف وطمس بمعراج التدبر من كونيهما قام إبراز وإعفاء
 والقبض والبسط من تصرف طورهما في عالم الخلق منع ثم إعطاء
 والخلق والامر قاما والمدار على مادار بينهما وضع وإعلاء

(١) مكثاً في الاصل وفي الديوان : شأن .

سراقق في فجاج العلم قد نصبت
 حتى إذا شمتحت بالافق قبته
 وصبغ آدم بالصنع القديم كما
 وسلق^(١) النور فيه من طوى جبل
 مقدس صبن في كنزبة سبحت
 ومُذْجَرى ضمن ذلك الهيكَل انبجست
 فكان مضمون كنز من تشبهه
 جبل وعلم وكل الناس طائفة
 تنوعت من نكات الكون افضية
 هذا إلى الحق ينشي لاعلى مهل
 يا حيرة غلبت قوماً وغيل بهم
 نعم عقول الورى في الوضع عاجزة
 وفي رفيق نسيج الاختيار على
 لذا اليك صدور الرسل أجمعهم
 موج تدفق من نشأ البروز إلى
 فشق صدر^(٢) قلوب حتى فاض لها

وسار في كلهن السين والراء
 وكفكف الارض تكوير وإدحاء
 أقيم وازداج منه الطين والماء
 مامس موسى به في الطور إغشاء
 ببحر نور إذ الآثار ظلماء
 له علوم وأفهام وأسماء
 قامت شؤون وقال الناس ماشاؤا
 بالجهل والعلم أموات وأحياء
 والحكم فيها أفانين وآراء
 وذاك بالزور والبهتان مشاء
 وفي العقول دواء الداء والداء
 ففي تقاييه إضلال واهداء
 نول المواهب حكم العدل قضاء
 بما عرفناك يارب العلى ياؤا
 ألباب قوم فلهام وإيحاء
 وما خلاها يبحت الوضع صماء

(١) هكذا في الأصل وفي الديوان : تعلق .

(٢) هكذا في الأصل وفي الديوان : صدر .

فدقها وارد الإنذار فأنكشفت
 حثت لوأردها من حيث موردها
 طريقتان انجلي مضمار حالهما
 هذا الكتاب الذي جاء البشير به
 أبدى رموزاً من الاسرار غامضة
 طوت خوارقه آيات معرفة
 جلّت فتوناً فأدلت من تنزلها
 ما بين أحرفه في نظم سبكتها
 تضمنت العلم تفصيلاً وأجمله
 وغاص طمطامه علماً وفسره
 كأن دنيا الورى أعوامها سنة
 افنى جموعاً بسيف العدل وهو إذ ن
 أدار من كأس حم الغيوب على
 ممتق من زوايا القدس تعصره
 بورده والتنحي عنه طالعة
 إذا روى قلها المنصوص راوية
 يطوف من حاله في قلب عارفه
 بالقبضتين فخلان واعداء
 قلوب سفار قوم بعد ما جاؤا
 فتلك سوداء والأخرى فيبضاء
 عجة في طريق الله سمحاء
 ما فك ملاقها إلا الألباء
 من نشرها لقياب الغيب إسراء
 ضوءاً به مقلّة المبعود عمياء
 ووصلها الأشطب الصمصام قراء
 كما تضمن عين النقطة الباء
 محمد وأنا أنا عنه إنباء
 وكلها بعد ما قد جاء شهباء
 إفتاء ظلم به للعدل إبقاء
 أهل الرضا ما حماء الميم والحاء
 يد الرسالة ما شأته صهباء
 فيها من الامر إسعاد وإشقاء
 أعانه من شروق الفتح إلقاء
 روح ووجه الجود الخجل حرباء

في الدهر من شأنه شأن يحوله
 معنى نهار وليل بين دورها
 توالجا فأقلم الأمر^(١) بينهما
 ما جاء في نشأة الإنبات آدمها
 بيان غمض بمتد الرقائق من
 يأمة جحدت برهان حجة
 هذا هو الحق لاند^د يعدده
 يعدد^د الحق^د بهتانا أخو سقه
 لو ناصفت سمة الانصاف افتدة
 ان البراهين لانتفى على در^د رب
 سمط المعاني على منظوم جوهره
 وقائل الحق لم تقلب حقيقته
 سر^د تكلمه أهل القلوب فخذ
 الفرق بين نشاط الجمع منسق
 بسفه^د الحق سقا^د نم يرجعه
 وأين تجتمع الاحداث في قدم
 قامت على صور الآثار حاكمة

وعن ضياء الضحى للعمش إغضاء
 من قابض الحكم أطراف وآناه
 فواصل^د هي إظلام وإيضاء
 إلا لها ولهذا السر حواء
 علم الرسول وهل للسطر قراء
 كأنها أمة بكاء صماء
 وفي التعدد عدوان وإفشاء
 وعينه بانحراف المس^د حولاء
 منهم لما غالها جحد وبغضاء
 ان لم يخطئه في مسراه أفشاء
 تخالفت باختلاف الفهم أهواء
 وان^د ترنم بالتبديل ورقاء
 منه الرموز وما للسر إفشاء
 والجمع يشهده لطف وإنطاء
 فرقا وفي الامر تجريد وإكساء
 من ذاته فيه تنزيه وإعلاء
 من قدسه فارة للفرق شعواء

(١) هكذا في الاصل وفي الديوان : السر .

تبارك الله لاعهد يفتره
فرد قديم عظيم واحد أحد
منزه عن سمات الحادثات ففي
وفي الجهات انحياز وهو جل فلا
تدبر الامر والتكليف مزلفة
قدن بدین تهايم شریعتہ
وازور الهوى عنك مغموساً بسنته
وذلل الله إن نسلك طريقته
وجيد واجهد ولا تنظر لماشية
فامهات الفعّال السّينات لها
وخذ إذا ما توسدت الترى عملاً
وقف على الباب مخفوض الجناح وكن
قد حاول الجمع أقوام فأرجعهم
فالعارفون بباب الفرق موقفهم
قال انحادأ أناس والخلول حَكُوا
لو حل فيهم على فرض الحال لما
رواشق الجهل من شيطان أنفسهم

ولا يخاله في الوصف أشياء
له صفات قدينات وأسماء
طور الحدوث انتقالات وإبلاء
ينحاز والحيث المنحاز أرجاء
ملء فيها من الشيطان إغواء
نور وليس لنور الله إطفاء
فللهوى من شي الدنيا أرقاء
ففي الحضور الاذلاء الاعزاء
في الدرب حذف كبراعيا المطيطاء
من عيب أبنائها الاخلاط آباء
يكون خيلاً إذا انحاز الاخلاء
عبداً ومنك لقلب الوم إداماء
موتى وهم بطنين الظن أحياء
والانبياء المرانين الاجلاء
والكل صد متهم في الدين دهما
منهم تحلل بالتجويل أجزاء
للصد منهم تلقى السويداء

قالوا سلكتنا طريقاً لا اعوجاج به
 دع عنك ما اتحلوه من زخارفهم
 باب^١ منها بعنق العبد جوهرة
 واسلك طريق الرفاعي الامام فقد
 مهذب مذهب الحق استقر به
 دعا إلى الله عن علم فجاء به
 وسد كل طريق لادخول له
 وكم قلوب طمت فيها الكدورة مذ
 قد قوّم الله عوجاء الطريق به
 أجل تدلس بطلاناً عوكمهم
 واحمد الاولياء الغر أحمدكم
 شق القلوب بعوسى الشرع فابجست
 طاش العققل في ميدان حكمته
 وجاءهم ببراهين خوارقها
 لكل شأن من التحقيق عن جسد
 قد امطر الحب للرايين سائحة
 شأن الرفاعي في معراج مظهره
 وفيه قنطرة بالشرك حدياء
 وافطن فسانحة التوفيق خالصاء
 بتيمة من عقود الفتح عصماء
 وافى به حضرة القرب الاحياء
 وكاد يهدمه القوم الاشراء
 بقسمة النيب آباء وابناء
 على الرسول فامّ النبي خفساء
 أمته أم بها لله إصفاء
 وليس في طرق السادات عوجاء
 قوم واهل الحمى زهر أحياء
 وفحلهم ان ثنى الابطال هيجاء
 درأوها هي قبل الشق حصياء
 على اولي الزور حتى رهبة فاذا
 كالمجزات لها في الكون إمضاء
 تقليد غطر وللتحقيق ضوضاء
 وهل لها من رقيق الافق انواء
 له مموء وللانباغ أسماء

تحت المجاج مكيناً قام إذ كثرت
 كالطود ماهزه الإدلال في زمن
 ضاهى نسيم السبأ لطفاً ومهجة
 كأنه اعجز الركبان حين يرى
 أبوه من مشرق الزوراء شمس هدى
 حتى استقرت بكن الكاظمية في
 قد قوساً قوساً بفداد أجلى فيها
 وعنهما من أبي العباس قام فتى
 فاضت عوارفه في الملك فاتبعت
 روح البتول طوت في نشر هيكله
 وعاهدته يد الهادي على سنن
 فكلم به سئرت في الخلق فادحة
 ججاج السادة الاقطاب غايثهم
 خل الدعوى على حرف نجد بهم
 برهانه حجة في السلك قاطمة
 طريق من حاد عنها كله غصص
 رموز علم جلاها بعد أن كسيت

للطارقين بقفر الحي غوغاه
 وللفحول مع الإدلال إرغاه
 في الله من طارق الاحوال حرا
 وكم به سبق السباق عرجاه
 جرت لمقرها والسبر إسرائ
 مضار نور جلته قبل ابواه
 لولاهما مقلة الزوراء زوراء
 هو الضمير الذي يعنى له الهاء
 بغيضة الجلم اقطار وانحاء
 حالا علامته في الآل زهراء
 زمامه ما به للكون إرخاء
 وكم به كُشفت بالله جلالة
 لها لدى بدئه في السير إبداء
 شمساً كواكبها هم اينما صاؤا
 فيها من القطع والإبعاد إبقاء
 بها العويصاء تلوها العويصاء
 طمساً ودلت بجلاها الادلاء

أفلام حكمته في جفرها نقشت	كشفاً له من مداد القدس إجراء
تغلقت في كنوز السرفان كشفت	بها فنون لها الأهل الأفلام
سرى بها واحداً فرداً ورايته	في أول الموكب القدسي خضراء
وجاب ظلمة أوهاج الشكوك وما	لحزب أتباعه في القوم أكفاء
ويبضت جبهة الدنيا مناقبه	ومالها إن يُرامُ العدُّ إحصاء
رفائق السر من آيات همته	لها بطن ضمير الكون إدلاء
كأنما داره في كل بادية	ومن جلالاته في الحي فقاء
تجلى لأهل المعاني من حقائقه	عروس حال من العرفان عذراء
عليه رضوان رب العرش ما لمعت	شمس وما عاقب الإصباح إمساء

وفي تلك الحضرة اخذتني مشاهدات ذاتي عني ، فنبت ، وانقطعت
لمشهدي ، واتصلت بعشودي ، ورجعت عن كلي ، وفنيت في مراقبتي
وتسلقت من حكم الوارد ما نلقته روعي من عالم الشهود حكماً واستئناساً
حتى اتصل بي ذلك المعنى المستفاض حقيقة فوقت على بساط حضوري
وقد غلبني سروري ، وقلت :

زمرم بركبك أيها الساري	وانزل بداري شادها الباري
دار بها الآيات قد نزلت	فيا دعاها الله من دار
مثنوى النبي مقام حضرته	مضمار معنى سره الساري

اعني الحبيب المصطفى أمل السراجي وحسن الأمن للجار
 بجلى الحضور بحضرة كبرت عن درك غياب وحضار
 ينبوع علم في بطون دنّا ضمن التدلي بحره الجاري
 بجبوحه المجد التي بذخت في برج فرقان واذكار
 فياض فتح من مواهبه يسيل ماء الغوث في النار
 روح الهدى مصباح طالعه في عتم أعصار وادوار
 طارت له الالاب غاشية لكشف أُنقال واوزار
 فادركت للكسر من يده السمعظيمة الفضل خير جبار
 وعفرت خدّها الفحول على أعتابه فانجلت بأوار
 والمرسلين بشأنه انتهجت وبشرت قومها باظهار
 وجاء نصّ الكتاب بمدحه عطّر بالنشر لهجة التقاري
 وصيغة الرحمن معضدة له بأحوال وأطوار
 في الملكوت انجلي لعارفه قابس برهان زنده الواري
 وفي زوايا العيوب قد طلعت منه المعاني طالع أقماري
 من جفر يس في خلايقه اقبل أهل العبا باخبار
 وباسمه العارفون صائلة بسيف قدس بالله بشار
 أكرم هادي لدين خالقيه أشرف داع اعز عتار

أقامه الله في نيابته للعدل عضباً والاخذ بالثار
 كأنه في وشاح هيئته بعسكر للصدام جرار
 اعتابه ملجأ الوجود ولن ترى سواه للمزعج الطاري
 صلى عليه الكريم ما قرعت أبواب إحسانه بأشعار
 وآله والصحاب سادتنا أعيان الطهار واخيار



ولما الجلى بجلاي ، وصح تحققي في معناني ، قلت :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام من السلام ، والرحمة المخصوصة من ربك عليك ياسيد الانام
 يا علم العالمين ، يا قمر الخافقين ، يا مولى سادات الدارين ، يا عين كل عين
 اعن ، اغث ، اثلثت ، تعطف ، تكرم ، تحسن ، تفضل علي يا إمام
 المرسلين ، يا من قال لك مولاك (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
 يا غوثاه ، يا مصطفاه ، يا نبياه ، يا سراج المرمين - صلى الله عليك - وعلى
 آلك واصحابك الطاهرين أجمعين . فسر بذلك صاحب المشهد ،
 وانج لي نوره ، وظهر لي سروره ، وقال : ومبرزك من عالم عذمك انك
 لمن آيات الله . فذكرته بخير ، وحمدت الله .

وقال : بأي مذهب تمذهب ؟ قلت : بمذهب الشافعي - رضي

الله عنه وعنك - فقال : ونعم المذهب ، فان بناء الاعمال عنده على النية . قلت : نعم . قول الشافعي فيها مبني على أساس متين احكمه قول النبي - ﷺ : (إنما الاعمال بالنيات) ولهذا قال الشافعي - عطر الله مضجعه - متمسك في افتراض النية بالنقل والعقل هذا مضمون كلامه في الأمر ؛ وافترض النية قل به أحمد ، وداود ، بل ومالك ، والزهري وغير واحد وهو مذهب الامام زين العابدين ، والأئمة من آباءه ، وابنائهم عليهم السلام والرضوان ، وقد اشترطها - أعني النية في العبادات - العلماء ، والخلاف بين الشافعية معلوم ، وكلا المذهبين مستنده ظاهر . والقصد واحد ، والسر اطمئنان القلب بعد صحة النظر ، والاستدلال للحكم ، وعلى هذا فاني امرؤ شافعي وولي القبول هو الله تعالى ، ولا شك عندي بصحة مأخذي ، وأحقية مذهبي ، وكل رجل في مذهبه ، وما آل اليه نظره واستدلالة وبلغه علمه هو ذلك الرجل .

فقال : كل أهل دوائر الحضرات الربانية اخوانك في النية معك بما قلت فيها ، وقد تَوَحَّدَتْ في هذه الجملة - للامام الشافعي - مذاهب القوم ، فهو وافقهم ، وهم وافقوه .

وهناك قامت نفحة انس اخذت مشهدي عني ، وصرفتي في مقام طيب حالي مني ، فاستأذنت ضمن ذلك روحه الطاهرة للخروج ،

ورفعتُ عليّ لواء حمايته ، وخرجت . وأنا مثل بحالي ، طيب
بمحاضرتي .

فررت هنالك بقبرة ، وأنا في الطريق نوديت من تحت رجلي مع
اني لم أرَ قبراً ، بل ولا علامة قبر ، فانتبهت للصوت ، فسمعت المنادي
يقول : سلم على رجل من بني محمك مضري من بني تميم من أهل القرن
الثالث اسمه (حمدان) له في حضرة القرب مشهد حسن ، فسلمت عليه
ورأيتني على كرسي من نور فقال : تخافينا احياء وامواتا ووقع الحجاب
فمجيبت لهذا . أقول : بنو تميم يجتمع تسبهم مع المصطفى - عليه الصلاة
والسلام - في الياس بن مضر ، حدث عبيد الله بن عكراش . عن أبيه
أنه قال : بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله
- ﷺ - فقدمت عليه المدينة ، فوجدته جالساً بين المهاجرين والأنصار
فاتينته بابل ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عكراش . فبسم رسول الله
- ﷺ - ثم قال : هذه إبل قومي هذه صدقات قومي ، فأمر عليه
الصلاة والسلام ان توسم ببسم الصدقة ، وتضم إلى إبل الصدقة ، ثم
أخذ يدي فانطلق إلى منزل أم سلمة زوج النبي - ﷺ - فقال : هل
من طعام ؟ فأتيانا بحفنة كبيرة من التريد ، فاقبلنا فأكل منها النبي
- ﷺ - من بين يديه ، وجعلت اخبط من نواحيها ، فقبض رسول

الله - ﷺ - بيده اليسرى على يدي اليمين ، ثم قال : يا عكراش كُلْ من موضع واحد ، فإنه طعام واحد ، ثم أَيْنَا بطبق فيه ألوان من رطب ، أو تمر - شك عبيد بن عكراش - فجعلت آكل من بين يدي ، وجاءت يد رسول الله - ﷺ - وقال : يا عكراش كُلْ من حيث شئت ، فإنه من غير لون واحد ، ثم أَيْنَا نِماءً ، فنسل رسول الله - ﷺ - يديه ثم مسح ببل كفيه يديه ، ووجهه وذراعيه ورأسه ، ثم قال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار .

وانطلقت من هناك وأنا أقول قول القائل :

لله تحت بساط الغيب طائفة اخفاهموا عن عيون الناس إجلالا
م السلاطين في أطوار مسكنة جروا على فلك الخضراء اذبالا

م أهل المشاهد الدقيقة ، والمبارات الرشيقة ، والمجالس الانيقة ،
والتجرد إلى الخالق عن الخليفة ، والسلوك إليه باقوم الطريقة - عصابة ،
وأي عصابة احسنوا في الله طريق الانابة :

هينون ليسون إيسار بنو يسر مؤناس مكرمة أبناء إيسار
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا باكتار
من تلق منهم تقل لا قيت سيدم مثل النجوم التي يسري بها الساري

هجرُوا الآثَارَ ، وَهَاجَرُوا إِلَى الْمُؤَثَّرِ بِلا إِسْتِقْرَارِ :

اسألكم عنهم فهل من مخبر فإني بهم من بعد أن رحلوا علم
فلو كنت أدري أين خيم ركبهم وأي بلاد الله إذ رحلوا أمثوا
إذاً اسلكنا مسلك الريح خلفهم ولو أن ذلك الركب من دونه النجم

وزرت في المعرة رجالها ، ولم يبق منهم رجل عارف ، أو عبد
محب إلا وكشف لي الحجاب عنه ، وأخذت خلة القبول منه ، وكل
أصحاب التوبة في تلك الديار أحمديتون ، وانصرفت منها إلى

(سرمين)

بليدة بعدها بمرحلة في طريق حلب ، فدخلتها وقد شارفتني لوامع
الاحمديين ، فعجبت لذلك ، فسألت من بعض الرفقاء فقل لي أن فيها
من مرافد قداما بني الكيال ، وم بيت ينتهي إلى السيد إسماعيل
الكيال من بني السيد الجليل القطب الأعظم مهذب الدولة علي بن
عثمان الرفاعي الحسيني - رضي الله عنه - فتبعت لوامع المشاركة فانتهدت
إلى قبر الشهاب أحمد بن الكيال ظاهر البلدة ، وله مرقد حسن ، وفيه
بركة ظاهرة ؛ وهو من رجال التجريد ، وفيه عزيمة من عزائم الحال
وفي البلدة مرقد السيد عبد الكريم الكيالي ، وهناك له زاوية ، وعليه

جلالة ، وهو من اعيان الافراد وفي مشهده نور احمدي غير خفي يكاد
يدركه بصر المحجوب وهناك من مشاهد الانصار - عليهم الرضوان -
وفي ضواحي البلدة انوار الاولياء تلمع من كل جهة ، فزرت الجميع ،
ولت حلل الناية منهم - رضي الله عنهم -

وقفت مع القافلة إلى (حلب) ومازال كل شبر من الارض قطعته
وذراع منهاذرعته يُبرز لي من أسرار الله سراراً ، ويظهر لي من آثار الحكمة
الربانية آثاراً ، حتى تدرجت على اقدامي ، والمدد الرباني نسبح اشعته
خلفي وقدامي حتى دخلت باب .

(حلب)

وسبحات أنوار العناية السماوية تنسل لي من كل حذب فذهبت
لا ادري إلى أين أسير ، وصرت ولا أعرف إلى أين اصير ، وإلى الله
المصير ، ووقفت داخل باب المقام ، وإذا أنا بقطب البلدة وقد أخذ
بيدي فقال : السلام عليكم ياسيدي . فقلت : وعليكم السلام ياسيدي
ومولاي : فقال : أنا جئت لاستقبالك أنا خادمك . صاحب البلد ،
فقلت ، عرفتك ، وهو أسمر اللون نحيف الوجه اسمه (محمد) فقدم
لي طعاماً في صحن ربط عليه منديله ، فاكلت منه ، فعممت اختطافات
البوارق من كل جهة ولاحت مشاهد رجال الحمى بالانوار الطاغية ،

واجتذبتني بارقة خاصة من مشهد رأس سيدنا نبي الله زكريا عليه السلام
فسرت موافقاً لحكم المرنبة ، والشيخ محمد صاحب البلد معي حتى
انتهينا إلى الجامع الاموي ، ويعرف بالجامع الكبير ، وفيه مشهد نبي
الله زكريا - عليه السلام - فوقفت أمام المشهد الاسعد ، فارتمع
الحجاب إلى القبة ، وانكشف رداء تلك الهيبة ، ورأيت من المرقد
إلى قلعة حلب درجاً من النور عليه ثوب اخضر وقد تساق ذلك الدرج
مكاناً مرتفعاً في القلعة ، وهناك وانعقد النور بعمود من نور نبوي آخر
وتلأل في ملكوت الله بنمط سايوي وتدلّى منه ذوائب اشعة إشراقية
تشب ونصب ، وفي تلك الحضرة نصب سرير على قوائم لماعة في فضاء
الوجود ظهر منه رأس السيد الفيور أبي السيد الحصور ، وقد برز
بكسوة الحياة كبير الهامة ، وسيع الوجه ، أكثر شعر لحيته الابيض ،
وله شعر كسا رأسه إلى الاذنين ، وعليه عمامة حمراء مسهمة بشي
اصفر ، ثم ارتفع في مقامه فاسفر عن وجود بين السمن والتخافة بديع
الحيات ، حسن التركيب ، طفحت أمامه الانوار فقلت :

هذه من مطارقات التجلي حضرة ابرزت سناً نورياً
حضرة في مضارها شارقات بارقات سلطانها زكريا
يا أبا السيد الحصور ويا من اشبع الظامئين بالفضل ربنا

إن هذا الجلال لما نبذني منك أبدى لنا شذاً عطرياً
 وحمى حوزة التدلي بحال قد جلا موكب اليها بدرياً
 مضمرات شؤونه ظاهرات ما رأينا من ظاهر ضمرياً
 برقت منك للقلوب بروق اطلعت رونق الهدى فجرياً
 لك ضمن المحراب يوم التجلي بالتدلي معنى نراه جلياً
 في مقام النبوة المتدني للعالي احزرت قدراً علياً
 وعجلى الشهادة العين لما قمت بحلي عوينت صعباً قوياً
 ومع السر حين ناديت طورا في غموض الخفا نداء خفياً
 لم يكن سهمك الرجوع برد لا ولا بالدعاء كنت شقياً
 انت من قام في سرر الترقى والتلقي مباركاً ونبياً
 ايد الله باللقا لك وجهاً ابهجاً عند ربه مرضياً
 وعليك السلام لاحظ عييداً يطلب العون منك يازكرياً

فلم علي عليه الصلاة والسلام ، وقال : انت عارف نفع بحسنة من
 روح القدس ، والقي علي - صلوات الله وسلامه عليه - رداء من نور
 اسود مسهم بحبال شعاعية مكتوب فيها على الزيق الاعلى (فاستقم كما
 امرت) وقال لي : هذا من طريق الحال كساء البدلية فشكرت الله
 تعالى ، وتسلفت همي إلى القلعة ، فاستقرت الجبل النوري الثاني ، فطلع

لي منه بدر ابراهيمي انجلت عنه خيمة الخلة بحال شهدت فيه الخليل -
 عليه السلام - فعرفت ان هناك أثرًا من آثاره ، فاستفضت منه ،
 ووقفت ياب ذلك الجنب ، وافيض لي من ساحل ذلك البحر الخليلي
 موجة قبول أترعت لحضرة روعي كأس عرفان اخذت منه مدركًا
 يذوق معناه ، ويعلم مبناه ، والحمد لله ، ثم رجعت إلى مشهدي الاول
 في مقام الحضور الزكريائي ، فرأيت عمود تلك الروح الطاهرة المعظمة قد
 انتصب واجتذب بعزم عزيمته النبوية جبال ارواح أهل الحمى
 خيطًا خيطًا ، فكأن الجامع حيفئذ من قيب العرش لكثرة الاوار ،
 واخذني في مقام شهودي آخذ عزمه النبوي الاقدس فألحقني بكل خيط
 من خيوط انوار تلك الارواح السعيدة ، فاذا انتهيت إلى برج شهود
 صاحبها - اعني الروح - أفاض عليّ بما اعطاه الله تعالى ، وكان ذلك على
 حسب مقاماتهم ، وطبقاتهم ، ثم بعد ان اخذت نصاب عزمي من النصيب
 المقسوم لي من فيوضات القوم وبركات ارواحهم ، وبرود مواهبهم ، وبها
 قويت على الانسلاك مقامًا بسلك أهل الحضرة . طبت ، وغبت ،
 فاقامني طور عزم النبي الجليل ، الوسيم الرحب ، سيدنا زكريا - عليه
 الصلاة والسلام - لحضرت وأذن لي بالطواف في البلدة ، فرغمت حر
 وجهي على اعتابه الرفيعة ، وخرجت وأنا بصحن ساوي الجامع ، وإذا

أنا بالغوث الفرد صاحب الوقت - عليه الرضوان والتحية - فمرفقه
 فدنا مني ، فقبلت يده ، فقال لي : مبارك عليك (انت الوارث) بارك
 الله بك (حَسَمَ حَسَمَ حَسَم) والذي احببك بكونيتك ، واقامك من
 فقديتك ، انه لحق ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ، تلك آيات الله
 خذ بك ، وسر معك . اجمع عليك حالك لا تلتفت إلى غيرك . انت
 المطلوب ، المحبوب ، المخطوب . حقق حال جمعك في حقيقة طرازك ،
 في مشربك ، في ساحة استقامتك حتى تصل إلى مقامك ، وهناك
 فاستقم ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين آخذاً سنن الحبيب العزيز الكريم
 سيد الاولين والآخرين ديناً وديناً وطريقة ثم قال افتح فمك ، ففتحت
 فمي ، فنفخ في فمي ، فقام عندي من التحمل والسعة ، والقوة ، وصدق
 العزيمة ، وقوة العزم ما تم به حالي ، واجتمع به امري وهناك ، وبطلت
 نوبة أهل النوبة في البلدة ، وصارت تدور على محور الغوث - سلام الله
 عليه - واردات الساء ، وهو يدبر بطرفه الكريم حكم الواردات إلى أهل
 النوبة بنسبهم ، وهم تحت طوارق الهيبة ، ثم قال : بعد أن سكنت قليلاً
 أخذت الحصنة من رجال بطن الارض . قلت : نعم . قال : اجمع حالك
 لترى في الحى أهل ظهرها ، وسير في البلدة أيدي الجناب إلى اين شئت ،
 فانك بعين الحفظ ، وانصرف . سلام ربي عليه .

فخرجت من باب الجامع الشمالي ، فاستقبلني منه رجل غائب في
 طراز حاضر ، بل حاضر في طراز غائب وقت استطلع مقامه ، وحاله
 ونسبه ، ومن هو ؟ فقيل هو السيد عبد القادر بن الكيال ، فشارفت
 منزله ، ومقامه ، فرأيت اذ ذاك في مقام الولاية الثابتة ، ومنزله في
 الصف الخامس من رجال الباب ومقامه الوله ؛ وسبب انجذابه في
 مطارقات احواله عند جمع حاله اللبائي عليه من وارد خوف رباني
 طرقة من حكم قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
 هل من مزيد) وانسلك له حال من قول : لا إله إلا الله ، واضتح له
 من قبة زاويتهم روزنة إلى السماء استرشق منها راشقة طور وفيه نعمة
 قامت له بشاهد : (وتوكل على الحي الذي لا يعوت) فرف عليه من
 ذلك الشاهد علم الطراز المدهش ، فغاب ، فألبس خلع الولاية في
 حضرته عن يد الشيخ حسن الخابوري ، رجل من اقطاب الكمال
 المكتومين ، عربي بنواحي دير الخابور احمدي النسب والخرقه ، ثم
 نهض بها مستوفزاً يكرر ويمر ، وينيب ولا يحضر ؛ تحفظه مواردات
 احواله مع انقاسه ، وله اخمسة ذلك الطارق من طريق الهية ، فافتاء
 بالكلية عنه وها على قدم المزاحمة حتى توفي الله تعالى الاخ المذكور ،
 والشارقة واحدة ، وله من يد التوفيق وصلة ناهضة ، وحاله في مدار

طوره آخذ مأخذ الترقى ، وعليه مع وارده الجلاي طالع انكسار ؛ ومع وارده الانكساري طالع جمال ، ويجمع الله به الاشتات ، وهناك قلما رأي في وقف لي ، وشخص شخص متذكر لما شارف غيبته من شمة الاحضار .

فقال : والله العظيم شيخنا ، والله يا جماعة . نعم . فافهم قومه مقصوده ، وضحك لي سرورا ، فاخذت يده - في حاله - لما عندي من قوة الحال تمكيناً ، وظاهرته في منزله ، وخرجت ، فأنست نار أنس نوري من مشهد أحمدي ، فصرت اليها ، فإذا هي من زاوية آل الكيال ، فطفت بها فرأيت قبر جدم - السيد عبد الجواد وابنه السيد اسماعيل ، وابنه السيد محمد - المتوفى سنة قدومي إلى حلب قبل أيام ، وفيهم كلهم طوارق حال غالب ، ووجد صالب قلم طارق حال السيد عبد الجواد من شاهد : (كل شيء هالك إلا وجهه) وقلم طارق حال السيد إسماعيل من شاهد : (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) وقلم طارق حال السيد محمد من شاهد (انا لله وانا اليه راجعون) ووارد السيد عبد الجواد اخذه من طراز الهيبة ، ووارد السيد اسماعيل ، واخذه من طراز الغلبة ، ووارد السيد محمد ، واخذه من طراز العبرة لحكم وارد السيد عبد الجواد الخروج عن الناس إلى الله تعالى . وحكم وارد السيد

اسماعيل الدخول في العوالم إلى الله تعالى - وحكم وارد السيد محمد طريح
الكل مع صحة تعميق الفكرة في مصنوعات الله تعالى (ولكل وجهة
هو موليها) وطارفت أرواحهم مطارفة انس ، فشارفتني منهم لوامع
السرور والبهجة - أو آه قد ذهب القوم واين مثيهم اليوم - عليهم الرضوان
والرحمة - وانصرفت فصرت أمام قبر الشيخ الجليل ولي الله محمد ،
ويعرف بقاضي الحاجات ، وهو من الاشراف الاصحابية حسبي
النسب ، احمدي الخرقه من أصحاب السيد المقدم صدر الدين علي بن
الصيد - عليها التحية والرضوان - فلما وقفت أمامه نشر بالقبول أعلامه
فرايته من أصحاب واردات الجلال مقامه التحقق في مرتبة الصدق ،
وحاله القوة السيرة في منازل الاكوان ، وله سلطان في النفوس ،
ومنزلة جليلة جداً ينادي روحه يسبح للزائر ، ثم إنه ابتهج لي ورحب
وقال قرأت في هذه الخلوة اربعين الف ختمة ؛ واخذت منه حصه الممدد
والثوث ، وسرت ، فقابلني شيخ الوله - يس - وهو من أهل مشهد
التيبوبة الحضورية ، وله منزلة صحيحة ، فقال : كل هذا اليوم ادور
عليك ، والقي من يده إلي تفاحتين ، فاخذت هديته بالقبول ، وسرت
إلى جامع في السوق هناك . يقولون له : جامع الحاج موسى ، فدخلت
الجامع وصلت سنة تحية المسجد ، وذكرت الله ، وأنا أمشي جاء رجل

فصاب حتى كالخي ، فقال : والله ياسيد عرفناك خبي نفسك ، ونحن نعرفك . فبشيت له ، وهو من أصحاب النبوة بحلب ، وله صدق ، وخرجت ، وهناك جذبي حال أرجعني إلى مشهد سيدنا زكريا في الجامع الكبير فوقفت بعد وصولي أمام مشهده . عليه الصلاة والسلام . فطافت روحه الطاهرة القدسية بروحي في ملك الله وملكوته ، حتى شَفَّتْهَا من عِلَّةِ القطع وفي كل هفّة من هفات مازجة الروحين اسمع من ذرات وجودي قوله : كل هذا إكراماً وتمظيماً لجسدك سيدنا محمد - ﷺ - فاخذني مني وارد انكسار كدت افنى به ، فوقفت بطارقه في الباب المحمدي الرفيع قائلاً :

يا من وطنينة آدم في مأثها مخورة لك بالنبوة مظهر
استر عظيم كبير ذنبي رحمةً فذاك اعظمُ والعناية اكبر

وهناك ونهزني همة الروح العظيمة الزكريائية فالقنتي على بساط
الحضور في مقام الشهود الاسعد الاحبذ الاوحد المحمدي ، وقيل لي :
هناك الله - هذا ببركة صدقك بعبادتك لربك فذقت هناك طعم العيوبية
عن ذاتي في مشهدي . فقلت :

لما حضرت على بساط شهودي أدركت ذوقاً كيف غاب وجودي
وفهمت من طور الحضور تحققي في مشهدي بعبادة المعبود

فهبجت ذرات الوجود لأنها تقنى وطبت بحضرة الموجود

وضربت إذ ذاك خيام احكام الفرقان، وقباب حكم القرآن،
فانجلا المقام عن مراتب الشهودات العينية في محاضرات ماكان بردمن
ذلك الشهيد على روح السرّ الاعظم - ﷺ - فصارت أولاً تمر
عساكر الشؤون البدائية المحمدية في مطالع أحوالها من حيث نظام
شوارقها من (إقرأ) إلى (إذا جاء نصر الله) ترقياً في مرتبة الحكم
والحكمة يظهر ذلك لأهل الحقائق المتسلقة همهم رتب العرفان من
طريق المنزلة لا المنازلة. ليعرف كلهم قدر المصطفى - عليه من الله
أفضل الصلاة والسلام - لايحكمه الاحاطي، ولكن بقياس مامر عليه
من ثقل مطارق التجليات، والتدليات التي لا يثبت إلا كل صديق
معزز محب عند بروز مثالها، في مقام الشهود. للمشاهدة. فكيف
بأخذها من معدن ورودها. بطارقة إتحادها تلقياً.

ومثال ذلك. مثل: لو رأى الرائي سبلاً من السماء يتحدّر برعد
وبرق وصواعق. وفيه من قطع التمام متدليات سحابة. من برد
صعب، وتلج شفق، ووابل هطال يصب على جبل يراه من بعيد،
فيخشع وينذهل، فإذا انكشف كل ذلك، وظهر أن تحت هذه السيات

السموية وما انضم إليها من مواردها التي ذكرناها قد وقف رجل
على ذلك الجبل فتلقاها جميعها فهو مع جهله بعينية قدرة ذلك الرجل ؛
لا يجهل بشاهد ما شاهده قوة ذلك الرجل ، ومكنة قلبه ، وكمال قدرة
عزمه ، وعزة منزلته فافهم .

ولنعد فتقول : وفي مراتب الترقى حالة مرور عاكر الشؤون
المحمدية . انجلت أطوار من سلطان تمكنه - عليه الصلاة والسلام -
يخضع لبروز مثالها قلوب النبيين فمن دونهم ، ولما استكملت بنسبة حال
الشؤون الشريفة المرور ، وإلا فهي لا غاية لها . فام جحفل المثال
الفاقي في خلة البروز على حكمه النوعي من طائفة الشكل :

يقوم بارز شكل نور وجود النبي - ﷺ .

ثم يتبعه نور علم النبي - ﷺ .

ثم يليه نور عقل النبي - ﷺ .

ثم يليه نور عزم النبي - ﷺ .

ثم يليه نور حلم النبي - ﷺ .

ثم يليه نور سلطان النبي - ﷺ .

ثم يليه نور وجود النبي - ﷺ .

- ثم يليه نور عدل النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور فهم النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور برهان النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور جمال النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور جلال النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور تحمل النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور انتقام النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور إرشاد النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور حكم النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور لسان النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور قلب النبي - ﷺ .

وهكذا حتى استكمل جعفر المثال الثاني خلع بروزه في حكمها النوعي من قبيله - عليه الصلاة والسلام - كان ذلك أيضاً بنفسه حالي، ولا غاية لمسكر مثاله في مقامه وحاله ﷺ . ثم برز ملك قدسه في سرير سلطانه ، على النمط الأشرف الأبهج الذي قام به في خلعة الظهور الديوي، فانخذني طارق الجمال فدهشني عني دهشة سرور غبت بها غيبة بحة مادريت إلا وهزتي رجلاً هزاً شديداً مزعجاً فلقوة

تلك الهزات المتواليات رجعت إليّ ، فرأيت رجلاً وسيماً ، حسن
 الهيئة ، فسألني عني ، فأجبتُه بما يمكن ، فأخذني بيده وانطلق إلى داره ،
 فسألته عن اسمه ، فقال : راعب ، وسألته عن شهرته ، فقال : ابن
 كجوك علي ، وكجوك كلمة تركية معناها : الصغير ، وفيه دين ،
 وحسن اعتقاد ، فكان مقبلاً بخدمتي ، حانياً عليّ أسأل الله أن يعينه
 وعلينا بالستر الدائم في الدنيا ، وبحسن الخاتمة عند الموت ، وبالنظر إلى
 وجه الله الكريم في الآخرة ، وما ذلك على الله بيسير . إن الله على كل
 شيء قدير . وإني كنت أخطف النهار في المشاهد والمعابد ، واستجلي
 الشؤون والموارد في الليل إلى بعد العشاء بساعة ، وألبس الليل في دار
 راعب آغا الذي ذكرناه ، وفي اليوم الثاني من مسافرتي في داره قمت
 إلى صلاة الصبح في مشهد سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام ، وبعد
 أداء ماوجب ولزم خرجت على أكف عناية سيدنا النبي ، العظيم القدر
 المنوه بشريف ذكره إلى حجازية الجامع ، فرأيت رجلاً طويلاً القامة
 عليه كساء مغربي ، فعرفت أنه الخضر - عليه السلام - فتقدم إليّ وقال :
 أعجبني حذقك أنا هو ، وتقع في فمي ، وبارك لي ، وأفرغ في من
 بركته حالاً تمكن مني منزلة من منازل المقام ، وقال : أنت سعيد ،
 وأتباعك ، ومحباك - إن شاء الله - أيضاً من السعداء ، فحمدت الله

تعالى ، ثم ذهب ، فوفقت أدباً له حتى خرج من الباب الشرقي ورأيت
بعده الشيخ أحمد وهو من علماء الشافعية وريح زاهد نهجه الجفلة من
الناس ؛ وله من حال أهل الحق نصيب عظيم ، وبركة وصدق .

وخرجت إلى سوق العطارين أعدو إلى زيارة ولي الله الغازي السيد
معروف بن جعفر من بني السيد إسماعيل بن جعفر الصادق - عليهم
الرضوان - وأنا أمشي وإذا أنا برجل أسمر اللون ربعة يلبس لباس
التجار ، وله سميت حسن أخذتني منه شمة أحمدية ، فوفقت ، فذنامني ،
فعرفت أنه من بني الصياد - رضي الله عنه - فقلت : ما اسمك ؟ قال :
علي . قلت من ذرية من ؟ فقال : من ذرية السيد الصياد قلت : وما اسم
أيك ؟ قال : خير الله . فعرفته ، وقد كنت أنبت عنه من جماعتنا آل
السيد خزام (بخان شيخون) ومع ذلك فإني كنت أترقب أن ألاقه
فوجدته من رجال الصف الخامس ؛ لكن من طريق الصحو ، ومنزله
الصدق ، وشهوده الخروج من أعين الناس تحكماً في منزلته ، وخلعة
الولاية له في مقام الصفية عن يد السيد عمر بن أحمد البازي المنصوري
من ذرية الباز منصور البطائحي الرباتي الانصاري خال سيدنا الإمام
الرفاعي - رضي الله عنه - والسيد عمر هذا من رجال الخفا ، ومرتبته
المشوق ، وهو بصعيد مصر ، وللسيد علي هذا قلب مع صدقه فيه بارة

حال ، وله طارقة من طارقات الذوق تعرب عن عزم متين ، وطريقه مفتوح ؛ فمهمته في حاله أوعته فيما يناسبه من مشهده بإضافة تمكين ، ورأيت فيه لاجتذاب الإفاضة قابلية عظيمة ، فسبحان الله !

ينقض كالبازي في طلب العلا بطريق باريه وإثر الهادي بصطادشاردة الفهوم وكيف لا وهو السلسل من بني الصياد

نم بعد هذا قلت له : دلي على مرقد السيد معروف ، فداني ووقف معي ، فقلت : أتركني وسر راشداً مهدياً ، فتركني ؛ وهناك ، وقد نازلت روحي حالة من صفحات الرحمن جعلتي أطير في فضاء القبول على أكف العناية حفتي منها نعمة حكم المجاز فيها مصدري من قبل السيد معروف ، ومظهري من قبل يد الخالق ويد الله فوق أيديهم ، وطفح الكيل حتى خفت أن تكون الطارقة تخيلية ، فأنجلي مشهدها ، فبرزت تحقيقية ، فتمكنت أمامها من جهة موردها ، وطريق مصدرها ، وأخذت منها الحصة الكافية ؛ وحمدت الله تعالى حمداً كثيراً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ وعند ذلك ، وبرز شيخ المشهد ، وصاحب المرقد . من حضرته ، وأنجلي على منصته آدم اللون لطيف المشهد ، كريم النقية ، مهاب المنظر ، تنفط الشجاعة من هيكله كأنه في مقام فرديته جيش من جيوش الله تعالى فقلت :

أنت أهل المروف بامعروف وأبو الفتك يوم ترهبو الصفوف
 لك عزم في حضرة الصدق أبدى سرّ قدس برهانه موصوف
 وأنا العاجز الضعيف وإني لي قلب يحبك مشغوف
 ولانت المقصود في هذه الحضرة جهراً وأنا الملهوف
 دهمتي علائق النفس مني ولعمري العرفان هذا الخوف
 فاجتذبي من وحتي بكاف كل م بعزمها مكفوف
 وانظرن نظرة الخائف الخالي حيث أني بحالكم محفوف
 وعلى جسدك الصلاة دواماً وعليك الرضوان بامعروف

فنشر عليّ رداءً كان عليه، وقام لي حتى وقفت مواجهاً له بين يديه
 وقال : نعم الضيف أنت يا ابن عم ، أبشرك بأنك صاحب الحضرة في
 الوقت ، ونعم الشيخ شيخك ، بل ونعم الجد ذلك الجد عليك داغته ،
 وطابع روحه ، والله إن السيد أحمد الرفاعي صدر محافل أهل الحق ،
 سر مشرقاً ومغرباً تحت رايته في أمان الله ، وضمي ، فأخذت منه بركة
 قرب أوصلتني إلى حضرة الإيمان الشهودي ، فحمدت الله ، وخرجت
 وأنا أرفل بثياب العناية زاهياً بالسيد الكبير - رضي الله عنه - وقلت :
 كتبت غيباً على ما قام في الأزل عبد الرفاعي شيخ الأمة البطل
 فحل الشيوخ صدور الدين سيدهم كنز الحقائق بحر العلم والعمل

فنى أقام شراع المجد فانظمت
 كأنه فوق كرسى الخطابة في
 هذا بسيرته العليا ومذهبه
 من أهل بيت لهم في كل زاوية
 محجب من أسود الله ذو مسدد
 وشيخ نهج كريم في تنقله
 نقر العصائب من بيت الرسول أبو السعاس شمس المعالي منتهى الأمل
 باب الشهود مفيض الجود فجر سما
 ركن الشريعة بمدوح الطريقة كشف الحقائق غوث الخائف الوجل
 تنمى المعالي ليت كان سيده
 طود من السنة السمحاء قام له
 آثاره في جباه الفخر لامعة
 مبارك الوجه محمود الجناح وفي
 محمدي سلوك لا يحمد له
 ذو رتبة اخذت بالعز وارتفعت
 مقبل الراحة البيضاء في زمر
 كم حل من عقدة ليبت أرهاها
 لجمده دولة الإرشاد في المليل
 صدر المحافل مولانا الإمام علي
 حذو الرسول وحذو السادة الأول
 سر خفي وشأن كالصباح جلى
 سار تصرفه في الكون لم يزل
 عن مذهب الهاشمي الطهر لم يحل
 الفخر رجب الحى سلطان كل ولي
 حقا وينحط عن علياء كل علي
 شأن علا ذيله عن قبة الحل
 وطوره صين عن شطح وعن زلل
 هيجاء قطب الرضى السامي عن المثل
 حد وكف له في الشاؤ لم يصل
 إلى مقام بعزم الفكر لم يطل
 فر بساحة ذلك المشهد الحفل
 بهمة لم تزل حلالة العقول

قم بأخا الصدق وأنزل رجب دولته والجأ له خالصاً وابهج وقل وطئ
 وخذه سيفاً على الأعداء تصلته مهتدأ من سيوف المصطفى وصل
 واجمله باباً لما ترجوه من أمل وشافعاً دافعاً للمدهش الجلل
 مولى تحكيم في طور القلوب بما ألقاه من حيك^(١) فيها ومن زجل
 ردت هوى النفس بالبرهان إذ قطعت^(٢) ماسوك الخامر الشيطان من حيل
 جبل غدا من حبال الله عروته بقي المحب من الآثام والخلل
 ووارث جامع طابت مغارسه وطاب مسراه في حظ وفي نقل
 يأوي إليه الضعيف القلب مستنداً له فينهج فيه أوضح السبل
 انعم به جبلاً من آل فاطمة مقدساً طوره ناهيك من جبل
 اخف من نسائم الريح نجدته وفي التمكن فوق الطود بالنقل
 نظام بيت رفيع كله عمل برّ تنزه إجمالاً عن الكسل
 عليه رضوان رب العرش ماجمت آياته سور التفصيل والجل

وفي طريقي كانت وأنا أمشي تستقبلي نفحات الأنس من أرواح
 ساداتنا الصديقين من الصحابة والتابعين ، والاولياء سكان حلب ،
 وقد زرتهم والحمد لله جميعاً كما ذكرته بنهضة عزم الروح الطاهرة
 الزكراية في الجامع يتبع خيوط أنوار أرواحهم إلى مشاهد الشريفة

(١) يرمز إلى (الحيكمة) .

(٢) أيضاً يرمز إلى (البرهان المؤيد) وجميعاً للسيد المدوح رضي الله عنه .

فمن هزتي وسيلة من الوسائل، أو داعية من الدواعي لزيارته، حضوراً
 مشهدياً، فإن تلك من مقام النعمة، والا فالواصل وصل، والحاصل
 حصل؛ وفي حال مشيبي خرجت من السوق إلى خارج العقد أمام
 القلعة، فافتح لي سرداب رأيت من غرائب أسرار الله العجائب، ورجال
 الله تحيي إليه من كل فج؛ قوم على خيل، وقوم على بغال، وقوم على
 حمير، وقوم مشاة، والرجال تنهذى بهم ركبانهم من كل جانب؛
 هذا ملوب، وهذا غالب، وهذا مسلوب، وهذا سالب، والامم
 وراء الامم من أهل المشارق والمغارب، وبدت هناك دقائق أسرار،
 ورفائق آثار يتلو لسان حال كلها (لن الملك اليوم لله الواحد القهار)
 فقلت:

إذا أنت مثلت الانام جميعهم	وفكرتهم ما بين آت وذاهب
رأيت إذا أحياءم بانطلاقهم	يساقون للآجال من كل جانب
وأموانهم آجالهم أخذت بهم	إلى من تعالى عن وزير وصاحب
هناك أسرار طلاس رمزها	فقلن بأرصاد المعاني العجائب
فلا القفل مفتوح ولا السر ظاهر	وحسبك بالتسليم خير المذاهب

وفي تلك المنازلة الطارقة، والداعية البارقة، غبت عني، فراني
 رجل فوقف أمامي زماناً، وهناك وحضرت فسمعت يقول: هذا رجل أكمل

حشيشة ، فقلت علي غير تي لربي . ثم أخذني الرضا من الله تعالى ،
فصبرت وتفكرت فقه هذا الأمر ، فرأيت أن عباد الله المحبين إليه
مذهبهم حق ، وأضدادهم مذهبهم باطل ، فإذا برز عبد من المحبين برز
بشوب مذهب ، فرأته عين عنده انفصلت الوصلة الجامعة بينهما ، فنفرت
منه نفسه ، وقام من نفسه الخبيثة لنفسه صفات مذمومة أصلها منه وآها
بالعبد المحب فذكرها ، وزعم أنها صفات المحب ، وربما أخذه حقه
وبغضه لصدقه في صفته المحب ، فافتري عليه وكذب وخاض به ، فاليسه
من أبواب أباطيله اكسبة البهتان ، وتجراً عليه يحض العناد ، والظلم
والعدوان ، وهو في مشهده المزعوم كاذب ، وفيما افتراه فاجر ، وليس
بضارته بشي . بإذن الله ، والمحجب محفوظ الجناب ، فإن الذي سبه المبطل
صفات نفسه المذمومة ، والذي لفظ به وافتراه صفته أيضاً :

وقد أفرغ هذا السر للعبد المحب من حال النبي ﷺ فإن فريشاً
كانوا يسبون ، وإذا سبوا سبوا مذمماً ، فلا يغم لذلك لأنهم يسبون
مذمماً وهو محمد ، وبهذا جاء الخبر عنه ﷺ ، فإنه قال : عليه الصلاة
والسلام [ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم فريش ولعنهم ،
يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد] رواه أمة من نقاة المحدثين
كالبخاري ومسلم وغيرهما ، وصرف قلوبهم وألسنتهم - أعني الطاعنين

الشائعين للنبي ﷺ - صرف إلهي يشمل أعداء ورواته عليه الصلاة والسلام في كل زمن ، فأنهم كانوا إذا سُئلوا يقولون : إننا نشتمه لأنه كذاب أشير ، ويحتنون أزدجر ، ونظمن في إفاك اقترام .

حالة كونه عند ربه ، وعند أحبائه ، والخاصة من خلقه هو الصادق الأمين المبارك السيد العظيم العلة الغائية ، الرحمة الجامعة الشاملة العامة . فشتومهم الكذاب وكلمهم ذلك ، ومطعمونهم المجنون وكلمهم ذلك ، ومسبونهم المعلم وكلمهم ذلك ، والحبيب العزيز القدير بريء عند الله وأهل الحق من خلقه ، وإن خوض أهل الباطل وبغضهم لأهل الحق هو من اتصاف الله تعالى لأهل الحق ، قال نبينا العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم : (كفى بالرجل نصراً أن ينظر إلى عدوه في معاصي الله تعالى) جاء هذا الحديث برواية علي - عليه السلام - وقد ترى حال أهل كل عصر ، وحظهم مع الله تعالى بمرآة الحال الحمدي ، وهي عصاية أهل الحق ، فكيف أقوال أهل الزمان فيهم ، وحبهم لهم ، وانظامهم بسلكهم ، وقيامهم بحوائجهم ، وغارتهم لهم ، وقد رم عندم وفي قلوبهم ؟ فهم عند الله تعالى بهذه النسبة . وعكس ذلك كذلك .

وأخشى ما يخشى العارف زهد أصحابه وأقاربه فيه ، ولذلك يرى في كل عصر أقل الوراث ورثتهم ويشهد لذلك مارواه أبو الدرداء -

رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - (أنهد الناس في العالم أهله
 وجيرانه) وفي التوراة (ما كان حكيم قط في قوم إلا يتوا عليه وحسدوه)
 وقد كان أئمة الأمة الشعت الغير وراث حال المصطفى عليه الصلاة والسلام
 وعليهم أعني الاثني عشر من خاصة أهل بيته مع ما هم عليه من العلم
 والفضل والزهد والحكمة والشرف الوضاح ، وجلالة القدر ، وعلو
 الجاناب ، وعزة الجاناب ، حتى كأنهم من أنبياء بني إسرائيل - عليهم
 السلام - ولا زالو محسودين مبغوضين ، بغى عليهم أهل زمنهم ،
 وأسأؤهم وأهانوهم ، وهم بين شبيد بالسيف ، وشبيد بالسم ، ومكود بالغم .^(١)

(١) وهنا حسن أن أذكر شيئا مما قرره خليفة المؤلف ووارثه السيد محمد أبو القدي
 رضي الله عنهم في كتابه (روضة العرفان) حول الأئمة الاثني عشر حفظه للقراري . من
 الحواضر والعلون . قال تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه نجاسكم به الله) وقال
 جل جلالته (إن بعض الظن إثم) وإليك ما قاله السيد أبو القدي رضي الله عنه .
 الناصر

(الأئمة الاثنا عشر) رضي الله تعالى عنهم أئمة آل بيت رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم . إمامهم تشمل كثيراً من المعاني اختلف فيها
 الفرق . إمامتهم عند الاثني عشرية من الشيعة إمامة عصمة ، وهم المتبعون
 عندهم في أمر الدين والدنيا ، ولا يرون الصلاة إلا خلف المعصوم ،
 وكان الأئمة انقطع حكمه لفقد المعصوم إذ آخر المعصومين عندهم وفي
 الله الامام المهدي المنتظر - رضي الله عنه .
 وعند طائفة أخرى امامتهم إمامة وصاية ، وانحصرت كلمة الوصاية
 في المنتظر عليه اكمل الرضوان =

= والشرف المذاهب فهم رضي الله تعالى عنهم مذهب أهل الحق من رجال الله العارفين قدس أسرارهم فانهم يقولون ان الائمة الاثني عشر - رضوان الله تعالى عليهم - هم ائمة العترة ؛ فكل واحد منهم إمام آل في زمانه ، وصاحب مرتبة الغوثية . المعبر عنها بالقضية الكبرى عند القوم ؛ وحكم مرتبتهم حكم باطني ، وكل واحد منهم هو المرجع لصون أهل الله في زمانه والمتبع في طريقة آخال النبوي .

وهو سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الأسد الغالب الامام (علي) ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، والامام الجليل ولده أبو محمد الحسن ، والقمر الشهيد السعيد الامام الحسين صاحب كربلاء ، والامام زين العابدين علي السجاد ، والامام محمد الباقر ، والامام جعفر الصادق ، والامام موسى الكاظم ، والامام أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، والامام أبو جعفر محمد الجواد ، والامام أبو الحسن علي الهادي ، والامام أبو محمد الحسن العسكري ، والامام محمد المهدي المنتظر الحجة رضي الله تعالى عنهم وعاليم جميعاً سلام الله وبركاته ﴿ تحفة ﴾ كان بعض الاجيال لا يقول بامامة هؤلاء الائمة احتراراً من موافقة الشيعة فرأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، فقال له عليه الصلاة والسلام : هو ثالث عشر ائمة الهدى من أهل بيتي ، فاستيقظ منهشاً وقال بامامة الائمة قولاً لا يخرق سياج الشرع على ما قرره العلماء من أهل السنة والجماعة نفع الله بهم ذكر هذا الكتاب من العارفين في مصنفاتهم . (لطيفة) قال الامام العلامة يحيى بن سلامة بن الحسين ابن أبي الفضل معين الدين الخطيب الحنكفي الشافعي رحمه الله تعالى من =

= قصيدة له شهيرة ذكرها الكثير من المؤرخين يمدح بها الأئمة رضي الله عنهم :

وسائل عن حب أهل البيت هل	أقرب إعلاناً به أم أجدد
هيات تزوج بلحي ودمي	حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحنان بعده	ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وإن جعفر	موسى ويثوره علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد	ثم علي وابنه المسدد
الحسن الثاني ويثوره ثلثه	محمد بن الحسين الأجدد
فأبهم أئمتي وسادتي	وإن خلفي معشر وفندوا
أئمة اكسروهم أئمة	اسلواهم مسرودة تطلو
هم حجج الله على عباده	هم إليه منيع ومقصد
هم النهار صوم لهم	وفي الدجاء ركع وسجد
قوم اتى في هل اتى مدحهم	وهل يشك فيه إلا المجدد
قوم لهم مجد وفضل ناذر	يعرفه المشرك والمؤيد

علا إلى أن قال رحمه الله

يا أبا عبد الله المصطفى وعدني	ومن على حبهم أتعمد
أنه إلى الله غداً وسبيلي	وكيف أخشى وبكم اعتقد
وليسكم في الحقد حي خالد	والضد في نار لظى عائد
ولست أهماكم لبعض غيركم	إني إذا أسألتكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني	وافقه أو خارجي مقصد
محمد والخلفاء بعده	أفضل خلق الله فيما أجد

وقد كانت طوائف المهالك من جماعة ملوك أمية ، وبني العباس إذا
 قصدوا الحجاز تبعتهم الجنائب ، وحدث لهم حادثة الركائب ، وضربت
 لهم الأخبية على الطرق بأطراف شيوخ الذهب ، وصحاف الفضة ،
 ونخام الحرير ، ومثدت لهم الأصمطة بأواني الصين ، ونصبت لهم كراسي
 الذهب ، وأسرة الجمان هذا ومنهم العبد الخصي ، والعبد الأسود الأجوف
 والقاجر ، والخمور ، والكذاب ، والمتجاوز الحدود ، والمتخوض في
 مال الله بغير حق .

وآل محمد عليه وعليهم من الله أفضل الصلاة والسلام على أقطاب
 الإنبل ، ويتظللون بأشجار الغيلان ، وأنوابهم مرفعة ، وأنوابهم الأرض
 وملاعقهم أكفهم ، وطلعهم خير الشعر ، وإذا كانوا في مجلس تقدمهم
 أولئك الطعام ، وبقي لهم أطراف المجلس ، وأواخر الخطاب ، وقد
 انتهكت حرمتهم ، وسلبت حقوقهم ، وفعل بهم ما يفعل بالحريرين
 سبحانه الله رب العالمين !

هم اسوا قواعد الدين لنا	وهم بنوا اركاناه وشيدوا
ومن يحزن أحمد في اصحابه	فخصه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا	هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذنبه	لأنه في قوله مسدد

وفي هذه الأدلة من أسرار الله للعارف ما يلزمه بالرضا المحض من
الله تعالى .

وقد رأيت قوماً يقولون هذه الخصوصيات للعارفين الذين هم من
أهل الإصلاخ ، وقد عرفوا بوعدهم حق ما أعد الله لهم من قرة أعين ؛
ولو بلغنا مثل هذا لصبرنا كصبرهم ، ورضينا كرضاهم لمطعمتنا بوعده
الله تعالى .

(والجواب)

هذا من مغالطات الشيطان ، ومصارعات النفوس إذ الوعد الإلهي
ثابت لكل مؤمن مسلم صبر ورضي بنص : (إن الله مع الصابرين ،
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) فالصابرون المبشرون بالمعية
والمحققون المؤمنون الموعدون بها والمراد بالمؤمنين هنا المطعمون بوعده
الله تعالى أهل الإيمان به ، والله تعالى قال (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وعلى ما ذكر فهذه الدنيا الموقفة
الكاذبة لا الغلبة فيها غلبة ، ولا المغلوبة مغلوبة ، وإنما كلاهما يظهر
في الآخرة الباقية بين يدي من يعلم السر والعلاية : ومن انتصار الله
تعالى لأهل الحق أن التأيد معهم في فقرهم وذلهم وانكسارهم وعجزهم ،
وأهل الباطل الخزي معهم في غناهم وعزهم وشوكتهم وقدرتهم ؛ ووقفه

ذلك أن كل القلوب - نيرها ومظلمها - منفك عن استحسان باطل أهل
الباطل ؛ مرتبط باستحسان حق أهل الحق ، وإن انفكت القلوب ،
أو ارتبطت بكلا الطائفتين .
(وبلغني)

من رجل من أصحاب النوبة بنصر - اسمه السيد عبد الرحيم - أنه
خطب امرأة نوبة من أهل المحلة لنفسه ، فامتنع أخوها عن إعطائها
له ، فقتل له في ذلك ؛ فقال : هو يأكل الحشيشة . قيل له : رأيته ؛ قال :
ظاهر هذا بعينه . قيل له : هو رجل صالح . قال : لو كان صالحاً ما كان
هذا الاحرار بعينه . وهذا من المجائب على أن بعض القوم فكر أن
احرار العيدين من علامات الصلاح ، وصدق الحال ؛ وما ذلك إلا ليعين
الله الخبيث من الطيب . وإذا امتحن الله بعض أعباده بحال من هذا فلا
بد للامر في باطنه من فقه حسن ؛ يعود لصالح العبد المحبب في دينه ،
أو دنياه حالاً أو استقبالاً . فالحمد لله رب العالمين .

(وقد رأيت في سياحتي هذه إلى الحجاز والديار المصرية والشامية)
أن الأحمديّة مع كثرتهم وشهرتهم ، وكثرة أوليائهم ، وحسن اعتقاد
الناس بهم وبتقدمهم ، وتسلسل الأولياء في طائفتهم دون غيرهم من
رجال الطوائف بالمال والأماكن على الغالب إلا من ندر فكوشفت
في منازلتي أن استغث من الخضر عن هذا إذا رأيته .

(وهناك)

وأنا أمام باب القلعة بحلب وإذا به عليه السلام ، فقلت له : عليك السلام . أفتي ، وذكرت القصة ، فبسم وقال : الله تعالى يقول : (ومن نُعِمَ بِهِ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) يريد أن التفسير في هذه الآية . من نُعِمَ بِهِ عندنا ونعليه في حضرة قريبا نجعله عند الخلق منكسا ، ثم قال : أنت ذكرت أنهم أكثر القوم أولياء ، وأشهرهم رجالا ، وأعمهم فتنجا ، ومنزلتهم في الديوان معلومة كما رأيت . قلت : نعم . قال : وهذا غاية التعبير عند الله ، فحمدت الله تعالى وقلت :

إن البراهين وأطوارها	تحدث للعارف أخبارها
تكشف من طي إشاراتها	لصاحب الأذعان أسرارها
يجعل ربي عز من فاعل	صفارها في الباب كبتارها
أكرم بالباقي كرام الخي	وصد بالمعدوم فجتارها
يقطع بالتقوى أسانيدها	والصبر والعرفان أعمارها
ومن به زاغ طريق الهوى	يمشق من دنياه آتارها
بترك أخراه ومن حمقه	ينفخ في دنياه مزمارها
وما دوى أن البلا موتق	بأسره بالموت أحرارها
وينجلي الأمر بكشف النطا	ويحمل اللاهون أوزارها

فسمع كل قولي ، وقال عليه السلام : أنت موفق بارك الله بك
وقال :

لا بارك الله بها إنهما تصرع دون الناس أنصارها

فقبلت يده ودعاني بخير ، وانصرفت أطلب مرأقده في الصياد في
دائرة السيد العراقي ، فوصلت وبثلك الروضة دخلت ، فكأنني - ولربني
الحمد والمنة - أختل في روضة من رياض الجنة ، وانكشف لي هناك
الحجاب عن سكان ذلك الرحاب ؛ فهم ما بين قطب عارف ، وإمام
محقوق بصنوف العوارف ، ومحاذٍ كامل ؛ وصاحب خلعة فاضل . أما
السيد العراقي فهو - رضي الله عنه - طويل القامة ، أسمر اللون ، صاحب
هيئة غالبة ، ومدد فياض ، وله اليد البيضاء في المنازلات الجليلة ، وكشف
غياهب الواردات الثقيلة ، وعليه من طوارق المقام جلالة عظيمة ؛ وهو
قطب المحبوبة في زمنه ؛ وله رتبة المحاذاة مع الغوث إذ ذاك .

وهناك أمة من أهل المقامات والأحوال كلهم من الأكابر الأبطال
منهم السيد أبو بكر الصيادي ، وهو أيضاً محاذٍ ومقامه الوجد المتواصل
وحاله العشق ؛ وربته الإرشاد ، والسيد خير الله الكبير ، وهو من
المحاذين ، وعليه خلعة قطبية الإرشاد تحكماً ، وله من مشهد القرب قوة

تصرف مؤثر ، وحاله أغاب في طرازه من مقامه ، ونهضته من طريق
 القل والانكسار لله ، والسيد محمد ابن السيد خير الله هو الإمام الثاني
 في زمانه ؛ وحكم مشهده حكم الصدق ، وله منازلات من الحال النبوي
 فيها قوة من العناية الربانية لا تكيف . وولده السيد خير الله الثاني
 رجل انصبت عليه سحب الواردات الرحمانية من مقام التجريد ، وله
 فيها خلعة إرشاد مع قوة تصرف في حاله ، وبوارق مشاهد جميعهم المحبة
 للنبي ﷺ .

ولما وقفت في مقام المحاضرة مع السيد عرابي قدس الله روحه
 قلت : أوجز لي من تحف اقتطافك من عناية النبي ﷺ كلمات
 اتفق بهن فقال : لكل بارز من بوارز الحق مقابل تجاهه من بوارز
 الباطل ، وكل من طلب علو همة القوم فيه مع الخطاط همتهم فيهم فهو
 خيل جاهل ، وكل من ادعى منزلة الصدق والانقياد للقوم ، وهو
 يرى أغلبية انقياده لنفسه على الانقياد لهم فهو مكابر ، وكل من رفع
 مسوح البطالة في هذه الاعمال بدعوى اعتقاد حكم الفعل الالهي فهو
 خاسر ، وكل من أبطن رد كلمات اهل الحق قياماً مع زفرة نفسه ،
 واتباعاً لثورة فرضه وحظه ، واستخف بوعد نبهم لهم ، وكذب
 عليهم برهم عنه تعالى فهو في باطن الحقيقة كافر ، وكل مراتب الوصول

يقطعها صاحب الاذعان بصدق جازم ، وعزم حازم ، ومن لم يتجرد
عن كله فما هو مع الحق من أهله وحسبك .

قلت : سبحان الله ! إما ابدع وأحلى وأغلى هذه الكلمات الجوهرية
وإنها لأم الحقائق وأبوها .

(قال سيدنا العوث الأكبر الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه)
في بعض مجالسه : فتش أيها السالك نفسك بينك وبين ربك فإن رأيت
لها حظاً فوق حظ شيخك ، فأبك عليها فإنها مقطوعة ، وإن رأيت
عندك شيئاً أغلا منه من حقائق ومعاني ؛ فأندب صدقك فإنك
كذاب ، وإن رأيت عندك مطلوباً فوق نبيك ﷺ فنسح على إيمانك
فإنك متافق ، وإن رأيت فعلاً فوق فعل ربك ، فانع نوحيدك فإنك
مشرك ، وإن رأيت اعتقادك تقيمه وتقدمه تأويلاتك ، فجرد عزمك
فأنت بطل ، وإن رأيت همتك تنصرف الى غير العزائم ، وتندفع الى
ما يطيب لها من الرخص في خدمة شيخك ؛ فاتهم نفسك فأنت مبطل
مقصّر ، وإن رأيت أن علمك يسبق اعتقادك الى اعتقاد مرشدك قالاً
أو حالاً فأنت سفيه ، وإن رأيتك أن شهودك يغلب وعده لك فأنت
من الايمان بالغيب محروم ، وبسلطان أمر الله جاهل ، وإن رأيت لك

في خدمتك له يعرّض أو حالٍ حقاً عليه ، فانت مغبون ، وان طلبت
 مع عدم غسل عذرة عيوبك ان يلحقك بالركب فانت مأفون ؛
 فان الله يغار أن يجلس على مائدة الخصوصية مثلك ، وانت على نجاسة
 نفسك ، هذا كتابه الكريم وضع بين دفتين فنار عليه . (لا يمسه الا
 المطهرون) فاین کتاب التخصیص الذي هو القرآن العظيم المقروء
 الغير المكتوب المفهوم بالقلب ؛ المذاق معناه بذاتة السر الساري نوره
 في القواد الذي به تحاط الدوائر ، وتكتنف المظاهر ، وبحير به الأوائل
 والأواخر الملقى خلقاً في خلق من النبي — ﷺ — الى خواص
 أمته عليه الصلاة والسلام ؛ فان كنت مع ما أنت عليه تطلب هذا ،
 فتره نفسك عن هذه طلبك ، ولك أن تمسك حينئذ بأذيال القوم ،
 وتحبهم ولو كنت بطيلاً لحفظ إيمانك ، ووقاية دينك . هم القوم
 لا يشقى جليسهم . عليهم سلام الله وبركاته انتهى كلامه الشريف .

لعمرى أبو العباس اعلم من طوى على العلم بعد التابعين رداه
 واعرف حزب العارفين بربه ومن ثم اعلا الله فيهم لواءه
 وعلمه العلم اللدني واصطفى له خدماً في تهجه أوليائه
 وحققه في رتبة الصدق والهدى وعرف فيه ارضه وسماه
 وصيره عن سيد الرسل نائبا وورثته في حاله انبيائه

وقد حفتي لواضع الحنان والعتايات من مرافد السادة بني الصياد ،
 وقمت اميس بمخيلع القبول ، وخرجت ولي نفحة خاصة من نفحات
 الصدق بتحقيقي في مرنية الحب للجنتاب الرفاعي ، وورائه - رضي
 الله عنه وعنهم - كادت تعطر الأرجاء التي أمر عليها بعطر همته
 القعالة ، ونشر مسك روحه الجواله ، وحمدت ربي ان وفقني للحب في
 الله ، ولزيارة في الله .

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 قال الله تبارك وتعالى : (وجبت محبة المتحابين في ، وللمتجالسين في ،
 وللمتأورين في ، والمتباذلين في) والحديث صحيح رواه مالك وابن حبان .
 وقد غلبتني نفحة الحب للسيد الكبير - رضي الله عنه - حتى كنت -
 والحمد لله تعالى - أخشع لذكره إعظاماً لله تعالى الذي من عليه ، والخشوع
 لكلام الله حين يتلى ، ولأسم النبي ﷺ ، وللمبين والمرسلين ، والأولياء
 والصديقين والصالحين . حين تذكر اسمائهم ؛ أو يحضر في محاسنهم .
 انما هو الله تعالى - الذي انتقام ، واصطفاهم ، واتخذهم معادن الحكيم ،
 ومخازن الأسرار .

قال أبو الدرداء : كنا مع النبي ﷺ فشحص بصره الى
 السماء ثم قال : هذا أو ان يحتلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على

شيء . فقال زياد ابن ليبيد الانصاري : كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؛ فوالله لنقرأه ولنقرأه نساءنا وابنائنا . فقال : تكلتك أمك بازباد ان كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة . هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فإذا يغني عنهم قال جبير : فقلت عبادة ابن الصامت . فقلت : ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء ؛ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء . قال : صدق أبو الدرداء ان لو شئت لأحدثك بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل مسجد الجامع ، فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً .

وقد علم من كلام الشارع العظيم سر سرارة الأزل - ﷺ - ان قراءة القرآن لم تكن بتافهة مالم تكن مع الخشوع لله تعالى؛ والجنيد إمام مذهب التصوف رضي الله عنه يقول : من لم يخشع بحضرات القوم فهو كذاب ، ومن لم يطمئن لهم فهو منافق ، ومن لم يعرف حرمة الحق بأهله فهو مردود ، ومن لم يسمع من صرير الباب فهو والحمار واحد .

(وقال شيخنا بركة الوجود) ثالث عشر الاية الإمام الرافعي رضي الله عنه : أيها الولد الصالح إن سلكك الطريق فالزم آدابها ، وعظم أصحابها ، ولتعلم أن لهم طريقاً ولك طريقاً ، فلما أن تلزم طريقهم ، وتترك طريقك لتحسب منهم ؛ وإما أن تعرف أنك في وهدة غفلتك ، فيقف

نفسك ولا تنقطع عنهم . آيات الله في الأرض الأولياء ، وشعوس هذه
 الآيات التي تضيء بها الأنبياء ، وشعسهم التي تطلع لهم في حضرات
 محاضرهم نبينا المصطفى العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكلهم
 طريقهم واحد ، ومنهاجهم واحد ، وقصدهم واحد ؛ وقد جمع سيرهم
 وخيرهم ، وفوائدهم ومقاصدهم طريق النبي (عليه الصلاة والسلام) وهو
 عليه من الله أكمل الصلوات وأزكى التسليمات طريقه الخشوع
 والخضوع ، والأدب والذل لله تعالى والانكسار له ، وعلمه بربه وقربه
 منه سبحانه وتعالى . أورت له خوفاً منه جلّت عظمته ، وتعالى قدرته
 حالة كونه الأمين المأمون ، باب عوالم الوجودات إلى الله تعالى ؛ وقد
 كان أصحابه عليهم من الله الرضوان والتحية . إذا جالسوا معه يجلسون
 وكأن على رؤوسهم الطير . لما يشارف قلوبهم من الخشوع والخشية
 لله تعالى بشأنه ﷺ ، وتلك سنة الله في عباده أهل النبوة المحمدية ،
 وأصحابهم الخالصين الموفقين ، ومن لم يلزم آدابهم ، ويشرب مشاربهم
 فهو فيهم دخيل ، ونفسية منهم على قدر أدبه معهم ؛ والعلم بمراقبتهم
 يقضي بالأدب معهم لمن وفقه الله .

فإن عرفان العارف ، وفقهه في كلمة من منازل السر ، وحاضرة
 من محاضرات الفتوح السماوي أعظم من ألف كرامة ، وأجل من
 ألف خارقة تحدث لغيره من غير أهل العرفان :

وسر الله المستودع في العارفين من عين سر الله المستودع في النبيين
والمرسلين - عليهم أجمعين صلوات رب العالمين - انتهى كلامه العالي
بنصه . قلت :

علم الولي بربه يقضي له	بالخوف منه لعزه وجلاله
والعلم من قبيل المرید بتأطيق	من شيخه يقضي بصون كماله
ومن ارتقى سد السلوك مواظباً	قلباً على التقوى يفوز بحاله
والجاهل المبعود يسقط نفسه	بثقل حملته وقبح خصاله
وطريق كل الأنبياء ومن أتى	من بعدم فسرى على منواله
لاشك يجمعه طريق محمد	صلى عليه ذو الجلال وآله
فاذا أردت الله فاتبع نهجه	واجعل فمالك كلها كفعاله
والزم خشوع الصالحين فأنهم	حماوا النصوص البيض من أقواله
ونعسكوا بحنابه سيراً على	آدابه قبضاً على أذباله
هذا شعاع طريقهم فانهج به	أؤخذ وفيت القطع طور رجاله
ان لم تكن منهم فصر شهاباً لهم	فالشيء محمول على أمثاله

وفي مشاهدي هذه رأيت عبداً من عبيد الله الأحياء ولهاناً بالنبي
ﷺ فأباً فيه عليه الصلاة والسلام يقول وهو يمشي بصوت مخفوت
رفيع : محمد محمد وهكذا ، وهو أعرابي من بادية دير الخابور اسمه علي

ولقبه عردوك ، عليه خلعة من خلع البدلية ، وله حال عظيم ، وبركة
ونور ، فوقفت أفكر في ولعه استعذب حاله فضحك وجاء اليّ وقال
الكل محمد ومن غير محمد ؛ اللهم صل على محمد ، وغاب عن نفسه ،
فطربت له وأخذت حصّة من حكم وارده ، ومشيت فاستقبلني رجل
مجنون اسمه عليّ أيضاً - حليّ الدار والمولد - وهو من أصحاب النبوة ،
فصاح : هذا حرامي . هذا حرامي . يعني : بأنّي لص أريد سرقة أحوالهم
وضرب نفسه . فتخافيت عنه لغلبة حاله ، وعدم اقتداره على دفع
منازلاته ، وعذرته :

وأنا في بانقوسا ، محل بحلب فرت في امرأة وزحمتي وقالت ياسيد :
والله في النساء وليّات وهن يعرفن الأولياء المختفين مثلك ، فتركناها
ومضيت إلى سبيلي ، ولم أزل هكذا أطوف كل يوم في المشاهد السعيدة
والأماكن الطاهرة ، وأرجع بعد العشاء على الغالب إلى دار الراغب
عشرة أيام ؛ وفي اليوم الحادي عشر فرشت خدي بياب منبع الفيض
الأول في الشبّاء ، ومن له بها عليّ حتى القيامة اليمدّ البيضاء سيدنا
زكريا - عليه الصلوة والسلام - وأسأذنت من روحه الشريفة وطابت
المسير على بركات الله ؛ فأنكشف الحجاب عن ذلك الجنب ، وبرز
يبروس جماله على منصة جلال حاله ، واجتذب بفتناحية روحه القدسية

كل أرواح رجال الحمى وصديقي وولي عارف وعبد محب
فاجتذبت وأفرغ عليها حكم الافاضة إلي ، فافاض كلهم فيوض العناية
علي ، وهناك أقول :

ذي جملة تفصيلها فيه من سر المعاني نصّ حال طويل
فالحمد لله على فضله وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي أثناء إقامتي بحلب رأيت فيها من الأحياء كل من الله فيه
عناية من رجال البلدة أعانهم الله تعالى منهم من رجال الخرقنة البدوية
الأحمدية الشيخ محمود أبو جدائل . هو رجل زم الخلوة وعليه سكة
وله حال ، وفيه صدق وعرفان ، وحاله غالب عليه ، وله من طوره
كشف صحيح . ومنهم رجل يقال له الفتاني . له شمة من طالعة الذكر .
ورجل يقال له الفتاني . له نهضة من طريق الاخلاص . ورجل اسمه
الشيخ طه ويعرف (بابن البطيخ) فيه نفحة من وارد الصدق تامة .
ورجل اشهر (بابن القراقي) فيه غلبة وجد . ورجل يقال له علي
وشهرته (الحداد) فيه طارقة هبة أخذته عن كلبه . ورجل يقال له
(الشيخ محمد الطيار) من آل الكيال . فيه طارقة نوكل معها فرح
بالله تعالى . ورجل رأيت بحلب وهو من قراها ونواحيها الشمالية اسمه
(الشيخ حسون) من آل البطانجي وهم ذرية القطب الأعظم الشيخ

السيد منصور البهائي الرباني خال سيدنا ومولانا الامام الرفاعي
 (رضي الله عنهما) فيه جذبة من جذبات الرحمن . ورجل يقال له (الشيخ
 علي) من أهل التجريد نسيج وحده . ورجل يقال له (عبد الحنان)
 غائب عن شهود وجوده من أهل النوبة . ورجل يقال له (الشيخ
 بكران) قطب جهة وله تصرف بمقامه . ورجل اسمه الشيخ محمد
 يعرف (بالباي) ولهم اطلع على حضرة فقابت عنه ، إذا تذكرها
 روحه هاج وماج حتى ينكشف له منها طرف فيسكن ، ورجل
 بدوي من أعراب بادية حلب رأته بها اسمه (الشيخ عيسى) من أهل
 النوبة الخالصين ، ورجل من العلماء اسمه (الشيخ أحمد) فيه صدق
 أحكم له من أسرار الأسماء نصيباً عظيماً ، ورجل من الشرطة باب
 الحكومة اسمه (علي) من أهل النوبة له قوة إيمان وحال ، ورجل من
 العلماء والمشايع اسمه (الشيخ وفا) له جزم صالح واعتقاد ملبح وفيه
 بركة حال ، ورجل من قرى حلب من بني الشيخ نعلان الحسيني
 الأحمدي الخرقه اسمه (الشيخ حمام) فيه زهد وله إخلاص . رأته
 بحلب . ورجل علاف اسمه (الشيخ محمد) أحمدي الخرقه له طور
 حسن ، وجاذبة حال . ورجل من آل الحلوى اسمه (الشيخ محمد)
 أحمدي الخرقه له حال غالب وصدق . ورجل من كتّاب ديوان حلب

اسمه (شريف) جذبت محبة رجل من عرفاء الأحمديّة له فأوقفته بأزاء الباب وكأنه دخل بمعداد القوم . ومنهم رجل من التجار اسمه (وفا) له يد من الصدق ، وعليه طراز الشرف . ورجل اسمه (أبو بكر) سعدي الخرفة له حال صادق ، ورجل من بقايا الخنيد رضي الله عنه من قرى حلب اسمه (الشيخ سليمان) رأته بها بدوي الطراز ، فيه قوة حال ، وبركة ظاهرة . وغيرهم نفع الله بهم .

الأولياء العارفين برهيم	أخفهموا للمرتحت قبابه
هاموا به ونزهوا عن غيره	فأعزهم سبحانه بجنابه
هجروا جميع الكائنات لأجله	وتأملوا ذلاً على أعتابه
قعدوا عن الأغراض لأعن حيطته	لكنهم صدقوا الوقوف ببابه
طاروا لساحة قدسه بعزائم	قامت بقول رسوله وكتابه
وم الذين إذا الأمام تعرفوا	يوم الحساب يقال من أحبابه
ماخاب من سلك الطريق بأثرهم	والله لا يخزيه حين حسابه
والانصال بره من حظه	ان كان أهمل الله من أسبابه
أرضاهموا مولاهموا بحبيبه	وجماله وحسوا لذبد شرايه
فهموا عن الطهر الرسول عصاية	من وارثيه أجل ومن نوابه
عراهم لم ينحرف عن دهرهم	وقلوبهم مطروحة برحاه

أخذوا الطريق إليه هدي محمد وهل الوصول لربنا إلا به
 صلى عليه الله جليل جلاله وعلى بنبيه وحزبه وصحابه
 وقت في اليوم الحادي عشر من حلب إلى الطريق الشمالي منها
 بدرب قرية (نل رفاد) أسير الهويثاء على بركة الله تعالى ، والعناية
 معي ولدي وفي وعلي ، وبعد خروجي من حلب حنت روحي لها
 كعنتي إلى وطني الأصلي ، وشارفتي لها وجد وجزع . فقلت لا بد لهذا
 من سر ، وتفكرت قول من قال وهو شيخ الأواباء السيد أحمد الصياد
 العظيم المقام والحال .

ماحن قلب قتيّ الحَيِّ عارض إلا وتثبت فيه منه ثوابت
 لله سر في القلوب مؤيد منه برحب الكون عرق نابت
 وهنالك

وانكشف لي طراز عجب . عن سطر سماوي خط في صحيفة الامر
 تسليقت لقراءته همتي ، من طريق الدنو الحمدى ؛ يتضمن علو أمر بيتنا
 الممور ، وركن شرفنا المشهور المذكور بحلب الشهاب ، وديارها الفيجا
 وفيه من حكم الوهب الإلهي والمنح الرباني مافزع همي في مدارها ،
 وأضاء عينها في منارها إن الله لا يخلف الميعاد . وأخذتني نغمة الوهب
 من طوري فرفعتني إلى طوري . فقلت من حال حكمة حكم المقام :

ظهر السبع من بطن الغاب وانجلا بدرنا بغير نقاب
 وتجلي الهلال في هرجان المسيل بيدي الضياء الأحاب
 هذه آية ساوية السر عدت نشأة بطي الحجاب
 فلك الغيب دار فيها فلما تم الدور مال الاحجاب
 مظهر بارق بمعنى خفي ومقام يحمل بالثواب
 نصبت لي بسدي الكراسي وكؤوس تنورت بالشراب
 ومقام افتخار دولة عزي عز معنى وفاق فخر جنائي
 دهشة أحذية ذات ميا ونحيا يحيي أولي الأبواب
 فانا القطب في دكيكن طيخي وأنا الفوت في ريث ثياني
 وأنا الشيخ والرجال تلاميذي وعلمي بدا إلى الطلاب
 وأنا الفرد في الزمان بشائي وأنا المرشد الشريف انتسابي
 وأنا السيد المعلى جلالي سارجيش الشيوخ حول ركابي
 وقول العراق تمشي بظلي وأستظل الزمان تحت قبائي
 قلبي أمر وحكمي جار أذن الدهر طائعا لكتابي
 دولتي في الجنوب والغرب دارت وبأقصى الشرقين طول رحابي
 ويعني السدين صولة بأسي وعملا الدورين سعر جرابي
 دارت الطالبون حولي لاني كعبة للرجال والأقطاب
 حرم طيب به بأمن الدا نخل جبراً من شوبة الأنساب

وطريقي باب الوصول إلى الله فيضي بحري إلى الأنجاب
دولة لا تزال تنفت سراً بعد موتي والسر تحت ترابي
وخفائي لاشك عين ظهوري وبعد الغشير يفتح بابي
ستري لي في دورة الشام والشهباء نوراً يعلو بنور شهابي
وترى لي مظاهراً تتسامى ونسامي الشيوخ في كل بابي
وترى نوحى تضيح وإسمي يتباهى بذكره نوابي
وترى الحال في زوايا ذكرى وترى المرتجفين في أعتابي
إن ترم تقحى عليك بسلي فسلوكي المفتاح للأبواب
وطريقي نور التجلي وسيري عقدة الوصل من يد الوهاب
طف بابي ولا تمل عن مداري وانح نحوي واسمع لدي خطابي
لا تمل نحو جاهل أشغله عن علانا دنياه بالاكساب
ذمك الكاذبون جهلاً فخاصوا فرأيتهموا بسوء المسآب
سلبوا الدين بعد ذلك وراحوا ومآل الرواح بالأعطاب
كم يقولون ما لهذا ضمير إنما فخره بلين الثياب
فسمعتا منهم وعنتك أجبنا لا يضر السحاب نبع الكلاب
إن تكن عامراً مع الله فاطرح شخص دنياك تحت طلي الخراب
وبعد أن ذهب الوارد، وحضر الفاقد، وبقي القول، وانتبه
القائل، سرت على البركة فوصلت إلى مدينة :

(كلّس)

بلدة من بلاد الترك فيها نسمات من نسيم الحضرة ، وفيها مرقد
أمة من الصالحين ، وعلى ظاهرها مرقد الصحابي الجليل سيدنا
شرحبيل فزرتيه ، وانتظمت بسلك اللاتنين برحابه والوافقين ببابه فن علي
بالقبول وانتدع لي إلى حضرة قبره الأنور سرداب برزخي وسيع رأيت
فيه من غرائب مواهب الله تعالى لصاحب الحضرة المعجائب ؛ وبرز
بخلة مقامه بظهوره فيه ، فتمثلت بين يديه فقال رضى الله عنه : جرد
قلبك عن قلبك ، والتحق بعالم روحك تلحق بالرفيق الكريم ، وروح
إلى الحضرة بسلك شيخك السيد أحمد الرفاعي ؛ فهو من براهين الله
في أوليائه ، وسيظهر لطريقه بك وبأتباعك شأن عظيم ، فقل : الحمد
لله الذي بنعمته تتم الصالحات . فقلت ، وترجم هناك لسان الأدب من
مضمر حال القلب بما يليق للمقام ، فبش بوجهي وألقى عليّ رداً
أخضر مستهماً بالبياض يلمع بالنور ، وقال هذا رداً السعادة المحمدية التي
لأنحول ، ثم تبسم وقال : والله إن السيد أحمد الرفاعي من حكماء حضرة
القرب إقرأ أول مجلس له في كتاب غنمة الفريقين . جمع السيد هاشم
الأحمدي ، وتسلك به تجمع بين إتقان السلوكين الدنيوي والديني ،
وبذلك كفاية ، وتتم المحضر فقلت :

ياشرحيل حضرة الانس إني ياشرحيل عبدك المحتاج
بك من فيض سيد الخلق بحر للمعطايا هاجت به الأمواج
فاجتذني بهمة يتجلى من هداها لمحي معراج

وانصرفت أرفل برداء همته قرير العين ، أميناً بأذن الله من طارق
البين . وصرفت العزم للوقوف على مزايا أول مجلس في كتاب (غنيمة
الفریقین) فرأيت فيه بعد ملاحظة حيكته النفاية ، وفيها والله لطالب
الأميرين الكفاية ؛ ولحصول بركة السر وكشف هذا الطي بالنشر أقول :
نقل القطب الثبت الحجة الصفي السيد هاشم العبدلي ويعرف بالأحمدي
في كتابه (غنيمة الفریقین) الذي جمعه من حكم الإمام غوث الثقلين
أبي العلمين رضي الله عنه أول مجلس صدر به الكتاب فقال نافعاً عن
مفزع الطوائف سيدنا الإمام الرفاعي ما لفظه :
(قال رضي الله عنه)

وحد الله تجمع خاطرك ، وتصلح شرك ، وأطع الرسول ﷺ
تحفظ شأنك ، وتحكم أمرك ، وارفع نفسك عن سفامف الأمور
واتخب معاليها نعت نفسك وترفع قدرك ؛ ما صدقك من كذبك فعله
ولا آمنك من خانك أصله . اشتر الرجل الصعب الأمين الطليق
اللسان الكريم الأصل ، الغزير العلم ؛ بكل ما في يدك ؛ ولا تضن عليه .

وبع الرجل الهين الخائن المتلصص الوضيع الأصل القصير المبلغ بغير
 نحن ، ولا تُحلّ قلبك إليه ، فإن المشتري الأول ربح لا يعقبه خسران
 والمباع الثاني غائلة لا تأتي بأمان ، وإذا اتخذت بطانة فقفت مع كرمها ،
 وأعرض عن ذميمة ، وشرف صيتك بمصاحبة من شرف صيته ، وأحكم
 أمرك بمن يرجع دينه على دنياء ، وشدّ عراكك بمن يعرف شأن الدنيا
 والآخرة ويملك هواه ، ولا تأمن الجريء على ربه ، المهمل لأحكام
 دينه ، ولو أعجبك لسانه ؛ فإن من أهمل أمر دينه تكذّباً لله واستخفافاً
 برسوله فتكذيبك واستخفافك عنده أهون ؛ وإن فعل ذلك عجزاً
 عن القيام بحق ربه ونبيه فهو عن حقتك أعجز .

من أصرّ على ترك الفرائض من الاسلام جحداً أو عناداً فهو أضر
 على الأمة من الكفار ، وأسرق لهم الجاهلين من أولئك الطعام الأشرار ،
 ومن عبث الدرهم ماعبث الله ، ومن طمعت همته لجمع المال من حرام
 وحلال فهو أسير الزيادة لا يقف إلا معها ؛ ومن كان كذلك فلا نخوة
 له ولا وفاء له ؛ بيئة المدعي الأعمال ، ودقتر حال الحكام العمال ، وخلوة
 العبد بربه عند جمع قلبه تظهر له إذا اعتبر نقصانه وكماله ، وتنبه زلعيانه
 إذا تفكر عمله وحاله (فاعتبروا يا أولي الأبصار) من أطاف إنصافه على
 طرق أعماله ، أمّن من عواقب فعاله ، ومن لم يحاسب نفسه على كل

نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال - ما كل عالم إذا قلت إعمل
بما علمت اجابك فعله ، ولا كل منطبق إذا قلت له صرف
أقوالك وافقه عقله ، والجامع بين هذه المزاي هو الرجل الذي تُعقد
عليه الخناصر ، وتبهج به المحاضر ، وترجمة الحياة صيت إما حسن وإما
مذموم ، وعلمك ان لم يكن دالاً لك على نجاح في دينك ، وملائمة
في قلبك فهو جهل ؛ وقدرتك إذا أتجها محض الغلبة ولم يوطئها لك
اقياد خالص تقول به القلوب فهي ضعف ، وكل عمل لك لم يجعل فيه
الحكمة الحميدة أصلاً فهو فاسد ، والكافر مستدرج ، والمؤمن بعد أن
قُطر على الاسلام لا يفلح إذا كفر أو استخف ؛ والزمان إناؤ الأفكار
تتلون بلونه ، والناس بقادتها ، والعبيد بساداتها ، والسائس يُعرف
إتقانه بخيل إصطبله سميت أو هزلت ؛ والخيل يعطيك الصفا وبأخذ
منك الوفا ، فان وافيته صافاك ، والشيء غدار ، والكذاب بعيد عن الأمانة
ومن انقطع إليك فاحمل عبئه وثقله فان لم تفعل أمرته بالانصال
بغيرك ، والأمير بالأعوان الصالحين لسياسة الدنيا والدين ؛ والعاقل يحمل
غصة الكريم الحاذق سنيئاً لينتفع بفصله يوماً ؛ والحازم يسكت أعواماً
لحكمة ، وينطق ساعة فيجيئ أمة ، ومن وقف مع الأخيئة انفصل
عنه الاجلاء ، ومن أعظم الجهلاء سقط من أعين العلماء ، ومن ذمه

العاقل العالم فقد ذمه كل العالم، والأحمق من أراد كتم عيب أظهرته
 الأيام وأحسن المزاياء وعد يشده وفا، وخبر يصحبه صدق، وعزم تمضده
 عزيمته، وقوة تلازمها رافة، وعلم ينيره عقل؛ ولسان يشرّفه قلب؛
 وهمة يصونها ترفع، وطبع يمازجه أدب، وحسب يعظمه كرم،
 وعقيدة يطررها إيمان، وخاطر يوطده إنكال على الله تعالى، والناس
 للناس من حيث التماسد محتاجون، ولكل بارزة من الحوادث بعين الحاجة
 متشوقون، وإذا عرّف العاقل - عَظُمُ أَوْ حَقُرُ - كل احتياجه
 لكل شيء عرف بذوقه شدة احتياجه لموجد الأشياء؛ فعامله بقدر
 احتياجه إليه. أيها النبيّ تام محتاجاً للحدّاث التي ستعتمد، ونستيقظ
 محتاجاً لها وترى أنك بعد كل ذلك فوق الأشياء. الفوقية تقوم
 بالاستغناء الحق عن الشيء، واحتياج الشيء للفوق؛ وذلك الوصف
 مفقود من كل موجود. احتجت لحائك الثوب، ولنازل القطن،
 ولحلاجه وجامعه وزارعه، فأبالك بموجده احتجت للقرآن في خبزك
 وللطحان، ولخاصد القمح ودارسه ومصلحه، فأبالك بمنشئه. ثوبك
 سترك وفيه رأيت حاجتك، ولقمتك قوامك وفيها رأيت حاجتك
 فس عليها بقايا حاجاتك للأشياء، وترفع بقياسك تجد احتياجك للموجد
 فوق احتياجك للموجودات؛ فافزع إليه وتكفي وصمة الاحتياج،
 يرزقك من حيث لا تحسب، يسخر لك الأشياء بمحض القدرة.

(أيها اللبيب)

لا تدفع عقلك لمضائق المطامع ، وتقف مع المقاصد ، وتصرف عن
مسالك أهل العلم بالله تعالى الذين انتظمت لهم يد الوهب فلائذ عقود
الحقائق ، كل مطامعك ومقاصدك ومسالك همتك قاصرة عن حد
النتيجة ما لم تكن مندفعة اليك بساطان الأمر الأزلي ؛ وهناك قبل من
سميك ' ينتج لك ثمرة القصد ؛ وعلى هذا الطريق المحكم فسميك موافقة
حكم لا معارضة قسم (نحن قسمنا) آية من فاهر الإرادة المحتمة فعلت
فوق فعلك قبل كونك ، أخذت زمامك منك ، فتم بسميك على عتبة
باب التسليم . قد رفر الإبراز منازل في سموات الأحكام بحكمة سلطانه
(ذلك تقدير العزيز العليم) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قل بلسان قلبك ، اكتب بقلم سرّك ، طر بجناحي روحك وبقينك ،
انصرف عن قلبك ، عن علمك ، عن عملك . دع شقشقة الألفاظ ،
خذ بلباب الحكم ، مت عن هوائك ، طالب عزمك بالقياس بعزائم
الأمور ، سير عن الوجودات سيرة ذي يأس من غير الموجد جلست
عظمته ، وقف القوم بقلوبهم مع مشايخهم الأحياء منهم والاموات ،
واستفاضوا سرّ الإخلاص بتوسط ارواحهم ؛ لا لكونهم مفيضين ، بل
لكونهم محل الفيض الإلهي ، والتماس توسط ارواحهم هو التعرض

لنفحات الرحمن ، والتشوف لبركة تجلياته ؛ وقد أمرنا بالتعرض
 للنفحات الرحمانية ، والانباغ لسبيل أهل الانابة للحضرة القدوسية ، فعمليك
 ايها السالك بهذين السرّين فقيهما لك قرّة عين تليّ النين ، ونسقط حكم
 البين من البين ، وإذا شارفتك من اطوارك أحوال فنيقها من سابعات
 خيالك ، فإن حضرة الخيال ترمم لاهل الاحوال صحف شؤونات يصعب
 عليهم تفريقها عن الحقيقة ؛ ومنها الشطط والدعوى ، وكل ذلك لرعونة
 تمكنت آتارها من القلب فاذا شارفت الرجل احواله من اطواره ؛
 هاجت عليه اعدم تمكنه دعوته ؛ فصال وجال ، وعربد وقال ، والكل
 خيال (وإنما لله وإنا اليه راجعون)

كن أيها اللبيب

في إبان سلوكك حجة الطريق سائساً لنفسك عالماً باحكام سياسة
 سرّك ؛ ممارساً لأسرار النفوس وما انطوت عليه من المخاضرات ؛
 المضامرات والخفايا المكتومات ، وحقق عزمك بالتمكن في عزائم
 الصدق ، وانسلخ عن كل مشاركة يشرف منها طور نحوه نفسك ؛
 حتى لا تبقى لك من آتار كل مشارفاتك غبار نحوه ، وهناك تحسب
 في الركب ، وتصلح لمجالسة الاحبة ومجانستهم ، وإلا فانت ذخيل ،
 وتشبه بهم بقصد التحقق بأحوالهم ، والتمكن بمقاماتهم لا بمجرد التقليد

الوهمي للتقدم والغرض ، واهدم صوامع زمحك بذكر الموت فهو
هادم للذات، وصرحيًا بالله ، وكفى بالله وليًا والسلام .

انتهى المجلس الاول وهو المجلس الذي أمرني بقرائه والتسلك به
سيدي شرحبيل الصحابي الجليل رضي الله عنه .

وان كان ذو بصيرة ونظر من أولي الالباب اذا اعمق فكره في
أساليب هذا المجلس الشريف يمتدح جزماً أن التسلك بمضامينه سلم
يرفع بالسالك إلى مراتب القرب من الله تعالى .

وصباح يومنا وكان يوم الاربعاء قت مع قافلة قليلة الأعداد أطير
بهمة الوجد ، وأندلى إلى رفاق حفائر الأُنس بجاذب الشوق ، وقد
جملت قسدي في السلوك على طريق المجلس الاحمدي الذي تشرفت
بذكره والحال يزعم بي في سيري ؛ ورفعتني عن محطة الطور إلى مراح
الفكر والاعتبار في مجال هذا التنزيل النوعي حتى قال قائل : هذه

(عتاب)

وهي بلدة أخرى من بلاد الترك ، فاتتبت لما ظهر لي من شهود
طارق الارواح الطالعة في معارج حضرة البلدة وسبحان الله ؛ فيها
حجب وراء حجب ، ومطارقات في منازل النفوس والقلوب ؛ واهلها

ينجذبون إلى أهل الزري بحرقه، وينجذبون عنهم بكلمة ، وفيهم بركة
الميل إلى خدام باب الله ، وهذا يرجى لهم الخير .

وقد حاضرتني في تلك البلدة روح سيدنا سعد بن عباد الانصاري
— رضي الله عنه — فأكدت انزعج طرفه عين إلا وأنا في مقام
محاضرتها ، واقمت فيها يومين وليتين .

وصباح اليوم الثالث قمت على البركة من طريق (المزار) إلى
(نزيب) ومنها إلى (البيرة) وأنا بسكرة محاضرة الروح الطاهرة
السعدية في :

(البيرة)

شارفتني بارقة من بوارق القدس صعدت معها روعي إلى فج
من فجاج الملا الأعلى ، واغترفتني طالمة من طوابع الافاضة الادريسية
أترعت كأس قلبي ذوقاً فالتجملت بعد فرقي ، وانسلخت عني بالكلية ،
وتجردت لي روعي تجرداً لطيفاً فانطقت كالفارس المرسع تحب
في فضاء الملكوت ؛ ثم ترقى في نهضة عزمها فطارت ، ثم تحكمت في
مطارها فكرت نوراً فعالاً مستوعباً صفحات الوجودات ؛ ثم انقلبت
بواردات علوم سماوية ، والله يعلم متقلبها ومثواها بسم الله مرسيها ومجريها ؛

وانتظم بعد عقدها بخيط الجسم ، فرجع المجرد إلى غمده بعد تجرده
اللطيف الغير المنفصل .

وهناك زرت المقابر في (البيرة) . فنوديت من أطراف المقبرة
هات ما عندك يا ولي الله . فقلت بعد السلام الشرعي :

عندي حجاب وجود صد عن مطالعات سطور الطي بعد هذا
النشر ، وبردة منك منعت مستحكم النظر عن كل ما صرتم اليه لولا
أن تداركني الله بلطفه وكرمه ، فشهدت بإشهاد سبجانه نص (كل
شيء هالك إلا وجهه) فانا وانتم الآن على بساط واحد من طراز حكم
(انك ميت وانهم ميتون) سبق ولحق ، وغاية واحدة من طريق
الامامة ^(١) وبعدها حالان بارزات في ساحة الحكم ؛ كل حال يأخذ
بسلطانه ما أبرزله (وإلى الله تصير الامور) فقبل من الجبانة هذا عبد
الله الموفق العارف الذي سيميط حجب هذه الفانيات عن بصائر القلوب ،
ويأخذ بالهمم الى الله تعالى من طريق رسوله ﷺ ، فرجعت مستبشراً
بما أجراه الله تعالى ، على ألسن طائفة في ساحة الحضور البحت والحمد
لله رب العالمين .

وفي صبح ذلك اليوم مشيت مسروراً بما أنعم الله به علي ، وطرقت
الطريق إلى مدينة (الرها) فلما واجهت :

(١) في النسخة الخلبية : الامامة .

(الرها)

وظاهرت (البيرة) افتتح لي سرداب ملكوتي ، وفرش لي فيه
سجاجيد ، وصُفَّ لي على حافتي الطريق أواني موائد القبول ، وزُجَّ
بي في نور ابراهيمي خطفني من كلي قهيت ناظر حسني ؛ وانقطعت
عن اتصالات غمي رأيت كل قدم نقلته مني آخذاً بي إلى قسيح ساحة
من ساحات الرسالة الخيلية المحضة مُستقبلاً من جانب ذلك الجناح
المهاب بالبشر الدال على ظهور السر ، ولا زال ثوب عَدَم القبول الخليلي
يخفق على رأسي وانما تحت ظلال نفجته النبوية حتى طلعنا الى الرها ؛
وجاء بي السرداب الى باب حضرة دار الميلاد الابراهيمى ، واتصل
السرداب بالحضرة فتزاحمت مواكب الانوار ، وصار ليل الكون
كالنهار ؛ ووقفت هناك شاخصاً ببصري الى سماء ذلك المحضر الانور ،
ولذكر الله اكبر ، فتجلى جمال عروس المحضر الابراهيمى على سرير
من خشب الزيتون ؛ والله أسرار في كل ما أبرز من الآثار . فأنجلي
بهيكल الشأن الذي ولد عليه ، ثم أقيت عليه بردة من أكسية الجلال ،
وانكشفت فأنجلي بهيكل الشأن الذي شبَّ عليه ، ولا زال يطوى باهر
جمال هيكله بردة ، ثم يُنشر بكشفها عن هيكل آخر ؛ ذاته تلك
الذات ، وصفاته من حيث النمو ؛ ونظام حال الوجود غير تلك

الصفات ؛ إلى ان انتهى الى مرتبة هيكل الجمع الأخص في حضرة الشروق الأتم ، فقام على منبر الكمال المطلع بناطقة الرسالة المعظمة الجامعة ومن بالانفاس إلي فنظرت طالعة وجهه السعيد — عليه بعد ولده سيد الكل نبينا العظيم القدر افضل الصلاة وأعم السلام — فرأيت من جميع مشارق انوارها لوامع الحنان والرافة ، فزدت جمعا بعد فرق ، وحضوراً بعد غياب ، واجتماعاً بعد شتات ، وتمكيناً بعد تلوين ، وتعيناً بعد طمس ، وصرت مترقباً بكل ذراتي سباع ما يليقه الي ، وفيضه علي فقال صلوات الله تعالى عليه وتسليماته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لسان العرب خزانة الحكيم ، وفضل آل إبراهيم بحمدكم على العرب والمجم ، واختاره من اكرم الشعوب والتبائل وجعل امنه خير الأئم ، وبيته اشرف البيوت ، وفصيلته أعظم الفصائل ، وسلام على المرسلين - (أما بعد) فهذه خطبة من حظائر التقديس فيها باب حطة من دخله كان آمناً (رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الاصنام) دعوة لحقها إجابة انت من بني أيها المخاطب المنظور بالعين الحميدة نظر الرافعة والرفق المنظور بالعين الابراهيمية نظر الاسعاف والحب صانك الله ان نعبد صنماً من

وقال اقرأ الخط الذي خُط في مصحف العلم وكن من الشاكرين
 لجمعي تمكين من سبأح إفاضة الروح الطاهرة الابراهيمية فانطبع
 في فهم ما كتب في الصحيفة فقرأتها وفهمت مضمون سرها والحمد
 لله رب العالمين

(فائدة)

ومما جربه أهل الحضرة أن من اتقته همومه ، وحارت به فكرته
 فكتب يده أو كتب له في رقعة السطرين الآتين وشاهاها بالماء وشربه
 يشرح الله صدره ، ويكشف بقدرته همه ، وهما :

محمد محمد محمد محمد محمد محمد

حمدا حمدا حمدا حمدا حمدا حمدا

(تحفة)

قال شيخ مشايخ الاسلام ، حجة الله على اوليائه الاعلام ، بركتنا
 ومفرغنا ووسيلتنا بطريق الله إلى ربنا سيدنا القوت الاعظم المقدم سلطان
 الدوائر ابو العامين السيد الامام احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به :
 سطر الاسم المحمدي ممدود على صحائف الاكوان من أم زينق الازل
 الى حاشية ذيل الأبد ، ولسلطانه الحجة الدائمة القائمة على كل سلطان

كوني ، والحجة هي ما صرفت الشبهة فاسكت قلب الخصم إلزاماً ،
وان نطق لسانه عناداً ؛ وان حجته التي عرفها أهل الجحود واستيقنتها
أنفسهم لم تزل معروفة ، وإن أنكرت حسداً .

وميم المدّة المنقذة بمبدأ سطر اسمه معقود على رمح الملوكوت
منسدل ثوبه على شجرة الملك ، محيط بحر مدده بأطراف العوالم من
جميع أركانها ، شامل لكل أعيانها في بروزها وثبوتها ، ورفعته مشير
إلى منازلنه المترفعة في منازل النبوة العظمى ، والرسالة الجامعة الكبرى
والمترقية في منبر القدس على درج الشرف الأتم الذي لا تدرك غايته
بطواف همم الصديقين والمقربين ، ودونها غايات أولي العزم من النبيين
 والمرسلين . وحاؤه حد النهايات في مراتب الغايات الحائل بحجل حاله
من حيث رفعة قدره ، وجلال سلطان أمره بين كل مرتبة طيارة في
درج التسلق للعلی ، وبين حضرة المحبة الغائية المزيّنة بنور مشهد
الرأفة المتدلي من رفرف السيّدية البحتة الى هام محراب العبدية ،
وفتحه مشير لحلة الازل والابد من طور سينا النكات المطالسة عن
قوافل ركبان حضرة القرب إلا من طريقه ، قبله وبعده ، من هناك
إلى هناك ، والمعجز عن درك الإدراك ادراك . وميمه الوسط مشير إلى
ماوراء مدارك الوجودات من معاني المنح المختص به في مصطفوته

من حيث مظهرية مبطن الحكم المنقلب إلى مظهر الأمر المجتمع في مشهد
 المنار العلمي من طريق الأُمِّيَّة ، وشذته تعنون حالي الأُمِّيَّة والأُمِّيَّة
 فالأولى أُمِّيَّة الخط والقراءة ، والثانية أُمِّيَّة النسبة التي تصرح بنسبة
 الأمة إليه — صلوات ربه بعلمه وحكمه ونسبائه بعزه وقضله عليه — .
 وداله النهائي مشير إلى دولته الأبدية في دور الكون مع كل دائرة
 غائبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وسكونه
 وقبوله التحريك إشارة إلى إستقراره في مقام سلطانه ، وتقلبه في أبراج
 مطالع السعد السرمدي ترفعا من دولة إلى دولة ، ومن دار برهان إلى
 دار برهان ، وله بكاهل الحسك والحكمة ، وعلى جميع جهاتها له المحمدية
 الدائمة ، فهو — ﷺ — محمد دوائر الجبروت ، ومحمد أدوار الملكوت
 ومحمد الأمر والنهي إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

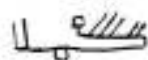
انتهى كلامه الشريف رضي الله عنه .

وقد رأيت في حضرة الإشارة خط سطر الاسم المحمدي على هذه
 الصورة .



وقد صرح أولياء الله من آل فاطمة عليها السلام أن من حمل هذا

السطر على هذه الصورة الشريفة أو كتبه في صحيفة ووضعها في يته
أو كتبها في رقعة وشرب ماءها لا يعبث به سوء ، ولا يلم به الكدر
ببركة سيد البشر ، وإن كتب إحدى وأربعين مرة وعلّق بصدق
حال على مريض عوفي أو على مصروع أفاق بأذن الله تعالى ، وإن ربطته
من تمسّرت عليها الولادة على زندها الأيمن وضعت أمينة في الحال
بقوة الله تعالى ، وهو لكل ملم مانع ، ولكل مهم دافع ، ولقضاء
الحاجات بقدره الله كالسيف القاطع ، وإذا كتب بهذه الصورة .



وعلّق على القلب أمن حامله من الوسواس القبيح ومن شر
الجن والانس ، وكشف لي عن لوح الاسم المحمدي في الطراز
الرابع من مقام الفردانية في خيمة السُّبُحات المطنبة في حرم الأجدية
وهو لوح يقرؤه أئم أهل المحسوسية من أعيان حضرة المحبوبة ، فرأيت
الاسم المعظم المحمدي مكتوباً على هذا المثال .



وفي هذا المثال تسمية سرّ من أسرار الجفّسر النبوي الفاطمي
يعرفها أهلها . وَيَسْتَبْعِدُ حُكْمَ كَوْنِهَا مِنْ نَفْسِيهِ جَهْلًا .

محمد مثلها الفرداني	جميعها الأول مجلى الآن
من متقى لإرادة عنوانها	يفيض ماحكم في الزمان
على مطاف كل روح نزهت	بطورها من خدع الشيطان
وفيه من مجلى إشارة الوحا	مناط ما لجبل من برهان
وفيه من مثلها ماهية	مخصوصة بذلك العنوان
وفيه من مدار مبدأ الورى	مدارك الايمان والامان
وفيه من معنى مقامات النهي	منبر علم صين المعاني
وفيه مضمار مشؤون سبرها	مد شرع الفضل والعرفان
وفيه محضر الشهود بارز	في مشهد الواحد دون ثاني
وفيه مالو نطق آياته	بنوعه لصحت المباني
وفيه ما كثر بمدة الخفا	على محيط مشرق الفرقان
من جبل حاء الحكم عند مليه	حافلة بنورها الرباني
من حيلة بكل باب حيلة	مطلسم بحكم القرآن
من حيرة بارزة بحسنها	من فوق عرش حضرة الاحسان
من حملة كونية ملكية	مدت جبال دولة الكيان
من حوزة شرقية غريبة	فلا مماثل ولا مدان
من حيلة فتاكة فعالة	صوالة بعسكر روحاني

من حيدري تبطة نظامها	أنى بواضح من البيان
إلى نسبق ميم مجراها الذي	طاف برساها على الأكوان
إلى مُحيّاه المفيض مدداً	لكل قاص في الورى ودان
إلى منيع مجده وجيده	وما طُوي ينشره المصان
إلى مكانة له باذخة	جليلة شاعخة الأركان
إلى مقام قاب قوس قربه	لدى التدلي ولدى التداني
إلى مطاف روحه بحضرة	معصومة عن عالم الانسان
إلى مسراح ماوراء المنهى	من مطلع العيوب للعيان
بنوع عقد حبلا بدلها	لدورة الآباد والألوان
وعنه دارها ودرب دارها	فخاؤها والدال والمجان
محمد محمد محمد	صلى عليه مُنزلُ الثاني

(عود حسن)

وفي الحضور الإبراهيمي لما قرأت الصحيفة التي مر رسمها وذكر
عليها وأفاض عليّ الخليل عليه الصلاة والسلام من سماه قلبه من حكم
مراجعة النمط الثاني من الطريقة المحمدية حالاً طوى فيه مقاماً أسرى
بي في معالم كونيّتي ؛ حتى حققت في كلها حالي ، وهيات مقامي ،
وأستغرقتني فيوضات مراجعة ذلك القلب الأشراف ؛ فحلت مني كوني
فبقيت روحاً مجردة بمبطة حجب الحوادث ، فجلت بسيّارها ، وفي

نوع من حال سيدنا الخليل صلوات الله وسلامه عليه ينهض بي في مطاف
علمي من طبع الحال يطبع في لوح روحي علم ما انكشف لها حالة
المسير ، ولم أزل أتمطى متون طرق المراتب الرفيعة إلى أن طرقت باب
الوصلة من منزلة القربى في ساحة السلطان الأعظم المحمدي من طريق
الاتحاق بالرفيق الأعلى ؛ فحاولت روحي الدخول فقال لي بواب
ذلك الباب الأقدس قف . لا بد لك من دليل محبب . عند الجناح
الأكرم المحمدي يأخذ بزمام روحك لترتفع في طريق الوصلة من هذه
المنزلة بهذا الباب ، فقلت : والدليل هل هو من الأحياء أم من الأموات ؟
فقال : إن كان حياً ومن أهل هذا المقام فحسب ولكن أين هو ؟ وإن
كان ميتاً وطافت بك روحه فحسب ولك بذلك الكفاية . فقلت :
ومل لك من دلالة لي على روح عبد مقرب له هذه المنزلة ارتباط بها ؟
فقال : عليك بالخلفاء الأربعة الراشدين من الصحابة رضي الله عنهم ،
فلا رواحهم كلهم هذه القدرة ، ولك منهم جدك الامام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ؛ والأئمة من أهل بيته
فكذلك لهم هذه القدرة ، والستة المبشرة ، وأصحاب بيعة الرضوان ،
وأهل بدر كذلك كلهم لأرواحهم هذه القدرة ، ومن التابعين فروح
أويس ، وروح الحسن البصري ، وعدة من التابعين جماعة آخر ،

وقال : فمؤلاء لأرواحهم أيضاً القدرة على هذه المكافحات ، وبعدهم
فليس في عصابات الأولياء من رجال الدوائر من لروحه القدرة في هذا
المقام إلا روح السيد أحمد الرفاعي صاحب (أم عبيدة) فقلت له قف :
من هناك ندخل . فقال : أدخلوها بسلام آمين .

فقلت عليّ هناك وارد النمط الابراهيمي ، فرجعت إلى الوقوف
مع كونيتي ، فقال الخليل عليه السلام إرتبط بالسيد أحمد فهو أعظم
الأولياء المحمديين بعد أئمة آل الأئمة عشر نيابة عني من مقام الحال ،
وعن جده محمد رسول الله ﷺ وسلم من منزلة الحال والمقام ، وهو
شيخك وشيخ كل مسلم يؤمن بالله وبرسوله ﷺ ، وأوسع أقطاب
الأمة المحمدية دائرة ، وعروس الحضرة ، وهو ذو روح تجول بنقطة
الدائرة على ألف المدار مع مشكلة دورة الكون إمطة ، وإحاطة ، وإفاحة
وإرشاداً ، وإعانة ، وإغاثة إلى يوم القيامة .

فغلبت من طريق حالي في ذلك المقام وقلت :

رفعتم منار ابن الرفاعي فأنجحت لنا بضياء الروح منه الحضائر
وظفنا به باب قرني ولم نزل صدوراً بنا في الكون ترهوا المحاضر
له منكم العلم البديع ودولة إلهية دلت عليها المظاهر
وجود ووجدان بفقدان بارز ومعنى به الابداد والجد ظاهر

فتاء به إنشق اليقاء رداؤه
خذوا يا رجال الكون عنا طريقنا
لنا ميعط من رُذ الرفاعي مسدل
فهذا خليل الله أيد حالنا
سيبدولنا في الشرق والغرب روتق
وتشر رايات ونجلى كواكب
وبقدم هذا وهو في الطي غائب
ونعمر في الحي الديار وتنجلي
أكبرنا آل الرفاعي أحمد
لهم نظرة من جدم هاشمية
تقوم بهم حتى تقوم صنوفهم
وتجذبهم روح الخليل إلى العلا
فلا ظلمة إلا كوان تعشى قلوبهم
لهم وبهم عزم وصدق وعندهم
شآبيب أولاد البتول لحزبهم
فلا سيد إلا له بعد سيد
فكلهم في باطن الفضل باطن

فصيح وهذا السر والبيت عامر
فتحن بسادات الرجال الأكابر
به مزقت عماطوته السائر
وجامت لنا بالنص منه البشار
له في لحاج العالمين دوائر
وتنقى وتبدو للعيان أنشائر
ويذهب هذا وهو في النشر حاضر
شموس جلال مالها قط سائر
بهم يرتقي شأوا الكبار الأصغر
تفل سيوف الهند وهي بوائر
كذا من له المختار بالاطف ناظر
وجاذب تلك الروح للخصم قاهر
ولا منهم تدنو الوجود الخواطر
وقار رجال الشأن بالخير وافر
على صفحات المجد تجلى المفاخر
من أبنائه ترضى ذويه المآثر
وكلهم في ظاهر المجد ظاهر

أولئك أبناء الخليل إذا اتموا بنو هاشم فالفرع والأصل طاهر
 سلالة تاج المرسلين محمد نبي لأعلام الرسالة ناشر
 طوى فيهم من هديه روح حكمة بواطنها سيارة والظواهر
 سيحيي بها الله التواحي وأهلها كذلك إن الله إن شاء قادر

فشارفني هناك بارز موكب إبراهيمي سبق لي قبل بروزه من قبل
 جنباه السعيد ، ونظرني نظر الكرم ، فسح علي سحاح فضله ، من
 سموات رسالته ، بمجاذبة أنواء إحساناته ، وكشف لي بردة الطمس
 المنسدلة على شأني ، فرأيت مستقبل الأمر وكيف هو ، وإلى أين
 يصير وانتدب سيف عزمي من غمد عزيمتي ، وجر دني مني بأسعاف
 فياض الهمة المعظمة الإبراهيمية حال استوعب كوني فأنمحت منه بحمد
 الله تعالى بقايا الآثار ، وهنالك ألبسني سيدي الخليل عليه الصلاة والسلام
 مرط المحبوبة الكبرى من طريق الحال إفاضة ، ودلني على التمسك كل
 التمسك بحبل ولاية السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ، وقال
 لي عليه الصلاة والسلام : طريق السيد أحمد طريق جده المصطفى ،
 وفيه حال من حاله ، وطور من طوره ، وسر من سره ، ونور من
 نوره ، وبركة من بركته ، وذوق من ذوقه ، وشوق من شوقه ، وهو
 النائب عني وعنه في محاضرات الارشاد للأمة . من مشهد العينية ؛ وهو

العين الناضرة؛ والطالعة الزاهرة، وهو صاحب الباب الذي لا يغلق
 إلى يوم الدين، وهو شيخ كل مسلم سلمه الله من وصية البعد والرد؛
 وله على الأمة المحمدية كلها وثيقة العهد وهو شيخ من لا شيخ له.
 يحض موهبة الله تعالى، وعلى ذلك سبق من الأزل وله منا الفيض
 الذي لا ينقطع مادامت الأرض والسماء، وكل يد سماوية هو في الأولياء
 حبل الاتصال بها، وكل بارقة عينية هو في الأغوات الطالعة بسمكها
 وكل شيخ بحجي بعده إلى أن ينفخ في الصور فعالة دون حاله من مرتبة
 الصديق، ومقامه دون مقامه من منزلة التمكن، وكل من عاصره
 فهو تحت لواء بيعته ظهر أو بطن، انطوى أو اشتهر، كبر أو صغر؛
 من العرب والعجم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم؛ وله نوبة إرشاد سيجددها الله بك وبتبعية، وبكم يجدد الله
 لأمة جدكم المصطفى ﷺ أمر دينها، فمن التحق بركبكم التحق بأهل
 السلامة، ومن وقف عنكم غير مُشكرو ولا فادح ولا محب ولا مبغض
 فحظه - من تلك النوبة النبوية المحمدية الأحمدية - شمة التوقف عن
 سوء الأدب، ومن تجاوز فيكم حده، فأنكر وقبح، وأبغض وانتحل
 وبهت وخاض، فهو مضروب بسهم القدر بشنينة إنطلاق جارح
 المقت، مردود عن الباب محكور به، وأنتم ومن انقمت لطافتكم

وانسلك بكم في ساحة الأمن ، وحضرة الوقاية تحت راية (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في مطارف حظيرة (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فانطلق بساحة هذا النور الابراهيمي المحمدي إلى (الموصل) زجاً بتدلع فياضه ، ولا تعد عيناك عن باب السيد أحمد الرفاعي ، فهو أمير الحضرات ، وسلطان دوائر القبول ، وشيخ الختمية المحمدية ، وان ادعاها المشاركة والمغاربة ، فمن رشحة سره ، ومن طنين طبل أمره ، ولله الامر من قبل ومن بعد ، وهو على كل شيء قدير ، وبعد أن نصل إلى (الموصل) فنخذ بركة المدد من أرواح الانبياء المنورة مراقد بآوارم في (الموصل) وروح تحت راية النبوة منجدلاً بنور بركتها إلى أن نصل إن شاء الله إلى (أم عبيدة) وهناك فقر عينا هه دار قبولك ووصولك جامعة فروعك وأصولك ، ولك بهاعين حفظ لائنام ، وجانب جناب لايضام ، وحسام لاينعد ، وسر أمره لايرد ، والسلام من السلام على جميع النبيين والمرسلين ؛ اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وصل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد .

(وانطوى المحضر)

فرجعتُ اليّ ودرت في بلدة الرها اغترف من فياض النور

الابراهيمى كل خير وبركة ، وقد نما على فيض ذلك النور فا فتحت
عيني لا وعلى منه خيمة عز آراها مطمئة إلى قباب السماء آخذة بي من
كل جوانبي ، والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات من الاعمال .

عبد الكرام برش نفحة فضاهم شرفاً إلى هام السبائك يطير
يعلو بجاذب عزم وإذا مضى فإليهم بين الأنام يسير
وإذا اتحنى شرق البلاد وغربها فعليه من تلك المحاضر نور

وصباح اليوم الخامس سرت على قدم التوكل إلى (سوريك) بلدة
من بلاد الاكراد طرقت طريقها مع القافلة ، وأنا مطوي القلب
والقالب بسايج نور المدد الابراهيمى في غيبة عني ، وحضور مع ربي ،
وكان مشهدي هناك الجمال البحث ، حتى وصلت القافلة إلى :

(سوريك)

فطاف من حاضرة قلبي في بوادي تلك البلدة طائف حال استوعب
اكنافها ، وشمل أطرافها ؛ ومر بها بيتاً وبيتاً ومكاناً ومكاناً ، وكشف
قناعها ومن فيها حياً حياً وميتاً وميتاً ، وكل من الله فيه سر من
الاحياء والاموات شارفته ووقفته همي معه ، فانتفعت بالجميع ،
والحمد لله رب العالمين . وكانت طائرة مشارفتي منجذبة إلى طرق

سيرها ، بجاذب روح سيدي الخضر عليه السلام ، وأخذني بعد تلك
المشاركة وارد جلال ، ففقت وقعدت وتقل علي الوارد فخرجت إلى
جامع هناك وركعت فيه ركعات فسري عني .

وصباح ذلك اليوم سرت على قدم التجريد وحدي ، ويحدوني
وجدي إلى آمد السوداء وهي ديار بكر .

(آمد)

بلدة من قواعد بلاد الأكراد مختلطة الأجناس ، فلما وصلتها
استقبلني كل روح لذي حال مع الله تعالى فيها ، ودخلتها بعوكب من
مواكب الحق ، وهناك وأنجحت دولة السلطان المحمدي ، فأنبلج في
سما قلبي من شروق طالما السعيد حال سلخ مني جميع مشاهد الآثاء ،
وارتاحت روحي بسانح بشرى ذلك الاشراف ، فتجردت بي عني
وقلت : وجهي على تراب اعتابك يا رسول الله . ثلاث مرات ولبثت
قليلًا وقلت :

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام من حضيرة القدس الاقدس ، عليك يا مهبط سر
نفس الجناب الالهي المقدس ، يا باب الرحمة الرحمانية الخاصة العامة

القائمة بكل شيء ومع كل شيء ، وهي السبب في كل شيء يا باب الله
 الأعظم ، الذي هو عين الدخول على حضرة الله الأكرم يا سر الله
 القديم المنزه بلسان التعظيم ، المخاطب برقائق حكم التكريم (واثق
 لعل خلق عظيم) يا روح كل حقيقة ، وروح الاشياء في حقيقة كل
 دقيقة ، يا ينبوع مدد الله ، يا أصل فيض فضل الله الجاري في ملك
 الله وملكوته ، والمدود على كل شيء الله باذن الله ، يا كتاب الله
 الذي لا يرفض ، يا رقيم سر القيوم الذي لا ينفذ ، يا آية القصد من
 كل مقصود ، يا حركة الوجود في كل موجود ، يا روح روح الحق
 الموجودة مع كل كائن ، يا علم سر القهر والجبر في كل غائب وباطن ،
 يا لوح محفوظ سر حقائق علوم غيب الله في سموات الله وأرض الله ،
 يا دولة قلم أمر الله ، الخاط بقدرة الله ، في صحائف ملك جناب الله ،
 يا بدل الحقيقة الالهية في المعاني المعنوية ، وعين الذات المظهرية في
 باطن الرموزات العينية ، يا آلة المنح والمنع وكل رمز غيبي في العرش
 والفرش وسطح القدرة وأرض المقادير ، وجدران التقديرات ؛ ودور
 الكائنات والمكونات ؛ الكليات والجزئيات ، العلويات والسفليات ،
 الباطنيات والظاهريات في كل ماضٍ وآتٍ باختلاف الحالات
 والدرجات ، ومع الماضيات والحاضرات ، والذهاب والآتيات ؛

﴿ يا محمد الحقائق ﴾

الذاتية ، يا أحمد الدقائق الصفاتية ، يا آدم آدم ، يا أبا العالم . يا عين
الكل ولولاك لما كان ، يا روح الكل ولا جاك خالق وكان ، وكذا
الظرف والمظروف ، والكون والمكان أما عبد اعتابك ، الود بحجابك ،
أنتجى . والتجأت داخلاً على باب إحسانك ، يا سيد ملوك الدنيا
والدين ، يا تاج همامات أمجاد سلاطين النبيين والمرسلين ، إلتفت إليّ
بعين عناية عطفتك وكرمك وجودك ، الذي ان وقعت نقطة منه من
غير قصد مقصود على جبال الارض ، وقطع شطحات مواقع الآخرة
صبرتها جوهر أجمائياً ، وان لمعت بوارق دهشة عواطف منسبها
بلا مراد على عصاة بدوي قلبتها مهنداً يمانياً بحق عينك الطاهرة
الشريفة المطلعة علي وعلى كل شيء في الفوق الأعلى والتحت الأدنى
الاقصى ، وبفضلك عند ربك وبجهاك عليك لاحتظني بعين إحسانك ومددك
العالي ، وانظري بنظر حنانك ورحمتك ورأفتك ، واضنع بشأن نبوتك
ومحبتك عند حضرة رب العالمين ما أنت له أهل من الشيم المحمدية ،
والفارة الاحمدية ، والغيرة المصطفوية ، وامر بفضلك صاحب
الزمان وأهل حاشيته الاعيان أنت يساعدونني في قضاء كل حاجة ؛
تحدث أو حدثت لي من حوائج ديني ودنياي ، فانك قادر باذن ربك

على ما تشاء ، والصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأتباعك ،
يا سلطان الانبياء ، يا ساكن البطحاء ، يا سيد أهل الارض والسماء ،
والحمد لله رب العالمين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وهناك وشارفتني طارقة من طوارق الحق اطعمني على سراق
الحضرة فقلت بعد ان جردت كوني مني :

طف بوادي القدس من نادي تهامة	وافرش الخدين في اطلال رامه
وانزل الفيحاء فيحا المنحى	حينما على الندى الطامي خيامه
ولك الله إذا وافيتها	وانخت الركب فيها بالسلامه
خذ سلاماً لأصحاب الحلى	من كتيب حرك الركب غرامه
واذكر السقم الذي اودى به	عليهم ان يرحموا يوماً سقامه
غلبته يوم بانوا شدة	اوقعت فيه فأسد حزامه
وهو لازال كما هم علموا	ثابت الاقدام زين الاستقامه
هجرت أخلاقه حال امري	جل يوماً وفي الثاني نعامه
باعهم نفساً نأت عن غيرهم	وعليهم حملت عبأ الملامه
وإذا قالوا لها موتي جوى	انشدت للموت حباً وكرامه
يا أبا الركبان بالله التفت	ان تعي من موثق الوجد كلامه
مُسَّ عني رب ذيتك الحما	وأجبل في بابيه وجهاً وهامه

باب رجب نزل الروح به
موطن الأيتان والعلم الذي
حضرة الرحمن مضار الهدى
مشهدكم شوهدت من ركنه
كيف لا والمصطفى من هاشم
خير من مس بنمليه الشرى
والنبي العربي المجتبي
سل تراب الغار عما نسجت
وسل الباب الذي شرفه
وسل الماء الذي من كفه
لاتسل عن معجزات ظهرت
كان في الدين ربيعاً عمره
وهو نور أزلي طرزه
ججفل الرسل التي قدما أتى
بابه للانبيا باب الرجا
وهو ركن المجد مرفوع الدرى
طوي العالم في جبهته

وبه القرآن قد سل حسامه
لمت منه على الكون العلامة
مهيض الوحي وميزاب الكرامة
دولة الغيب وأعلام الإمامه
فيه ناور شرف الله مقامه
وأجل الخلق قدراً وشهامه
والذي ظهراً أطلعه الغمامه
عنكبوت الغار ليلاً مُذْ ألقاه
كيف حامت حول ركنيه الحمامه
فاض والجيش به نال مراره
منه جلت وهي تبدو للقيامه
صامه لله بالله وقامه
صار في وجه وجود الكون شامه
زين الله بمجلايه ختامه
وترى كل الورى يغني استلامه
حسن علم الغيب مكنون الدعاه
وعلى العرش علت منه العمامه

لو دعا البحر لوافى سائغاً أو دعى المنقض من ميت أقالمه
 شرفت جبريل منه خدمة حولت فيه عن الدين لثامه
 وبه الرحمن أعلا صولة ال.....حق جبراً وبه شاد نظامه
 مضمر من حضرة القرب بدا ما استطاع الطمس في الغيب اكتسامه
 علة الخلق ومن هذا يرى أوجب الله على الخلق احترامه
 وعلى يافوخ انسان العلى شيد الجبار بالعز مقامه
 وله في مقعد الصدق ابني منزلاً صيّر له دار الاقامه
 ذلك اللوح الإلهي الذي كتبت أيدي المعى فيه الرقامه
 وهو قلب غرس الذكر به مارأى حراسه آناً منامه
 سجد الأقار عزاً لاسمه علّ أن تحسب منه في القلامه
 ابن هي^(١) من ذلك النور الذي عدل المولى من الوجه قوامه
 فعليه الله صلى سرمداً وعلى آل حسوا منه مدامه
 وعلى الاصحاب ما حادى حدى طف بوادي القدس من نادي تهامه

وعندما أتممت روح الوارد بلسج هذه القصيدة في حضرة الشهود
 الاشرافي نوديت من جانب الطور الايمن من الوادي المقدس بشاهد
 العلم في منازلة الانبلاج على لسان الآمر الاعظم افض لأهل محاسن
 الحضور في البراري والبحور عيتم ماسيظهره الله من طي قلبك هذا،

(١) في الأصل : إيتا . فأقبلناها هكذا مراعاة لصحة اللغة والإعراب .

ويطويه وينشره بك وعنتك من دولة الولاية الثابتة الباقية الظهور
المجردة بالكلية عن صنوف دول الدنيا وأهلها ؛ التي تحول وندول فقلت
بلسان الامتثال لابطارق الخيال والادلال :

يستند الفضاء ضوءٌ جمالي ويسامي السماء طور جلالي
سيمم الاعجام والعرب اسمي ويطوف الاقطار شعث رجالي

وفتح لي باب الشهود عن غيبات الوجود فقلت لرجال الحضور :
قدموني في زمرة العشاق وافصدوني واستكملوا إشراق
واستمدوا مني فاني مُمدٌ بضياء الهدى أولي الآفاق
أنا فرد يقوم والفرد بدري أنني للمقام آن انطلاقي
دولتي في السماء والارض قامت ورُقوتي سما جميع المراق
نطوي دولة الشيوخ وحكي بنفوذ إلى القيامة باق
ومقام الاطلاق يشهد أنني كل آن في حضرة الاطلاق
وجلالي علا بموكب حال احمدي وصرت فيه الساق
وأنا من الرجال قطب رحام غوث كبرارم بغير شقاق
ضمن علي الصدور غالي الخبايا لابطي الأزياع والأدلاق
مظهري ينجلي بمرّ ظهوري وهلاكي يلوح باستشراق
أنا سر الخليل طورا واني لم تخف عصبي من الاحراق

أنا في الاولياء موسى زماني وشبيهه المسيح بالاتفاق
أنا بين الرجال شيخ طرازي احمدي والمجد طوق نطافي
يتجلى نوري بهيئة طوري فنراي في الايمن السراق
جل اهل السلوك ساروا وكلثوا وسياي إلى القيام سياي
طاف اهل الحى بكعبة عزي واستظل الزمان تحت روافي
أنا شيخ الطريق في كل قطر ودليل الطريق للطراق
أنا تاج الهامات في مشهد الأ.....س وعين الاعيان في السباق
دولة الغيب في براقع مرطي هبة لي من القديم الباقي
صولتي لاح كوكب الفتح منها وعلت اخصي على الأعناق
قبيل السعد شاخصاً بطن رجلي واقتدى بي مقلداً أخلاقي
سار ركب العراق يمشي بظلي وسرّت بالاقطاب شهبُياي
ومريدي في حضرة الأمن من كل الدواعي والله نعم الوافي
من أناني وطاف حول رحابي شملته عناية الخلاق
قل لأهل الأفطار خلوا هواكم صاحب الوقت في صحارى العراق

وأرادت عزيزتي قبل طي محضر الوارد الشهودي التخلي عن هذا
المعنى ، فقال قائل العناية : بحياتي عليك قل بشأن بروز هذا السر

الالهى ما يغاض اليك ، فانطقني الله تعالى فقلت متحدثاً بنعمته
شاكراً مزيداً منته :

في الكون يظهر كالضحي سلطانى	ويلوح مظهره لأهل زمانى
ويفوح عنبره لكل مقرب	ويضيء كوكبه لكل مُدان
وكأنى والطالبون طوافهم	بمنازلي والقوم في ميدانى
وكأنى والماشقون بساحى	بشاعل الأوراد والقرآن
وكأنى والتابعون لتابعى	في قبة نبوية الأركان
يعلمون رغم الخصم سبق عناية	يسمون لي دهرأ على الأقران
وكأنى والعين يكشف غيها	وعاط عنها حاجب الأكوان
وكأنى والباء يبرز برقها	ببصرة تزدان بالعرفان
وكأنى ويد العناية تنجلي	فتفيض أسرار المقام الثنائى
وكأنى وطريقتي تطوي المدا	بيواهر الإحسان والإتقان
وكأنى أجتلى وإسمى رسمه	على الألواح يُظهر شافى
وكأنى ومن الهدى يبدو الهدى	ويزيل ظلمة أمة البهتان
وكأنى والذكر ينصب باسمه	في شاسع الأفطار والبلدان
بحافل بابن الرفاعي ازدهت	وأماكن ممدوحة السكان
وكأنى والورد رونقه به	يجلي نظام دقائق الفرقان
وكأنى والخير من طرق العلا	يجري لمن واليت كالسحبان

وكانني وعلى كرام عصائني	حلل البهاء طويمة الأردن
وكانني والسعد يخدم بأهيم	نشرأ بعجلى الحور والولدان
وكانني والضد ينفر هارباً	منهم كمصفور من المقبان
وكانني ويد النبوة قدست	تجري مأربهم بحمد عياني
وكانني ودبارهم مرفوعة	بمظاهر من أجل البنيان
وكانني وأماكن الأذكار	 لأنها البهاء الساطع الصمداني
وكانني والعيس ترحم بعضها	سعياً لتواي ذوي ديواني
وكانني والقوم منهم ناطق	بالسيد المهدي كل لسان
وكانني بكاف كن جليّ الما	فالآن فف مستظراً لاواني
وكانني بل كاف تشبهي انطوى	وأقيم سوق المشهد الرباني
سر من الغيب القديم طرازه	ضربت عليه مرادق الرحمن
هي نوبة علوية نبوية	أعلا متابر شأنها العدناني
صلى عليه الله ما انبلج الخفا	عن شاهد من سره الروحاني
والآل والصحب الأماجد كلهم	وابن الرفاعي الجليل الشأن

وهناك ، وحضرت فسمعت من جانب المحاضرة صوت حبيبي ،
وقائله يقول أكثر من قراءة (يا قادراً قدرته أقدر من قدرة كل قدير ، هبل

فرجي يا من تيسر المسير عليك يسير يا قدير (فجعلت بعد ذلك هذا
الحزب الأنور وردي في جزري ومدي :

شؤون غيب وحكم افاضها لي الحكم
جليلة شؤونها على طريق منتظم
قد بدأ الأمر بها وربنا إن شاء تم
وابتدا الوهب بما نراه والأمر ختم
فصار معنى دائما بمحض إسعاف الكرم

وعلى أثر ذلك للشاهد وأنا في أزقة (آمد) مررت بجامع فقيل لي
هنا مرقد البطل المغوار سيدنا سليمان بن الفحل الفتاك سيف الله سيدنا
الأمير خالد بن الوليد رضي الله عنهم ، فدخلت الجامع وركعت
ركعتي التحية وزرت الأمير سليمان ، فرأيت مشهداً جمع من حال
أبيه ، وطرازاً من ذلك الطراز ، فتذكرت ما انبلج لي من أضواء
الشهود (بمحض) وغاب بي محضري حتى تدليت إلى تلك الحضيرة
الخالدية الزكية ؛ وطففت بالمشهد الأنور الخالدي هناك ورجعت إليّ ؛
وحفني من البركة والنور الجمعي ما أوضح لي طارق فرقي في محاضرتي
من معنى مشاهدة جمع شأني الأول ؛ في مرتبة انجدال النور الفرعي
بالاصلي ، والحمد لله رب العالمين ، وخرجت من مشهد سليمان الإقبال

اسمع نعمة داوود الاحسان ، وفي الباب (والغضر عليه السلام) أخذ
 بزريقي وقال لي أيها السيد (كميمص) وتبسم ، ودعشتني من طبارق
 منازلته حال أسكتني ، فانصرف وأنا أراه ولم أنكلم ، ثم تفكرت في
 معنى هذا الرمز الإغلافي ، فرأيت فيه من معاني الجمع في مقام النظر
 من حيث إضافة الفروع إلى الأصول العجائب ، وغلبي حكم الإناطة
 في تفرقة الفروع فاستعظمت أحكامها وما يترتب عليها فنوديت
 (كذلك قال ربك هو علي هين) فقلت : آمنت بالله ان ربي على كل
 شيء قدير . وفي صباح اليوم الثاني هض جواد العزيمة إلى المسير من
 طريق (ماردين) مع قافلة فيها رجل من أحباب الله المقربين ، فكان
 إذا وقع نظره عليّ يخشع ، ويقول وهو عربي بالكردية : (بَسْرَ
 سيد أحمد الرفاعي هيوهايا) — يعني القمر — فكنت أنواري من
 القافلة وكأن المقصود غيري ، حتى إذا أشرفنا على قبر العارف بالله
 تعالى الشيخ موسى الزولي أحد أصحاب الشيخ عقيل المنجي صاحب
 سيدنا ومولانا الامام الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين ، فقصدت قبره
 للزيارة فأقبل من حضرته المباركة عليّ بالبشر التام ، وشارفت منزلته
 فقرأت صحيفة بارزها ، فإذا هو من ملوك الاولياء ، وله حال جليل
 وشأن ، شريف الهمة والمقام ، فقلت له : وقد انجلا على منصة ولايته

بأي طريق وصلت ؟ وبأي نهضة لحقت ؟ وعلى أي يد سلكت ؟ فقال :
ب طريق الذل والانكسار إلى الله وصلنا ، وب نهضة قلب الامام السيد أحمد
الرفاعي لحقنا ، وعلى يد المربي الجليل الشيخ عقيل المنبجي سلكتنا ،
وبسر السر تحققنا ، و بلباب الشرع تخلقنا ، وعن الحوادث أعرضنا ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فأخذت من لسانه حصة من
شرف حال اللسان الأحمدى ، فقلت : أنتم الآن في حضرة لا يشوبها
عارض من عوارض الحادثات . أي طريق في طرقكم معاشر الاولياء أنهض
بالعبد إلى حضرة القرب ؟ وأي مسلك منكم أعلم بعلم القطع والوصل ،
وأنتم حكمة ؟ فقال : عنت بالمسؤول عنهم رجال الخرقه وأشياخ الطريقة ؟
فقلت : نعم . فقال أنهض طرق القوم بالعبد الى الحضرة طريق شيخ
الوجودات سيدي السيد احمد الرفاعي ، وهو المسلك العالم بعلم القطع
والوصل أكثر من غيره من رجال هذه الخرقه وأنهم حكمة على الاخلاق ،
وهو الآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر . فقلت : أنا اليوم ممن نشبت
بأذيال روحه الطاهرة بعزم وصدق وأمر فأرأيتك بي ؟ فقال : ها هو
يلمع على جبهتك طابعه ، وحوله دائرة القطبية الكبرى والوئية العظمى
والختمية التي لا تلحق بأخرى ؛ فاشكر الله ، فان الله الوهاب ، يبيده
الأمر ؛ له الآخرة والأولى ؛ وهب وأعطى ، وأمات وأحيا ، وأفقر
وأغنى ، ووضع وأعلى ؛ فتحقق بتوحيده تعالى على ما شرع نبي الهدى

الحبيب المجتبي العتي المصطفى ﷺ وحسبنا الله وكفى . فاعذت بالحمد
والشكر وصقلت المزينة بصيقل الفكر وخرجت بخير الزاد وهو
التقوى ، ومددت باع العزم بالمسير إلى :

(ماردن)

فوصلتها بعد العشاء ودخلت جامعها الكبير وجلست في رواقه
أذكر الله وأحمده وأشكره .

فانكشفت حجب العلى ، ولعت زواهر القبول من العما ، وطافت
في أرواح سكانها من كل فج ، وعم من كل حذب ينسلون ، وعليّ
يباركون ، وبني يحفون ، والي بالناية والإسعاف ينظرون ، ويقولون :
(ن والقلم وما يسطرون) إن هذا هو السر المكنون ، والدر المخزون ،
والوعد المأمون ، جاء بأمان الله قرسانه ، وانفسح بتمهيد اليد الربانية
ميدانه ، وسيت الله به كلمة الهدى والإرشاد ؛ في جميع الأفطار والبلاد ؛
إن الله لا يخلف الميعاد .

(ومن تحف ألطاف الله)

وبدائع كرمه وإحسانه أن كل روح حنت بالمعطف عليّ والتفتت
بنظر اللطف إليّ ، اعلمني شارقي نورها بطارق ظهورها أن هذا اللطف
والمعطف حرمة خاصة لروح السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه
وعنايه آمين . فأنا قاصر اليد واللسان عن أداء حقه ، وعن القيام بواجب

حرمته ، ومبتهجاً به أقول : وعلى قواطع الحوادث أصول :

لي في سماء الحى الشرفى أقار	لهم بدائرة الأكوان أنوار
سر النبوة في أبراج طالعهم	عليه من سائنحات القدس استار
قوم إذا سكنوا فالفضل صاحبهم	وحيث ساروا فكل المجد سيار
لهم جوامع إرشاد منابرها	لها عصام لطور القرب جرار
في كل فج عميق من معارفهم	نشر يمين المعاني البيض معطار
فرسان غيب أبو العباس قائدهم	إلى الملا وأبو العباس كرار
شيخ الوجود الرفاعي الذي برزت	له على صفحات الفخر أخبار
مذهب أريحي الطبع ذو مدد	نهزه لاصطناع البر أطوار
ملثم حينما التيجان ساقطة	ورابض إذ خيس الشوس فرار
وخاشع إذ حثالى الحى راقصة	وثابت إذ نظام الدهر دوّار
من آل بيت عظيم الشأن عترته	معظمون رجاح التقدر أختيار
قطب عليه رضى البرهان دائرة	وباعه ليجور السر سيار
محمدي جناب ضمن خرقته	حلم وعلم وإينات وإيثار
طود من السنة الغراء جليبه	عزم له من شؤون الله أسرار
زوى الوجود فلم يلقى عزيمته	من حيطة الكل إقلال واكتثار
وطاب باله فأنحطت لهمة	مراتب يدينها والقوم أخطار
وسار يقطع فيقاء العلى وله	طود إلى العالم العلوي طيار

مسلسل من صميم الآل أنجبه
 وسيد كلياً آثاره تليت
 لسانه من رقيق العلم ينط به
 رمى بنيل معان قوس حكمتها
 دارت مع الليل بدر أو النهار ضحى
 هي البداة لا تقضي العقول لها
 كفاه أن رسول الله مد له
 ونال من جده خير الوري خلقا
 قد جانب الشطح والدعوى لمعرفة
 وناب عن حضرة المختار منفرداً
 وطبل إرشاده في الأرض دق وقد
 علم العفائد طبع في طريقته
 والنار تحمد إذ يدعى فصيح غداً
 بأوي اللهيوف له والأمن يصحبه
 مدحته مستفيضاً من مكارمه
 وقلت حقاً وقولي قاصر أبداً
 عن حقه ولقول الحق آثار

وأنا في حضرة الهجة من مشهد الأنس طائراً بمنحاحي همة الإمام السيد
 أحمد أبي العباس الرفاعي الكبير رضي الله عنه وعنايه .

وإذا والبساط على تلك الساحة ورجل من رجال الغيب سقط عليّ
 في رواق الجامع كالعقاب فسلم فرددت عليه السلام فقال: قل لي مامني
 التوجه إلى الله؟ قلت: الانقطاع عن غير الله، وصدق الثقة بالله. قال:
 وما معنى اليوم في خلعة الخفاف تحت طي الظهور؟ قلت: وقوف المرء مع
 الحكم في ساحة الإشارة تحت راية ترثب الأمر ليكون مع الأمر لأمع
 الهوى، وليقوم ويقعد ويطوى ويفشر متبعاً لا مجتهداً ممتلاً لا مبتدعاً.
 قال: وما معنى الانسلاخ من النفس مع الانجذاب بالأكوان؟ قلت: قعها بقامع
 الشرع، ومحق نائرة الطبع، والانسراف بالاعتبار في الأكوان، إلى الله
 تعالى هو الانسلاخ منها، ولا يضر لمن هو كذلك الانجذاب بالأكوان
 إذ تلك وحدة في كثرة، فقال: حسب. ودعالي وانصرف وهو يقول:
 نعم البيت بيت الرفاعي. كوكب في آفاق الولاية يقفوه كوكب،
 فنشطت لقوله همي فقلت: نالذا بشأن الإسلام الرفاعي رضي الله عنه وعنا به:
 تسلق بيت ابن الرفاعي رفعة لها في سماء المجد عز مطنب
 وابنائوه النر الميامين كلهم لهم فوق برج الشمس نخر محذب
 منازل آفاق الولاية درهم فهم كوكب يقفوه بالشأن كوكب

وفي الصباح قمت أصلي ركعات في المسجد فجاء رجل من طلاب
 العلم فنظر إليّ ملياً، وقال: لي كثيراً تمكن جبينك حالة السجود من

الأرض ، فلا طفته وقلت : بل أمكن جيتي ، لأن عندي جيتان ولا أقدر على تمكينها حالة السجود من الأرض ، فتعجب وانصرف ، ومارف أن الجهة موضع السجود وأن الجيتين يكتشفانها من الجانبين ، والكثير لا يفرق بين الجهة والجيت ، ثم بعد أن أتمت صلواتي وأورادي وازحى النهار جاءني ذلك الرجل بعالم من علماء الأكراد ينتمي إلى الطريقة النقشبندية عليه سيما الصلاح فاقمده عندي ، وذكر ماقلت له : فأفهمته القصة فطرب طرباً عظيماً ، ونذاكرنا بكلمات من بعض العلوم ، وهناك والرجل عندي وإذا برجل سوقي فجاء فسأله سؤالاً بشأن حائض كتبه السائل عني ثم انصرف ، فقال لي العالم الكردي : سألتني هذا وهو أصله من فصيلة الأكراد عن حائض هي من أقاربني أعرف إسمها ، فأردت أن ألاطف الشيخ الكردي فقلت : أنا أعرف لها إثني عشر اسماً ، فتعجب ، فسألتني عن اسمائها يظن أنني أعرف للمرأة أسماء غير الأسم التي يعرفه لها ، فقلت : طامت وطامت بالثناء المنتاه وطامي وطامس ودارس ونافس وعارك وفارك وضاحك وكابر ومعصر وقلت : هذه أحد عشر فظن ان الاسم الذي يعرفه الثاني عشر ، فقال : سبحان الله ! لا أعرف لها إلا الاسم الذي يعرفه زوجها . قلت : وحائض فقطن وعرف أن هذه الأسماء للحائض فقبل يدي وازداد

تعجباً ، ثم قلت له : أي مولاي الأكراد شعب ما هم فضيله ، وإن
شدت قلت : قبيلة وأنشدته قول القائل :

قبيلة بعدها شعب وبعدهما عمارة ثم بطن تلوها فخذ
وليس بأوي الفتى إلا فضيلته ولا سداد لسهم ماله قسذ

فهام طرباً وقال : (إن الله لثو فضل عظيم على الناس) فقلت في
سري سبحان الله ! هذا الشيخ أراد معنى ، وفي الإشارة معانٍ أخر
فإن بعض مشايخنا السادة الأحمدية قال المقصود والله أعلم برأيه من
قوله تعالى (إن الله لثو فضل على الناس) إظهار ماله تعالى على محمد
سيد الوجودات ﷺ وعلى آله الاطهار وأصحابه الأبرار من عظيم
فضل الله عليهم لكونهم في حجاب عن الوصول إلى مقام الاطلاع على
شرف الفضل الذي اختصهم الله به ، وهم الناس المرادون من جميع
الناس المختارون لذلك الفضل ويدخل في الآل ذراريرهم الطاهرة إلى
يوم القيامة .

ثم إنني قت بعد الذي حصل وبني نشطة من نشاطات السرور
فارتبطت بي أشعة أرواح عباد الله المقربين والعارفين سكان البلدة ،
فكدت أمشي على جسر من خيوط أنوار الأرواح ، وحفتني البركة
ومئدت لي والله الحمد موائر القبول ، وقت في صباح ذلك اليوم من

طريق قرية (داره) إلى (نصيدين) وبظاهرها تنورت بزيارة سيدي
السيد الجليل علي الصيادي الحسيني رضي الله عنه ، فخلع عليّ مرسماً من
من نور أبيض مسهماً يسود فقال لي : إلزم باب السيد أحمد الرفاعي
فهو من أعيان صدور المجلس المحمدي فقلت : سبحان ربّي !

كل يشير إلى نعمي ويذكرها بما يليق بها من عزّة الرتب
والناس في غفلة عن نور عالمها كالشمس لكن توارت في دجى الحجب

وانطلقت بنور الهدى المحمدي ، والإرشاد الأحمدي إلى الجزيرة
على نجب العناية ، فتجلى لي هناك حبيبي ﷺ فنفسخ في في سبع
مرات فقال : جدد ، جدد ، جدد ، وصمّي صلوات الله عليه إلى صدره
الشريف ، وقال لي في اذني : ولدي أحمد الرفاعي ينتظرك فإذا وصلت
إليه سلم عليه ، فرحت سكران حال أزج في نور الرأفة المصطفوية ،
تحت العلكم الطويل النبوي أسمع ذكر الله من كل صامت وناطق ،
وأنا على هيامي أقوم وأقعد - إذا أطعمني الناس أكلت ، وما فهمت من
ذوق الطعام شيئاً ، وإذا سقاني الناس شربت وما فهمت من ذوق الماء
شيئاً ، وهو الذي يطعمني ويسقيني ، وسرت أقوم هائماً وأقعد هائماً
من الجزيرة في الصحراء إلى :

(الموصول الهدايا)

فلما لاحظت أنوار القباب، وفتحت من تلك الحضرات الأبواب حضر
جمي بعد طمس من مشهد فرق ، وقام فرقي بعد ذهول من مشاهد
جمع ، وبَسَطْتُ لي أيادي السادة الأنبياء أصحاب المشاهد المطهرة ،
والحضرات المنورة في (الموصول) موائد الكرم فزرتهم جميعاً وقد
حنوا علي عليهم الصلاة والسلام ، ونظروني بنظر الرفق والرحمة ،
وشاهدت من شريف عنايتهم النبوية ، وملاحظة أنظارهم الرسولية
مدداً جعل سري مستغرقاً في حضره الفتوح والأقبال جواً في ميادين
الاسعاف والجمال كل ذلك ببركة الهمة المعظمة الإبراهيمية التي سبقت
الإشارة بشأنها ؛ وتلك أيضاً من نقعات عناية قلب المصطفى الأعظم
ﷺ ، وكل نبي منهم عليهم الصلاة والسلام ألبَسَنِي خِلاعة من مشهد
مقامه ونوع حاله ، وكان أكثرهم التفاناً إليّ ورأفة بي بل وأزيدتم
عناية إليّ وحناناً علي سيدنا ومولانا نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام ،
وكلهم صلوات الله عليهم أوصوني بالتمسك كل التمسك بطريقة الإمام
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه .

وقال : سيدنا يونس عليه السلام طرَّبَ جناحي السيد أحمد إلي حظيرة
القدس فهو من أهل المهم الفعالة ، والأرواح الجواله ، ومن أبواب

النبي العزيز القدر محمد ﷺ ، وأخذني إليه صلوات الله عليه وقال :
 افتح فمك ففتحت في فضل فيه ، وقال : بسم الله الرحمن الرحيم
 (هَامُوتَا سُورَ آتَمِيلَ رُوحِيَا تَيْلَ نَاجُونَا) (الله على كل شيء
 قدير) فعم سري وشمل كوني نور يوسي أغرقي عن النظر إلي ،
 وقال لي : سير اليوم في البلدة زُرْ من شئت واركب النهر صباحاً ،
 وروح إلى محلك ، فقامت أختي زاهياً بمن الله تعالى التي تكرم علي
 بها بواسطة عبده ونبه سيدنا يونس بن متى عليه الصلاة والسلام ،
 وقصدت زيارة الرجال منهم الشيخ فتحي الموسلي والشيخ محمد الغزالي
 المعروف بالغزالي صاحب الإمام الرافعي والسيد خزام الموسلي الرافعي
 الذي ينهي نسبنا إليه رضوان الله عليه وعليهم أجمعين ، فحصل لي جمع
 حال من همهم ومدد من مسددم ، وكلمهم مدوني بعنايتهم وشملوني
 بكرم أنظارهم ، فالشيخ فتحي قطب مقامه الصديق ، والشيخ محمد
 الغزالي قطب مقامه الزهد ، والسيد خزام قطب مقامه الشهود
 (ولكل وجهة هو موليها) ورأيت رجلاً من الأحمدي اسمه خضير
 من الأولياء المجردين ، ورجلاً آخر اسمه موسى من الأولياء المولحين ،
 وصاحب النوبة إذ ذاك بالموصل رجل خياط ، وقطبها أحمدي من عرب
 حرب صاحب عزم وحال ، وبها أكثر من ستمين رجلاً من الأولياء

الأحياء مشهد طارق الحب سبحانه الله العظيم ! وكل روح بها الله
 عناية أطلعني الله عليها ، وحصل لي منها البركة والحمد لله رب العالمين .
 وفي تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ فقال لي : يولدي سنة أربع
 وتسعين يرى الهلال وبعد ست سنين يضيء القمر وبعد عشر ينجلي
 البدر وأنت أبو الدائرة الأحمدية . جدد ، جدد ، جدد ، فأصبحت
 وقت إلى النهر لأركب الكلك إلى (بغداد) فرأيت الغضر عليه
 السلام على شاطئ النهر ، فقلت : يا الله أسألك غير لي قوله عليه الصلاة
 والسلام : جدد ، جدد ، جدد .

فقال : الأولى جدد للامة أمر دينها بحكمك المحمدية وعلومك
 الشرعية وفقهك في معاني الحقائق القدسية .
 والثانية جدد طريقة الإمام السيد أحمد الرفاعي فهي طريقة النبي ﷺ ،
 وطريقة السلف الصالح من أهل بيته وأصحابه وتابعيهم .
 والثالثة جدد طرق الصوفية فقد طمعتها البدع القولية ، والاعتقادات
 الردية ، وقبائح الأمور الفعلية .

فطرت فرحاً وشيبت إلى هام الملا مرباً بإحسان رسول الله ﷺ ،
 وركبت الكلك فسمعت دواب الماء تقول : لا إله إلا الله محمد رسول
 الله ﷺ قُرْبَ وقت ظهور السر المحمدي ، وبرز الهلال الأحمدى

صاحب الوقت في الكلك . وبعد برهة يسيرة سمعت صاحب نوبة
الماء يقول :

يا ذاهباً مع الكلك أبشر فإن أكل لك
أعطاك ربك المني وللمقام أهلك
هذي زليخاء الملا تقول جهراً هيت لك
فزد هدىً وبعدها صل على من أوصلك

لحمدت الله تعالى ومرنا كل ذلك اليوم ، ففي الليل ونحن على
شاطئ النهر رأيت أيضاً رسول الله ﷺ ، فقال لي يا ولدي : أنت
بهاء الدين مهدي نبي الطاهرين جدد ، جدد ، جدد ، فقلت : روحي
الفداء لعتبة بابك الطاهر عبّر لي الخضر أمرك هذا . أكما عبر هو ؟
قال : نعم ، وفي ذلك أسرار إلهية أخر قلت : دلني على الحق . قال :
القرآن فيه مطلوبك .

قلت : دلني على الطريق إلى الله . قال : تمسك بولدي أحمد الرفاعي
وتصل إلى الله فهو سيداً ولأولياء أمتي بعداً ولأولياء القرون الثلاثة ، وأعظمهم
منزلة ، ولا يجيئ مثله إلى يوم القيامة غير سميتك المهدي بن العسكري ؛
وكيف لا وأحمد الرفاعي قطب أهل بيتي ، وخزانة فقهي وحكّمي ،
وصندوق أذواق أحوالي ، وتحف علمي .

وأنت قطب أهل بيته ، ولك مني عطية أن لا يخزي الله من أحببك
 واتبعك في طريقك ، ولا يفضح ، ولا يغلب ، ولا تسوء له خاتمة ،
 وإن عني عليك ، وعلى من اتبعك وأحبك ، لا تخف إنك من الآمنين ،
 ونسخ في وجهي ، فسرى سر نفسه الشريف في ففت عني ،
 وما تداركت حضوري إلا وأنا بـ (بغداد) وكل غيبي وأنا بمحضرة
 السعيد المنور عليه السلام ، وقد وصل الكللك إلى :

(بغداد)

صباح يوم جمعة فأنكشف لي مع حضوري حجاب الإسدال عن
 عوالم الأرواح فأحدثت بي من كل جانب أرواح الأئمة الطاهرين ،
 والآل المرصنين والشافخ المارفين والمحبين والمقربين وعباد الله الصالحين
 وأعظم روح قام موكب ساطعها في بغداد بكبكية النبوة من طريق
 الافاضة المعنية هي روح سيدنا ومولانا باب الحوائج إلى حضرة الصدق
 في مقام التوكل المحض بمشهد التسليم الامام موسى الكاظم — سلام
 الله ورضوانه عليه — فحي مظهر مطافي من حنان روحه الطاهرة
 الامامية ؛ بمدد الاسعاف في المقام والحال والشأن والوقت والاستقبال ؛
 وطوى في طالع تلك الروح النورانية من رقائق العلم الحمدي ما أقام
 لي قاعدي ، وقوم لي اعوجاجي ، وطاف بي في حضرات الشهود ،

حضرة ، حضرة ، وأخذني نجات أمره إلى حضرة العز من مطارات
التدليات السماوية في رفر (لي مع الله وقت لا يسعي إلا ربي) فازدوجت
الحجب في الحضرة فجذب ملئها كل روح مقربة لعبد محب في بغداد؛
وكلهم انتفعت بهم ، وأطلعتني الله تعالى ببركة نعمة الروح الكاظمية على
مقاماتهم وغاياتهم ومشاربهم ومراتبهم وعلومهم وفهومهم نفع الله
بهم أجمعين .

وفي تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ فأمرني بزيارة الأمير السيد
ابراهيم المرتضى بن الكاظم وزيارة السيد علي أبي الحسن الرفاعي والد
سيدنا الامام أحمد الرفاعي وزيارة الكرخي والجنيد ، وأمرني بالسلام
عليهم ، ففعلت وزرتهم كلهم رضي الله عنهم ، وسلمت عليهم كما أمرني
رسول الله ﷺ ، وظهر ذلك اليوم رأيت وقت الثقبولة السيدة البتول
الزهراء رضي الله عنها وعليها السلام فأمرني بزيارة السيد سراج الدين
وبزيارة السيد محمد النوري وبعدهما أطلقت لي العنان فقالت : وَزُرْ
بعد هذين من شئت حياً أو ميتاً ففعلت وزرت مرافد الأولياء
المدفونين ببغداد كلهم ، وحكمتني الله في منازلتي فعرفت حقائق
مراتبهم وانتفعت بزيارتهم ، واکثرت من زيارة مرافد العلماء والفقهاء
ومشائخ الحرة وأئمة المذاهب ، واجتمعت مراراً على قطب البليدة
وكان لحاماً ، ورأيت أصحاب النوبة بها كلهم ، وفيهم رجالان من أهل

البادية ورجلان من الأعاجم أعني من غير العرب ، ورئيسهم أحمددي
إسمه — ولي — ورأيت جماعة من العلماء لهم معرفة تامة ببعض العلوم
ولكن فيهم نائرة دعوى فوق ما عندكم من العلم ، ورأيت أن النوغا
على الدنيا إلا من عصم ربي .

وفي ليلة الجمعة رأيت أيضاً رسول الله ﷺ فقال لي : طِبْ قلباً
سيظهر الله لك ولذويك وللطريقة الرفاعية هذه البلدة شأنًا عظيمًا .
فقلت يا رسول الله : عليك الصلاة والسلام إني أرى عنايتك
بالطريقة الرفاعية أكثر من عنايتك بغيرها ؟

فقال : ﷺ هي طريقي الخاصة من الطريق الخاص في السلوك
الأخص على الوجه المخصوص ، وأنا أحب السيد أحمد الرفاعي ومن
أحبه ؛ ثم ألبسني مِرْطاً أخضر أوقال لي عليه الصلاة والسلام : مِرْ إلى
(أم عبيدة) إلى ديار الأحبّة وتمايل شوقاً عليه الصلاة والسلام والتحية،
فاخذني من ذلك حال غالب ، فغبت عني وقت مغلوباً بوجدي وحالي .
وبعد صلاة الجمعة سرت ممتلاً الأمر النبوي في غلبة وجددي وسالب
حالي لا أشعر ولا أصحوا إلا وقت أداء المفروضات ، ونور الطالع
الحمدي يحيط بي من كل جهاتي ، ورقاف الأكوان تطوي لي ويد
العون والافانة الربانية تمدني بصنوف المدد ومعائب المنن والمواهب
حتى وصلت :

(كريله)

دار شهادة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا الامام الشهيد السبط السعيد
أمير المؤمنين الحسين عليه السلام ، فأنكشف رداء الانغاض عن
حضرة الجلال المنصوب بها سرير الشهيد فتجلى سلطان مشهده بلامه
حرية وعُدته ، فوفقت بأكيأ مضطرباً انظر اليه وقد غاب قلبي مني
وانسلخ كلتي عني وقلت : وغالب حزني يماز كني .

يا ليتني كنت مقتولاً بخدمة
أو قائلاً وبهذا ينجح الأمل
إن الكرام إذا قاموا بمركه
ما ظاهروا ولو أوجهاً ولو قتلوا
هذي فعال ابن بنت الطير فاحلمه
وقى وما رد حتى رده الاجل
الشمس تكسف لكن لا اعحاق لها
لا بد تجلي وأيام الوري دول
مضوا أعادي حسين في مثالبهم
سوداً وشمس حسين مالها أفل

وسقطت غائباً فرفعتني رجل من المشاهدة إلى بيت له ، فبقيت
يومين مفقود الحضور حزناً لما جدد لي طارق المشاهدة من ألم مصيبته
عليه السلام والرضوان ، ثم حضرت وقت فدخلت المشهد الاور
الحسيني فحضت بي شهداء الحضرة من كل جانب ، ورأيت لامعة نور
النبي ﷺ تنجلي في ذلك المشهد ، ورأيت الخضر عليه السلام يطوف
بالرقد ، ورأيت القطب النور صاحب الوقت يده مكسنة ويكنس

حائط القبة ومع كل هذا فغلبة طارق الحزن سائلة (إنما أشكو بثي
وحزني إلى الله) .

فبرز بحلة الجلال على كرسي الجلال بطالع البشر عليه رونق
البضمية المحمدية وسلم علي ثم قال : أنت ولدي وربحاني سيكون لك
في الله دولة من دول الأولياء المحمديين هي مذكورة بحفورة
مشكورة مبرورة ، وقلدي وأبرزني في الحضرة ، وأمر أرواح القوم
بتقليدي والافاضة إلي ، وقال : سر مباركاً راشد مهدياً إلى (أم
عبيدة) إلى دار الحبيب وقل بقوله واعمل بعمله ، وطير بروحه فهو
النائب في المحضر والمغيب ، والمظهر والمشهد عن النبي الأطهر ، وبنيه
الأئمة الهادين .

وطرقي طارق حضور وانطوى بساط الشهود الشريف الحسيني
على صاحبه السلام .

فقلت من يومي وضربت الصحراء إلى (البصرة) فلما تجتعت عن
(كربلاء) لاح لي نور حبيبي ﷺ فلا ألكوان فانطوت عني
بمشاهدة قدس طالعه ، ولم أزل في مكافحة تلك المحاضرة لا أرى
سواها ولا أشهد إلا إياها في انمزوج غيبة مع حضرة في رداء حضرة
مع غيبة حتى جئت من الطريق الشمالي إلى (السيليات) ببلدة صغيرة

بجانب (البصرة) فيها قبر السيد الجليل يحيى الرفاعي جد الامام السيد
 أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنها ، وفيها قبر القطب السيد رجب بن
 القطب السيد شمس الدين محمد الرفاعي ، وجماعة من أعيان البيت الطاهر
 الرفاعي ، فزرهم وتجلت لي في مظاهر المحاضر أرواحهم يقدمهم
 النقيب السيد يحيى رضي الله عنه بهيكلة النوعي أسمر اللون ،
 رفيع القامة ، ربعة من القوم فأفاض علي من وارد المجبوبة ، وأفاض
 علي السيد رجب من وارد الارشاد ، وقت في محضرهم أنلقى تحف
 الواردات مشمولاً بالعتايات ، فقال السيد يحيى :

سر للحييب على عجل فهناك قصدك والأمل
 وخذ الطريق وغم به كأنيك واهجر من بطل
 فالوقت وفك فانتدب لله يا هذا البطل

وضمني اليه وقال : ادخل البصرة معبوراً بالله تعالى ، فقلت :
 سبحان الله ! ما أعظم شأن الأرواح يا خسارة المجبوبين .

فانطلقت إلى (البصرة) فرأيت على الطريق رجلاً حسن الهيئة
 فسلمت عليه فاخذني إلى بيته واحتفل بشأني كل الاحتفال فعرفت أنه
 السيد إبراهيم الرفاعي مفتي (البصرة) وعالمها وشيخها ، وهو من ذرية
 الإمام السيد شمس الدين محمد الرفاعي رضي الله عنه ، فلما خلونا أمرني

بالوضوء ففعلت وبايعته في الطريق وأوضح لي كل ما يحتاج إليه السالك
وقال : أنت شيخنا في المعنى أنت الرفاعي الثاني أنت شيخ أشيائك
حكماً ، ولكن لربط اليد أسرار معلومة عندك . فحمدت الله .
وفي الصباح سرت على البركة لزيارة الجناح الأحمدى وبقيت
يومين فترات :

(أم حيدة)

بعد طي شقق المسافات البعيدة فتمثلت مولهاً بقول العلامة رشيد
الدين الشافعي رحمه الله تعالى :

مر النسيم على الروض البسيم فا شككت أن سليمى حلت السلماً
ولاح برق على أعلى الثنية لي فخلت رق التنايا لاح وابتنى

قال الفيروز ابادي رحمه الله في القاموس : أم عبيدة كسفينة قرية
قرب واسط بها قبر السيد أحمد الرفاعي .

قلت : هي دار البرهان والعرفان ، ومحل تفحات الرحمن ، ومضمار
علوم أنجست من قلب سيد الأكوان ، وخزانة أسرار لمحت أشعة
شموسها في الأكوان ، وعمد سيف أصلته سياف المدد لاعلاء شريعة
الرسول ، ودياجة بارق باهر سلطانه في كل لبة من خبطات صوته
سيف بالقدرة مسلول ، فلما ترائت عن قرب تذكرت ما ملوته في حالة

البعد ؛ ووقفت أستجلي من مرآة تلك المطالعة نسيج اعلام القبول
الخفافة بالمدد المؤبد ، وخيام الاختصاص ، واطنية الاختصاص المنعقدة
على أصابع الاخلاص ؛ حولها خيل الدولة النيبية محبطة بالحمى ، وأنوار
الترقيات مع وفود هوابط الرحات صاعدة نازلة ؛ من الأرض ومن
السماء ، ووراء صفوف تلك الآلاء ، وصنوف هاتيك العناية البيضاء
بارق لمّاح تنطلق من طرق ضرائقه أنوار السباح ، فذكرت نفسي
ولها أن تذكر قول من قال : فقلت قوله من حيث لا أشعر :

والوافدون إليك من أوطانهم شاموا لبشرك بارقاً لماسحا
لما رأوك من السباح غمامة ركبوا إليك من المطي رياحا

وعجّ في العجاج الطيب فعبقنا من مكان قريب ورحم الله من قال :
وطيب لا يقاس بكل طيب نجيدنا بانقاس الحبيب
متى يشمه أنف حن قلب كأن الأنف جالسوس القلوب

وهناك قلت في وقتي حالة مشاهدي في مطالعتي عند بروز نار
القبرى من أم عبيدة التي هي في محضر التدلي نائبة أم القرى :

أم عبيدة أفلقت ركي وفلقت العواج إلى حماك
فانهاها المسير فقامت أسعى على القدمين منبت الشراك
وأعملت المزيعة جهد طوقي عسى عيني بناظرها تراك

وقلت لهمني جدي وسبري لام عبادَ بورك في سراك
 فطفت الأرض شبراً بعد شبر فاالتفت العيان إلى سواك
 ولا قيت ذاني في نطاقٍ يميل بها شهودي عن رباك
 ضحكتُ مسرةً مُذهنت صباحاً لعيني لأعدا عيني هواك
 مقام القرب أضحكني كبعد أسأل صحاب أجفائي البواكي
 أطير إلى حماك بلا جناح لاغنى فيض همة من حماك
 فانت منار قبلة كل قلب تسلق بالهدى درج السباك
 عرفتك في مناظر الروح حتى غدوتُ بكل بارزة أراك
 دعاك الله لي من طور روحي يد علق بهمتها عراك
 جذبت الروح من دركات كوني وها أنا جئت مجذوباً فهاك
 فانت أقامك الرحمن طوراً وقدسك الميمن وانتقاك
 وشادك في مطاف النيب داراً وللنوث الرفاعي أسطفاك
 ومد عليك أسجفة التدلي وقد طبع القلوب على هواك
 فلا برحت ترق بك المعاني ونفتق الفهوم لمن أناك



وتقدمت على رؤس الأصابع أنخطى إلى أم عبيدة البقعة المقدسة
 طور سينا قلوب العارفين ، كعبة هم المحققين ، حرم الأمان للطالبيين ،
 مدينة افتدة المتسكنين ، البيت المقدس الأمين ، إشارة والتين واثرينون

سرارة تدليات الإفاضة من شوارق أمركن فيكون ، مهبط الرحمت
منبع الفتوحات ، عنوان المنشور النبوي ، نبط الجفر العلوي .
وأبرح ما يكون الوجد يوماً إذا دنت الخيام من الخيام
ورأيتي هناك كما قيل :

احسن ذكر سمدي عن لساني وأخني عن صباباتي هواها
وأحسد ناظري عند التلاقي على بعد المزار إذا رآها

نعم ونعمًا هي من زورة قطعت جبال الفراق ، ووصلت أطنية
التلاقي ، ولكن أخذ شاهدي من سلطان الجلال وغلبة تحلي العظمة
ماهر ثابت قلبي وأطاش غصين لبي خفقت أعلام مشتبكة ببعضها
واردة من الجهات الأربع ، ومشارك أنوار متصادمة صاعدة نازلة من
الجهتين ، وخيام منصوبة ، ودواوين محبوكة ، ووفود رجال الغيب
والحضور أفواجا أفواجا ، وفتحت السماء فكانت أبواباً ، وانبسط من
عياني إلى الحضرة السعيدة الأحمدية سرداباً ، فلما قرعت باب السرداب
ووقفت بالأعتاب أخذت أحنق النظر بادب جامع ، وحال صادق ،
وقلب خاشع . وربط صميح ، وعزم ثابت ، وهمة مكينة ، وأسير
الطرف لأعلى بمشاهدة ذلك الوجه الوجه عند الله تعالى ورسوله العزيز
الكريم ﷺ ، وطوارق دهشة المحضر الشريف الأحدي تأخذ قلبي ،

وتهمز عزمي ، وأنا على منوال قول من قال :

أسمى لأسمد بالوصال وحق لي إن السعادة في وصال سعاد
قالت وقد فنشت عنها كل من لافيته من حاضِر أو بادِ
أنا في فؤادك فارم تمالك كي ترى وجهي هناك فقلت أين فؤادي

(جملة جميلة)

قال الإمام الهمام السجّاد وارث هدي سيد العباد والعُباد سيدنا
علي زين العابدين ابن الامام الشهيد المظلوم الحسين أبي عبيد الله رضي
الله عنها : من خرج من بيته لزيارة وليّ الله تعالى لم يزل يخوض في
الرحمة حتى يرجع إلى مكانه ويتغير له ذنوب ألف عام ويكون غداً في
جوار الرحمن .

وقال ولده الباقر ، وفرعه الطاهر — سلام الله ورضوانه عليها —
لو علم الزائر لمن يزور وماله من الأجر لمشي ولو على أجفان عينيه
عوضاً عن قدميه .

ورأى العارف البجلي رسول الله ﷺ في المنام فقال : يا رسول الله
علمني شيئاً ، فقال له عليه الصلاة والسلام وفوفك بين يدي وليّ الله
كحلب شاة أو كشيء يعضه خير لك من أن تعبد الله حتى تنقطع إرباً
إرباً قال : حباً كان أو ميتاً ؟ قال حباً كان أو ميتاً .

وقال عليه السلام (زُرْ في الله فان من زار في الله شيعة سبعة وسبعون ألف ملك . يقولون : اللهم صل على كذا وصله فيك ، وناداه مناد طُيبت وطاب ممثالك وتوات من الجنة مقعدا) .

وقال عليه الصلاة والسلام . حاكيا عن ربه تعالى (حققت محبتي للمتجابين في المتزاورين في) .

ومن هذه الآثار والأخبار تعلم أن زيارة الأولياء لأجل الله تعالى فيها من الأجر مالا يحصر ، وفضل الله أعظم وأكبر ، وإن السلف من مشايخ الطريق نوهوا بذكر (أم عبيدة) وأعظموا شأنها وذكروا فضل زيارتها وما يحصل من البركة والخير لزارها .

مر سلطان الرجال تاج العارفين أبو الوفا رضي الله عنه بأم عبيدة والسيد أحمد رضي الله عنه يومئذ لم يكن ولده فقال : أم عبيدة بقعة مباركة سيقتل عليها العارفون بالسلاح ، ثم قال : سيظهر عن قريب بهذه القرية السعيدة رجل اسمه أحمد ويشهر بالرقاعي يتواضع له كل صاحب سجادة على وجه الأرض يضرب دأغه على جبهات الدراري في أصلاب الآباء ، ودولة هذه الطريقة المحمدية له ولتدريته إلى يوم القيامة .
وقال العارف بالله سيدي محمد بن عبد البصري شيخ العارف الشهاب السهروردي رضي الله عنها : الزائر إلى أم عبيدة بروح وبأني تحت ظلال أجنحة الملائكة .

وقال أيضاً : الزائر لأم عبيدة عثي على أجنحة الملائكة ، وله بكل
نفس ألف ألف حسنة .

قلت : وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام : من زار في الله .
الحديث وقد سبق ذكره ؛ ومثل سيدي محمد بن عبد من يصح له
الكشف الصحيح رضي الله عنه .

وقال شيخ الأمة سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه : وعندي
العزير سبحانه وتعالى أن يدخل في هذه البقعة يعني أم عبيدة في كل
يوم رجلاً من القوم إلى قيام الساعة ، ويخرج وفي قلبه حسرات مما يرى
من نعم الله ، ومواهبه وعطاياه ، وإحسانه وبره المتواتر .
وقال رضي الله عنه : يواصل هذه البقعة الواوي فيصير أسداً
ويقاسمها الأسد فيصير واوياً .

وقال رضي الله عنه : الناس يقولون (أم عبيدة) وألحق يقول :
أم عبيدي وقد جعلها مباركة ومن حولها بها (أم عبيدة) أم العباد
المعتقدين بها أحسن الاعتقاد ، وكل النوال ينزل من جناب العزيز
سبحانه وتعالى على مكة حرمها الله ثم يتفرق باليد المحمدية على المملكة
ومن اليد المحمدية يُفرغ إلى (أم عبيدة) ومنها يد أهلها يفرغ على
القرى والنواحي (أم عبيدة) فيها قصار وصباغ فإذا دخلها
الفقير وعليه ما شاء الله من وسخ الذنوب ، فينسل من ذنوبه بالثوبة

حتى يخرج كالثوب النقي ؛ ثم يصبغه الله تعالى بالخير والثواب والبركة
والعرفان ، فيرجع وهو مغفور له من أهل الأقبال على الله تعالى ،
وإن الله تعالى ، اختار لهذه البقعة زبدة الوقت ، فاقصدوها الامن
لله فيه عناية أزلية ؛ لأنها مقصد الأحياء ، ومحل الأبدال والأقطاب ،
وفيها يوجد الندى للطلاب ؛ ومنها يحصل فتح الباب ، وكل خطوة
إلى (أم عبيدة) يُعْمَنُ ودرجة إلى العزيز سبحانه وتعالى .

وقال شيخ مشايخنا الامام الكبير الباز الاشهب منصور البطايعي
الرباني خال سيدنا ومولانا الامام الرفاعي رضي الله عنها : (أم عبيدة)
محط رحال العباد والزهاد ، ومنها ينشأ الخير إلى سائر البلاد .

وقال قطب الوجود سيدي أبو محمد الشنكي رضي الله عنه يوماً :
هاهنا بقعة يقال لها (أم عبيدة) يختصم عليها الرجال بالسلاح حتى يتقوا
بأيديهم ولم تحصل إلا لرجل يأتي آخر القوم وهو خاتمهم ، فلما بلغ
ذلك إلى سيدي منصور قال : هذه البقعة لأحمد بن أخي لا لأحد غيره
رضي الله عنه ، وتخاصم جماعات المشايخ في موكب الشيخ عزاز
على التقدم فتقدم أهل (أم عبيدة) وقال : هم المقدمون من السماء فلا
أنا غير ذلك ولا يقدر أحد غيري يغيره .

وقال سيدي محمد بن عبد البصري رضي الله عنه : مزابل أهل أم
عبيدة من حدائق روضات الفتوحات .

وقال القطب السيد علي مهذب الدولة ابن عثمان الرقاعي رضي الله
عنه لأصحابه : إذا طلبتم الحق فاطلبوه بين سوارى رواق (أم عبيدة) وإذا
كانت لكم إلى الله حاجة فاضرعوا إلى الله بساكنها تقضى حوائجكم
بإذن الله تعالى .

وحكى الشريف علي الطبري الحسيني رضي الله عنه : أنه ادخل على
شيخه إمام القوم مولانا وسيدنا السيد أحمد الرقاعي رضي الله عنه
سمكة ، وبعد أن أراه إياها أمر بها الطبري لتطبخ فأخذها الخادم
ليصلحها لها فلم تنضج ، وأكثر تحتها من النار وقتاً طويلاً وهي على
حالتها ، فرجع الخادم وأخبر الشريف الطبري فذهب ورآها ومكث
عندها زماناً ينظر إليها وهي كشأنها الأول ، فرجع وأخبر شيخه
السيد الامام أحمد الرقاعي رضي الله عنه ، فقال له : أي ولدي الحمد
لله الذي صدقنا وعده وسجد شكراً لله ثم رفع رأسه وقال أي علي
وعذني العزيز سبحانه أن النار لا تحرق من دخل هذه البقعة أو من
لمسته يده هذا العبد العاجز أحيمد ، وأمر بالسمة فدفت في مكان
خلف الرواق .

ولما زار السيد أحمد البدوي رضي الله عنه هو وأخوه السيد حسن
 قدس سره المرقد الاحمدي (بام عبيدة) انكشف للسيد البدوي الغطاء
 فرأى خياماً ملأت الصحاري وخيولاً عظيمة وأعلاماً منشورة ،
 فقال لأخيه يا حسن : كأن هنا بعض الملوك بخيله ورجاله وخيامه
 وحشمه ، فقال له : لا يا أحمد بل هذه مواكب رجال السيد أحمد
 الرفاعي رضي الله عنه ، ولا يطّلع على هذا السر الا المقبولون من أهل
 العناية ، فتواجد السيد أحمد البدوي رضي الله عنه وانشد :

سكّرنا حين شاهدنا الخياما وشاهدنا الرجال بها قياما
 قياماً في خيام نيرات وقد ملأ السنا تلك الخياما
 فبيننا عن وجود كان منا سُكّارى حين ماذقنا المداما

وقال سيدنا القطب السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه :
 اخبرني الولي الصالح العارف السيد أحمد البدوي ابن علي الحسيني
 المغربي بدمشق أنه زار (أم عبيدة) فلما اشرف على قباب الرواق الطاهر
 الأحمدي ألهم فقال :

هذي الخيام فليت شعري ما الذي يجري علينا من عطاء كرامها
 ولا زال يكرر هذا البيت إلى الليل قال : فلما نمت رأيت سيدنا
 شيخ الجماعة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي : أنشدني

البيت الذي ألهته فأنشدته البيت فقال :

نه بالتبول وجر ذيلك زاهياً ولك المراد بارضنا وخيامها
قلت : وقد جرب أهل القلوب زيارة (أم عبيدة) فأنهضوا ببركتها
إلى مراتب الفتح ، وجربوا المهمة لصاحبها رضي الله عنه لحل مشكلات
الطريق فكان وحصل المطلوب ، وأهل سحاب الفتح فوق
المرغوب ،

خليلي عوجابي لأم عبيدة فلي بسماوات السموات بها بدر
أنال به سؤلي وأبلغ مأربي وأحفظ أحوالي ويكتفي النصر
وينزاح فيه الشك عن عين شاهدي ويتضح المعنى وينشرح الصدر
وأشد العلامة الشيخ عبد الرحمن الدغميني الواسطي عند قبر
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في قبته المباركة وكان جماعة يقال
لهم آل غريب تعدوا عليه كل التمدي :

ايظلمني الزمان وأنت فيه وأنا كلني الذناب وأنت ليت
ويروى من بناتك كل ظالم واضلاً في حماك وأنت غيث
فرأى تلك الليلة في منامه سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
وهتاه فقال : يا عبد الرحمن غارت الربوة لنا ، فامضي شهر إلا
وأخذ الله آل غريب ، فلم يبق منهم في الديار الواسطية ديار والله على

كل شيء قدير . وقد اتفق القوم رجال الله أقطاب الدوائر على أن
خلة النونية تخرج من قبر النبي ﷺ مطوية وتُفشر على غوث الزمان
بأم عبيدة .

وقال شيخنا الامام السيد سراج الدين الرفاعي ثم الخزومي رضي
الله عنه هذا معنى قول الامام الرفاعي رضي الله عنه كل ولي محمدي
إذا مات يؤخذ سيفه ويلقى في هذا الباب إلى ماشاء الله على أن باب
رواق ام عبيدة محل إفراغ الأمانة ومحل استبداعها .



هذا سطر يعرب عند أهل ديوان الغيب عن ما طواه المدد الإلهي
والوهب الرباني في أم عبيدة من الاسرار الإلهية لله خواص في الأزمنة
والأمكنة والأشخاص :

ميان في التنويع منعقدان بهما بحكم الإنطوى دالان
دالان قاما في مطارقة العلا لهما بطور الانجلا ميان
سران في سرين قامت جملة ويطيها الميان منعقدان
ظن الجبول الخيب طية حكمها والله ينشرها بكل زمان

(عود حسن)

العود أحمد وأحمد العود ما كان (لاحمد) طوارق الانوار من منازل

أبراج سموات المقام أخذت حاضرة قلبي الى بادية الدهشة فطرقني من
هيبة تلك الصحراء النورانية شارق جلال حُبِّني حيرة صرفت بكلي
إلى منازلة من منازلات عالم الابداع ، فرأيت ان حكم الابداعي
الانقاسامي عند انصرافه من "لجة بحر النشأ الاول أقام في ساحة مشهد
النبوة مع دولة النبوة العظمى في محضر علمي" ، وشأن سلطان إلهي
امراً مستمراً الحكم والحكمة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها
وهو خير الوارثين لامام دولة الرسالة وسلطان محافل الحكمة والدلالة ،
ناطق الازل المتكلم في منبر الأبد رسول الهدى سيدنا وسيد عوالم
الأكوان محمد ﷺ وشق بيد القسمة القاهرة والحكمة الباهرة نجماً
من دحية ساحة تلك الحضرة اقامت في فيفاء محضر الولاية مع نوبة
الولاية النائية في طريق العلم ، والبلاغ الإفاضي والإرث السابق منبراً
صاعداً في جامع الإتياع المحض الى ذروة التمكين الأتم للامام الكامل شيع
كبكية الاولياء الصديقين والمقربين وقائد أئمة المتمكنين الى طور سيناء
البلد الامين سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه ، فالنبي العظيم خاتم
دولة النبوة ، وأولها سبقاً وخلقاً ، وإن تأخر برزاً وبعثاً ، والامام الرفاعي
بانبلاج نور النبوة خاتم دولة الولاية الجامعة المحمدية وإن تأخر في غط
رجال الخرقه ظهوراً واستشرافاً ، ونوبته هي النبوة الكاملة التي استودع الله

بها تحف الحكيم الحمدي ، والماني جليلة الإلهامية من تديسات
طوارق البوارق النبوية الإيحائية ، ولم تكل هذه النبوة بعده ولا قبله
من بعد الصحابة وأئمة آل المصطفى صلى الله عليه وآله وعائمه لأحد البتة. هذا
ما حفظ في صف الغلاق ؛ وشهد به شاهد الاطوار والاخلق ، والله
وضع الفضل حيث يشاء .

هذا بروز سابق	به عطاء سابق
حار الرجال سابق	بشأنه ولاحق
أخلق حق لأت	بنمطها الحقائق
خالقها أكملها	فتجبل الخلائق
وانها ظاهرة	انوارها شوارق
حقائق ثابتة	يجلي لها بوارق
لم ينتظم بسلوكها	الا المراد الصادق
ومن زوى عن نفسه	ما اوم الخلائق
ومن اذا ذكره	قلت الحكيم الحاذق

وهناك قلت : سبحان الله إمارأت هذه العلام ولا الاعلام في غير
هذا المقام ، على هذا النسق والنظام ، وقد نشرفت بزيارة آية سيدي
صاحب الحضرة اعني الأئمة هداة الامة ، بخافي فقه الجواب من جانب

طور الفتح الايمن ان دولة الختمية المنجلية بكل تلك الحلل دولة صاحب
 الحضرة ، وهى دولة الارشاد المحض الحمدي المستمر الشأن الى آخر
 الدوران ، وصاحبها النائب عنهم وهو منهم فلذلك ماس بحلهم وحلبهم
 وقام بنشر مطوياتهم ، ومثاله مثال ملك من ملوك الدنيا ورت دولاً
 كثيرة من آياته وكلها انحصر به مع عدم نقص مقام من مقامات آياته
 بل لعل لهم الفضل اذ هم المورثون والمستخلفون وكذلك سيدي السيد
 احمد الرفاعي رضى الله عنه فانه ورث علوم الأئمة الاثني عشر آل بيت
 النبي ﷺ ، وحفته نظرة الجناب الاعظم عليه الصلاة والسلام ، واقام
 للشرعية الغراء مثاراً ، وللطريقة السمعاء فخاراً ، وشاد للسنة السنية
 حصوناً ، ونور للعارفين بالطريق التبوي قلوباً وعيوناً ، فهو ولاشبهة
 محبوب حبيب الله وسيد الاقطاب من اولياء الله بعد الأئمة الاثني
 عشر من آل رسول الله ، وهو شيخ هذا البساط الذي لا يطوى باذن
 الله تعالى الى يوم الدين .

انصت ايها اللبيب وتدبر اسرار الله في مصنوعاته . تقدمت من
 السرداب الى الباب حتى كالت بالواجهة ذلك الجناب ، فرأيت عليه
 رضوان الله وسلامه وتحياته . على سرير ابيض مسهم بخطوط خضر ،
 وتحت وطاء ابيض ، وعليه كسوة بيضاء ، وعمامة سوداء . وحوله
 صاكر الارواح الطاهرة من اولياء اهل بيته ، واعيان اصحابه .

فقال : يد مباركة ، وقدم مباركة ، ووارث مباركة ، ووقت مباركة .
 الحمد لله أن الأوان ، وجاء الأمان تقدم اليّ ، فتقدمت اليه ، ففتح
 في فمي وأخذ يدي ، وقال على عهد الله أنت نائي ووارثي وشيخ
 طريقتي وصاحب بيتي ومحدد مستي والقائم اليوم على سجادتي ، ورفع
 عمامته الشريفة بيده المباركة فوضعها على رأسي ، وجاؤا له بعمامةٍ مثلها
 فتمهم ، فانفسح الوارد المحمدي لي بعد أن لبست العمامة الاحمدية عن
 شهود محمدي خالص فعمّطهم على الشهود حتى سقطت الى الأرض ،
 فأتاني سيدي صاحب الحضرة السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنايه
 بيده ورفعني فعمّط ثم سقطت فاقامني ثلاثاً ، وافاض عليّ من ساحة
 قلبه تمكيناً ، وقال لي مُدِّدِ الرجاء لقياض فضل نبيك سيد العوالم
 ﷺ ، وخاطب جنابه الرفيع بما يفاض اليك من إلهام الله تعالى لك
 على بركة الله تعالى .

فقلت

يا صاحب قلب قوسين ، يا جامع سر العين ، يا كاشف وهم الغين ، يا حامل
 علم المعلمين ، يا واحد دار الدارين ، يا أوجد من في الكونين ، يا أول
 ثاني آئين ، يا مظهر سر المزين ، يا نور كل قلب ، يا قرة كل عين ، بحق
 عين قدسك الطاهرة ، يا ملك ملوك الدنيا والآخرة . توجه بقلبك

الرحيم ، ولطفك العميم ، وجودك المستديم ، ونحن على بقضاء حاجتي ،
وتمطف بفضلك عليّ نبيل آراي ، واكرمني بفضلك المخصوص
الخاص ، لكي أتوجه الى خدمة عتاب فضلك وفضلك بالاخلاص صلى
الله عليك مادار الدوران ، واختلف المألوان ، وكر الجديدان ، ولمع
الفرقدان ، في كل وقت وزمنٍ وأن ، وعلى آلك واصحابك اجمعين ،
والحمد لله رب العالمين .

فتوديت

من ذلك المشهد الامجد : حصل مطوبك ، وقضيت حاجتك ،
وامر رسول الله ﷺ لسيدي السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله
عنه ان يابني في الحضرة وان يلتقي الذكر ، وان يقوم بروحه بربي
فلقني الذكر ، ، وبابني وقامت روحه الطاهرة بأمر تربيتي :

١ (وقد بويتم)

والحمد لله بحضرة رسول الله ﷺ : على التمسك بطريقة شيخنا
ووسيلتنا الى الله تعالى السيد احمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه
والتخلق باخلاقه ، فان طريقته طريقة المصطفى ، واخلاقه اخلاق
المصطفى ﷺ ، وان من طريقته عدم القول بتأثير المخلوقين ، ورد
الامر في كل الامور لله رب العالمين .

ومنها . اعظام شأن النبي ﷺ اعظاماً تصح به التقرب الى الله تعالى
اذ هو الواسطة العظمى ، والمرشد الحق ، والدليل الحق ، والحجة
القائمة ، وسر الوجود ، وباب الابواب الى الملك الوهاب ، وهو روح
عالمي الدنيا والآخرة ، وشرف النوع الانساني ، والوسيلة الكبرى
التي تبتغي ، وسيد كل من الله عليه سيادة ، واعظامه عليه الصلاة والسلام
هو العمل بما كان عليه ، ورد كل شئ * يتنازع فيه اليه ، والتسليم لما قضاه
الحكم شريعة ، وتحكيمه عليه صلوات الله وافضل تسلياته ، وذلك لتحكيم
الايمان ، وتشديد مباني الاسلام .

ومنها . اجلال مقادير اهل بيته ﷺ ، واصحابه الهداة الطاهرين
واتباع مناهجهم ، وانارة بقمة السر بانوار اقتفائهم (اولئك الذين هدى
الله فبهم اقتدوا)

ومنها . تعظيم اولياء الله ، والتقرب الى الله بحبهم وموالاهم والتباعد
عن اذيتهم ، والجزم بالخالص بان الله يفضل على من احبهم ، وتوسل بهم
وعجبة الله لهم بالعون والمناية والبركة في النفس والقدرة ، والله على
كل شئ * قدير .

ومنها . احترام مشاهد الاولياء والصالحين والعلماء العاملين احتراماً
لا يدفع صاحبه الى مصادمة الشرع .

ومنها ، عدم المداهنة في امر الدين ، وايضاح كلمة الحق من دون
قضاة ولا عدوان .

ومنها ، محبة الفقراء وتوقير العلماء ومجانبة اهل الاحواء ، وصحة
التسليم في كل الاشياء لمخالق الارض والسماء ، والتجرد من دعوى
الفعل والقطع والوصل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

٢ (وبويت في الحضرة)

على التوحيد الخالص ، وتزويق حجب الانبياء ، والتجرد لخدمة الحق ،
وتأييد سنة النبي ﷺ بالقول والفعل .

٣ (وبويت في الحضرة)

على الخفاء والصفا ، والتسك بـسنة سيدنا المصطفى ﷺ ، وعلى
عجز الديار ، وطرح الآثار ، وإطارة القلب إلى الملك الجبار ، وربط
السري بجنتاب الجيب المختار ﷺ .

٤ (وبويت في الحضرة)

على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ، وعلى جمع القلوب عليهم ،
وصدم من يروم شق العصا ، وعلى قول الحق ، والحب في الله والبغض
في الله لا لغرض من أغراض الاكوان وقوفاً مع كلمة الحق وعملاً
بأمر الله ، ورجوعاً إليه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ (وبويت في الحضرة)

على رد الأمور إلى الله ، والرجوع عن غير الله ، والاطراق تحت
بوارق الاقدار ، والاعتصام إلى الحق وأهله ، واللين والرفق والتواضع
للمخلوقين ، والشفقة عليهم لاجل الله تعالى ، وكف الأذى عن البرّ
والفاجر إلا فيما يؤول إلى أمر الله تعالى ، والنصح لكل أحد بسلامة
الخطاير ، وصفاء السر ، والغيرة لله ولرسوله ﷺ ، والترفع عن سفاسف
هذه الدنيا الدنية ، والفرح بالمكرم لا بالكرامة ، والتوكل على الله ،
وكفي بالله وكيلاً .

٦ (وبويت في الحضرة)

على أعلاء كلمة الطريقة الرفاعية لله تعالى لا لعلو ولا لفلو خدمة
لشريعة محمدية ، واحياء للسيرة الاحمدية ، ورداً لما أحدثه أهل
البطلان ، وأدخلوه على عقائد الأمة ، فأضروا بهمهم المسلمين ونياتهم ،
وقطعوا عن الطريقة المرحنية التي هي طريقة السلف الذين هم خير البرية ،
ويتبع هذا صدم من تجرأ على أهل الله ؛ فأذل عزيرهم وبخسهم حقوقهم
وأفسد أقوالهم ، فأولموا برأيه ضد ما قصدوه ، وقطع عنهم مطالب
الحق حسداً بدعوى حراسة جانب التوحيد ، وفرط وافراط ،
ولا بدع قال قول الفصل أن الطريقة إلى الله شريعة رسوله ﷺ ،

لا يهان المسلم أو يساء لعمل مباح ، ولا يكفر الذنب ، ولا يقطع
 للعترة ، ولا يخذل للهفوة ، ولا يؤخذ بالشبهة ، ولسان الشرع الرفق
 واللين قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)
 وأهل الحق يتسارون للحق ، ويهجرون النفس ، ويقطعون بالعقل
 المنصف حيال حيل الشيطان ، ولا يكتنون الحق ، وينصرون لله على
 أنفسهم ، ويقولون في كل أحوالهم : حسبنا الله ونعم الوكيل .

٧ (وبويت في الحضرة)

على دوام الحضور بالانفراد الطوري من حيث مشهد القاب إلى
 الله تعالى منقلباً عن مشاهدة الاكوان ، ومنسلخاً عنها انسلخ مقيم
 مع مراقبته محترزاً من انتقاد مراقبته ، فان الناقد بصير ، والامر المقصود
 خطير ، وإلى الله نصير الأمور .

٨ (وبويت في الحضرة)

على قطع عناصر الخيال من حظائر المناضرات حيث انصرفت إلى
 أي عمل كان يعود سره إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، فان الخيال
 شنيئة كذب بصرفها إلى الزعم جمع النفس على أمل انطوت عليه
 الضلوع ، دق محله ، وخفي مشهده ، وهو عن الحقيقة بمنزل .

٩ (وبوعت في الحضرة)

على نصره سنة النبي العظيم ، وقع البدع الهادمة لمنار العقائد
الاسلامية التي قال بها جهلة المتصوفة . كالشطحات التي تتجاوز حد
التحدث بالنعمة ، والقول بالوحدة المطلقة ، والاشتغال بالكلمات
السائقة إلى هذا الباب ، وكف اللسان عن الخوض بأمر القات والصفات ،
والوقوف مع ظاهر الشرع ، وتأويل مالا يصادم ظواهر الأحكام من
عمل وقول وحال انتجته العادات على شرط إدخاله بحكم العبادات ،
وانزاله منزلة الاراحات^(١) من قبيل ترويح القلوب ، ويتبع كل ذلك
حسن الظن بالمسلمين ، وحملهم على الصلاح ، فان القلوب لا يطلع عليها
إلا اعلام النيوب ، وهنا إشارة من وارد فتح ، فان إشارات الفتح
لانتفات أما أهل التمكن المحمدي فانهم أخوف ما يخافونه على متبعيهم
الأنحرط بسلك الشطاحين ، وأهل قبول الشطحات لما في ذلك والعباذ
بالله تعالى من أهوال القطيعة والرد وصوامد الأبعاد عن الله تعالى . قال
العارف الامام السيد سراج الدين الرفاعي ثم المحزومي رضي الله عنه :

إن رمت اتخافك بالفتح فزحزح الطبع عن الشطح
فالشطح سيف مصلت قاطع للعبد عن حافلة المنح

(١) وفي النسخة الخليلية . الاراحات .

رعوقة دافمة أهلها عن ساحة التعديل للجرح
 وممتها في طي الفاظه معائب تعرف بالشرح
 قلت : في الشطح نائرة جموح تهزها بقية نحوه من آثار غابة
 النفس تغلب حكم المقام ، وترد من موج الحال فتنتج سكرة تنشأ عنها
 عريضة صولة ، ودعوى قطع ووصل ، وكل حالات الشطح من عوارض
 بدايات المريدين ، والمتكئون عنها في معزل ، ومن علامات كلمة
 الشطح ثقلها على النفوس ، واستمظامها في الخواطر ، وندامة قائلها
 عليها ولو عند موته .

كما وقع للشيخ العارف عبد القادر الجيلاني نفع الله به فإنه لما حضرته
 الوفاة وضع يده على عتبة الباب ، وقال : هذا هو الحق الذي كنا عنه
 في حجاب . هذا مانص عليه العارف محيي الدين ابن عربي في فتوحاته ،
 والشيخ الصالح الشعراي في منته وغير واحد ، وسبب الندامة التي
 تلحق الشطاحين بروز سلطان الحق المخالف لدعوى الشطاحين ،
 والمصادم لزعوماتهم ، وهناك وتقابلهم صدمات سلطان الحق بقمع
 تلك التوثر ، فيرى الشطاح حينئذ أنه في قبضة الحجة وقامت عليه
 فيطرقة الندم من كل جهاته ، وتقوم قيامة حاله ، وخلاصة ما أجمع
 عليه العارفون أن الشطح هضمة جموح ، وضجة دعوى ، وتهزة

تجاوز ، ومفارقة حق ، وانصراف مع هوى ، ولا يكون الولي ولياً
 حالة الشطح بل يسلخ من ولايته ، وينقل إلى ساحة دعواه كما
 ينقل النائم بالنوم من يقظته إلى ساحة نومه ، وهو أعني الشطح نقص
 لا يجتمع معه كمال ، وادلال لا يفارقه الاذلال ، وبينه وبين التحدث
 بالنعمة أهوال ، وكم من كلمة شطح سرت وكتبها أهل النقص في
 كتبهم ظناً بأنهم من مقام التحدث بالنعمة ، وهي عند الله من سوابب النعمة
 والعياذ بالله تعالى .

ومقياس التحدث بالنعمة مطابقة نص القائل على نصوص أقوال
 النبي العظيم ﷺ ، ونصوص أقوال أصحابه الكرام ، وأهل بيته
 الاعلام مطابقة لآخاذه بالنص لتعسف التأويلات والتقدير وتحويل
 ظواهر العبارات بإشارات بعيدات هكذا قال صاحب الحضرة ، والنهي
 والأمر ، وهذا ملخص كلام السلف الصالح وغاية ما ذهبوا اليه وأجمعوا عليه .
 وأما الشطاحون ، فهم دون غيرهم من إخوانهم الذين لا يشطحون
 كيف كانوا ، وإلى أي جهة انصرفوا ، وفي دعاويهم عن مقامات
 المتسكنين محبوبون ، وعن الترفيات في مراتب التحقيق قاعدون ،
 ونشطة من هم القوم الذين راضوا أنفسهم بالذل والانكسار ورفعهم
 فوق الشطاحين ولو اجتهدوا الأعمار ، فإن العمل المقرون بالدعوى
 والترفع ساقط عن الصعود إلى حضرة العلي (إليه يصمد الكلام الطيب

والعمل الصالح برفعه) وقد زلَّ عن طريق الصواب أناس فصرعهم
 ميل نفوسهم إلى القول بالشطحات من ثلاثة وجوه .
 الوجه الأول ظنوا بها تحقيق صاحبها في منزلة دعواه وأنه أعظم من
 غيره مقاماً ومنزلة .

والثاني فرحت بكلمة الترحيح والتجاوز نفوسهم لما زجتها تلك
 الكلمة المشوبة بثائرة النفس ، وظلمة الطبع التي تمنع أنوار المشاهدة
 فأنسلطوا لها ، وطابت بها خوارهم وذهبت لمجانستها جهات نفوسهم
 حين وافق أغراضها طبع تلك الكلمة فقالوا بها ، وانصرفوا للاحتجاج
 بها لمشاركتهم فيها بسائق عزم النفوس من دون علم منهم .
 والثالث اعتقادهم القوة الفعالة بذلك الشطح ، وأنه يقدر أن
 يفعل لهم بدلالة أقواله الشاطحة ما تؤمله نفوسهم ، وتهافت عليه
 همهم :

همهم	نظرتها الزلل	وطوى عزائمها الخلل
سبحت بموجات الهوى	غيتاً على شوط الأمل	
واستقبلت لفضائلها	وجه السوى بشس العمل	
هكذا يقول وقوله	عين السراب بلا بلل	
وهناك ذاك يصول عن	طيش أفادته العليل	

وهنا يقول ذا على تقدير زعم محتمل
 الكل بعد الله به..... تبيان وقائلها هزل
 فالزم طريق المصطفى وأطرح الباطل الجبل
 واسأل كرمياً عز شأناً لا يحجب من سأل
 واجعل لربك دائماً ابداً هروءك لم يزل
 واسلك طريقة من عليه كتابه الأهدى نزل
 واعمل بسنة تابعي..... فكلهم مثل الجبل
 واهجر صنوف الشطح ان الشطح داعية الزلل
 واقطع صنيع علائق الشطح واهجر ما فعل
 هو وام ان لم يزل ل فكل من يتبعه زل

وطريق العرفان من حيث المقام يمنع عن سماع كلمات الشطحين
 فضلاً عن القول بها ، والاعتقاد بما انطوت عليه من الطامات ، وان
 طريقة التوق في مشاركة الشهود الاتم الفرقاني حجة دائمة ترد كل هذه
 المنافسات مع تحقيق القول بالتحديث بالنعمة من طريقة المطابقة لقول
 النبي ﷺ ، والموافقة لحاله ، وان طريقة الاستسلام لقضاء الله وقدره ،
 والايان بأن القدر خير وشره من الله تعالى تدفع الأقدام عن هذه
 المزالقات ، إذ الحكم صائل ، والأمر حاصل ، وذراع القدر طائل ،

والعبد محكوم مقدور مجبور مقصور ، وعلى ترحله وتجاوزه غير معذور ، وماتم إلا إمامة هذه الحجب بيد الشرع ، وصقع آية الطبع بنعل الأدب انعماساً في بحر المتابعة المحضة لصاحب الشريعة ﷺ ، وهذا والحمد لله رب العالمين هو المقام الجامع الكامل الاثم الذي تحقق به وتحقق شيخنا وشيخ مشايخ الاسلام سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنايه ، وهو طريق الصحابة والصدر الاول من اعظم الآل الكرام رضي الله عنه وعنهم اجمعين ، ونفع بهم انه المجيب للسائلين .

(ومن تحف الموائسة)

افتتاح سر طالع من سماء الشهود كوكبه ، مربوط يافوخ المراقبة من سدة الاتصال الاجمع طنبه يقول قائله : الوقت مائدة من موائد الرحمن تمد على غير ميعاد ، فن فانه لذيذ تلك المائدة ، وانصرف عنها بنش نفسه إلى الكسل فهو من البطالين ، وكلما تجدد الزمن ، وانسبط بساط الوقت يجتمع عليه العاقل بالهمة الفعالة ، فلا يفوته شأن من شؤون الوقت . أعني الشؤون التي تعود إلى الله ، ونعول في كلها على الله ، وفي الشؤون من المجانسات بالشكل . والمخالفات بالتنوع قسماً . قسم يعول عليه ، وقسم يهجر ولا يلتفت اليه .

أ (فما لا يلتفت إليه)

طارق خاطر يقود إلى عزية لم تكن شرعية يجمع الهمة عليها بمعنى أنها مقربة إلى الله تعالى .

ب (ومما لا يلتفت إليه)

مشاركة طور إطلاقي شكله . مقيد نوعه على مادة من مواد النيب لا يستند شارف ذلك الطور إلى علم النبي ﷺ أو إلى هدي من الله تعالى يرجع تحقيقه لشرعة النبي ﷺ أو إلى الكتاب المنير المنزل على النبي ﷺ .

ج (ومما لا يلتفت إليه)

افتتاح روزنة خيالية تقيم لعيان الوم منابر صعود ، فيها درجات ارتقاء إلى حد تقصر عنه همه السالك ، فان روازن الخيال تنفتق من طريق الواهمة الكثيرة التفكير بما لا يسوق إليه الشرع إذ رُبَّ ذاكر يذكر الله تعالى وفكرة واهمه حالة ذكره نسوق إلى كثرة الذكر ليصير بذلك مكاشفاً ، ويطلع على الأسرار النبوية ، والمحاضرات السماوية .

وفي تلك الحالة ونفتق روزنة خياله فيرى بعين الوم اسراراً وآثاراً وكلها رد لاحقيقة لها ، وإلى الله تصير الامور .

د (ومما لا يلتفت إليه)

محدثات تن* في الخاطر ألقى بها إليه مجرد بقايا الآثار السقي في
زوايا النفس أو طوارق السمع المنصرفه إليه من السُّنْ أرباب الأعراض
المحبسة ، فيظنها الوام من الإلهام الحق ويسبح معها ، وهي في صقع
لا يدني من آثار حقيقة ، والأخذ بها جهل ، في موارد الإلهام ، وردّها
والاعراض عنها من أحكام الفقه الالهي ، وكذلك حال من وفقه
الله تعالى .

هـ (ومما لا يلتفت إليه)

الرؤيا التي لا يؤيدها عمل صالح ، وحال موافق لحكم الشرع
عظمّت أو حُصِّرت فإن الرؤيا الصادقة الصالحة وحي المؤمن ، والمؤمن
من أحكمت منار إيمانه التقوى كما أن المسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه ، فإن أيد الرؤيا عمل صالح ، وحال موافق لحكم الشرع هناك
تعبّر بحكمها ، وبما سبق فيها من تنزلات اسرار الغيب ، ويجب الايمان
بها . عملاً بضمون قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق)
وقوله سبحانه :

(ذلك الكتاب لأديب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ويقومون الصلاة ومارزقناهم يتفقهون) فقد لحق الايمان بالغيب إقامة
الصلاة والافتاق بمارزق الله سبحانه للعبد في سبيله تعالت قدرته وجلت

عظمته ، وفي ذلك سر يفيد حسن التوكل على الله ، وصدق الثقة به عز شأنه ، وجل سلطانه ، وإلا فالرؤيا التي لا يؤيدها العمل الصالح ، والحال الموافق لحكم الشرع تكون من نتائج أعمال الوالدين إن كانا من الصالحين ، أو من نتائج احوال المشايخ إن كانوا من الواصلين ، أو من بركة صدقة وقعت موقفاً مقبولاً ، أو من رفع قدم الى زيارة ولي من الاموات أو الاحياء نشأ عن إخلاص ، أو من انتصار لعبد من عباد الله المقربين بظهر الغيب ، أو من رافة قلب بشأن فقير من فقراء المسلمين ، أو من تعظيم بطرق القلب لحضرة النبي ﷺ وآله وصحبه ، وظهور آثارها في الرائي تحصل بنسبة سببها ، وكلما ازداد حال طوره أو طور حاله ارتقاء في معراج الصلاح وطرق الفلاح تقدم لظهور آثار رؤياه فيه ، وتقدمت الآثار بظهورها فيه اليه ، وكذلك الامر ، والله الامر من قبل ومن بعد ، والا فاذ لم يزد حال طور الرائي أو طور حاله ترقياً في معارج التقوى ، والتقرب بالعمل الصالح الى الله تعالى ، فرؤياه عبارة عن إدانة اسرار الملكوت ليعتبر بحكمها من مقامه ، فان الطالح قد يرى مرآتي الصالحين ، والمحجوب قد يرى مرآتي الصديقين ، ولكن يبقى منتظراً بروز الآثار من دون اهتمام بالعمل الصالح ، والانسلاخ بالطريق الرابع الناجح ، فلا تبرز تلك الآثار التي ظن بروزها ، فتبقى مرآته حشرات في نفسه .

و (ولا يلتفت)

ايضاً الى الرؤيا التي تنشأ عن عمل صالح ، وفيها إشارة تفير الهمة عن السعي والقيام بخدمة الله تعالى ، ومن علامات الفلاح عدم الاغترار بالمنامات ، ونهضة العزم بها للاكثار من الاعمال الصالحة ، والأخذ بالتجارة الربحة قال ربي وهو أصدق القائلين (وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانقوني يا أولى الالباب) .

ز (ومما لا يلتفت اليه)

أخبار سر بمحصول غاية تدفع العبد عن الاعمال للاهمال كأن يقول له حاله وصلت الى مقام سقطت فيه عنك التكاليف ، فان ذلك من نزع الشيطان ، واعتقاده محض ضلالة ، ومصادمة للكتاب الكريم ، والسنة السنية المحمدية ، والحال القائل بذلك ظلمة من بقايا سريرة استوعب مجموعها خداع الشيطان ، وانطلق معه الهوى ، وسكنت لموافقة النفس (ان النفس لأتارة بالسوء) ولا حول ولا قوة الا بالله .

ح (ومما لا يلتفت اليه)

كثرة ظهور الكرامات ، فان الكرامة لإكرام من الله للعبد فان بقيت النسبة الاضافية للمكرم سبحانه وتعالى فقد ثبت التجرب بدمن الكرامة ، ولزم عدم الالتفات اليها لكيلا يشتغل العبد بالكرامة عن المكرم ، وان

تحولت النسبة فقيل كرامة فلان ، وقبلها الرجل التي تنسب اليه فقد
 اعلم نفسه السم القاتل ، ونادى عليه بالحرمان ، وعلى هذا فعدم الالتفات
 للكرامة أولى هذا مع إعظام شأن الكرامة ، والشكر لله تعالى عليها
 شكراً عظيماً على أنها من عظام النعم ، ومن أجل الاختصاص ، والله
 سبحانه وتعالى (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

ط (ومما لا يلتفت اليه)

البروز بخلمة الظهور في حفلة المظهر إعظاماً لجلال المظهر
 جلت قدرته ، فانه سبحانه يتصرف بملكه كيفما شاء ، وكذلك يلزم
 بالبروز في الخلمة الظهورية شكراً لمظهر النعم ، فان الإبراز بمظاهر
 الإعزاز شأن من شؤونات الحق يعرفه اهل الخصوصية ، والظاهر بها
 ماله سوى سهم الإظهار (والله يفعل ما يشاء ويختار) .

ي (ومما لا يلتفت اليه)

الانطواء بخلمة الخفا عن المظاهر البارزة ، والاشتغال بالمقيم عنها ،
 فان خلمة الخفا . صيانة في مقام حماية ، ووقاية في خدر عناية ، ويلزم
 الشكر عليها لما فيها من حقيقة الإقامة في ساحة الاستخلاص اليه
 سبحانه مع صرف نظر العبد عن الاكوان ، وصرف الأنظار عنه ليقى
 مشغولاً به جلت قدرته مأثوساً بنفخته ريتض القلب بطافح نور قربه

ماحقاً كليتة بمقام شهوده سر الله في كل حقيقة. انا الله وانا اليه راجعون.

أي (ومما لا يلتفت اليه)

الرجوع في فقه الحال فان الحال غير المقام ، حكمه موطن على متن
الشرع الشريف . لا ينازعه في معنى ، ولا في صورة من صور السير
كيف برزت ، ولذلك عبر عنه بالمقام لتحكمه في منزلته من جهة نوعه
المؤيد بحكم الثبوت من حضرت الازل إذ الشرع كلات الله ولا تبدل
لكلمات الله ، فالرجوع الى فقه المقام استقرار مع ظاهر الحكم الشرعي ،
وهذا أمر لا يحتاج للتأويل ، واما الرجوع الى فقه الحال فهو انبساط بغريب
ما يبرزه الحال من التأويلات التي أمشها تحولات الطور الى ما يلائم صلافة
الوقت كيف كانت ، وفي هذا جمع على ما لا يصح ، وفرق عما يلزم فيه
الجمع ، والحال يحول ، والرجوع لا ينبغي إلا الى الفقه المحمدي
المدون المعروف الشأن اليين الظاهر الحكم والحكمة في الآخرة
والأولى ، والأمر يومئذ لله .

ب ي (ومما لا يلتفت إليه)

النشدق بما أتهمه وأوهمه المبتدعة أهل الوحدة المطلقة من الأباطيل
الملفقة ، والأناسيج الممزقة ، والتراكيب الفاسدة ، والتأويلات الباردة ،
في كل طريق ذاتي أو صفاتي ، وعلى كل نوع ملكي أو ملكوتي ،

وفي كل انطلاق إبداعي أو اختراعي ، ومع كل مشهد فثائي أو بقائي .
الحادثات حادث ، والقديم قديم تعالى الله عما يصفون ، وتنزه عما
يقولون ، وإن الميل ولو على وهلة ترد إلى أقوالهم من مزالق الأقدام
الدافعة والعياذ بالله إلى النار ، وكلما لفقوه وأتجلوه باطل محض مردود
في كل كتابات الله أنزل على كل نبي لله ، فكل فائدة من فئات السن
القائنين بالوحدة المطلقة فيها فطيمة وسقوط من عين الله عز وجل ،
وسبب هذه المزالق ، وارتكاب هذه البوائق الانكباب على كلمات
القوم أصحاب الاستغراق الذين انقطعوا عنهم ، وعن الأكوان إلى
الله تعالى ، فاهموها بما أهبوا من الكلمات عقول أهل النقص وأوقعوا
بحواطم هجس الوحدة ، وإن المتكبين على كلامهم قبل الوصول إلى
مقامهم لا بد أن تزل بهم أقدامهم لما يشارفهم من طوارق الكلام من
نسق عبارة بديعة فائقة بالوحدة لا يقدر على دفعها عن الدهن الفاتر ،
ولا يتمكن من صرفها عن الخاطر الحائر . من كان قليل البضاعة قاصر
التصرف ، ولهذا حرم القوم مطالعة كتب الشيخ محيي الدين وأضرابه
قبل التمكين ، وردوا أقوال ابن سبعين وسدوا الباب على العقيف
وكلماته وعلى ابن الفارض وأحدثاته ، وإن يكن لكل وجهة ، ولكل
جملتهم معانٍ مفصلة ، وكلمة الله هي العليا :

دع وهم أهل الوحدة المطلقة	واقهم رموز الجمع والتفرقة
كل اتحاد حكمه باطل	وشاهد الظاهر قد مرّ
من غير الأيام أحواله	وشدّيت رغماً له مفارقة
ثم حنته ثم طاحت به	تحت الثرى في حفرة مغلقة
ومن يرى الفقر ويلقى العنا	وتعبريه الثوب المقلقة
وكل وقت كله حاجة	لثوبه والخبز والمعلقة
وتكتنفه في الخلا وحشة	ويشزّره الأُنس بالقطعة
يبول مقهوراً وتلوي به	لثومه جتته المرقعة
يكون عين الله عزّ اسمه	حاشا وذا من دنس الزندقة
فبزه الخالق عن قول من	أشرك وأطرح هذه الشقيقة
ما وحّد الله تعالى أمرؤ	معتقد بالوحدة المطلقة

وان من أومّ قوله جمع ذاتٍ أو جمع صفات ولم يرفع بالقول علّم
التنزيه عن المجانسة ، والتقديس عن صفات المحدثات ، فهو ضال مبتدع
بل بكفر والعياذ بالله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً
صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) ، وأما ما تشابه على أهل الانحطاط
عن مرتبة الفقه الإلهي من أرباب الانكباب على كلام القوم من كلام
المتقدمين من أعيان السلف رجال المارقة مثل الامام الجليل البغدادي

رضي الله عنه حيث ينقل عنه قوله :

رقّ الزجاج وراقت الخمر فتشابهوا وتساكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

فهو من امتزاج طبع السالك بالذكر امتزاجاً استغراقياً يغنيه عن
رؤيته حتى يرى انعجاقه في محبة مذكوره ، وانطباس الشيء بالشيء
لا يفيد اتحاد العينية ، فانك لو أخذت بالماء ورششته على جبتك ينطمس
بها ولكن لا يكون عينها ، والامر كذلك والله المثل الاعلى ، وكقول
الشيلي رضي الله عنه :

عجبت منك ومني افنيتي بك عني
ادنيتي منك حتى ظننت أنك أني

كلام يقطر منه التوحيد ، فانه يقول : عجبت منك حائراً بك
قاصراً عن كنه معرفتك ، فانك افنيتي بك من حيث ذكرك ،
واعباري بمصنوعاتك ، فأتعجى بذلك مني شهود نفسي ، وصغرُت
بل انطمست وبقيت ساقطة كأن لم تكن لما شاهدته من عظمتك
وجلالته سلطانك ، ولذلك أعجى بعد انسلاخي عن شهودي نفسي
ادنيتي منك فقربتني اليك بالنوافل فظننت لانطباسي عني أني الذي
يحيط الظن به ، وتكتنف الخواطر والابصار والمدارك كل كنهه ،

وما هيته وما قام به هو أنك ، وأنت منزّه عن الآن والأين مقدس عن
الاحاطة بخاطر أو عين ، وأنت هو الإله العظيم القدير الذي [ليس
كثله شيء وهو السميع البصير] .

ج ي (ومما لا يلتفت إليه)

لمعان أنوار تشرق للسالك من حضرة خياله ، فتتمثل لعيانه ، فإن
طوارق الوم فوق هذا بالتأثير ، ولها ماريح تُنصَّب وميازيب
تُنصَّب ، وليست بشيء ، ولا على شيء ، وبعض ضيعاف المريدين
يظنها من أعمال الشيطان ، والحال أن شيطانه وهمه ، ومن غلبه خياله
أوقته بوهدة الشطوحات أحواله ، فإن أم الشطع الحال ، وآفته
الخيال :

اطمس مشاهدك التي تبدو وأنت المنبع
يعلو خيالك طافحاً يعطي هناك ويعنع
ويطير الملا العلي وعشه لا يقطع
هجم الخيال طرافاً وجميعها لا تنفع
أوهام مصروع الخضمض إلى العلى يتطلع
وأخو الكمال بطبعه عن طورها يترقع
وبغير قول المصطفى وكتابه لا ينع

دي (ومما لا يلتفت إليه)

انبساط النفس حالة الاشتغال بالأعمال الصالحة انبساطاً تتعلق أشعته
اللاهية بأطراف الزياء الذي هو الشرك الخفي ، وإن من الحكمة إذا
انبسطت النفس حالة العمل الصالح أن يأخذ بزمامها السالك إلى ذكر
هادم اللذات ، فإذا ذكر الموت ارتاح القلب للعمل ، وبحق انبساط
النفس ، وبقي العمل خالصاً لم يصادم ذلك الانبساط من صادم محاضرة
ذكر الموت :

أواء من بسط النفوس فانه	داه يحقق حكمه طور الهوى
يرمي الرفيع بسهمه قتره في	وحل الحضيض وكان في برج الملا
فاذا أقام البسط عندك منبراً	للنفس ذكرها بجبل قد مضى
واصرع بذكر الموت فارس عزمها	واقطع جبال الغير حكماً والسوى
وأعمل بفته الهاشمي فكل من	لم ينفع بطريقه الا هدى هوى
هذا طريق أولي الوصول لهم	نعم الطريق طريق طه المصطفى

وفي منازل التبدلات المنقلبة من طور النفس ما يشابه المنازلات
المتبدلية من طور الفضل تنكشف بذكر الموت ، ولذلك أمرنا الكريم
العظيم الرؤوف الرحيم ﷺ بقوله (أكثروا من ذكر هادم اللذات)
وقال للفاروق الجليل رضي الله عنه وعنايه (كفى بالموت واعظاً يا عمر)

ولهذا الشأن سر يعرفه أهل التحقيق المنقطعون عن دوائر الانبساطات
النفسية والخيالية (وكفى بربك هادياً ونصيراً) .

هي (ومما لا يلتفت إليه)

علاقة كشف تطرق عن فكرة ، وجمع خيال من طريق المخاطر
لا من محضر القلب والروح .

وي (ومما لا يلتفت إليه)

طارق قبض يدفع الهممة عن الارتياح بالعمل للاشمئزاز ، وهناك
يلزم أن يروح السالك قلبه بمضمون ما جاء في الخبر (رَوْحُوا الْقُلُوبَ
تَارَةً فَتَارَةً) وروح القلب لا يفيد ترك العمل ، بل لو قيل رَوْحُوا
النفس لافاد ذلك ترك العمل ، وإنما تروح القلب بسكونة أعمال
الجسد ، وإشغال القلب بذكر الله تعالى [ألا بذكر الله تطمئن القلوب]
ومن الأسرار الكامنة في النفس اشمئزازها من كل عمل يقمعها ، وعلى
هذا فالعارف إذا رآها أعني النفس إشمأزت يطيب قلبه لعله أن
قرب ويرتاح سره لذلك ، فيقلب بسلطان القلب ثائرة النفس ،
ويعمل على إخماد نار الوسواس الناشئ ، عن ثورة نفسه بترك الزوائد من
أعمال الجسد ، ولكن مع إشغال القلب كل الاشغال بذكر الله تعالى
وهذا حال العارفين بربهم العالمين بأحكام قمع النفس ، ومتى ارتاح القلب

وانطمس الوسواس وقلّ قالها وقيلها أعني النفس جرّد عزم العزيمة
للعمل الصالح ، وتقرب إلى الله بالتواقل [وحسبنا الله ونعم الوكيل]
زي (ومما لا يلتفت إليه)

كشف أو إلهام أو رؤيا رأى بها السالك نبيه أو شيخه فأمره بأمر
يخالف ظاهر شريعة النبي ﷺ فإنه إن كان المرئي رسول الله ﷺ ،
فهي إشارة صريحة إلى أن السالك ارتكب يلزمه الجِدُّ والجهْد والتوبة ،
وتصحيح العزم والعزيمة بتابع الشرع الشريف ، وإن كان من الكشف
فهو طارق هوى ، وإن كانت من الإلهام فهو فجور ، وإن كان رؤيا
شيخ أو غيره فهو مثال شيطاني لا يُعْبَأُ به ، ويلزم العمل بعكسه من
الاهتمام بتأدية ظاهر الشرع الشريف على مُشَبَّد أركانه ومُحْكَم بنيانه
أفضل الصلاة والسلام .

ح ي (ومما لا يلتفت إليه)

تتمكن المريد من الطيران في الهواء ، والمشي على الماء ، فإن ذلك
خِدْعَةٌ إِدْلَالِيَّةٌ ، من لباب معالم الإِدْلَال ، فإن انقطع برؤيتها المريد
عن الترقى في منهاجه ، والترفع بأعماله الصالحة ، واشتغل بما
يفعله الطير والحوت فقد نَادَى على نفسه بالغرور والبعد ؛ والعباذ
بالله تعالى .

ط ي (وما لا يلتفت إليه)

انكشف العوالم إدلالاً وإراءة للسالك ، فان اشتغلت همته
بإستكشاف طوائف العوالم وسبح شاطئاً بمطالعات صحفها فهو
مشغول قد يسبقه الركب قليك على نفسه ، وان طرحها واشتغل
بمنشئها ومصورها اتباعاً بمجل مدحة (مازاغ البصر وما طنى) فقد
اهتدى واتبع الهدى ، واتصل بالمقام الأعلى .

ك (وما لا يلتفت إليه)

شدة انجذاب القلوب إلى الفقير كأن يرى منه تسخيراً في الأقدرة
يجذبها لمحبهه والميل اليه وصحة الاعتقاد ، فتكثر حوله خلق المعتقدين
فالالتفات إلى مثل ذلك قاتل حمانا الله .

قال شيخ مشايخ الإسلام سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي
رضي الله عنه وعنايه : كم طيرت سقطة النعال حول الرجال من رأس ،
وكم اذهبت من دين ، والرجل من جمع الناس على الله لا على نفسه ،
وجذبهم لله لا إلى نفسه ، وبقي قلبه عنهم بمنزل ، وهو ذاك
الفارس البطل .

أك (وما لا يلتفت إليه)

نفرة القلوب من الفقير وإعراضهم عنه ، وعدم اعتقادهم به وميلهم

إليه ، فإن هذا أهدي للسر ، وأجمع للعبد الكامل العاقل على الله تعالى
لبقائه في ساحة انفراده لربه ، وهذا دأب العقلاء من الموفقين .

ب ك (ومما لا يلتفت إليه)

ميل النفس لتطلب مقام أو حال أو طور أو شأن ، ولو زُين ذلك
الميل لأن النتيجة فيه تقول إلى الله تعالى لأن أهل الكمال لا يختارون .
نودي سيدنا الامام الرفاعي في الحضرة من مقام العلي : ما تريد يا أحمد
فقال يارب : أنت المراد . أريد أن لا أريد ، وأختار أن لا أختار . فمن
كان من القوم أهل الذوق السليم والطبع الخالص يعمل بما قاله هذا
السيد الجليل القدوة رضي الله عنه ، وهو طريق أهل السلامة نعم الله
بهم أجمعين .

ج ك (ومما لا يلتفت إليه)

قدرة في المقام نافذة وحال مؤثر ، فإن طرح النظر إلى هذا من
شأن المصطفى عليه الصلاة والسلام بإرشاد ربه تعالى له (قل إني لأأمرك
لنفسى ضراً ولا نفعاً) وهذه الانفعالات التي تجري على يد أهل
الحال من النفوذ والتأثير دون مراتب أهل التمكن الذين يرضون
عنها لفاعله ، وما هي إلا شؤونات إلهية يحولها إلى ما يشاء ويُقلبها
سبحانه كيف شاء ، فليترك اللبيب الفعل لفاعله ، وليقدم على ساحل
السلامة والسلام .

دك (مما لا يلتفت اليه)

بروز سلطان من طارقة الحال يزعم به المبتدىء انه يقدر على منازعة
الأقدار بالأقدار تلك واهمة البارز ما هي إلا عُقْدٌ عقدها تعالى وحلها
فن المنازع ؛ وما الذي نازع به الأغلاط سقيمة ؛ لا يقول بها ذوقه في
منازلات الحقيقة (آمناً بالله وبالقدر خيره وشره من الله تعالى) ومن
ذا الذي يأخذ بأزمة القدر فيلقنها عن حكمها ، وينازع واضعها بقدرته ؛
تعالى الله علواً كبيراً نسب أناس للشيخ العارف عبد القادر الجلي
عليه الرحمة انه قال الرجل من ينازع القدر لا من يسب القدر أنا نازعت
الأقدار بالأقدار .

او ما اشبه ذلك . قلنا ان كان هذا من صادرات كلمات الشيخ ، ففي
من احوال مبادئه وشطحاته ، وإلا فاذا القدر نازع القدر خرج من
البين البشر . واعجت الصور وبقي الصدام والنزاع للقدر ، وهذا ايضاً
ليس بمعقول ، فان القدر ينحدر في طارق الإبراز الى محله . حتى اذا
جاء إبتان رحوله رجل وتحول ، وان الله اذا اراد بقوم ضراً فلا كاشف
له إلا هو ، وكل نازلة ليس لها من دون الله كاشفة (ولا حول ولا قوة
الا بالله وان قال قوم : أراد بالنزاع الشفاعة وأن شفاعته مؤثرة . قلنا :
قال الله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) ومتى كانت الشفاعة

من إذن فهناك سقطت كلمة المنازعة ، وبقيت كلمة الضراعة من اليد ،
والرحمة من الرب ، والحول والقوة والقدرة لله سبحانه وتعالى .

هـ ك (ومما لا يتلفت إليه)

شروق فقه ولو في مسألة فرعية يخالف حكمه ظاهر الشرع في تلك
المسألة بمعنى أن الفقه الذي أنجلي لقلب السالك كان من النبي ﷺ .
فإن النبي عليه الصلاة والسلام يتبع وادى الأمانة ، ولم يبق شيء لم
يكشف للأمة فناعه ، وقد كمل الدين والحمد لله رب العالمين .

وعلى هذا فالرجوع الى الشرع الطريق الاحق والقول الحق والسلام
. وقد ذهب أناس الى القول بأن الولي الكامل لا يقلد مذهبا ، بل يأخذ
بجملة الاحكام من السنة والكتاب ويعمل ، وإذا اشكل عليه امر استغنى
في عالم البصيرة النافذة من النبي ﷺ وعمل بفتواه عليه افضل صلوات الله .

وهذا القول خطأ ، والعمل به نقص عظيم ، فإن الولي الكامل
لا يهتك حرمة التقيد بالمذهب ، ولا يخرج من السواد الاعظم ، ولو احاط
بأسرار الحديث النبوي ، والنص القرآني ، على أن الأئمة المجتهدين الذين
دونوا لنا المذاهب المباركة وقرروها ، هم أعلم من ذلك الولي بمدارك
السنة خبراً ، وإن حصل لذلك الولي الوقوف على مدارك السنة فهماً
والهاماً ، فإن فهمه وإلهامه لا يعتبر لاعتده ولا عند غيره إذا عارضه الخبر .

نعم تعتبر هذه الأفهام والإلهامات في زوائد الأعمال من التوافل بشرط عدم معارضه الخبر ، وأما قولهم أنهم يستفتون من رسول الله ﷺ ، فهو استفتاء زائد لأنه عليه الصلاة والسلام ماقضى حتى بلغ ، وترك الأمة على محجة يضاء لاضلال بعدها ابداً ، فكيف يُستفتى عن شيء بلغه وأوضحه ، واستودعه علماء الأمة ، وهم الذين يُسألون عنه في كل عصر . بشاهد قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وهذا امر شمل كل مسلم . نعم اجتهد الأئمة بعد توفر الأدلة والشواهد لديهم بترجيح الأحكام المستنبطة من الأحاديث النبوية على بعضها ، وانقطعت بعد ذلك رتبة الإجتihad لعدم توفر شروطها في احد بعد السلف من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين :

وإن كُمل الأولياء قدست أسرارهم العلية وإن بلغت مقاديرهم رتبة مقادير الأئمة المجتهدين فضلاً وعلماً وإرشاداً لكن ، لم تصل إليهم اخبار السنة والكتاب كما وصلت الى الأئمة المجتهدين تلقياً واستناداً ، فإذا هم مكلفون بالأخذ عن الأئمة المجتهدين ، ولا يلتفت الى قول من اسقط التقليد في الأحكام اكتفاءً بالكتاب والسنة ، فإن ذلك الرجل جهل انه قلده بتلقي السنة والكتاب ، وأراد بعد كل هذا ان ينزع طوق التقليد الشريف من عنقه طيشاً ، على انه لو انكر عليه المنكر الحديث الذي

يرويه ويستدل به لاحتاج الى اسناد الحديث، ومتى اسنده فقد قلده راويه
أعني بأخذ الحديث، على انه لم يكن يعلم ذلك الحديث قبل اخذه عن
من أسنده اليه :

والتقليد الذي كثرفه القائل والقليل ينهي عند علماء الكلام الى وجهين .
الوجه الاول : قولهم بعدم صحة التقليد في العقائد الدينية، فان كان المقلد
قادرأ على النظر والاستدلال ، وفلده فهو مؤمن عاص ، وان لم يكن
قادرأ على النظر والاستدلال فلا يكون عاصياً :

ومنهم من حرم النظر، ومنهم من أوجبها، وقال إن تركه معصية،
واطال الجماعة في طرق هذا الوجه :

والوجه الثاني : تكفير المقلد عند قوم ، وجعله عاصياً عند آخرين،
والقول بإيمانه عند طائفة أخرى البتة :

وملخص الصواب : أن التكفير مردود اشموله العوام الذين هم
غالب الأمة :

والقول بالمعصية فيه مافيه لأن من تلقى علم العقائد من شيخ لا يلزم
من تلقيه عنه أن يكون مقلداً له ، حتى يجري الخلاف في صحة إيمانه ،
أو جعله عاصياً ، وإنما هو بمنزلة من سأل رجلاً عن الهلال فدلته عليه
بتعريفات وإشارات وإراءة منزله، ثم اهتدى إليه فامعن النظر وتحققه

وصار يخبر برؤياه عن يقين : وعلى هذا طبقات الأمة بلا شبهة فانهم
 يؤمنون بما أنزل الله على رسوله — ﷺ — إيماناً بثناً محضاً لآلئمه
 شوائب الشبهات إيماناً وإذعاناً بعصمته ، واخذاً عنه ﷺ ، واتباعاً
 لأوامر الله تعالى وإيماناً به سبحانه ، والا فلا يقلدون غير المعصوم
 اعتماداً على قوله ، ولا يعملون بالهوى . بل يتبعون النص القرآني والحكم
 الرباني الذي أنزله على عبده المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى :

هذا ولا ريب في أن الأولياء لهم شرف الملاقاة المعنوية مع الحضرة
 الجليلة النبوية إلا أنها تشتغل أبصارهم وبصائرهم باقتباس نور جماله عن
 السؤال عما أوضحه لأمته بالأسانيد الصحيحة من جليل أقواله وأفعاله ،
 وهذا القول الصحيح الصريح المبرأ من شوائب الاعوجاج وشبهه
 التلميح والتلويح .

وك (ومما لا يلتفت إليه)

كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله تعالى فإن تلك معونة ، وهي
 من النعم التي يجب الشكر لله عليها ، والتنبيه بها وعدم الانحجاب
 ببارزها ، وإن لا يستعين بها بعد بروزها على معصية الغفلة والأمن
 من الله تعالى ، وإهمال ما أمر به ، فانها ربما تعمق ندامه :
 وهذا نص سيدنا ومولانا صاحب الطريقة القويمة ، والحجة

المستقيمة أبي العليين السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به فإنه
يقول : رب كرامة يعقبها ندامة ، ورب نعمة يتبعها غمة ، يريد أن
الكرامة إذا انحجب بها المكرم أعقبته ندامة كطيران برصيصا في
الهواء ، وإن النعمة إذا قطعت المنعم عن المنعم أعقبته غمة كنعمة
قارون ، ثم قال رضي الله عنه : واشرف الكرامات ما زادك انصلاحاً
من انانيتك وحجبك عن رؤية نفسك ، واجلّ النعم ما قطعك عنك
وذلك على ربك .

فانظر أيها اللبيب بعين اعتبارك هذه الحكيم الأحمدية التي تنفجر
من ينابيع الخزانة الحمديدية ، وأعمل بها وأنت إن شاء الله من الآمين .
ذك (ومما لا يلتفت إليه)

سقوط دنانير من الهواء للفقير حالة اضطراره ليدفع بها ما ألمّ به
من الضرورة فإن قبوله حال النبي ﷺ أولى له في منازلات فقهِه إن
كان من الصابرين (اتما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) على أن
الهمة تستريح لهذه العناية ، فربما انبسطت وأعقبها الانبساط انحطاطاً
عن المزمعة ، وقد عُرِضَتْ على النبي الكريم جبال مكة أن تصير له
ذهباً قابها إيماناً بالله ورضاءً بما رضى الله له :

والإمام السعيد الشهيد السبط الحسين عليه السلام يقول : من

اعتمد على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له ، فإن قلت
إن سقطت الدنانير بغير طلب ولا تمن قلنا : لزم الشكر والاعتبار ،
وطرح الدنيا عن الأفكار ، والاشتغال بالمؤثر عن الآثار ، إذ مافي
الدار غيره ديار .

ح ك (وما لا يلتفت إليه)

حال ينسبط له الخاطر ، فينتج دعوى يلفظ بها اللسان ارياحا للحال
قال سيدنا المربي الكامل حكيم عساكر الأولياء وسلطان آفة الحكماء
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنايه : الدعوى دعوة نفس لا يحتملها
القلب ، فيلقياها إلى اللسان فينطق بها الرجل الأحق .

وقال أيضا : آفة الحال الارياح إلى الدعوى ، ومن لم يرب بحاله
لم يرب بمقاله .

ط ك (وما لا يلتفت إليه)

علم وسيع في فنون مقرونة معلومة . يسوق صاحبه لرؤيا التفوق
على غيره ممن هو دونه في تلك الفنون والمعلوم ، فكلم من لسان عالم بقم
رجل ذي قلب جاهل ، وكلم من لسان جاهل بقم رجل ذي قلب عالم ،
فإذا كنت في محافل العلماء قيد لسانك ، وإذا كنت في محافل طلاب
الحق قيد قلبك ، واطرح عنك رؤيا علمك ، فالعلم سر يقود العبد إلى

مفارقة الطرق التي تُبرز الأمراض لطاقتها ، وبأخذ بمساجبه إلى سلوك
الطرق التي تنتج الاسعاف في أمر القلب والروح والعقل ، ونهض
بهم إلى الله تعالى .

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

شكوت إلى وكيع سوء فهمي فأرشدني إلى ترك المعاصي
واخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لناسي

ورحم الله صاحب الزبد حيث قال :

وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عابد الوثن
وكل من يغير علم يعمل أعماله مردودة لا تقبل

ل (ومما لا يلتفت إليه)

استغراق عبادة قام أساسها على جهل بحكم العبادة ، فإن العبادة
لا تقبل بالرأي ، وإنما هي مشروعة معرفة غير منكسرة ، فن عمل
برأيه ، فعمله مضروب به وجهه .

جاء في الظهير (لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يكون هواه تبعاً لما جئت
به) ونقنع من العامل بمعرفة حكم العمل على الوجه الشرعي المرضي .
ولا نكلفه تعلم علم النحو والعروض والبديع والبيان والفلسفة

والهندسة وأشباه ذلك من العلوم الزائدة ، ونكلفه تعلم العلم النافع الشرعي ، وهو أن يعلم ماله وما عليه ، وكفى بالله ولياً .

أ ل (وما لا يتفت إليه)

حب الخلوة فإن فيها آفات يقال كم من راكم في الحرم المكي وهو يراني أهل خراسان ، وأدب الخلوة صحة الانسلاخ عن رؤية الخلوة ، مع حسن الارتياح لذكر الله بعزم خالص ، ونية صحيحة وهمة عالية متقبضة عن الانقباض والانبساط راجعة في كل شؤونها إلى الله تعالى .

ب ل (وما لا يتفت إليه)

حب السياحة فإن فيها آفات كتأخير بعض أوقات الصلاة ، وانسراح النفس برؤيا البلدان الشاسعة والأقطار الفسيحة والاشتغال بها عن صانها ، وأدب السياحة حفظ النفس من الانقباض ، والعين من النظر ، والمخاطر من الطلب ، واليد من السؤال ، ومع كل هذا فالام قمع نائرة الشهوة ، وهدم صومعة الهوى ، والقيام بإفساح المخاطر لكل مسلم ، والرضا عن الله ، والاعتبار بمصنوعاته اعتباراً يرفع بالعزم للاخذ بالمعزات من دون رؤيا العمل في كل حال من هذه الأحوال وإلى الله نصير الأمور .

ج ل (وما لا يلتفت إليه)

سماع هائف يشير إلى أمر غيبي من حوادث الاكوان مسرراً أو
مُضراً تهفت النفس لظهوره ، فيشتغل سامع ذلك الهائف عن خدمة
ربه بانتظار ظهور مافي بطون النيب ، وقد يكون ذلك الهائف لا من
هوائف الحق بل من هوائف الشياطين ، أو طارق من طوارق النفس ،
والعارف لا يشتغل عن خدمته ، ولا يكشف الغطاء فضلاً عن الأخبار
بما وراءه ، وما أحسن قول الإمام الأكبر الرفاعي رضي الله عنه .
توشح بهذا الباب بردة خائف وسير بأشارات الرسول للطائف
ولا تنقطع طيشاً بحال مَظَاهِيرٍ ولا بكشوفات وأخبار هائف
فان دثار الخوف عُدَّةُ عارف تدلى ذوقاً للعلى بالرفارف
دل (وما لا يلتفت إليه)

انقياد عوالم الجن والانس لخدمة الفقير تجرداً من الاستخدام
بالخدمة ، فان من كان همه خدمة ربه لا يرتاح باستخدام غيره له ، على
أن لثة خدمته لمولاه فوق لثة خدمة غيره له بدرجات كثيرة ، وهذا
مقام التحقق بالعبودية ، والتخلق بالعبدية ، ويقول القائل :

لاندعي إلا يباعدها فانه من اشرف اسمائها
وكل مراتب أهل الترقى في معارج القرب من حضرة القدس

كيف كانت وإلى أين انتهت دون هذا المقام . أعني مقام العبودية ،
وبعد هذه الرتبة أعني رتبة العبدية ، وصلى الله على عبده سيد العوالم
وآله وصحبه وسلم .
(عود حسن)

١٠ (وبويعت في الحضرة)

على محافظة شرف لسان التحدث بالنعمة من عيب الشطح بنظم
ما يُفرغ إلي من حظيرة العناية لأدخل تحت قوله تعالى (وأما بنعمة
ربك فحدث) وهذا هو الوقوف عند الحدود ، وهو الركن الأعظم
من الأركان التي بي عليها هذا الطريق المحمدي على موطئه من الله
أفضل الصلاة والسلام .

١١ (وبويعت في الحضرة)

على طرح هياكل الأكوان طرْحاً لا يمس مقاماً معلوماً بتنقيص
بل رجوعاً عن الكل إلى الله تعالى ، ولا يدخل بهذا الطرح كل ما يؤول
إلى الله تعالى ؛ فإن كل ما آل إلى الله تعالى من لوازم الرجوع إليه
سبحانه ، ومثال ذلك أن المصلي لا بد له من ماء للتوضأ ، والحاج لا بد
له من زاد وراحلة والسائر لا بد له من دليل ، وكل هذه الآلات من
لوازم التقصد ، وطرح هياكل الأكوان هو عبارة عن التحقق بالتوحيد

الخالص ، والعلم بان الخلق والأمر لله سبحانه (ألا له الخلق والأمر)
هو حسبتا ونعم الوكيل .

١٢ (وبويت في الحضرة)

على عدم النظر الى الآباء والأجداد فان المفاخرة بهم من طباع اهل
الشرك ، والملتو بهم من بقايا نخوة الجاهلية ، واقل طلاب الحق
همة في السير ابتداء المشايخ تشيخاً بآبائهم بلا علم ولا عمل ومن طلب
الحق علت همته عن التقيّد بأب وام وغال وعزم ، والمؤمن المنور يطلب
الحق أين كان ، ويأخذ الحكمة أين وجدها ، ومن زعم حصر الحكيم
الموهوبة ، والنباتات المفاضة بأب وجد ، فقد نشر على رأسه علم
الرد والقطيعة والبعد - والعياذ بالله - وعدم النظر الى الآباء والأجداد
لا يفيد عدم برّهم وإعظام شأنهم كما اراد الله لهم ، بل نحن نعرف
حقوقهم مأمورون وعلى اداها مأجورون ، ويترك التفاخر بهم مكلفون ،
والى الله ترجع الامور .

١٣ (وبويت في الحضرة)

على الزهد بهذه الدنيا الفانية ، والانخلاع عنها بالكلية ، والانتقطاع
بكل حال الى الله تعالى . فان مباداة الدنيا مقاربة من الحق ، وعلى قدر
التباعد عنها يكون التقارب الى الله تعالى .

امنه الشرك والضرر، وانتخبته من خلاصة ربيعة وعدنان ومضر،
 وأسألك اللهم به ﷺ وبأهله وأحبابه وأخوانه وأولاده وبورثته في
 السر والعلن والعمل، وبالقطب الغوث القرد الجامع وبنوآبه وأهل حاشيته،
 وبصاحب الخلافة النبوية من بعده، وبأصحاب دائرته الواقفين في باب
 الخلفاء تحت برقع الستر المنتظرين فتح باب فضلك بأمرك، وبحرمة
 العيال والرجال، وأهل التوبة والأبدال، والقائمين بمصالح العباد،
 وبأقطاب الهداية والارشاد، وبصاحب القفاف والواو والاشارة
 المنعمة المقام برموز المعرفة بين أهل الديوان الاعلام ادفع اللهم ما كتبته
 في غيبك لي من كل ما يؤذي، واصرف عني الأذى، وأمع بفضلك
 سطر الشين والشين من صحيفة قلبي، وارفع جزاء ذلك من علم جهتي،
 وبعّد عني ما رُسِم في مركز الحضرة الغيبية من كل غم وهم وكرب
 وقطع وبلية، واجعل مركز ذاتي غير المركز الذي أنا عليه الآن من
 الحال والأفعال، وحول الحال إلى أحسن حال يا محول الأحوال؛ بحرمة
 من مال وقال، وقال وما مال، وبعّد أهل الحال، وبسر من طاف على
 ظهر الكعبة وجال، وبعّد التجلي الذي دُكت له الجبال، وافتح لي باب
 الخير والهداية والعناية والتوفيق، واكفني الحزن، ووقفني للقول
 الصالح الحسن، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

والمظهر والطبي والنشر سابق الفضل القديم ، لا يعلم ولا يعمل ، ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

١٥ (وبويعت في الحضرة)

على الفرار من الناس الى الله انجماً عن الكون الى باب الكرم
بشرط التخلي عني ، والتخلي بحلة الإفراد اليه سبحانه وتعالى ، والاستئناس
به ، واغتنام اوقات التجرد له ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

١٦ (وبويعت في الحضرة)

على الوقوف على قدم الاهتمام ، مع حكم الطبي في الزمان ، باعلاء
احكام شريعة سيد الاكوان - عليه صلوات الرحمن - وها انا والحمد
لله على العهد تجردت لاعلاء احكامها برقائق يفهما من فهمه الله بنوره
المبين ؛ وفقهه في الدين ، مع طبي في منشور الزمان على منوال قول القائل :
تسترت من دهري بظل جناحه ^(١) فصرت اري دهري وليس يراني
فان تسأل الايام عني ما درت واين مكاني ؛ ما عرفن مكاني .

١٧ (وبويعب في الحضرة)

على كثرة الصلاة على النبي ﷺ بالصلوات المأثورة وبالصنيع التي
يفتح الله بها علي ، وهناك فشماي فتح اكتفني فغبت وحضرت
وقلت : اللهم صل على السيد الذي دفعت به الكدر ، ومنعت به عن

(١) هكذا في الاصل وله ترجمته التي يبدو انه المفسدة ؛ جناحه .

الأثر (علو المهمة من الإيمان) والدائمة اشتقاقها من الدنيا ، وهما حرامان على أهل الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢٠ (وبوبعت في الحضرة)

على رد كل ما ينسب للأولياء من الكلمات التي يردّها ظاهر الشرع ولا يستقيم تأويلها ، فإن حفظ نظام الشريعة الغراء أهم من حفظ أقاويل زيد وعمرو ، وخالد وبكر ، وهذا مذهب شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، وإن تمصّب أقوام للكلمات المنقولة عن بعض المشايخ التي تصادم أحكام الشرع من صدمات القدر ؛ والدافعة إلى مقر - والعباذ بالله - وأسبابها نزع الشيطان واثقياد النفس لما يلقى عليها من النزع فتراح له وهم بمنازعة مخالفها ولو كان مستنده الشرع الشريف . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأن ردّ ما ينسب للأولياء من الكلمات المردودة شرعاً لا يقضي برذم وهضم حقوقهم ومنازلتهم ؛ بل هو من الشأن المؤيد لولايتهم ، والمشيّد لأركان طريقتهم ؛ فإن الولاية المولاة لله - أعني لأوامره سبحانه - والطريق ما شرع من الدين للمسلمين لا غير ؛ ورضي الله عن شيخ الطوائف سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي نفعنا الله والمسلمين بعلمه فانه قال : كل طريقة خالفت الشريعة فهي زندقة .

٢١ (وبوبعت في الحضرة)

على التواضع للمتواضعين ، وعلى التكبر على المتكبرين أما التواضع

١٨ (وبويعت في الحضرة)

على عدم تصديق أصحاب بضاعة السحر والرمل ، وأرباب حرفة
الكهانة وأمثالهم ، وعلى الجزم بتكذيب ما واعدتهم ، وهدم صوامع
استكشافاتهم وطمس نواثر بطلانهم وبهتانهم ، والقطع بأن الله وله
القدرة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وإن ما منى أولئك شيطانهم هو
الضلال البعيد ، ومن عكف عليهم واتقاد بأذعانه إليهم فقد ضل ضللاً
بعيداً ، وصار من حضرة القرب طريداً (وما ربك بظلام للعبيد) .
وإن عامة الحيرف وجملة ما فصل فيها من أقوال الخلف والسلف يجمعه
قول الله (وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله) فإذا رجع الأمر
لمبيديه ، وانصل المر بمنشيه فهدم بذلك صوامع الأغيار ، واقطع
سيف صدق اعتقادك حبال الآثام (وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً) .

١٩ (وبويعت في الحضرة)

على انتهاج منهاج الاصحاب ، والآل الانجاب ، والأنبياء أولي
الالباب ، وأمرت بانتقاء مذهب أهل الخصوصية منهم رضي الله تعالى
عنهم ، فن الجزم انتقاء أشرف المذاهب التي ترفع العبد لساحة التقريب
وتدنيه من حظيرة المواهب ، والله سبحانه يحب معاليهم ويكره
سفاسفها . وكذلك جاء في الخير (إن الله يحب معالي الأمور) وفي

بدنيا كثيرة ، وأمور كبيرة ، وظهور وبروز ، وخزان وكنوز ، فله
 الكل والفعل والأمر ، ونهاية ذلك الاشتغال قطع عن المشاغل وإرجاع
 إليه سبحانه ، وإن شغله بشيء من هذه الدنيا يسير وأمر حقير فكذلك
 نهاية ذلك القطع البتّ عنه ، والإرجاع لساحته الربانية . إنا لله وإنا
 إليه راجعون . فما بقي للعاقل إلا أن يتفكر في المشغلتين هل له منها
 شيء يقوم به ملكه ولا يفوته ؟ فلا بد أن يعرف أن الكل
 فائت ، فهالك ينطبع به الرضا إن كان عاقلاً ، ويكون ممن رضي
 الله عنهم ورضوا عنه . ذلك هو الفوز العظيم . وإلا فردّ وصُدّ وهُجر
 وبُعد ، وإلى الله تصير الأمور . وإن كان انقباض ذلك المنقبض
 ترفعاً على جلسائه ، فالبعد عنه مأمور به ، وإن كان عن طبع خلقيّ
 فيه ، ففيه نظر إن توجه انقباضه لأمر دينيٍّ أو لحاجة أخروية ، فهو
 انقباض حزن لا يورث علوّاً ولا استكباراً بل يورث ذلّاً لله وانكساراً
 ومثل هذا المنقبض يُشارَك باقباضه ، وإن كان لأمر دنيويٍّ أو لحاجة
 انتجها شهوة ، فاعتزله من أهم الأمور ، إذ النظر إليه يحجب القلب
 عن مطالعات النيوب ، وأما عبوسة الوجه فإنها من علامات القسوة
 وقبح الطوية ، وقد فرّق أهل العرفان الجامع بين العباسة والعبوسة ،
 وبين العباس والعبوس ، فقالوا العباسة رزانة في الطبع تتج وقاراً

فستنده خبر (الكبر على المتكبر صدقة) ومعنى الكبر على المتكبر الاستغناء بالله تعالى عنه وإعلام نفسه الوقعة الجاهلة أنها ليست بشيء ولا على شيء، وإن الفعل لله، هو أعني المتكبر بأي سبب زلق فتكبر مع السبب زائل، والله الأبدى الذي لا يزول (كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون) والخلق يؤول أمرهم للخالق ولا إله إلا الله.

٢٢ (ويؤت في الحضرة)

على الانقباض عند المنقبضين، وعلى العبوسة عند أولي العبوسة هدماً لصوامع نفوسهم، فإن كان انقباضهم عن حاجة شقيهم رفعها الله تعالى وهو قاضي الحاجات، وبه ندرك المأمولات، وطور الانقباض فيه شؤم الاشتمزاز من تصرف الله تعالى، والمعارضة له سبحانه فيما وضع، وهو سبحانه الذي يضر وينفع، ويصل ويقطع، ويعطي ويمنع، وهو على كل شيء قدير. فلو غرست حقيقة الثقة بالله، وشجرة التوكل عليه، والاضمئنان بوعده تعالى بنص قوله عز شأنه (نحن رزقكم) في قلب المنقبض لرزقه كما انقبض للرزق، ولصبح يقينه، وكل اطمئنانه بربه، وانبط باستفقاد الله تعالى له بأمر دنياه كيف كان سعة أو ضيقاً، فإن هذه الدنيا له جلّت قدرته، وقد أودع في كل قلب ما شغله، وجعل لكل مخلوق مشغله، فإن شغل العبد

رحمهم يبعثهم تراءم ركمأ سجدأ يتغنون فضلأ من الله ورضوانأ) إلى آخر السورة وأن تلك الطائفة المباركة للجمالة معهم بركات تؤثر في السرّ وتندفع قبح الكسل عن الهمة ، وترفع بالعزم إلى أطول رفارف الدنوّ من حظيرة القبول بأذن الله تعالى .

٢٤ (وويست في الحضرة)

على الانقطاع عن مجالس من بهضتهم هموم ديام فاشتغلوا بها عن مهمهم برهم لأن العارف لا هم له إلا ربه ، وهم بره ماحق لكل هم ، ورحم الله شيخ الخرقة علم الطريقة سيدي أبابكر الشلي فإنه كان يقول إذا جن الليل في مناجاته : إلهي همي بك عطل عندي جميع الهموم ، ومن غرائب الأمرار أن جمالة مثل أولئك القوم أعني المهمومين بدنيام الحضرة عن الله يتج سو خلق وكثرة طمع وحرص على الدنيا ، وينسي الموت ويبرز في النفس علواً عن مخالطة الفقراء الذين أمرنا بحبهم ، والتودد إليهم والحنو عليهم ، أولئك المتقون المنكسرون المتواضعون الذين يبركة دعواتهم تعمر الديار ، وتندفع المكاه وتحصل المقاصد ، وأنهم الحزب الإلهي الذين ارتضاهم الله رجالاتاً لحضرته وأولئك هم المفلحون .

ينشر على الوجه يرفع صاحبه عن الطيش والخفة والبشر الدافع إلى
 الانحطاط عن مراتب أهل الأدب والاحترام ، فاحسبها يوم حرب
 وعند ملاقات خصم وممارسة أمر مهم ، ويقال لصاحب هذا الوصف
 عباس ، وهذا معنى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) الآية أي ارتفع
 عن البشر الأعمى وقارأ لعبوسة ، مع أنه محل الرحمة ، وهذا سبب
 العتاب ، وإلا فلحبيب الكريم الرؤوف الرحيم محفوظ من العبوسة
 في عالم خلقه ﷺ وأما العبوسة فهي نائرة حقد في النفس تجمع بخلا
 وشدة حزم^(١) فيما لا يرضي الله ، وعدم محبة للخلق تنشر رداءه مقت في
 الوجه ، ويقال لصاحب هذا الوصف عبوس ، ولا يخلو العباس من
 نخوة كرم وحسن سريرة كما لا يخلو العبوس من دناءة وبخل وسوء
 سريرة ، وجمع هذه الاشارات قول سيد الوجودات عليه أكمل
 الصلوات والتحيات (من أمر سريرة البسه الله رداءها إن خير أفخير
 وإن شراً فشر) صدق عليه الصلاة والسلام .

٢٣ (وبوبت في الحضرة)

على مجالسة أهل الاهتمام باعلاء كلمة الحق فهم أعيان الخلق ، ومنهم
 صدور ديوان الحضور ، ولهم وراثة النبي الكريم وأصحابه الاعلام
 من شارقة قول الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار

(١) وفي النسخة الحلبية - جزم -

كيلا أعوق مؤمناً يوم الجزاء • ولا أسوء محمداً في أمته •

وقال سيدنا وإمام ككبكة طريقنا ساطعان العارفين بالملك القدير
عبي الدين أبو العباس السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه وإني
جعلت كل موحده تعالى من أمة سيدنا محمد ﷺ في حلٍ مني
تقرباً لرسول الله عليه أكمل صلوات الله فإن الأعمال تعرض عليه
يسر بها إذا أرضته وإن العفو عن المسيء من أمته يرضيه ، ولا شيء
عندي أعز من رضا رسول الله ﷺ ، وهذا فقه المحبين رضي الله عنهم .

٢٧ (رويعة في الحضرة)

على تكذيب أهل الدعاوى الباطلة ، حتى لا تكون فتنة في الدين ،
وكذلك ذاب سيد المرسلين وأدب النبي الأمين ، وديدت السلف
الكامل من الصالحين ، والنصوص المؤيدة لهذا لا تعد ، وقد علم أهل
العلم باقته أن الدعاوى الباطلة شؤم ، والإصرار عناداً عليها باب من أبواب
الكفر . فعلى العارف المحمدي أن يعمل بقمع أهل الدعاوي وتكذيبهم
اتباعاً لنبيه ﷺ ، وحفظاً لمقائد الأمة المحمدية وقياماً بتحقيقهم سنة
بينهم عليه الصلاة والسلام وعملاً بها فقد قال عليه أفضل الصلوات
واكمل التحيات (من عمل بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) .

٢٥ (وبيعت في الحضرة)

على الرأفة والرحمة بكل المسلمين برّهم وفاجرهم احتراماً لرسول الله ﷺ - إذ هو روعي وأرواح الآدميين لجناحه القدوة كما قال فيه الله تعالى وهو أصدق القائلين (الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقال تعالى بشأنه (حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) وهو عليه الصلاة والسلام قال: (لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يحب ل أخيه ما يحب لنفسه) فإظهار الرأفة للبار بنشيط همته بعمل البرّ وكثرة حشده عليه وإرشاده لما فيه صالح دينه ودنياه على ما يرضي الله تعالى ورسوله - وإظهار الرأفة للفاجر باستخلاصه من وهدة فجوره إلى ابن وادي الهداية وقطع قواطعه وإيصاله بالركب أهل التقوى والانتصار له بالله على نفسه، وهذا الشأن مما يسرّ روح النبي ﷺ .

٢٦ (وبيعت في الحضرة)

على العفو عمن ساءني من أمة محمد - ﷺ - وقابة له من صدمة القطيعة، بل وإيقاداً له من وهدة الخزي بين يدي الله تعالى بحبة بالنبي الكريم عليه أفضل صلوات البر الرحيم والله در إمامنا الأعظم الأقدم الشافعي رضي الله عنه قال :

من نال مني أو علققت بذمتي إبرأته الله راجي منه

فإن ذلك لا اصل له البتة ، ومن العجائب أن جماعة لا اعتناء لهم بأمر الدين بل هم من المارقين ويمتقدون بأهل هذه الفنون ، وسبب ذلك أمل مضمر في نفوسهم كتطلب المعالي والمناصب وكثرة الاموال وما اشبه ذلك ، يقوم مدعي هذا العلم فيمنهم ويمدح ، وأنه لمن الشياطين (وما يمدح الشيطان الا غروراً) وإن علم الجفر علم صانه الله تعالى بآل النبي الطاهرين ، وخص به الأئمة منهم وورث الأئمة من الاغوات الانحجاب ، والاعاظم من الاقطاب . وما هو الا عبارة عما يحمد الله تعالى في اهل البيت النبوي بعد النبي ﷺ كخلافة امير المؤمنين علي عليه السلام ، وولده الامام الحسن السبط الهمام عليه تحية الملك العلام ، وشهادة شبه الامام الحسين المقدم عليه السلام من السلام وامثال ذلك ، مما جرى على ورث الامامة المعنوية في البيت النبوي ، وما سيجري في عهد الامام المهدي سلام الله عليه ورضوانه ، وذلك سر خاص بهم لا يتعلق بغيرهم ، واما ما فيه من الاسرار الجوامع فهي من خصائص الوارث في كل عهد ، وهو لا يظهر هذه الاسرار لاحد اصلاً

من اطلعوه على سر وباح به لا يطلعوه على الاسرار ما عاشا
 ويكون هذا العلم خزانة السر الالهية المستودع بالنبي ﷺ وآله
 الكرام امر متواتر عند اهل الله تعالى . قال ربي (وان من شيء الا

٢٨ (وبيعت في الحضرة)

على معاداة أهل البدعة وإهانتهم اقتباساً من شارقة نور قوله عليه الصلاة والسلام (من أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر).

٢٩ (وبيعت في الحضرة)

على محبة المساكين ، والتودد إليهم ، والانخراط بسلكهم تحت طي نظم دعاء المصطفى الأعظم ﷺ بقوله (اللهم احبني مسكيناً وامتي مسكيناً واحشني في زمرة المساكين) .

٣٠ (وبيعت في الحضرة)

على كراهية الدنيا ، وحب الموت في الله على مراد الله ، رغبة بقاء الله تعالى ، فإن حب الدنيا وكراهية الموت ، من اسباب الفشل في الدنيا والخزي في الآخرة . قال رسول الله ﷺ (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم كثيرون ولكنكم غناه كغناه السيل ، ولينزعن الله من قلبك عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ، قبل وما الوهن ، قال حب الدنيا وكراهية الموت) .

٣١ (وبيعت في الحضرة)

على رد دعاوي أناس يزعمون العلم بالجفر واستخراج الأحكام منه ،

الدين هو السرّ الأعظم رسول الرحمن المصطفى الأمين - عليه افضل
صلوات رب العالمين - واجابة هذا الداعي العظيم احياه سنته ففي الخبر
(من احببى سنتي فكأنما احياني) ،

٣٦ (وبويت في الحضرة)

على التوسل إلى الله تعالى بالانكسار إليه ، وهو تعالى أخبر عبده
المصطفى هداية لعبيده بقوله (أنا عند المنكسرة فلوهم من أجلي) .

٣٧ (وبويت في الحضرة)

على شكر نعمة النقي ، والخفا بها ، وهو أن يملك الرجل قوته ولا يحتاج
للسؤال وهذا المقصود بقوله وَيُحِبُّهُ (ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي) .

٣٨ (وبويت في الحضرة)

على التباعد عن اناس ابتلوا بالانتقاد والاعتراض على أولياء الله
تعالى ، وذلك فيما يقبل التأويل ، ومنهم من يشكر كرامات الأولياء ،
ويسوق الناس بنوايته لاهانتهم وهضم حقوقهم ، وان بمجالسة مثل
اولئك الجماعة مقت ورد عن الباب .

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاء

وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه

وقد أمرنا نينا عليه الصلاة والسلام بمجالسة العلماء ، ومخالطة

عندنا خزائنه) وحكم التنزل بقدر معلوم لأولى الخصوصية. ولا اله الا الله.

٣٢ (وبيعت في الحضرة)

على محاضرة القلوب ليفاض اليها بنسبة ما فيها من حكمة . (انزلوا
الناس منازلهم) الحديث .

٣٣ (وبيعت في الحضرة)

على إقالة عشرات الكرام لما ورد من حديث (واقبلوا الكرام
عشراتهم) الا في حد من حدود الله .

٣٤ (وبيعت في الحضرة)

على حب العرب إعظاماً لقدر النبي ﷺ لكونه منهم وفي الخبر
(احيوا العرب لثلاث انا عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في
الجنة عربي) ولما صبح في الأثر (حب العرب ايمان وينفضهم فحاق)
وان ينفض العرب من أدراج الكفر - والعياذ بالله تعالى - وجبهم
والاحسان اليهم من اعظم اسباب السعادة، ومن اقرب الطرق الموصلة
الى الله تعالى .

٣٥ (وبيعت في الحضرة)

على الانتداب لاجابة داعي الله في كل حال قال الله تعالى : (يا قومنا
اجيبوا داعي الله) وإن داعي الله المخاطب لكل فرد انساني الى يوم

من طريق حلّ في الحديث (إن الله يحب أن يرى عبده تَعَباً في طلب
الحلال) وفي بعض الكتب (خير ما أكل ابن آدم طعام من
كسب يده).

٤٤ (وبيعت في الحضرة)

على الرفق بالآدميين وغيرهم من كل نوع . قال النبي ﷺ : (إن
الله يحب الرفق في الأمر كله).

٤٥ (وبيعت في الحضرة)

على سوق القلوب إلى الله تعالى قال ربي جلّت قدرته (ومن أحسن
قولا ممن دعا إلى الله) الآية .

٤٦ (وبيعت في الحضرة)

على الانتصار لي إذا بُغِيَ عليّ ، وقد مدح القرآن العظيم أناساً
بنص (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) .

٤٧ (وبيعت في الحضرة)

على كثرة قول لا إله إلا الله ، فقد جاء في الخبر عن سيد البشر
ﷺ (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) وهو نور
عوالم الله تعالى ، وحبل الاتصال الممدود بين الخالق والخلق ، وهو

الحكماء ، وحثنا الكتاب على مفارقة قرين السوء ، والمرء بقربنه يعرف
كعبته ، والسلام .

٣٩ (وبوعت في الحضرة)

على حسن الظن بعباد الله المنكسرين له ، المطوبين ببراقع الحول ،
فقد ورد في الخير (رَبِّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَرَيْنِ مَدْفُوعٍ فِي الْأَبْوَابِ
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ) .

٤٠ (وبوعت في الحضرة)

على إرادة الخير لجميع المخلوقين ، فقد جاء (الخلق كلهم عيال الله
وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله) .

٤١ (وبوعت في الحضرة)

على مبادعة الفقير المتكبر لما أقام بطبعه القدر من الصادمة ، فقد
ورد (أُنْصِصِ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ فَقِيرٌ مُتَكَبِّرٌ) .

٤١ (وبوعت في الحضرة)

على مجانبة البطالين الذين يألفون السؤال من الناس ولا يعملون
فيأكلون في الأثر (إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الْعَبْدَ الْبِطَالَ) .

٤٣ (وبوعت في الحضرة)

على مصاحبة أصحاب الأعمال والصنائع الذين يكتسبون بها لعيالهم

شؤم) وفي الخبر (إن أحسن الحسن الخلق الحسن) وقال الامام
 السيد سراج الدين الرفاعي رضي الله عنه :
 صاحب شريف الطبع ذا خلق حسن واهجر قبيح الخلق مهجور السنن
 واجعل صديقك كئيباً ذا بهجة وأفهم نظام الخلق يخدمك الزمن

٥٠ (وبويعت في الحضرة)

على مجابة المنصوفة الذين يقبلون كل ما يقال ، ويميلون إلى أقوال
 أهل الشطح فإن أولئك من أهل القطيعة .

٥١ (وبويعت في الحضرة)

على تعظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، والتمسك بسنة رسول
 الله ﷺ ، وهذه يعة شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله
 عنه وعنايه .

٥٢ (وبويعت في الحضرة)

على البدلية الكبرى مقاماً في تلك الليلة ، وضرب على خصتها ،
 ورُفيع لي والله الحمد علمها ولبست خيلعتها ، وفهمت كل ما طوي
 بتلك الخيلة من أحكام المقام جل ربي (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن
 يقول له كن فيكون) .

حصن الله كما جاء في الحديث القدسي المبارك (لا إله إلا الله حصني فمن
قلها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) .

٤٨ (وبويعت في الحضرة)

على النصيحة لكل مسلم لما ورد (الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة) الحديث .

٤٩ (وبويعت في الحضرة)

على الاهتمام لمحافظة الفروض والسنن ، وعلى مخالقة الناس بخلق
حسن ، وقد ورد (ادِّ فرائض الله تكن مطيعاً) وجاء (خالقوا الناس
بخلق حسن) . وقد مدح الله رسوله الكريم بنص (وإنك لعلی خلق
عظيم) فتبين من سر هذا النص أن أعظم ما طوي في منشور الهيكل
الانساني إنما هو حسن الخلق ، وإنه لسبب البعثة بشاهد حديث
(بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وأعظم ما تنافس به أهل الهمم في
السير إلى المحبوب بقصد الوصول إلى المطلوب ، إنما هو حسن الخلق
وقالوا التصوف كله خُلُق ، فن زاد عليك بالخلُق زاد عليك بالتصوف ،
وهو حسن ملكة ، وسعة صدر ، وقبض لسان عن ما يثقل على الطباع ،
وكف الأذى ، وبذل المروف ، وإنه ليمن وبركة ، وعكسه شؤم ،
والعياذ بالله . قال عليه الصلاة والسلام (حسن الملكة يمن وسوء الملكة

الأكابر (صداقة الآباء قرابة الأبناء) وإن مودة أصدقاء أبوي الرجل من المودة لأبويه وقد ورد (احفظ ودَّ أهلك) وقد تأول بعضهم الحديث بحفظ غيبته بعد موته بالصدقات واشباهها، والمعنى بهذا صحيح أيضاً ، وهو داخل بالمعنى العام الشامل من رعاية وده وحبه وموالاته من والام ، والتباعد عن من باعدهم إلا إذا والى من لا نصح موالاته شرعاً ، أو باعد من لا نصح مبااعدته شرعاً .

٥٧ (وبوبعت في الحضرة)

على مجانية من لم يعرف قدر المعروف ، فإن كفران النعمة كفر ، وبهذا ورد الخبر (ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) وغالطة أهل هذا الوصف مؤثرة بالطبع ، فإن الطبع يجذب للطبع ، فيسري في طبع المخالط كفر النعم ، وإهمال المعروف ، وهذا من أسوأ القواطع عن الله تعالى ، والعياذ بالله . وقد قال أهل الله على رؤس الأشهاد : من ابتلي بوصف كفران النعمة ، وإهمال قدر المعروف كثر أوقل ، فهو من أهل القطعية ، وقالوا من لم يحفظ للعبد حقه لم يحفظ للمعبود حقه ، فإن الترفي إلى مرتبة حفظ حقوق المعبود سلمها حفظ حقوق العبيد ، وفي المثل (أشكر لمن أسدى ولو ممسة) ويقول بعض حكماء الشعراء :

٥٣ (وبويت في الحضرة)

على حل سر كل منازلة في كل مقام ومن كل مشهد وفي كل
منزلة أفاضية أو إصافية حلاً عرفانياً يوافق الحكم ويظهر سر الحكمة،
ويدل على لب الحقيقة المعنوية، والنمط المقصود بالذات، والله الحمد في
الآخرة والأولى.

٥٤ (وبويت في الحضرة)

على الدعاء لسلطان المسلمين بالخير، ارتيحاً لاعلاء شوكة عصاة
الاسلام، وقملاً لأعداء الأمة، وانيساً بقوة الطوائف الاسلامية،
فإن السلطان عاصمة الأمة، وعمل جمع كلهم، وحارس ثغورهم،
والقائم بدفع كل صائل عنهم، وإن الله الخالق الباري المصور سبحانه.
إذا أراد خلق منك مسح يده على جبهته، وفي هذا المسح من سر
المسوسية بيد الله ما فيه. لنبي الرأي والفكرة السليمة كل الكفاية.

٥٥ (وبويت في الحضرة)

على كتم أسرار الحضرة إلا عن أهلها، وقد قال إمامنا الشافعي
رضي الله عنه:

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

٥٦ (وبويت في الحضرة)

على الصداقة لأصدقاء والدي والتودد إليهم، وحسن قول بعض

٦٠ (وبويت في الحضرة)

على كثرة الاستغفار ، فإنه ماحق الأوزار ، وموجب باذن الله
لعمران الديار ، ولحصول البركات الهامة من حضرة الاحسان قال
تعالى (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويزيدكم أموالا وينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) صدق الله
العظيم . آمنا به سبحانه ، وبما أنزل على نبيه المصطفى المرسل والحمد
لله رب العالمين .

٦١ (وبويت في الحضرة)

على حث الاخوان على طلب العلم ، فان فقدان العلم الديني من
اشراط الساعة جاء في الخبر (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس
رؤساء جهلا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

٦٢ (وبويت في الحضرة)

على إرشاد الناس على طبقاتهم لوضع الامور مواضعها ، وحفظ
الأمانة وتوسيد الأمر إلى أهله عملاً بقول المصطفى ﷺ فيما ورد
عن أبي هريرة رضي الله عنه بينما النبي ﷺ يتحدث جاء اعرابي قال:
متى الساعة قال (فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال : كيف إضاعتها

من بات يكفر إحسان الانام فلا تبصره إلا ذميم الطور خناسا
إن قل أو كثر الاحسان محترم لم يشكر الله من لم يشكر الناسا

٥٨ (وبويعت في الحضرة)

على مجانية المتلصصين عند الأغراض ، المجانين عند عدم الحاجة
فان أولئك لاخير في صحبتهم ، والتباعد عنهم إن لم يكن فيه إلا سلامة
الخطاير من بغضهم لكنى ، وهذا دأب أهل الفقه الإلهي ، فانهم
يحتنبون ما يوجب بغض الخلق .

٥٩ (وبويعت في الحضرة)

على مجالسة من لا غرض له ولا أمل ، لاستقرار الخاطريه ، ولعدم
مصادمة حال سره القلب محجوباً كان أو عارفاً لهمة السر ولنسكين
ثورة البشرية بمجالسة جنسها ، مع السلامة من أضرار طبعه أعني الجليس ،
ولذكر الله اكبر . فأنه تعالى جليس الداكرين . جاء في الحديث
القدسى (أنا جليس من ذكرني) ودأب أهل التمكن الانس بالله ،
فانهم يقولون : من علامات الإفلاس الاستئناس بالناس ؛ وقال قتلهم :

إن بيتا أنت ساكنه هو لا يحتاج للسر
وجهك المأمون حجتنا يوم تأتي الناس بالحجج

على قص الشارب لأعلى حلقه ، فإن حلقه مكروه ، وعلى إعفاء
 اللحية وهو عدم المبالغة في الجز ، وقد كان سيد الوجودات عليه اشرف
 الصلوات والتسليمات يأخذ من لحيته الشريفة من عرضها الشريف
 وطولها الشريف ، إذا زاد على القبضة يفعل ذلك في الخيس أو الجمعة ،
 ولا يترك ذلك مدة فوق الاسبوع ، وما أقيح ما يفعله الأعاجم والفرنج
 من قص اللحية بل قطعها كلها ، وتوفير الشارب . ومن مر الوضع
 الخلقى أن مصاص شعر الشارب لا يكون كامل الآداب رزين
 الحركة ، وطويل الدفن - أعني طويل اللحية - طولاً مفرطاً لا يكون
 نير العقل ، ولا حسن الخلق ، وقال أهل العلم بحكمة الوضع الخلقى :
 كلما طالت اللحية قصّر العقل ، وخير الأمور أوسطها ، وأما قص
 الشارب فهو أمر مأمور به كل مسلم ، فقد ورد عن السيد العظيم عليه
 صلوات الرب العظيم أنه قال (من لم يأخذ من شاربه فليس منا) وأما
 ما نقله بعض مرقاة المتصوفة من الأعاجم عن الامام الاعظم أمير
 المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام أنه كان
 لا يقص شاربه فعل ذلك لانه شرب ماء مرّة النبي ﷺ يوم وفاته
 فهو كذب لا أصل له . بل هو أغير الناس على السنة المحمدية وأعمالهم
 بها وأعلمهم وفيه يقال :

قال : إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) وقد زعم أناس أن الامر توسيده إلى أهله عبارة عن تقليد المناصب لمن كان من أبناء أكابر الدنيا والأعيان ، وهذا سقم نظر إذ ربما كان آباء أولئك القوم ليسوا من أهل الأمر ، بل أهل الامر الذين أمرنا بتوسيدم الأمر هم أهل الدين والمقل والحكمة ، فلا يدفعه الدين للعمل بالعقل ، ولا يدفعه العقل لمخالفة الحكمة ، ولا ندفعه الحكمة لترك الخوف من الله تعالى ، والحديث شامل لا يختص بهذه التكتة فقط ، بل يلزم بإدعاء كل أمر إلى أهله إذ الجوهرى لا يُصلح عمل الجبار ، والجبار لا يُصلح عمل الجوهرى وعلى هذا فقس .

٦٣ (وبويت في الحضرة)

على عدم منازعة الأمر أهله ، فإن من شق عصا المسلمين بالمنازعات لأولي الامر كيف احتج مجبوج ، وكيف اختصم مخصوم ، والأمر ملزم بترك المنازعة ، وحفظ عصاة المسلمين من الشقاق ، ووقاية الأمة من ظهور التفرقة ، وبروز كلمة الخلاف عملاً بقول الله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وامثال هذا الامر سلطان لا يدافع (ويد الله مع الجماعة ومن شذَّ شذَّ في النار) هذا مضمون كلام سيد الأبرار النبي المختار عليه أفضل صلوات الملك الجبار .

وإن آخر طعام أكله المصطفى فيه بصل مطبوخ ليبين للناس أنه ليس بحرام أكله ، ولا يجوز لمن أراد الدخول في المسجد أكل الثوم والبصل لكيلا يتأذى منه الناس بل والملائكة فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الآدميون ، وهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام : (من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مسجدنا) ومن سر الوضع فيه اعني البصل أنه يلطف الاخلاط الغليظة ، ومطبوخه يصلح للسعال وخشونة الصدر ، ومن كان ذا حرارة وأراد أكل مطبوخ البصل فليصلحه بالخل .

٦٨ (وبويعت في الحضرة)

على أكل كل خفيف المادة مستقلاً من الطعام غير مستكثر ، وأن لا آكل إلا من جوع ، وأن آكل الرمان ، وأقرأ بعد أكله وقبله شيئاً من القرآن ، وهذا كان طريق الامام الرفيع الجنب سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه وعنايه .

٦٩ (وبويعت في الحضرة)

على القناعة بما يستر العورة من اللباس وأحسنه البياض لانه كان على الغالب لباس رسول الله ﷺ .

٧٠ (وبويعت في الحضرة)

على حفظ يوم الجمعة بحفظ آدابه وشروطه واعتناؤه فضائله لانه يوم

أزكى البرية أبقاها وأشرفها وأعلم الناس بالمفروض والسُنن

٦٥ (وبويعت في الحضرة)

على شرب الماء بركة طين أو ركة خشب، وقد ورد في الخبر الصادق . (الله وملائكته يصلون على أهل بيت آيتهم الخبز) وكان ابن عباس رضي الله عنها يحب الشرب بقدر الزجاج ليبصر ما يقع فيه من الأذى فيزيله وبلغنا عن السري أنه قال للجنيد رضي الله عنها : لا تكن آية بينك إلا من جنسك يعني الطين .

٦٦ (وبويعت في الحضرة)

على عدم دخول بلدة فيها الوياه ، وعلى عدم القرار منه اعتماداً على الله ورضاءً بفعله سبحانه ، وأن آخذ النفسج أشرب ماءه وأدّهن به في أيام الوياه ، وأن أشم الورد الأحمر ، وأصلي عند شمه على النبي ﷺ .

٦٧ (وبويعت في الحضرة)

على عدم أكل البصل والثوم غير مطبوخين ، ولا بأس بأكل البصل لمن دخل أرضاً غير أرض بلاده في أسفاره ، فإن أكله من بصل الأرض التي يدخلها يُذهب عنه باذن الله وخامتها ، ومضرات هواها ، ومياهها المختلفة . والنهي عن أكل البصل والثوم تنزيهاً لا تحريماً .

الرجل إلى الجامع وأن يكون في سميته خاشعاً لله تعالى متواضعاً ناوياً
الاعتكاف في المسجد إلى الصلاة قاصداً صحيح المبادرة إلى إجابة نداء
الله وإياه إلى الجمعة بالمسارعة إلى مغفرة الله ورضوانه، وإن الناس يكونون
في قريبتهم من النظر إلى وجه الله تعالى بقدر بكونهم إلى الجمعة . كذا
نص الكفيل رضي الله عنهم .

ومن الآداب أن لا يتخطى رقاب الناس ، ولا يمر بين أيديهم ،
وله أن يتخطى رقاب قوم جلسوا يوم الجمعة على أبواب الجامع فهم
أناس لا حرمة لهم .

ومن الأدب أن يطلب الصف الأول وهذا يتهيأ بالتبكير ، ومن
الأدب ترك الكلام بالكيفية في غير ذكر أو قراءة قرآن بطريق مخفي .
ومن الآداب أن يقرأ بعد فراغه من صلاة الجمعة فاتحة الكتاب
سبعاً وسورة الاخلاص والمعوذتين سبعاً سبعاً فأنها حرز من الشيطان .
ومن الآداب المستحبة أن يقول بعد صلاة الجمعة : اللهم يا غني
يا حميد ، يا مبدئ ، يا معيد ، يا رحيم يا ودود اغني بحلالك عن حرامك ،
وبفضلك عن سواك .

ومنها صلاة ست ركعات . وأن يلزم الرجل المسجد إلى صلاة
العصر ، وإن أمكنه فإلى صلاة المغرب ، وليراقب الرجل الساعة

عظيم فضّل الله تعالى به الاسلام ، وخصّص به المسلمين ، وجعله بهجة الايام . قال الله تعالى (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا إلى ذكر الله وذروا البيع) وهذا نهى عن الاشتغال بامر الدنيا ، وقد حرم الله الاشتغال بامر الدنيا ، وقد حرم الله الاشتغال بكل صارف عن السعي إلى الجمعة ، وقد جاء في الخبر عن سيد البشر ﷺ (إن الله تعالى فرض عليكم الجمعة في يومي هذا في مقامي هذا) وجاء عنه عليه الصلاة والسلام (من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه) وفي رواية أخرى (قد نبذ الاسلام وراءه) وقد عظم المصطفى ﷺ يوم الجمعة أكثر من يوم الأضحى وأكثر من يوم الفطر ، وأخبر أنه سيد الايام وقال (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة) الحديث . وفي الخبر (إن الله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار) ورواية أنس رضي الله عنه (إذا سلمت الجمعة سلمت الايام) أي إذا حفظت الجمعة للعبد حفظت له باذن الله بقية أيامه . ومن آدابه (اعني يوم الجمعة) الاغتسال فيه وهو الأفضل والتلبس بثياب بيض نقية والترين بحسن الكسوة ما أمكن ، وبالنظافة وهي الاستسكاكة بالسواك ، وحلق الشعر ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، والتطيب باطيب طيب عند الرجل . ومن آداب يوم الجمعة أن يكر

الحضور عند زيارة المعصطفى عليه السلام . مع الخشية والخوف بتلك الساحة لأن صاحبها عليه من الله أجل الصلوات وأشرف التسليمات عسى مع وترأى ويحضر وينظر ممن دخلها ، وله العين السيارة في الملائين . والبصر الطواف في العالمين ، وكف الضرف عن كل ما يحدث من سكان تلك الديار ، من الأهل والخيراء ، ونظم بعين صاحبهم ، والرفق فيهم ، والتودد إليهم ، والاحسان لهم ، وتعظيم اختصاص الله لهم ، أن جعلهم خير إن رسوله عليه السلام ، وخدام بيته المحترم ، وعدم الغفلة عن هذه الملاحظات إذ التصرف هناك من طريق الإفراغ لا يرجع إلى أحد بل يبقى كما هو تحت نظر رسول الله عليه السلام فافهم أيها اللبيب وتدبر والله لي ولك والحمد لله رب العالمين .

٧٣ (وبويعت في الحضرة)

على حماية القلب من الغفلة قياماً بأعظام كل يوم ووقت وعمل وقول أعظمه الشرع الشريف وأمر به اقياداً لأمر الله تعالى واتباعاً لرسوله عليه السلام .

٧٤ (وبويعت في الحضرة)

على رد كل وقت وعمل وقول رده الشرع الشريف وقطعه اعتصاماً للامر الإلهي وتميزاً به ، واعتصاماً لصولة حكم النبي الأعظم عليه السلام وإيماناً به ومحبة له .

الشرعة التي نص عليها أنها في اليوم المذكور يشاهد ما ورد في الحديث
الشريف المشهور (إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله
إلا أعطاه) .

ومن الأدب التصديق على الفقراء بذلك اليوم ، وعدم المسافرة قبل
صلاة الجمعة ، وتام كل ذلك دوام الحضور مع الله في ذلك اليوم ،
فانه يوم محاضرة مع الحق سبحانه ، وهو يوم تجلي الله فيه بالرحمة على
المسلمين ، ويممهم بكرمه والحمد لله رب العالمين .

٧١ (وبويت في الحضرة)

على تعظيم شهر رمضان بصدق العزم والعزيمة ، وأداء حق الله
فيه بحال طاهر وسر حاضر وجمع همه منصرفة عن الاكوان ، تخلقاً
بخلق رسول الله ﷺ ، وفرحاً بالله تعالى .

٧٢ (وبويت في الحضرة)

على إجلال أرض الحجاز وإعظام أماكنها التي أعظم الله شأنها مثل
الكعبة المكرمة والبيت الحرام والحجر والحجر والمصلى والبئر
والميزاب والاركان المباركة وجبل عرفات وغير ذلك ، والنظر إلى
تلك البوادي المقدسة ، والبقاع المطهرة بعين الرحمة ، والأدب الكامل
عند أداء ما شرع فيها ، وحفظ القلب وربطه التام ، ربطاً يليق لمقام

إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسري به فخرج عليه اشرف الصلوات
وأنتم السلام .

٧٨ (وبويعت في الحضرة)

على الايمان بكل حديث يروى عن رسول الله ﷺ لا يخالف
معناه الكتاب والسنة ، فانه عليه الصلاة والسلام مات عن أربع مائة
الف حديث وثلاثة عشر ألف حديث غير ما ضيعه الصحابة بفسيان
وغيره كموت حامل حديث لم تحفظ عنه ذلك الحديث .

٧٩ (وبويعت في الحضرة)

على إعظام صفات الله تعالى لانها بين جلال وجمال ، فان الصفات
العدمية تسمى بصفات الجلال ، والوجودية بصفات الاكرام .

٨٠ (وبويعت في الحضرة)

على القول بأدمية الآدميين ، والقطع بعدم اتصال أطوارهم بالربوبية
أصلاً رداً على أهل الوحدة المطلقة . جاء في الحديث الشريف (خلق
الله آدم على صورته) أعني على صورة آدم أي الهيئة الأولى ابتدعه
عليها لم ينتقل في التشاة ، ولا في الأرحام ، أحوالاً ولا أطواراً ، ولا
يعارضه (خلق آدم على صورة الرحمن) فمعنى ذلك أنه خلق على الصورة
التي خلقه الرحمن عليها ، ولم يشاكله شئ من الصور . ولا أمين بتدبير

٧٥ (وبويعت في الحضرة)

على مودة من حُنت له روحي حين ودَّ لاسبب له ، وعلى ثمانية
من كرهته روحي كراهة نفرة لاسبب لها ، قالت عائشة الصديقة
الطاهرة (رضي الله عنها وعن أبيها) سمعت رسول الله ﷺ يقول
(الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) ،
وفد أعظم القوم حكم التعارف الأزلي وقد قال فيه بعضهم :

يتي وينك في المحبة نسبة مستورة عن كل هذا العالم
نحن اللذان تعارفنا أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم

٧٦ (وبويعت في الحضرة)

على رد الخُلُم وعدم إشغال الفكر به قال النبي ﷺ (الرويا
الصالحة من الله والخُلُم من الشيطان فإذا حِلِمَ أحدكم حِلْمًا يخافه
فليصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تنصره) يعني الرويا
السيئة وهي الخُلُم .

٧٧ (وبويعت في الحضرة)

على انتظار مئة إنسية عظيمة يفرغها الله إلي بكرمه بعد بلوغ
الحسين سنة من العمر انتظاماً بسلك رسول الله ﷺ فإنه لما بلغ

سواء كانت فاخترة أو حقيرة. ومنها هذه المصيبتان التي سماها متصوفة
الأعاجم بالغرق ، وهذه التيجان المطرزة الملونة قائما داخلية كلها تحت
هذا الهي الشوي ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

٨٢ (وبويعت في الحضرة)

على تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم في كل وقت وعلى قراءة سورة الاخلاص
سجدا اذا دخلت مسكني الذي آوي اليه ، وأن لا اسكن بين الكفرة
من مشرك وغيره جاء في الخبر (أنا بريء من كل مسلم مقيم بين
ظهراني المشركين) .

٨٣ (وبويعت في الحضرة)

أن أمر أولادي في طريقة الله وأحبائي ببناء بيوت للضيافة في
دورهم وقد ورد في الحديث (إن لكل شيء زكاة وزكاة الدور بيت الضيافة)
وإن يَخروا بيوتهم لأن الملائكة تحبه أعني البخور الطيب .

٨٤ (وبويعت في الحضرة)

على استكمال الآداب في المشي ، فإذا خرجت من مسكني اقول :
(بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله) (اللهم اني
اعوذ بك من الذلة والضلالة والظلم والجهل) وأقرأ آية الكرسي كما
خرجت من محل سكنائي وكأعدت ، واميط الأذى عن طريق

آخر في خلقه ، وإنما الصورة التي خلق عليها مضافة للرحمن لا تضاف
 لغيره ، ولا قدرة لغير الرحمن على إبراز هذه الصورة الآدمية في عالم
 الخلق . ويعيد هذا عز الخلق عن الخالقية ، فإن أبا البشر مخلوق ، فلا
 يصح دعوى الخالقية لبشر ، وإن زعموا فيعجزه الدباب ، وذرة التراب ،
 وينادي عليه في العوالم باسم الكذاب ، وإذا أقطع عن الصفات ويلها ،
 فيها الأولى أنقطاعه عن الذات وقدرها - تعالى الله عما يقول الظالمون
 علواً كبيراً - وسبحان الله عما يصفون .

٨١ (وبويعت في الحضرة)

على لبس القميص فهو أحب الثياب الى النبي ﷺ ، والقميص
 مخيط له مكان وجيب ، وكتم قميص المصطفى عليه صلوات الله ونسائحاته
 إلى الرسغ أي إلى المفصل الذي بين الكف والساعد ، وعلى لبس
 السراويل ، وعلى تقصير الثياب إلى أعلى الكعبين ، فإن ما زاد منه عن
 الكعبين في النار ، وعلى لبس العمامة السوداء ، وقد لبس ﷺ عمامة
 سوداء وارتخى طرفها ، وعلى لبس الثوب الخشن ، فقد ورد (من رقى
 ثوبه رقى دينه) وعلى لبس المباشرة وقد ورد (عليكم لباس الصوف تجددوا
 حلوة الايمان) وعلى ترك لباس ثياب الشيرين الفاخرة والمحقرة
 وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن لباس الثياب التي تورث شهرة

للدنيا عبید الدرهم والدينار ، وهم داعية الخراب للامراء وللناس أيضاً ،
وأن يجهد بتقريب اهل الامانة الصالحين الذين يقولون كلمة الحق ويحبون
الله ورسوله ﷺ ، فيها داعية العمران والبركة .

٨٨ (ووبعت في الحضرة)

على الغيرة لله ولرسوله ﷺ ، ولسيدي ومولاي السيد احمد الرقاعي
رضي الله عنه ، ولطريقه المرضي ولعباد الله الصالحين ، ولروتي فان
الإنحطاط عن مرتبة الغيرة انحلال عن محاسن البشرية بالكيفية ،
والانحطاط عن المروءة انفكاك عن مرتبة عظمة من مراتب الايمان ،
ومن لم يكن ذا غيرة ومروءة فهو والجمادات سواء ، من مشهد حفظ
الدين والوقار ، من دون انطلاق مع العصية ، إذ ليس من الشارع الكريم
من قاتل على العصية والكلمة الجامعة إنما هي كلمة الله ، ولا تبدل
لكلمات الله .

٨٩ (ووبعت في الحضرة)

على لسج المزاج اللطيف أحياناً ترويحاً للبشرية ، لكن على نسق
نبوي هذا مع قلة فيه ، فان كثرة المزاج تسقط المهابة ، وتزع شرف
المروءة ، وربما اوقعت ضغائن في بعض النفوس ، والصيد يتقون المتخلفون

المسلمين ، وابدأ بالسلام من لقيت ، وأرد على من سلم على السلام ،
واكف الأذى عن المسلمين ، وأمنع من أراد إيذائهم ، ولا أتي البزاق
بين يدي ولا عن عيني ولا إلى القبلة ، ولا أسير راكباً وخلفي الماشون
والراجلون ، فإن ذلك من علامتهم الشهرة ومن التجبر والتكبر والحماية
من الله ، والفرار إليه (أنا لله وأنا إليه راجعون) .

٨٥ (وبويعت في الحضرة)

على الإصلاح بين الإخوان والتلطف بهم مهما أمكن ، ورعاية حق
الأخوية الدينية لهم لأن ذلك من شأن النبي ﷺ ومن أخلاقه ،
وأخلاق خفافته الكرام عليه وعليهم السلام .

٨٦ (وبويعت في الحضرة)

على عدم التشدد في الكلام ، والتبجح فيما لا يعني ، فإن ذلك مكروه
هو وفاعله ، وترك ما لا يعني بعض حسن الإيمان فقي الخبر (من
حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) وإن الصديقين أصحاب الخصوصية
يقولون : من اشتغل بخويسته فقد أتن طريق الوصلة وأمن من القطيعة .

٨٧ (وبويعت في الحضرة)

على أن أتبه من ابتلي من إخواني ومحببي بالقرب من الأمراء
والحكام أن يبعد عنهم . مهما أمكنه . أهل البدعة وأصحاب التعلق المحبين

٩٣ (ووبعت في الحضرة)

على المباحذة عن اصحاب دعوى الولاية والخو ، من الذين تحقّق
أهمهم ليسوا من اهل الانجذاب والنية ، فان أولئك من اللصوص الدجالين ،
وكانهم من المقصودين بسر قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً) .

٩٤ (ووبعت في الحضرة)

على التباعد كل التباعد عن المتحسين للناس ؛ العمّالين إذا جلاوا ،
الباطالين إذا خلوا ، فصاحبة مثلهم سم قاتل ، وربما أثرت صحتهم في
النفس فساقتها والعاذ بالله للكسل ، وإبطان الاهمال ، وإظهار حسن
العمل ، وقال أهل الله تعالى : من علامات سعادة المرید ثلاثة خصال ،
الرضا عن الله تعالى ، والرضا عن شيخه الدال له على الله تعالى ، وطرح
الاهمال إذا خلا مع الله تعالى . ومن علامات قطيعته حماتها الله السخط
عن الله تعالى ، والسخط عن شيخه ، والعمل إذا كان في الملا ، والبطالة
إذا كان في الخلا . اللهم إنا نعوذ بك من القطيعة وأسبابها ونسألك العفو
والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة .

٩٥ (ووبعت في الحضرة)

على حبة الأصدقاء الذين يطرحون التكلف ، فان أقبح الخصال
التكلف في الصداقة . وقد قيل : عدو غير متكلف أخف على النفس

بأخلاق الشارح العظيم ﷺ إذا مزحوا ما كذبوا ولا اكثروا ولا
اقتبسوا ، والأمر طريقه وسط والسلام .

٩٠ (وبويت في الحضرة)

على زيارة المقابر والدعاء لأموات المسلمين ، والدعاء عند مقابرهم ،
فإن الدعاء عند مقابر المسلمين مستجاب لأنها محل الرحمة .

٩١ (وبويت في الحضرة)

على مس اليد على الوجه عند ذكر إسم النبي ﷺ تعظيماً له وإعترافاً
من الرحمة التي تنزل على المجلس الذي يذكر فيه اسمه عليه الصلاة والسلام
يعرف ذلك المحققون من أهل حضائر القرب ، ولا بأس بفعل مثل
ذلك عند ذكر الصالحين فإنهم عند ذكرهم تنزل الرحمة ببركة
سيدم ﷺ والحمد لله رب العالمين .

٩٢ (وبويت في الحضرة)

على الرأفة بالمجازيب الذين جذبتهم الله اليه عن أنفسهم ، وعلاماتهم
الذهول والحوول والانقطاع الى الله تعالى ، والغيبة عنهم ، وعن كل شيء
سوى الله هذا مع عدم مخالطتهم لعدم مجانسة أهل الصحو حالاً ومقاماً ؛
بأهل المحو . والله ولي الأمر .

برحمته) وهذا هو القدوة المظلمى ، والمثلة الإلهية الكبرى ؛ فإياك
بين همه أكبر منه ؛ والأمور بخواتيمها والسلام .

٩٨ (وبويعت في الحضرة)

على صدق الهجرة في كل عمل يؤول إلى الله تعالى ، وإلى خدمة
رسوله الكريم ﷺ وفي الحديث (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله
فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة
ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) قلت : وهذا الحديث رواه أمير
المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنايه بنص سمعت رسول
الله ﷺ يقول (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته) إلى آخر ما ذكرناه فيما مر .

٩٩ (وبويعت في الحضرة)

على ضي الاعتقاد الخالص بما أجمع عليه الأشاعرة والماتريدية وعلى
حسن التوفيق فيما اختلف فيه الطائفتان من المسائل وإنها الجزئية
تقبل التوفيق (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب) .

١٠٠ (وبويعت في الحضرة)

على تنزيه الله تعالى عن القوقية والجهة والجسم والمكان (ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير) .

من صديق متكلف . وقالوا : لا وفاء لمتكلف ، ولا صدق لحسود .

٩٦ (وبويعت في الحضرة)

على التباطؤ كل التلطف بالضعاف المساكين ، الذين فعلت بهم
ذلة فتنة النصير فاوردتهم انكساراً وارتباطاً بالله تعالى فرب آف سعيد
من قلوبهم إلى حضرة الرحمة ففعل ما لم يفعله السيف القاطع . اللهم صل
على نبي الرحمة ، مظهر الرأفة والشفقة (اللهم إني أسألك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين ، وإذا أردت بمبادك فتنة فاقبضي
إليك غير مفتون) .

٩٧ (وبويعت في الحضرة)

على الانقطاع في العمل عن العمل إلى الله تعالى ، انفكاكاً عن رؤية
العمل وأين ممنا من العمل الصالح المرفوع إليه سبحانه بيد القبول ؟
وما أحسن قول القائل في مناجاته للعلم بحاجاته ومكنوناته !

يا من بك حاجتي وروحي بيديك أعرضت عن الخلق وأقبلت إليك
مالي سهل صالح أستظهر به سلمت لك الأمر توكلت عليك

وفي حديث (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) حين قال لرسول الله
ﷺ جماعة من أصحابه الكرام عليهم الرضوان : ولا أنت يا رسول الله
قال لهم : عليه أتم الصلاة وأعم السلام (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله

الفعل والقطع والوصل لله تعالى يحكم ما يريد .

١٠٣ (وبوعت في الحضرة)

على موالاة الفقيه الصالح الذي ينشر علمه لوجه الله ، وعلى مجابهة الفقيه الذي اتخذ علمه شبكة لصيد الدنيا .

١٠٤ (وبوعت في الحضرة)

على محبة الصوفي النقي ، الذي لا يريد فساداً في الأرض ولا علواً ، المتجرد من رؤية أبيه وجده ، وطوره ومقامه ، الذي يصير مع الحق أين كان ، ولا يشرف عنه متجذباً بكف أنانيته إلى مصيبة نفسه .

١٠٥ (كما أني بوعت)

على محبة المتصوف المتخلص المحبوب بزيته وأبيه وجده أو شيخه وصله ، فإن ذلك من المتصنين الذين لا خير فيهم ولا في صحبتهم والعاقبة للمتقين .

١٠٦ (وبوعت في الحضرة)

على إذاعة حكم النعمة الخفية الربانية التي أكرمني الله بها ، ومن علي إحساناً منه وكرماً باقتنائها ، وجعلني شيخاً بساطها ، وصاحب رؤاها ، وعارفاً ومرشدها ، ورباً مأدبتها وسلطان محفلها قال ربي (وأما بنعمة ربك فحدث) .

١٠١ (وبويعت في الحضرة)

على الإيمان بحياة النبي ﷺ ، بل وبحياة جميع النبيين والمرسلين ، وأن النبي ﷺ ذاق الموت بالانتقال من هذه الدار إلى دار الآخرة ، ورد الله عليه روحه فهو في حضرة القرب ، عند ملك مقتدر . يفعل بأذن الله في ملك الله ما يريد ، وله التصرف المحض بأمر الله تعالى في ملك الله وملكوته ، وهو سرارة الأزل والأبد ، والمعنى المقصود من النوع الآدمي الانساني ، وله الفضل على كل مسلم مؤمن بالله تعالى بعد الله سبحانه ، وكل موحد تحت ظل حمايته الظاهرة إن قام وقعد ، وهو الشهيد عليه بل وعلى الأمم ، وعليه تعرض الأعمال ، واليه تنتهي الأحوال ، وبه تحصل الآمال ، فن ألهم رشده ، وآمن بما أقول فقد عرف ماوجب عليه من حق نبيه سيد المرسلين ، ومن اندفع عن هذا الاعتقاد فقد انقطع — والعباد بالله — وإن عوالم الأرواح تأثر بها في الكون ظاهرة لكل ذي لب نور الله مقلة سره ، وهما هي نوره للمعارفين أنوارها وتظهر أسرارها ، والمبعود في حجاب وإلى الله المآب .

١٠٢ (وبويعت في الحضرة)

على إعزاز ما أكرمني الله به ، من رهاق الولاية المحمدية ، والعناية الخاصة النبوية ، مع التجرد عن التعزز بها على أحد من مخلوقين ، فإن

الغاية ، وضرب طبل الولاية ، ونادى منادي الكرم ، ونُشر في الملك
والملكوت المَلَكَم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم . والحمد لله رب العالمين .
وهناك :

وانجلا المحضر جزراً بـروزياً فد النور كراراً إلى المدينة لأمعه ،
وامتد عن حضرة ذلك الحضور بـردة القبر الاسعد الاشرف طالعه .
والارض ترقص والجمال يحفها بيدائع من حسن ذاك المحضر
وطوى الجلال من الجمال شهوده والذات منه بسمع وبمنظر

وهناك قال لي سيدي ومولاي السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي
الله عنه : اعتكف ها هنا أسبوعاً وانظر بعده ما يلقي إليك من أوامر
السماء ، فاعتكفت كما أمرني أسبوعاً في ليلة اليوم الثامن رأيت رسول
الله ﷺ في المنام راكباً على فرس أبيض ، فسلم عليّ فرددت عليه
السلام وصليت عليه وقبت الأرض بين يديه فتبسم لي ﷺ وقال مر
في بلاد الله تهذب نفسك ، فاصبحت وامتلئت الأمر النبوي وقت
اكر على ظهري إلى البصرة ، وأحوالي تعاني وطوارق أسرار السماء
توارد عليّ ، وقد باشرت خدمتي وتقلدت بالتدلي وحكم التنزل من
طريق الغوث وخليفة ، فلما دخلت (البصرة) قابلي شيخني السيد

١٠٧ (وبويعت في الحضرة)

على القطبية العظمى والنوعية الجامعة الكبرى ، فحملت رايها قائما
بمحقوق الخدمة ، وتحققت برتبتي فتفرغت بطرح التصرف والانفراد
إلى الله ، في مقام العبيدية الكاملة ، فصح بقائي في طور سينا القبول .

١٠٨ (فبويعت)

على شأن جامع محمدي لاعلاقة له بالاكوان ، وطارت بجناحي
العبيدية والصدق إلى مقام فوق المقام الأول ، وطويت حالي بخزنة
خفائي ، وسِتِّعْتِيْني هذا الخفاء ظهوراً معنوياً ، وبرز هذا السر
المكون من حضيرة الضي إلى جبهة عِلْمِ النشر ، فيطوف القبعان
والبلدان وكله كلية إيمان ، وبارقة إحسان يتنبه لها العقول ، ويقيظ
لها القلوب ، والله يحكم ما يريد .

١٠٩ (وبويعت في الحضرة)

بعد الاستشراق على طوالع هذا المقام المبارك على ما يعود إليه
المقام ، من طي ونشر ، وسر وجهر ، وظلوع وانطوى ، واعوجاج
واستواء ، ومسامرة ومزاورة ، ومغالبة ومظاهرة ، ومباعدة ومحاضرة ،
ومعائلة ومضامرة ، في ستة وعشرين ألف نصّ طَوَّيْتُ عليها
الضلوع ، وحفظتها في الذهب ذخيرة إلى الرجوع ، ودُقَّتْ نوبة

لروحك وقوة لخالك وثبيت في مقامك ؛ ونفخ في فمي وقال (بسم
 الله الرحمن الرحيم آمَنَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (سلام قولاً من رب رحيم) (إنّا نحن بُرْنَا اللهَ كَر
 وِإِنَّا لَهُ لَخَافُونَ) صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه . آمنا
 بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ثم قال من لسان الحال ،
 يَا مُنْشِئِينَ يَا مُنْشِئِينَ يَا مُنْشِئِينَ يَا مَا نَقُولُ يَا مُنْشِئِينَ
 يَا فَوْأَيْسَ واجفر كلمات فهمت منهن كل المقصود وحمدت الله
 وشكرته وذكرته وصليت على نبيه المصطفى ﷺ ، وانطوى المظهر
 النوعي بنسج القلبية ، فرجعت من مشهد حضري إلي ، وخرجت
 ففي حال خروجي رأيت في الركن الأيمن الخضر عليه السلام فلشار
 الي فجئت اليه وفي لحظة سرور لأقدر على الافصاح بنصونها فلما
 وصلت الى حضرته ووقفت تحايه قال بالفارسية (كَرْدُ رَدَانِه مِي خَوَاهِي
 فَرُودَر قَمَر دَر يَاشُو) فعرفت ما أراد ولا مقلته بكلام النسيبي رحمه
 الله فقلت جواباً عن قمر البحر (من كنج لا مكّام) فقال (بسيار خو بست)
 ونظرت في فذهني في تلك النظرة منه حال جايل ، فقال لي بالعربية ؛
 ما قصدك من قوالك (من كنج لا مكّام) ؛ فقلت قول القائل :
 العبد ايس له في ملكك سيده دار وكيف ورب الدار مملوك

ابراهيم الرقاعي فانبط لي ودعالي بخير ومكثت عنده يومين ، ثم
 امرت بالسير فسررت في العراق حتى خرجت إلى عراق العجم ،
 وانطلقت أخب القيمان وأطوف في البلدان بديار فارس حتى استقصيت
 (تبريز) و (اصفهان) و (خراسان) و (طهران) وزرت مشاهد الآل
 الكرام وأعظمهم وأشهرهم بل وسيدهم واكبرهم هناك صاحب .

(طوس)

سيدنا الامام الهمام قبلة أهل الباطن ولي الله العظيم المنزلة والجاه
 نائب جده رسول الله السيد المقدم والبحر المعلم علي الرضا ابن
 الامام موسى الكاظم عليها الرضوان والسلام وفي مشهده الكريم وانجلا
 النقاب واشرفت القباب ، وتصدر على منصة البروز من بطون النياب
 سيدنا الامام الحجة المهدي — عليه الرضوان والسلام — فرجقت
 فرائصي لرؤيته فقال مرحباً بمنتظرنا ، فقلت طرباً وهو يسمع :

قد أطلع الله بسمك العلا هلال مجدي فهو فوق القمر
 ترقيني عين العلا بالرضا لانني منتظر المنتظر
 الحمد لله على فضله قد حقق القصد وفتح الخير

فضحك سروراً وقال اقرأ سورة (سبح اسم ربك) ففيها طمأنينة

وانطوى بساط الاجتماع فاحيت ليلتي بذكر الله تعالى وعبادته .
وفي الصباح مرت على البركة من الطريق الشرقي من ضواحي
(شادان) وانتهيت الى (جوركان) ومن تلك المفاوز والجبال لغاً
ودوراً الى (مروروز) وإلى (كابل) و (قندهار) مثل ما استقصيت
(بخاري) و (سمرقند) و (تيموركان) و (هرات) واستشملت متطعماً
الى سواحل بحر الهند وانقلبت الى (دهلي) واستقبلت مستشفقاً أطوف من
وادٍ الى وادٍ ما بين (اوجة) و (حيدرآباد) و (كلكتا) و (بومباي) وانحدرت
منها مرحلة مرحلة ، وطوفة طوفة الى (البحرين) ومنها الى (البصرة)
فقدّر الله أن سيدي وشيخي السيد ابراهيم قد توفي فطفت بمرقدّه وانشقت
من عبيق روحه الطاهرة تميم الفتح ، وفي اسفاري التي مرّ ذكرها ما فارقت
شارقة روح السيد احمد الرقاعي عيني ، والنبي ﷺ بأمرني وبنياني ،
والروح الاحمدية تحل لي مشكلات منازلتي ، ورجال الحضرات تحفل
بي ، وعين العناية تنظر الي وكل ولي لله تعالى بواليتي ، وأنا في مقام
صديقيتي أنسلق مراتب المعالي انجماً عني ، واجتماعاً على الحكم والحكمة ،
وكان الله على كل شيء مقنдрاً ، ثم إنني من (البصرة) انطلقت نحو بنا
الى (سوق الشيوخ) فواصلت الديار وكأني لم اكن منها ولا من اهلها

فبش بوجهي وقال وشاهدك بهذا من الحديث مأهو ؟ قلت (الدنيا دار
من لا دار له وبينها من لا عقل له) فقال : هو انت موفق ان شاء الله .
وجاء الليل فقممت في زاوية بعيدة عن الحضرة الرضوية ، وأنا بين النوم
واليقظة وإذا برجل اسمر حالك اللون جاء الى فجزني فالتبته فقال :
يريدونك . قلت من هم ؟ قال الأحباب . فقممت حتى إذا انتهينا إلى
الحضرة ففتح الباب ودخلنا إلى ساحة الشهد ، فرأيت جمعية عظيمة
وفيهما القطب النعوت وأصحاب الدائرة وساطان الحضرة سيدي وتاج
رأسي ومولاي الامام علي الرضا - رضي الله عنه وعليه السلام -
فأحضرت إلى مواجهته فالبسني بيده المباركة خلعة الوتدية من طريق
الحال ، وقال لي طف على بركة الله تحت رايتنا أين ذهبت ، وأفاض
علي كل من رجال الحضرة مما أفاض الله عليه ، فابتهجت سروراً
وامتلأت نوراً وأردت الانصراف فاخذني سيدي الامام الرضا عليه
السلام اليه وقال بعد أن نفخ في فمي ارتبط كل الارتباط بروح ابن
أخي السيد أحمد الرفاعي فهي روح جرت مجراها في حياة قلبها وهو
المسمى في الدواوين بصاحب الروح الفعالة ، والله يهب ما يشاء لمن
يشاء . قلت : أراد بقوله ابن أخي أي ابن الامام السيد ابراهيم المرتضى
أخي الامام الرضا فان نسب سيدنا الامام الرفاعي ينتهي اليه سلام
الله على تلك الارواح الطيبة اجمعين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْنَا مَنْ أَسْأَلُنَا مَا لَا نَعْلَمُكَ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ
فَهَبْ لَنَا مِنْكَ مَا يَرْضِيكَ عَابِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مُجِيدٌ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ
بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَارْحَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآزْوَاجِهِ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى لَوْحِ رَحْمَتِكَ
الَّتِي كُتِبَتْ فِيهِ بِقَلَمِ رَحْمَتِكَ وَمَدَادِ مَسَدِ رَحْمَتِكَ (وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَرْشِ رَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ وَبَرَكَاتِكَ

لا أنيس ولا جليس ولا من أعرفه ولا من يعرفني فسبحان الله العظيم :
الامر كما قيل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
وإني ملفت في البليدة أسأل أين كانت دار السيد علي بن السيد
نور الدين الرفاعي وهي دار والدي فأريت من يعرف مكانها الأرجل
واحد اسمها بتدر جاء إلي فقال هنا كانت وكان وكان وذكرني وذكر
خالي وامي وإني فيكيت تذكراً للعهد، وقد كان النبي ﷺ إذا ذكرت
مكة أغرورقت مقلته الشريفتان الكرمتان بالدموع .

ان في الاوطان معنى سره ظاهر برهانه للقطن
ياخذ القاب إلى سفح عفا ويناجيه بحال القطن
فن الذوق التدلي للخفا ومن الايمان حب الوطن

وأنفقت محزوناً إلى ظاهر البليدة فأنجلي لي نور رسول الله ﷺ
حتى ملأ الأكوام، فخشت إعظاماً لشأنه الشريف عليه الصلاة والسلام،
وعبت بحضرة الأنور عني وعن كوني، فخطبني حبيبي وأنا اسمع واري
بنص صلي على صلاة تجمع مقاصد المصلين علي من أهل الحضرة
فأنسبط في حضرة شهودي، وقلت بلسان خشوعي منسلخاً عن وجودي :

الرحماني ، القلم الجاري عداد المدد الرباني ، على طور العقل الانساني
صلاة تتجدد بتجدد رحمتك عليه ، وانتهاء نورك وسرك اليه ، فهو
الف أحديتك ، وحاء وحدانيتك ، وميم ملكك ، وذال دينك (ألا
له الدين الخالص) فقد أخلصت الخالص ، القائم بالدين الخالص ،
وأصغته اليك ، فصل يارب علي من قلم نأصفت اليك على التحقيق ،
فاتم دينك وبلغ رسالتك ، وأوضح سبيلك وأدى أمانتك وأقام البرهان
على وحدانيتك وأثبت في القلوب أحديتك ، فهو سرك المصون بهيتك
وجلالك ، المتوج بنور أسرارك وجمالك ، بل حل رب عليه على قدر
مقامه العظيم لديك ، وعلى قدر عزته عليك ، اللهم حل على موضع
نظرك ، ومظهر سرك ، ومظهر خزاين كرمك ، وعقدة عزك ،
ومفتاح قدرتك ؛ وعمل رحمتك ، وعبد عظمتك ، وخلاصتك من كنه
كونك ، وصفوتك من خصصته باصطفائك ، النبي الأمي ، الرسول
العربي الاطهحي القرشي ، أحمد الحامدين في سرادقات جلالك ، ومحمد
المحمودين في بساط جمالك ، ألف إبداعك ، وباء بداية اختراعك ،
وواو ودك في إنشائك ، وألف إبرازك لخلوقاتك ، ولام لطفك
في تدابيرك ، وقاف إحاطة قدرتك على خلق أرضك وسماواتك ،
وسين سرك بين جميع أصداد مبدوعاتك^(١) ، وميم مملكتك المحاطة

(١) هكذا في الأصل والأصح مبدعاتك .

الكاملة من حيث إحاطة قولك (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) انسان
 عين الكل ، في حضرة وحدانيتك ، من حيث إحاطة قولك (يا أيها
 النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً
 منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) فانظروا اللهم من
 بركاته ، وافتح اللهم أقفال قلوبنا بفتح جبه ، و كحل أبصار بصرنا
 بآئد نوره ، وظهر أسرار سرائرنا بمشاهدته وقربه ، حتى لا نرى في
 الوجود قاعلاً إلا أنت ومن نوم غفلتنا نتبته . اللهم صل على كاف
 كفايتك ، وهامهدياتك ، وياه يملك ، وعين عصمتك ، وصاد صراطك
 صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) اللهم
 صل على نورك الاسنى المنشفع بالاسماء في حضرة المسمى ، فكان معنى
 مظاهرها الوجودية ، من حيث إحاطة علمك ، وعين أسرارها الوجودية ،
 من حيث إحاطة كرمك ، ومعنى اختراعاتها الكلية الكونية ، من
 حيث إحاطة إرادتك ، ومعنى مقدوراتها الجبروتية ، من حيث إحاطة
 قدرتك وقهرك ، ومعنى إنشائها الاحسانية ، من حيث إحاطة سعة
 رحمتك . اللهم صل على ميم ملكك ، وحاه حكمتك ، وميم ملكوتك
 ودال ديموميتك ، صلاة نستغرق العد ، وتحيط بالحسد . اللهم صل على
 الواحد الثاني ، المخصوص بالسبع المثاني ، السر الساري في منازل الأفق

كونك منه ، وأنت ملجأه وركنه ، وملائك الأعلى عصابته ونصرته ،
 فصل اللهم عليه من حيث تعلق قدرتك بعصناتك ، وتحقق أسماكك
 بارداتك ، فانك به ابتدأت المعلومات ، واليه جعلت غايات الغايات ،
 وبه أقت الحجج على سائر المخلوقات ، فهو أمينك خازن علمك ، حامل
 لواء حمدك ، معدن شرك ، مظهر عزك ، نقطة دائرة ملكك ، المنفرد
 بالشهد الأعلى ، والمورد الأدنى ، والطور الأجل ، والنور الأسنى ،
 المختص في حضرة الاسنى ، بالمقام الأسنى ؛ والنور الأضحي ، والسر
 الأحمى ، النشأة الحبيبة ، الشجرة العلوية ، الثابت أصلها في معادن
 هيبتك ، الثابته فرعها في سرادقات عظمتك ، المزميل ، المدثر ، المنذر ،
 المبشر ، المكبر ، المطهر ، العطوف ، الحليم ، المنعوت بنشور (لقد
 جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
 رؤوف رحيم) فشكاة جسمه ومصباح قلبه ، وزجاجة عقله ، وكوكب
 سره المتوقد من شجرة النور الممدود من نور ربه ، نور على نور ،
 الضمير البارز المستور ، في النور الثاني الآخر المضروب به الأمثال
 في عالم المثال ، من نورت يا الله بنوره ملكوت سمواتك وأرضك ، مثل
 نوره كمشكاة فيها مصباح من نوره ، المصباح في زجاجة أجساد أنبيائك
 ورسلك ، الزجاجة كأنها كوكب دري سره يوقد من شجرة أصله

بمعلوماتك ، سر شهودك ، ومظهر جودك ، وخزانة موجودك ، إمام
حضرة جبروتك ، المصلي في محراب قلب قوسين أو أدنى ، بأحدية
جمه بك في صلواته بقمته عليك ، وخصصته بالنظر إليك ، وأخلصته
بالسجود بين يديك ، وجعلت قرّة عينيه في الصلاة الخالصة لديك ،
فهو المفتض أبكار أسرار مشاهدتك ، المفتض للمعات لمحات نضجات
مشاهدتك ، كلئك العليا من حيث الاختراع والابتداع ، وعرونتك
الوقتى من حيث تتابع الابعاع ، وحبلك المتعصم به عند الضيق
والانساع ، وصراطك المستقيم للهداية والاتباع (محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون
فضلاً من الله ورضواناً سياماً في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم
في النوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فأزهره فاستغلظ
فادتوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) اللهم صل على
المخلوق بصفاتك ، المستغرق في مشاهدة ذاتك ، رسول الحق ،
المخلوق بالحق ، حقيقة مدد الحق (أحق هو قل إني وربي إنه الحق)
اللهم إنا قد عجزنا من حيث إحاطة عقولنا ، وغاية أفهامنا ، ومنتهى
إرادتنا ، وسوابق هممتنا ، أن نصلي عليه من حيث هو ، وكيف تقدر
على ذلك ، وقد جعلت كلامك خُلُقَه ، واسماءك مظهره ، ومنشأ

ما شئت من مواهب ربانيتك لمن شئت ، ممن خصصته بعنايتك .
اللهم إنا نسألك ان تحسرننا في زمرة نبيك ، وأن تجعلنا من أهل سنته ،
ولا تخالف بنا يا مولانا عن منه ، ولا عن طريقته اللهم كما مننت
علينا بالصلاة عليه ، فامن علينا بفهم الكتاب الذي أنزل اليه لانه شفاء
للمؤمنين ، ورحمة للعالمين .

اللهم صل على الشجرة الاصلية النورانية ، لامة القبضة الرحمانية ،
وأفضل الخليقة الآدمية . أشرف الصورة الجسائية ، معدن الأسرار
الربانية ، وخزان العلوم الاصطفائية . صاحب القبضة الاصلية والبهجة
السنية ، والرتبة العلية . اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله وصحبه بقدر عظمة
ذاتك في كل وقت وحين صلاة كاملة ، وسلاماً تاماً ننحل بها المقد ،
وتفريج بها الكرب ، وتقضى بها الحوائج . وننال بها الرغائب .
وحسن الخواثيم ، فهو خاتم الانبياء . ومعدن الاسرار ، ومنبع الانوار ،
وجمال الكونين ، وشرف الدارين . وسيد الثقلين ، المخصوص بقباب
قوسين ، الذي اشرفت بنوره العظيم ، المبعوت رحمة لكل الامم ، المختار
للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم ، الموصوف بأفضل الاخلاق
والشيم ، المخصوص بمجوامع الكلم ، وخصائص الحكيم ، الذي كان
لانتبهك في مجالسه الحرم ، ولا ينقض عن ظلم ، الذي كان اذا مشى

النور الذي هو من قبض أسمائك ، نور على نور ، يهدي الله لنوره
 بنور محمد ﷺ من إ شاء من خلقه ، (ويضرب الله الامثال للناس
 والله بكل شيء عليم) الذي بهرت به كليلة الكونين ، وطرزت به
 الثقلين ، وزينت به أركان عرشك وملائكة قدسك ، وأذنته من
 حضرة جبروتك ، وجعلته المنشفع اليك في ملائكتك وأنبيائك
 ورسلك ، فهو باب الرضا والرسول المرضى ، حقيقة حقك ، وصفونك ،
 من خلقك ، بنوره حمل عرشك ، وبسره رفعت سمواتك ، وبسطت
 أرضك ، فهو سماء سماءك . وعناية عيون إحسانك ، ومظهر عزك
 وساطاتك ، فانت العالم به من حيث الحق والحقيقة ، فصل رب عليه
 من حيث حقيقة علمك بذلك ، وتحققه لما هنالك ، فهو سراج دينك ،
 وكوكب يقينك ، وقر توحيدك ، وشمس مشاهدة إحسانك ، في
 إيجاد إنسانك ، صل رب عليه صلاة تصعد بك منك اليك ، وتعرف
 في الملا الأعلى أنها خالصة لديك ، صلاة مبلغها العلم المحيط بالكل ،
 تجدد بكلية ذلك الكل ، وسلم اللهم عليه من المقام المختص به تسليماً
 مبلغه ذلك كذلك ، والحمد لله على ذلك .

اللهم أجمعنا بك عليك ، وارددنا منك اليك ، وأرشدنا في حضرة
 جمع الجمع ، حيث لا فرقة ولا منع ، إنك أنت المانع الفاتح ، تمنع

يا عليم اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي اليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير . واجعل الموت راحة لي من كل شر .

اللهم اجعل خير صبري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه . اللهم لا تجعل عيشتي كدًا ، ولا تجعل دعائي ردًا ، ولا تجعلني لغيرك عبدًا ، ولا تجعل في قلبي لسواك ودًا ، إني لأقول لك حنذا ، ولا شريكاً ولا نداً .

اللهم أرزقني نفساً قائمة بمصائبك ، موقنة بأقائك ، شاكرة لنعمائك ، عوبة لأوليائك ، باغضة لأعدائك .

اللهم وسع على رزقي في دنياي ، ولا تحجبني بها عن اخراي ، واجعل مقامي عندك دائماً بين يديك ، وناظر أباك إليك ، وأرني وجهك الكريم ، ووارني عن الرزية ، وعن كل شيء دونك ، وارفع اليمين بيدي ويمينك ، يا من هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .

اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه . اللهم صل على محمد كما هو أهله ، اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له ، اللهم صل على روح محمد في الأرواح . اللهم صل على جسد محمد في الأجساد . اللهم صل على قبر محمد في القبور . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون

تظله الغمامة حيث مايم ، الذي انشق له القمر ، وكله الحجر واقر برسائه
وصم ، الذي اتى عليه رب العزة نصاً في سالف القدم ، الذي صلى عليه
ربنا في محكم كتابه وامر أن يُصلى عليه وسلم .

اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وأهل بيته ما أهلته
الديم ، وما جرت على المذنبين أذيال الكرم وسلم ، اللهم صل على أشرف
موجود ، وأفضل مولود ، وأكرم مخصوص ومحمود ، سيد سادات
برياتك ، ومن له التفضيل على جملة مخلوقاتك ، صلاة تناسب مقامه العالي
ومقداره ، ونعم أهله وازواجه وأوليائه وأنصاره . اللهم صل عليه وعلى
جملة رسلك وأنبيائك ، وزمرة ملائكتك واصفيائك ، صلاة نعم بركاتها
المطيعين من أهل أرضك وسماواتك .

اللهم اني اعوذ بعلمك من جهلي ، وبغنائك من فقري ، وبعزك من
ذلي ، وبحولك وقوتك من عجزتي وضعفي ، واعوذ بك أن أورد الى أرذل
العمر . اللهم اني اعوذ بعافيتك ، من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك ،
واعوذ بك منك ، لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك .

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء .
اللهم يا من يده خزائن السموات والارض عافنا من عن الزمان ، وعوارض
الفتن ، فانا ضعفاء عن حملها ، وإن كنا أهلها فعافيتك أوسع لنا يا واسع

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي الكامل ، وعلى
 آله صلاة لانهاية لما كمال لانهاية لكمالك . اللهم صل على سيدنا ونبينا
 ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين ، قائد الغر المحجلين ، السيد
 الكامل ، الفاتح الخاتم ، الحبيب الشفيع ، الرؤف الرحيم ، الصادق
 الأمين ، السابق للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى
 من خلقك ومن بقي ، ومن سعد منهم ومن شقي ، صلاة تستغرق العدم ،
 وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا انقضاء ، صلاة دائمة بدوامك ،
 باقية ببقائك ، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأصحابه وأنصاره
 وسلم تسليماً كثيراً مثل ذلك . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما
 أغلق ، والخاتم لما سبق وناصر الحق بالحق ، والهادي إلى الصراط
 المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم . اللهم صل على سيدنا
 محمد وآله ، صلاة أهل السموات والارضين عليه ، وأجر يامولانا
 لطفك الخفي في أمري ، وأرني سر جميل صنعك قيم أوامره منك يارب
 العالمين .

اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ، ومعدن أسرارك ، ولسان
 جنتك ، وإمام حضرتك ، وعروس مملكته ، وطرار مملكته ، وخزان
 رحمتك ، وطريق شريعتك ، المتلذذ بشاهدتك ، إنسان عين الوجود ،

لك رضا ، وله جزاء ، ولحقه أداء ، وأعطه الوسيلة والفضيلة والمقام
الحمود الذي وعدته ، وأجزه عنا ما هو أهله ، وأجزه عنا أفضل
ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته ، وصل على جميع اخوانه
من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل
بیتہ عدد ما في علمك صلاة دأمة بدوام ملكك .

اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ، والرحمة للعالمين
ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ومن بقي ، ومن سعد منهم ومن
شقي ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ، ولا منتهى
ولا انقضاء ، وتبلينا بها منك رضا صلاة دأمة بدوامك باقية ببقائك إلى
يوم الدين ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك .

اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك ، وعينه من
جمالك ، فاصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً ، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً والحمد لله على ذلك .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تزن الارضين والسموات
على ما في علمك عدد جواهر أفراد كرة العالم ، وأضعاف ذلك إنك
حميد مجيد .

الخالق الانسانية والجانية ، وشمس الشريعة النبوية ، ومراز الحلة
 العرفانية ، وناصر الملة الاسلامية ، نبي الرحمة الدائمة ، وعين العناية
 الربانية ، وعروس الحضرة القدسية ، وإمام الرسل والملائكة ، وإمام
 المملكة البشرية ، الخليل الأعظم ، والحيب الأكرم ، والنبي المكرم ،
 وأفضل من نوحاً وتيمم ، وصلى وسلم ، وبالعقيق تحتم ، إمام
 مكة وحية الحرم ، نبيك العظيم ، ورسولك الكريم ، المنادي إلى
 الصراط المستقيم سيدنا وحبيبنا وطيبنا ومولانا محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب بن هاشم ، النبي الأمي وعلى آله واصحابه وازواجه
 وذريته وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين .

اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
 إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك
 لا شريك لك ، وإن محمداً عبدك ورسولك ، فلا تكلي إلى نفسي طرفة
 عين إنك إن تكلي إلى نفسي تقرني من الشر ، وتبعدني من الخير ،
 فإني لا أبقى إلا برحمتك ، فأجعل لي عندك عهداً توفينيهِ يوم القيامة
 إنك لا تخاف الميعاد .

اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمد أ صلي
 الله عليه وسلم ما هو أهله .

والسبب في كل موجود ، عين أعيان خلقك ، المتقدم من نور ضيائك ،
صلاة ندوم بدوامك ، وتبقى بيقائك ، لامنتهى لها دون علمك ، صلاة
تحل بها عقدتي ، وتفرج بها كربتي ، صلاة ترصنيك وترضيه وترضى
بها عنا يارب العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك ، وجرى
به قلمك .

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم .
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما اتصلت
العيون بالنظر ، واشتهجت الارضون بالمطر ، وحج حاج واعتر ، ولي
وحاق ونحر ، وصاف بالبيت العتيق وقبيل الحجر .

اللهم صل على سيدنا ومولانا وعلى آل سيدنا ومولانا محمد ميم المجد ،
وحاء الرحمة ، وميم الملك ، ودال الدوام ، السيد الكامل الفاضل ، الفاتح
الغاتم ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم ، عدد ما هو في علمك
كائن أو قد كان ، كلما ذكرك وذكره الله أكرون ، وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون ، صلاة دأمة بدوام ملكك ، باقية بيقائك لامنتهى لها
دون علمك أنك على كل شيء قدير .

اللهم اجعل أفضل صلواتك أبدًا ، وانمي بركاتك سرمدًا ، وأزكي
تحيماتك فضلًا وعددا ، وأسنى سلامك أبدًا مجددًا ، على أشرف

الأوفى وعيشه الأسمى، واجعلي من شفى غليله زيارة قبره وتشفى،
 واتأخر كتابه بعرضات حرمك وحرمة قبل أن يُتوفى، والسلام
 الأكل مردداً زائداً على القطر كثرة وعدداً عليك منى بابي الهدى،
 المنقذ من الردى ينتاب ضريحك المقدس سرمداً، ويصعد إلى عليين
 مع روحك الطاهرة معانطارد الجديدان وتطاول المداء ورحمة الله وبركاته
 أيداً، تحية ادخرها عندك عهداً وموعداً، وأعدّها إن شاء الله بعقبات
 الصراط معتمداً، وفي غرفات الفردوس معهداً، وأخص بأثرها
 الحائسين من جميعك في تربك، وأخص الناس في محبك ومما لك بقربك،
 وكافة المهاجرين والانصار، وعامة أصحابك الذين عزروك وأيدوك
 ونصروك، وكان بعضهم لبعض ظهيراً والطيبين من ذريتك، والظاهرات
 أمهات المؤمنين أزواجك، وأهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجز
 وطهرهم تطهيرا.

الأم صل وسلم على سيد السادات ومراد الارادات، محمد حبيبك
 المكرم بالكرامات، المؤيد بالنصر والسعادات، السر الظاهر، والنور
 الباهر، الجامع لجميع الحضرات، صاحب لواء الحمد الذي هو مفتاح
 أقال الاعطية الالهيات، الأول في الابداد والوجود، ومن به ختم
 أمر النبوة والرسالة واستودع نور عين العنايات، سيد أهل الأرض

اللهم أني أسألك بحبك له الذي أثبتته ، وبقسمك بعمره الذي شرفته
 وفضلته ، وبمكانه منك الذي به خصصته واصطفيته ، أن تجازيه عنا أفضل
 ما جازيت به نبياً عن أمته ، وتؤنيه من الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
 فوق أميته ، وتعظم عن عرش العرش نوره بما نُورَّت به من قلوب عبيدك ،
 وأن تضاعف في حضرة القدس حبه من عاقل من الشدائد في الدعاء
 إلى توحيدك ، وأن تجدد عليه من شرائف صلواتك ولطائف بركاتك ،
 وعوارف تسليمك وكراماتك ما تزيد به في عرصات القيامة إكراماً ،
 وتعليه به في عليين مستقراً ومقاماً . اللهم وأطلق لساني بأبلغ الصلاة
 عليه والتسليم ، وأملأ جناتي من حبه وتوفيقه حقّه العظيم ، واستعمل
 أركان بني أموره ونواحيه في النهار الواضح والليل البهيم ، وارزقني من
 ذلك ما يبوؤني جنات النعيم ، ويستغفرني برحمتك وفضلك الميم ،
 ويقربني إليك زلفى في ظل عرشك الكريم ^(١) ويحلي دار المقامة من
 فضلك ويرحز حني عن نار الجحيم ، ويعطيني شفاعته يوم العرض ويوردني
 مع زمرة على الحوض ، ويؤمّني يوم الفزع الأكبر يوم تبدل
 الأرض غير الأرض ، وارتعني معه في الرفيق الأعلى ، واجمني
 معه في الفردوس وجنة المأوى ، واقسم لي أوفر حظ من كأسه

(١) وفي النسخة الخلبية : العظيم

ونكبر وصل على الكرام الكاتبين ، وصل على أهل طاعتك أجمعين
من أهل السموات والأرضين . اللهم صل على فاتح خزانة الذروة
الكلية الربانية الإلهية القدسية بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة
العامة الحمدية الكاملة المشكلة الأحمدية .

اللهم فصل على هذه الحضرة النبوية الهادية المهدية الوسيلة بجميع
حوائجك التامات صلاة تستغرق جميع العلوم بالمعلومات لآنهاية لها في
آمادها ، ولا انقطاع لامدادها ، وسلم كذلك على هذا النبي المبارك
باسيدنا يارسول الله أنت المقصود من الوجود ، وأنت سيد كل
والد ومولود ، وأنت الجوهرة البتية التي دارت عليها أصداف المكونات
وأنت النور الذي ملأ اشراقك الأرضين والسموات ، وبركاتك
لا تحصى ، ومعجزاتك لا يحدها العد فتستقصي . الأنهار والأشجار
سلمت عليك ، والحيوانات الصامتة نطقت بين يديك ، والماء تفجر
وجري من بين أصبعيك ، والجذع عند فراقك حن إليك ، والبشر المألحة
حلت بثقله من بين شفثيك . يبعثك المباركة أمينا المسخ والخسف والعذاب ،
برحمتك الشاملة شماتنا الألفاظ فرفع الحجاب . شريفك مقدسة طاهرة ،
ومعجزاتك باهرة ظاهرة ، أنت الأول في النظام ، والآخر في الختام ،
والباطن بالأسرار ، والظاهر بالانوار ، وأنت جامع الفضل ، وخطيب

والسموات ، الفانح لكل شاهد حضرة المشاهد ، الذي أسرى بجسمه
الشريف الحاوي لجميع الكمالات ، وروحه المقدسة العالية إلى أعلى
المقامات ، وخاطبته يارب واكرمه بأعظم التحيات ، النور الأبهر ،
والدرج المنير الأزهر ، القائم بكمال العبودية وباتم العبادات ، ﷺ
وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً لا يبلغ حصر عددهما أهل الأرضين
والسموات .

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لاحقة بنوره ، مقرونة بذكركه
ومذكوره ، جامعة بين فرجه وسروره ، شارحة لمنقوله في مسطوره .
اللهم صل على سرك الجامع الدال عليك محمد المصطفى كما هو لائق
بك منك اليه ، وسلم عليه ، واجعل لنا من صلواته صلة تتم بها مشهودنا ،
وتحقق بها مشهودنا ، ومن سلامة سلامة لكل مظهر منا وما بطن ،
من شوائب الإرادات والاختيارات والتدبيرات والانضرارات ،
لنأثيك بالقولب المسلسة ، والقلوب السليمة ، حسبما هو لديك من
الكمال الأقدس ، والجمال الأنفس .

اللهم صل على ملائكتك المقربين ، وعلى انبيائك المطهرين ، وعلى
أعيان عبيدك المرسلين ، وعلى حملة عرشك ، وعلى جبرائيل وميكائيل
واسرافيل ومالك الموت ورضوان خازن جنتك ومالك ورومان ومنكر

حتى يتبين لهم انه الحق) وأسألك أن نصلي عليه صلاة تليق بمقدس كماله
 الأقدس ، ونسبح لك كبير مقامه الأقدس ، ونحف قائلها بشهود جماله
 الأونس ، نعمان تفوق أنس ظباء الحى في المكس ، صلاة تنيلنا بها حقيقة
 الاستقامة في حظائر قدسك ، ومقامير أنسك على أرائك مشاهدتك ،
 وتجليات منازلتك ، والهيئ بسطحات سبحات أنوار ذاتك ، معطرين
 بأخلاق حقائق دقائق صفاتك ، في مقعد حبيبك وخلياك وصفيك الجمال
 الزاهر ، والجلال القاهر ، والكمال الفاسخ ، واسطة عقد النبوة ،
 وجة زخار الكرم والفتوة سيدنا ومولانا وحبيبنا وطيبنا محمد ﷺ ،
 وأن نصلي عليه وعلى آله صلاة تفرج بها عنا هموم حوادث الاختيار ،
 وتحو بها ذنوب وجودنا بما سماه سمح القربة حيث لا بين ولا أين ، ولا
 جهة ولا قرار ، وتضيئنا بها في غياهب عيون أنوار أحديتك ، فلا نشعر
 بتعاقب الليل والنهار ، ونُحقق لنا بها سماح رباح شروح فتوح حقائق
 بدائع جمال نيك المختار ، ونُلحقنا بها بأسرار أنوار ربوبيتك في مشكاة
 الرجاجة المحمدية ، فتضاعف أنوارنا بلا أمد ولا حد ولا إحصار ،
 وتحسن بها أخلاقنا ، وتوسع بها أرزاقنا ، ونزكي بها أعمالنا ، وتغفر
 بها ذنوبنا ، وتشرح بها صدورنا ، وتطهر بها قلوبنا ، وتروح بها
 أرواحنا ، وتقدس بها أسرارنا ، وتنزّم بها أفكارنا ، وتصفى بها أكدارنا ،

الوصل ، وإمام أهل الكمال ، وصاحب الجلال والجلال ، والمخصوص
 بالشفاعة العظمى ، والمقام المحمود العلى الاسمى ، وبلواء الحمد المعقود ،
 والكرم والفتوة والجود . عُبِيدُ من مواليك يتوسل بك في غفران
 السيئات ، وستر العورات وقضاء الحاجات ، في هذه الدنيا وعند القضاء
 الاجل وبعد الممات ، ياربنا بجأه عندك تقبل منا الدعوات ، وارفع لنا
 الدرجات ، واقض لنا الحاجات ، واقض عنا التبعات ، وأسكننا أعلى
 الجنان ، وأبج لنا النظر الى وجهك الكريم في حضرات المشاهدات ،
 وأجعلنا معه مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين أهل المعجزات ، وأرباب الكرامات ، وهب لنا العفو والعافية
 مع اللطف في القضاء آمين يارب العالمين .

اللهم بك توسلت ، ومنك سألت ، وفيك لافي سواك رنجت ،
 لا أسأل منك سواك ، ولا أطلب منك الا إيتاك أتوسل اليك بالوسيلة
 العظمى ، والفضيلة الكبرى محمد المصطفى ، والرسول المرتضى ، والنبي
 المحجتي أن أصلي عليه صلاة أبدية ديمومية قبومية إلهية ربانية تصفيتها
 من شوائب الطبيعة الآدمية بالسحق والمحق وتطمس بها آثار وجودنا
 الغيرية عنا في غيب غيب الهوية ، فيبقى الكل للحق في الحق بالحق ،
 وترقىنا بها في معارج شهود وجود (سريهم آياتنا في الاتفاق وفي انفسهم

ياذا الفضل العظيم ، والعطاء الجسيم ، والكرم العميم . بحرمة هذا
 النبي الكريم ، وأسألك أن تصلي وتسلم عليه صلاتك وسلامك في
 طي علمك الأزلي ، وسابق حكمك الأبدي ، صلاة لا يضبطها العد ،
 ولا يحصرها الحد ، ولا تكبفها العبارة ، ولا تحويها الإشارة . سطع
 فجرها بحظه الأفس ، على أفراد الفحول فاهت واهر ، ولع نورها
 بفيضه الأقدس ، على ذوي العقول فادهش وحير صلاة وسلاماً ينزلان
 من أفق كنهه باطن الذات إلى فلك سما مظاهر الأسياء والصفات ،
 ويرتقيان من سدر متتهى العارفين إلى مركز جلال النور المبين مولانا
 محمد عبدك ورسولك عليهم يقين العلماء الربانيين ، وعين يقين الخلفاء
 الصديقين ، وحق يقين الأنبياء المكرمين الذي تاهت في أنوار جلاله
 أولوا العزم من المرسلين ، وتحيرت في درك حقائقه عظماء الملائكة
 المهيمنين المنزل عليه بلسان عربي مبين (لقد من الله على المؤمنين إذ
 بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
 والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) صلاة وسلاماً يجعلان
 عن الحصر والعد ، وينزهان عن الدرك والحد ، صلاة وسلاماً يثبتان
 قائلها أعلا درجات خلاصة أهل الله المقربين ، وينيلانه زلفى مراتب أولياء
 الله المخلصين بمواهب (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض

وتنور بها بصائرنا بنور الفتح المبين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أرحم
الرحمين . وتنجيننا بها من هول يوم القيامة ونصبه ، وزلازله وتميه ،
يا جواد يا كريم ، وتهديننا بها الصراط المستقيم ، وتنجينا بها من عذاب
الجحيم ، وتنعمنا بها في النعيم المقيم ، وتطفى بها عنا وهيج حر القطيعة
ببرد يقين وصالك ، وتلبسنا بها أنوار غرر تليج روتق مجد كمالك ، في
الحضرات العندية ، والمشاهد القدسية ، منخلعين عن ذوات البشرية
ببطائف العلوم الدنية ، وسرائر الاسرار الربانية ، وجواهر الحكم
الفردانية ، وحقايق الصفات الإلهية ، وشرايع مكارم الأخلاق المحمدية .
يا الله . ثلاثاً . نسألك بدقائق معاني علوم القرآن العظيم ، المتلازمة
أمواجها في بحر باطن خزائن علمك المخزون ، وبآياتك اليناث الزاهرات
الباهرات على مظهر لسان عين شرك المصون أن تذهب عنا ظلام
وطمس الفقد بنور أنس الوجد ، وأن تكسونا حلل صفات كمال سيدنا
وحبيبنا محمد ﷺ نور الجلالة ، وأن نسقيننا من كوثر معرفته رحيق
تسليم شراب الرسالة ، وأن تلعقنا بالسابقين في حلبة التوفيق الفائزين
بالأكمية في كل خلُق أنيق في الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت عليهم
بمواهب أنوار بهائك الأجل على بساط صدق المحبة مع الأحبة محمد
ﷺ وحزبه .

أدوار الآتار والآثر ، جالياً طوالم الاسرار في الموائر ، ذاتياً ينزل
 بالأوتار في الاشفاق ؛ وينتقل في أفراد الأعداد بالفرقان والاجتماع ،
 فيه سلطان لاهوتية ، فهار لنا موس الناسوتية بسلب العقول والابصار
 تنطوي تحت برازخ أحديته أسرار التفصيل والاجمال وتنزوي في ظل
 واحديته أدوار الانفصال والاتصال ، استوت به عروش الصفات على
 قوائم الأسماء ، وأحيط فروش القوابل بسور الظهور الاحمى ، واستدار على
 حقائق الملكوت ، واستنار ببواهر أضواء الجبروت لنقطة كل عالم ،
 ومن طلعت ازهرت كواكب آدم . أمدت بلطائف الجمعيات طوائف
 الاكوان ، واستضاء في أصداف الأوصاف بلوامع الرحمن . رجعت
 اليه أوامر الرغبات غيباً وظهوراً ، وهمت منه مواطن الرحمت
 مطويًا ومشوراً .

اللهم فبحق السورة المتلوة بلسان البيان عن حضرة القدم ، وستره
 المجلوة فيه عرائس الحقائق والحكيم ، أنزل صلاة وصلتك السبوحية
 من عرش إسمك الاعظم على واحد عوالم تجلياتك القدسية الاكرم ،
 نوراني المشارق والمنارب ، صمداني الوجهة بك اليك في المآرب
 والمطالب ، لوح نقوش شرك المحيط الجامع ، روح هياكل أمرك
 اللدني الواسع ، لسان الازل المفيض بكل ماشئت ، خزانة رنية الأبد

ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) في المكانة العليا، والغاية القصوى، فوق
 عرش الاستواء بتراكم تمكين (انك اليوم لدينا مكيين أمينين) يارب الله
 يا باسط يا فتاح يا حلیم يا ودود نسألك عواطف الكرم، وفواضع الجود،
 أقل شرانا من كثائف وجودنا المظلمة بالبعد منك، واغفر لنا بنور
 قربك، ونعمنا بصفاء ذلك، وظهرنا من حدث الجهل بالعلم الإلهي،
 واتحفنا بالحب الرباني، والوصل المعنوي كمن اصطفته حتى أحبته،
 واعطنا مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما
 أعددت لعبادك الصالحين، والأئمة المرضيين، أولي الاستقامة واليقين.
 يا بر يا لطيف . يا كافي يا حفيظ . يا معطي يا واسع العطايا ويا سايع النعم .
 نسألك بنور وجهك الكريم العظيم المبرزة الجامعة من نور كمال سيدنا
 محمد ﷺ ، مصطفى عنايتك، وان تتحد ذاتنا بذاته المقدسة بجلالك،
 وتحقق صفاتنا بصفاته المشرفة بمحبتك، وتبدل أخلاقنا بأخلاقه
 المعظمة بكرامتك، فيكون عوضاً لنا عنا، فنحیی كحياته الطيبة
 النقية، ونموت كموته السوية الرضية، واجعل محبته في القبور لنا
 سراجاً منيراً وهبة، وعند اللقاء عُدّة وبرهاناً وحجة، أشهد أن لا
 إله إلا الله توحيداً ذاتياً صمدانياً مهيئاً على البواطن والظواهر، أزلياً
 أبدياً مستولياً على الأوائل والآخر، وصفيّاً سارياً كاشفياً بمشارق
 الكمال الباهر، غيباً عيانياً جارياً بتأفد النور السافر، إسمياً مالكاً

لذنوبنا ، ونوراً في يقيننا ، وقوة في إيماننا ، ونزكية لأعمالنا ، وذخراً
لآخرتنا ، وارحم بها والدينا وإخواننا وأشياخنا وكل من اتقى إلينا
ولا تؤاخذنا بذنوبنا وسوء أفعالنا ، وعلمنا بما أنت أهلُه من الجود
والكرم بأرحم الراحمين .

اللهم إنا نتوسل إليك بك ، ونسألك ولا نسأل غيرك بحقوقك وحقوق
نبيك ، أن تُعيتنا على ملته وأن تحشرنا في زمرة وتحت لوائه وعنايته ،
وأن تغفر ذنوبنا وأن تستر بمنك عيوبنا ، وأن تطهر من صدأ الغفلة
قلوبنا وأن تتجاوز عنا وعن سيئاتنا وأن تهون علينا سكرات الموت
وما بعده من فتنة القبر والحشر ، والأهوال العظيمة التي لا يسعها حملنا
ولا ضعفنا إلا ما كان من عفوك وجودك ورحمتك ، فانت الجواد
الكريم الغفور الرحيم والصلاة والسلام التامان الاكملان على سيدنا
ومولانا محمد الذي انعمت له العزة في الأزل ، وانسحب فضلها إلى
ملم يزل وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

(ثم اني بعد هذه الصلوات الشريفة ختمت حضرتهما بالفاتحة)

بين يدي حبيبي ﷺ فنظر إليّ ضاحكاً والبشرى تلوح في وجهه

المدة لكل ما أردت، الأول القابل لأنواع تعيناتك العلية على اختلاف
 شؤونها، الآخر الخاتم على كنوز امدادك الزكية في ظهورها
 وبطونها، العبد القائم بسر الغيب والاحاطة بغايات الوصل، الناظر
 بعين الذات فلا كيف ولا مثل، فاتحة كتب الهيئات والصفات،
 والآيات البينات، سر الباقيات الصالحات الدائمات، الحبيب المحبوب
 الذي عنده المطلوب، وسلم باسمك السلام الممد القوي عليه منك معك
 دائماً ما دام كل ما كان وكل ما يكون، وبقي تعين احديتك في الظهور
 والبطون، واشرف جمال شهودك على عوالم أمرك في الحركة
 والسكون، وانفقت من خزائن مواهبك ماشئت من شرك المصون،
 وبطن عن إدراك كل أحد من خلقك ما كتبت من أمرك المكنون.
 آمين. سبع مرات (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
 وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين).

اللهم يا علي يا عظيم يا حلیم يا كريم يا غفور يا رحيم إنا نرسل
 اليك نجاه هذا السيد الكامل، الذي من جميع خلقك اخترته واصطفيته،
 وبجميع المكارم خصصته واحببته، أن نثبتنا على الايمان والاسلام،
 وإن سمعنا به وبقائك يا رحيم يا رحمن يا سلام، واجعل اللهم مامنت
 به علينا في جميع هذه المواهب التي وهبتها لنا بلجاً في قلوبنا، ومحوراً

أيديهم وما خلقهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السماوات والأرض ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم .

ثم سورة الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً . ثلاثاً، وبعدها فاتحة الكتاب .
وبعدها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ثلاثاً .
وبعدها . اللهم فارج الهم كاشف الهم بعبادة دعوة المضطرين رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمها أنت ترحمنا فارحمنا رحمة تغنيننا بها عن رحمة
من سواك . سبحانك لا إله إلا أنت يا رب كل شيء . سبحانك لا إله
إلا أنت يا وارث كل شيء . يا حي يا قيوم . يا ذا الجلال والإكرام .
يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين . يا الله يا علي
يا عظيم . يا محمد يا فرد يا أحد . يا من بيده الخير وهو على كل شيء قدير .
نسألك شكراً صحيحاً ، وسراً مليحاً ، ونية طاهرة ، وسريرة صابرة ،
وتوكلاً خالصاً عليك ، ورجوعاً في كل الأحوال إليك ، واعتماداً على
فضلك واستناداً ليا بك ، يا عالم السر والنجوى ، يا كاشف الضر والبلوى
يا من تفرغ اليه قلوب المضطرين ، وتعمل عليه هم المحتاجين . اللهم
إن الخطايا سودت قلوبنا ، وفضيحة الغفلة أظهرت عيوبنا ، ومصيبة
الإصرار أثقلت كروبتنا ، وكلما أردت عزائتنا نشاطاً طمها الكسل
فأقمدها على الاعقاب ، وكلما انتهزت همماً فرصة الانابة صدها الحظ

الشریف علیہ اکمل الصلاة وأتم السلام . وقال لي : هي مقبولة بك ،
ومن يداوم علیها مقبول بقبولك .

خدمت الله تعالى وصليت على النبي ﷺ ، فالتفت إلي رجل بجانبه
الكریم أظنه علي بن أبي طالب عليه الرضوان والسلام فقال له أنا أحب
حزب الوسيلة للسيد أحمد الرفاعي ، ثم نظر إلي فقال أسمعہ إياه ،
فجثوت على الركب وانغمضت عيني وبشرت قراءة حزب الوسيلة على
القاعدة التي قرأها صاحب الحزب رضي الله عنه .

وذلك أن يتبدأ ويحتم بفاتحة مخصوصة للنبي ﷺ ولاخوانه النبيين
والمسلمين وآل كل وصحب كل أجمعين .

وبفاتحة لروح سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه
ولذريته وعشيرته وإخوانه أولياء الله أجمعين ، ولكل المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، وإياك نعبد
وإياك نستعين ، إلهنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين . آمين .

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين

فأغلق دونها الأبواب . خابت الآمال الا منك ، وساءت الاعمال الا
 بك ، وقبّحت العزائم إلا اليك ، وشين التوكل إلا عليك ، يا أمان
 الخائفين ، يا غياث المستغثين ، يا مجيب دعاء المضطرين ، يا كاشف كرب
 المكروبين . نسألك اللهم فك أقال قبودنا ، وكشف حجب وجودنا ،
 وإمالة ظلمة الغفلة عن قلوبنا ، وإسبال السرى بيد الكرم على عيوبنا .
 نسألك اللهم بمعاقد العز من عرشك ، وبمنتهى الرحمة من كتابك ،
 وباسمك العليّ الأعلى ، وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا
 فاجر ، وبإشراق وجهك أن تصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته
 وأن تحفنا بألطافك الخفية حتى نرقى بحلال الأمان من طوارق الحدثن ،
 وعلائق الأكوان ، وأشراك الحرمان ، وغوائل الخذلان ، ودسائس
 الشيطان ، وسوء النية ، وظلمة الخطية ، والملايسات الكونية ، والمعارضات
 النفسانية يا من تُرفع اليه أكف الداعين ، وتخشع لعظمته سلطانه قلوب
 اللاجين ، يا من نفذت سهام قدرته في ذرات الموجودات ، وذلك
 لجبروت دولته أصناف الحادثات ، وقامت حجة لاهوته على كل ناسوت ،
 وتقردت كلمة فعله في الملك والملكوت يا من جاتتك قوافل القلوب
 على مطايا الهمم ، وقرعت أبواب إحسانك أكف الحاجات في خلوات
 الانكسار بمحنادس الظلم . هذه رواحل همنا قد أبطل سيرها صادم
 الهم ، ولا صارف له سواك ، وهذه أكف حوائجنا تدق أبواب

حال - أي معدم الموجودات وهو منزّه عن الحركة والانتقال . أي
خالق الأسباب وهو القائم بها بالعلم والتقدير . أي مبرز عجائب
الخوارق عند اليأس الأدم وهو على كل شيء قدير . أي من يقطع
جبل المتوسد عرش الأمن منه الغافل عنه نتيجة بلا مقدمة . أي من
يصل زمام المنقطع اليه المستمسك به من طور مقدمته المنصرمة . الرحمة
الرحمة . فأني لما أنزلت إليّ من خير فقير . الفرج الفرج ، فإن تيسر
العسير عليك يسير . اللهم آمّن روعتي ، واستر عورتي ، واحفظ أمانتي
وأقض ديني .

اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي .
اللهم اجعل لي لساناً ذا كراً وقلباً شاكراً ؛ اللهم اغفر لي وارحمي
والحقني بالرفيق الأعلى . العياذ العياذ . يا من يحيب دعوة المضطر إذا
دعاه ويكشف الضر . الملاذ الملاذ . يا من يرحم القطيع ، ويجبر
الكسير ، ويُسِر خلقه في البر والبحر ، يا من يُرهب ولا يرى
وآياته مشهودة ، يا من يُتخف ولا يرى وموائده ممدودة ، يا من
هو بكل شيء محيط ، وهو على كل شيء قدير ، يا نعم المولى ويا نعم
النصير . انصرني بعز نصرك التي نصرت به موسى ، وأعنت به
عيسى ، وشملت به يوسف ، واغثت به يونس ، وأيّدت به عبدك

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع .

اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين إلى من تكلمي إلى عدو يتجهمني أم إلى صديق ملكته أمري إن لم يكن بك سخط عليّ فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع إليّ . أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السماوات ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحل علي غضبك ، أو تنزل علي سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ، ولا فرار من لاحق قدرتك إلا إليك ، فادركني برحمتك التي ترفع حجب المقت والصد عن الخافقين مما كسبت أيديهم ، وأغشى بعنايتك التي تلحق بصرفة العين أطراف العبيد بأشراف مواليتهم ، وانظرني بعين متبك التي تسرع بالعرجاء فتجعلها للسليمة محسودة ، وعاملني بموارف الطافك التي تبرز الذرة المطموسة الخاملة فتصيرها للاعلام مقصودة الواحا الواحا ، العجل العجل ، غوثاه غوثاه . يا من ينقذ الصارخ من غلبة أمواج البحر المسجور حين لا منقذ تنشوفه همته . يا من يفرج كربة الصريع بين يدي الأسد المفترس في البر الأقر حين لا مفرج تحن إليه سريره . أي موجد المدومات وهو لا يتغير في كل

الألواح السماوية ، ناموس الفرقان المحكم بكل حادثة عالمية . نسألك
 اللهم به وبأخوانه السادة المحبوبين التبيين والمرسلين ، وبآله خاصتك
 من ذراري أنبيائك المعظمين ، وبأصحابه خيرتك من أصحاب عبيدك
 المرسلين المكرمين ، وبتابعيهم ومحبيهم وبأوليائك الصالحين ، وعبادك
 المؤمنين من لدن نبيك وصفيك آدم عليه السلام إلى يوم الدين .
 ونسألك بكلما لك التامات كلها ما علمنا منها وما لم نعلم ، وباسمائك العظيمة
 كلها ما علمنا منها وما لم نعلم (ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا
 رشداً) وأجعل لنا منك بعظمة سلطانك فتحاً ومدداً ، وأنزع حياض
 قلوبنا بقاء الإيمان الكامل ، وأوصلنا بك حتى نسلم من دنس الجهل ،
 ودعوى الفعل والقطع والوصل ، ونرجع اليك ونلتفت وإعانا بك عن
 كل نبيل وخامل ، وأحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا ، بحفظك الذي
 لاخوف بعده ، واجعلنا من المطمئنين بالتوكل عليك ، العارفين بتمامض
 شأن (أليس الله بكاف عبده) إلى كفاه وحده وأعز جنده .

اللهم حققنا بحقيقة الصديقية ، وأرزقنا حلاوة اليقين بصدق النية ،
 وخالص الطوية ، ولا تكننا لأنفسنا ولا لأحد من خلقك طرفة عين ،
 وأقم على سرائرنا رقيب التوحيد حتى لا ندخل أحداً في البين .
 اللهم بك كل شيء ، ومنك كل شيء ، وأنت القادر على كل شيء ،

ورسولك محمد صلى عليه وعليهم أجمعين وسلم سبحانه! كم مرة سورت
 عليّ جبال الأكداد وحلقتهاء عليّ سوانق الأفدار، واتحى عني الخليل
 وقلاني الجار، وتلكأت عند خطابي أنس الخلان، وكثر الشامتون
 وعز الأعوان، وانقطعت الحيلة، وبطلت الوسيلة، فتوجهت إليك
 توجه الفريق للعاصم، وقلت يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين،
 وأخذتني إلى قضاء الفرج بعزم لطفك أسرع من رمشة العين، واقعدتني
 في مهد الحنان على سرير الامتنان بعد أن كنت ضجيع الحين. لا إله
 إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين. صل اللهم على حبيدك
 ونبيك ورسولك وعبدك وصفيك وخلياك سيدنا محمد الذي جعلته
 كعبة الوسيلة، وكنز الفضيلة، وباب الحاجات، وسلم الرقيات،
 وحجتك على الخلق، وباب قربك الذي لا يفلق، ووسيلة الكل إليك،
 ودليل الكل عليك، آية الكرم التي تحت الشكوك وجعلت غوغاه
 الغواية مندفة، وغياهب ظلمة الضلال ممزقة، وجبال خنادس الشقاء
 منصعدة، بحر الفضل المتلاطم الأمواج، وحسن العون الشامخ
 الأركان الإلهي الأبراج، طه العطا، يس الهدى. الرحمة العظمى،
 المنة الكبرى، سلطان دولة (قذني فندلي) قائد زمزمة عرمرم
 (ما كذب الفؤاد ما رأى) قاموس التبيان المنظم على تركيب رموز

وهو على كل شيء قدير ، ولا يتم الا بالاعتماد الخالص على الله تعالى اعتماداً
 يجزم بمحصول الاجابة ضميره ، ويكشف ظلمة الشبهة والتردد نوره
 مع الانسلاخ من الذنوب بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى ، وإن ثمرة
 الدعاء إظهار الفاقة بين يدي الله تعالى ، وإلا فهو يفعل ما يريد هكذا
 نص شيخ الطوائف إمام الرجال مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي
 رضي الله عنه . وقال منبهاً على الاقلاع عند الدعاء عن الذنوب بالتوبة :
 كيف نرجو استجابة لدعاء قد سددنا طريقه بالذنوب

وقال على طريق دعاء مثله الخالصين المجردين من الاغيار عليهم سلام
 الملك الجبار :

قلوب زوت كل الوجودات وانطوت على صدق قصد بالدعاء لمولاها
 فرد عليها لطفة السر بالرجاء واكرمها فيما أرادت وأعطائها
 ولما إليه بالدعاء توجهت أمان حجاب البعد عنها وحياتها
 وقرينها حتى أقامت بيبابه بأمن وباللطف السماوي أحيائها
 وتحفها إسعاف من قد أحبا ومزق من رام العلو فعادها

وقد جرب أهل القلوب طائفة طائفة ، ومطبقة طبقة أن من انكسرت
 إلى الله به قلوب أرباب القلوب لا يفلح أبداً ، وذلك لصدق عزائمهم ،

لا بعدك شيء ، ولا قبلك شيء ، يا من ليس كمثله شيء ، دارك ذلنا
بمرك ، وفقرتنا بفناءك ، وعجزنا بقدرتك ، وضعفنا بقوتك ، وزللنا
بمغفرتك ، وتقصيرنا بعفوك ، وسوء حالنا برحمتك يا أرحم الراحمين ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

فلما أتمته كما ذكر صليت على النبي ﷺ صلاة جامعة فيها إشارة
للجمع الأتم في المحضر الأكمل وسكت .

ف قيل لي إذ ذاك نعم الوسيلة حزب الوسيلة من دوام عليه يكون
في حصن حصين من حصون الله لا يُسَاء ولا يَعْشُ السوء باذن الله
تعالى لا في حياته ولا في مماته ويكون مرعي الجناح بعين عناية الله
ورسوله الكريم ﷺ .

(فائدة)

الدعاء من سهام الغيب يطالب وتر قوس القلب به مشدود العزم
شديد العزيمة ، خالص الهمة . فيرمى به من فضاء الغيب إلى فضاء
الغيب ، فتأخذه يد الإجابة وتضرب به هدفه ، ولا بد أن يصيب ،
ولكن سرعة تأثيره بنسبة صدق العزيمة ، وصحة القصد ، والتحقيق
بذلة العبدية ، في محاضرة التوجه إلى السيد المليم ، الذي يفعل ما يريد

وإشارات بسيناء الهدى
 وضمير مطلق النور به
 عارض العارض دمع هامع
 وسما لآلأ البدر بها
 فكما طالت لها العزم على
 ومذ لدياج من روض الربا
 واطاريز الزهور انسجت
 والسجاجيد لديوان الحلى
 وسرى الحادي بميسر القوم ما
 فهناك انظر نرافي سابقاً
 موجسد الأشياء باق دائم
 طرّق القوم لعمرى طرّفاً
 وحّد الله الرسول المصطفى
 هو أسرار الهدى علمنا
 فيه طرنا ليا فوخ العلا
 وهدمنا بيع الغير ولم
 كلما أبرزه الله لنا
 كشفت بالنور عنا الظلما
 مذرأى برق الشهود اضطرما
 فانطوى حين الحبيب انسا
 نحوها العزم من السرّ صما
 نوعها خال ارتقاء وكما
 بسطت أطرافه وانسا
 وبها الطير انبساطاً رنّاً
 فُرشت والحزب سرّاً نغما
 أثقلت بالخطو إلا دمدا
 لحبيبي أستطير القدماً
 وخيال كل ماقد زُعمما
 وتبوّأت الطريق الأقوما
 واتظمنا بهداه منلما
 فاعتقدنا كلما قد علّما
 وبما علّم صرنا العلّما
 تتخذ في الدين يوماً صنما
 لم نصير شأنه مكنما

وصحة حالهم مع الله تعالى ، وفي إشارة معنى التجلي لاستقطاف ثمرات
التجلي بمحاضرات السرّ غبت فقلت :

طرق السر من البرهان ما	قام في السرّ وأبدى الحكماء
وروى عن منبع الفائض من	موج بحر الإنجلا ما التظا
مدّ في زاوية القلب وفي	كلها من غير ندّ حكما
ورمى نبل شؤون فعلت	فتعالى الله ، الله رمى
لمت نار الحمى واشفى	للحمى مذلمت نار الحمى
قسماً باللمعة الاولى التي	هي مرماي وعزّت قسما
أنا مسلوب بجملا حسنها	حين حطّت بالبروز العنما
كلها شارف بجلالها الخفا	هيج القلب المعنى كلما
رفرف الطور بشرقي اللوى	شافني والكون مني انعدما
ومناجاتي بموسى نشأتني	مُدّ ثلاثت أوضحت لي الرقا
خرّ موسى العزم مني صعقا	ووجودي ذاب والدمع هما
ونداعيت كآني لم أكن	لا ، ولا الهيكلمني انتظما
ياالتسليك فناء صمي	فكآني في نساكات العما
فطويت النوع عن باصري	وزويت الأرض عني والسما
أي معنى في شهودي لاح لي	هدر في أرضه الكبرى الدما

مازجهم انفس من نوعهم	صحيح النوع لها المشبك
جهلونا لاختلاف بين	ورأوا منهاجنا فالوركوا
نحن آيات مضامين الهدي	وعلينا في البرايا الدرك
نحن مر الله في هذا الوردى	ولنا في كل سر شرك
من يد التوفيق مست قلبه	فهو مشغول بنا منهمك
والذي حاربنا حاربنا	مثلاً قل البصير المدرك
وحد الأقوام قولا ربهم	ورأوا غيراً فجهلاً أشركوا
من يرى الاغيار في افعالهم	هو لاشك البعيد المشرك
نحن امنّا بمن صورنا	فليدر كيف أدير الفلك
شيخنا القوت الرفاعي الذي	نهجه لب الهدى والنسك
ناب طه فانانا مرشدا	لطريق ضاه فيه الخلك
قتبناه على الإثر وقد	حُط عن خمس هُدانا الحبك
وعلى هام الملاديوانا	بسلطين الحمى محبتك
نعبد الله ولا نعبد من	يهلكهم دهرم او هلكوا
زخرف القول كوى أبصارهم	فسموا وافتنوا بل هتكوا
زعم النصريف رغماً للقضا	أعين فيها العمى مُتشك
عجزهم لولا القضا في نعلم	ظاهر إن قد منها الشرك

والذي حكماً طوى مظهره لم نجده قط إلا مبها
 وإذا قلنا بتمظيم امرى فهو تعظيم لما قد عظمها
 وحدود الشرع فينا أمرها حاكم يعلمه من علما
 صاح خذ من شرعة الهادي الهدى واتخذها للعالي سلما
 ودع الأكوان لانعباً بها واعبد الله ودع من ظلما
 وخذ القرآن نورا يبيناً وظلوم حاد عنه في هما
 واتصل بالله من فرقائه فالذي فارقه قد فصما
 واجعل السنة حصناً عاصماً عز نهج المصطفى معتصما
 فعليه الله في أكوانه كلما صلى بشأن سلما

وفي ذلك المقام رأيت بأصرتي بنظرها الكرار اغشاك أولي النفوس
 المنعورين بالهوى عني، وأتكبيابهم على أهل الشفوف المصبغة، والنياب
 التقيمة الفاخرة، من أصحاب الخطوط النفسانية، والدعاوي الكاذبة
 المريضة، ونوديت أفصح الحكم، وأوضح سرّ المشهد بما يُفتح عليك
 به فقلت بما فتح به ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم :

تركونا أي قوم تركوا وبركبان النفوس اسلكوا
 ورأوا خرقتنا بالية وعلى أهل الشفوف انحبكوا
 سلكوا وهما على آرائهم إذ سلكوا ما سلكوا

من أصمته عن الأكوان لينطقه به، وهناك فأشار إلى نفسه الطاهرة
القدسة، ولا تخفى فوق القدر، ولا زاده جمه إلا كالألأ، فرفع يديه
بالدعاء، وتوجه إلى الله بشأن حبه وأبن حبه، وهو هو محمد الوجودات
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

فأين أنتم أيها المشيخة وأين مشائحكم كلما أنتم فيه وهم دم الفهم،
وظلمة أوهمت الفهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فلما أتممت الكلام وسكت برق من جانب الوادي الأيمن المقدس بارق
الانكشاف الملكوتي، فرأيت صفوفاً من عباد الله المخلصين المصطفين
الذين ورثهم الله هدى الأنبياء والمرسلين والصحابه والتابعين، وهم من
كل قسج يشجون، ومن كل حذب ينسلون، وإلى يهرعون، وعلى
في طريقة الله يعولون، وبني يتعلقون، وعن غبري لله بالله ينفكون،
فقلت : آمنت بالله :

قوم نرام وصلوا	لنا وفيما اتصلوا
وعن سوانا أعرضوا	كما علينا أقبِلوا
وفي طريق المصطفى	على هداانا عوّلوا
وسرّهم وجههم	بنا لعمري مشغّلوا
فعلّموا وعملوا	وأقبلوا وقبّلوا

مُنْكَ رَبِّي هُوَ فِيهِ مَالِكٌ رَغِمَ مِنْ قَدْمَيْكَ وَأَوْ مَلَكَوْا
قَدِمُ اللَّهُ عِلًّا عَنْ حَدَثٍ جَلُّ بَارِنَا الْقَدِيمُ الْمَلِكُ

سبحان الله! يا أمة العمى والوهم، تتبعون الأوهام، وتفارقون الأحكام،
وتظنون أن أعمالكم من الإلهام، وأن مشايخ أوهامكم من أولي الأفهام،
يدعون القطع والوصل رغباً للقدر، ويظهرون العقد والحل بما ليس
من طوق البشر، والموت ملاقيهم، وقد رآه قدمائهم، وشرب كأسه
كبرائهم، فما أغنى عنهم نبيجهم ولا شطحهم من الله شيئاً. العبدية
عجز دون القدرة، والولي رهين القدر. يفعل بالقدر يصول بالقدر،
يقول بالقدر. لا ينطق حتى يُنطق رجو رحمة ربه في كل حال ومآل
له ولمن أحب، ولا يملك من الله شيئاً، ولا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً
ذكر الترمذي في سننه عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال لما نقل
رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله
ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليّ
ويرفعها فاعرف أنه يدعولي، وهذا من الأحاديث الحسان.

فهذا السر الأعظم علة آدم، والسبب السكالي في نشأة العالم، وهذا
حبّه وابن حبّه، وقد حاضره في حضرة الجمع الأكمل الذي بها يليق
له عليه الصلاة والسلام أن يقول ويصول ويفعل، وقد أصمت فسبحان

هو من ذريتي خذ منه إجازة الطريق ليكمل التسلسل فهو واحد
الأبدال مقاماً اسمه (عبد الله) واسم أبيه (أحمد) وهو يفاжشك
بالخطاب، فقامت مذعوراً من متاعي، وإذا أنا برجل ربة من القوم،
حسن المنظر، لطيف الذات، شديد التواضع أقبل إليّ فلم وجلس،
فقال: السؤال ما هو عيب أنا إسمي عبد الله وأبي إسمه أحمد، ونحن
من أهل (رواة) من السادة الرفاعية، فمن أنت؟ وما اسمك؟ وما
اسم أبيك؟ ومن أي بلد؟ ومن أي أعمام؟ فعرفته وقلت له: أنا عبد
من عبيد الله مسكين إسمي محمد مهدي واسم أبي علي وأصلنا من
(سوق الشيوخ) من بني عمك السادة الرفاعية، فأخرج من جيبه
ورقة الإجازة مكتوبة كلها غير محل الاسم، فقال أكتب اسمك
يدك فان هذه للامتنال، وإلا فانت شيخ الزمان، فاستغفرت ربي
ومحمدته وشكرته، وكتبت إسمي وأخذت منه الإجازة باصولها
المعروفة عند القوم، واشتغلت على يديه بالذكر لتحصل لي بركة
السلوك، واعتكفت في الجامع، وهو يعاودني أياماً فأراد بعدها الرجوع
إلى (رواة) فودعته وانصرف راشداً مهدياً، وبقيت بعده أياماً ثم أني
أمّرت بالخروج إلى:

وَعُظُّوْا فَمُعْظِیْوْا وَیُحْیِیْوْا فَبُحْیِیْوْا
 وَأَدْرِکْتَهُمْ ضَعْفَةً تَحَقُّقٌ فِیْهَا الْعُلَلُ
 فَأَدْرِکُوْا بِسَرِّهَا الْعِلْمُ وَالْأَمَلُ
 فِیْهَا أَمِیْنٌ أَمْرِنَا مَتَى إِلَیْكَ هَرَوَلُوا
 فَصَفِّیْهِمْ وَصُفِّیْهِمْ بِالْصَفِّ أَيْنَ رَحَلُوا
 وَقُلْ لَهُمْ سَبِّحُوا عَلٰی هَذَا الْهَدٰی وَاسْتَنْلُوا
 وَطَبِّبُوا الْأَرْضَ بِنَهْجِ رَ مَا طَوَّيْهُ الرَّجُلُ
 فَنَهْجُهُ كَانَ عَلَیْهِ بِهِ الْمَصْطَفٰی وَالرَّسَلُ
 وَعَلَمُهُ مِنْ عِندِهِمْ وَحَالُهُ وَالْعَمَلُ
 وَنُوبَةُ الْخَتَمِ لَهُ وَهُوَ الْأَمِیْنُ الْبَاطِلُ

وظهر لي من كرم الله تعالى في حضرة ذلك الإنكشاف ما فرت
 به عيني ، وامتلأ به من الفرح قلبي ، وطأ به — والله الحمد والشكر —
 سري وقلت من هناك أكرّ إلى :

(بغداد)

دار السلام فدخلتها صباح يوم خميس وانتهيت إلى الجانب الغربي
 منها ، فتمت في دار مسجد هناك فرأيت السيد الكبير مولاي أبا
 العلمين رضي الله عنه فقال : لي الآن يبحثك إلى هنا رجل الله فيه غناية

وانقلبت إلى أهلي في عاصمة وجودي مسروراً ، وانحدرت إلى
(تكريت) ومنها قمت على قدم العيوبة عن الكل إلى :

(راوة)

فاستقبلني شيخني السيد عبيد الله بن السيد أحمد الراوي الرفاعي
عطر الله مرقديها ، وحسب سجال عقوده ورحمته عليها ، لحنا علي حنو
والله ، بل أزيد ويسط لي بساط الانساط ، وفعل كل ما فعله المحب
المخلص لمحبوبه من البر والشفقة ، وبعد أسبوع رأيت هناك رسول الله
ﷺ فقال لي : عليه الصلاة والسلام المدينة اشتاقت إليك ، فاستيقظت
وقد طار قلبي إلى الأرجاء المدنية والانحاء البثرية ، وقلت :

خذوني إلى أرض المدينة ابي جعلت اليها غدوتي ورواحي
وإن قلتموا وقسى الركاب فإني أطير على وجهي بغير جناح
غبوقي إذا لم أجدى حدى العيس باسم من يثرب أني " " والصَّبُوح نواحي
وروحى رواحى للضواحي بطيبة أردد فيها بكرتي وصباحي
وتذكر تلك الأرض راحى ورواحي وبنية قلبي وأبلاج نجاحي
وقر عيني وابتهاجي وشجوتي وتجويد فرقاني ونور صلاحي
أهيم بسكري صاحباً عند ذكرها فلست بسكران ولست بصاحي

(١) أنه من الأئين . جاء في الحديث (دعوه بين فان الأئين اسم من أسماء الله
تعالى يروح إليه العليل) . من الجامع الصغير

(سُرُّ من رأى)

فوصلتها ، وزرت الأئمة الأعلام بها ، واشتقت من ترى أعتابهم
مسك القبول ، وفي حضرته المباركة رأيت رسول الله ﷺ فقال
لي : مرحباً بك يا (أبا المكارم) جدد ، جدد ، جدد فقلت : عليك
أشرف صلوات الله وأتم تسليماً يا رسول الله تأمرني بالتجديد وأمرك
المطاع . أتأمرني أن أظهر ؟ فقال لي : عليه الصلاة والسلام لا بل قف
في تجديدك مع الخلفاء . التجديد هو : أن تُفرغ هذه الحكيم الحمديّة
المفاضة اليك في قلب من يُفرغها في قلب الزمان ، فيهدي الله بنوره
من يشاء ، ثم أداني منه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأمرني
بفتح في ففتحته وفتح في في وقال حالة النفخ بسم الله الرحمن الرحيم
(فنفخنا فيه من روحنا) بسم الله الرحمن الرحيم (فنفخت فيه من
روحي) بسم الله الرحمن الرحيم يا عوالم الله سينشر هذا الطي تدبري
يا قلوب أهل القبول معاني هذا النشر ، وقابليه يا وجوه أهل الوجاهة
بالبشر . صلى عليك الطيبون ، وأحبك المحبوبون ، واتباعك الراشدون
المهديون . اللهم صل على محمد وآل محمد ، فصعدت روحي
إلى كل ملا في عوالم الملا نكفحه حضرة من الحضرات الحمديّة ،
ودليلي نور حبيبي رسول الله ﷺ ثم تبدل المشهد فرجعت إليّ

هب النسيم فطوى بشره تذكارهم فيأبروحي ماطوى
الحب محمول على القصد به وإنما للمرء حقاً ماوى
ياقوم الله طويتنا حبكم على قلوب طبعها ترك السوى
فعاملوها كرمأ برأفة تصونها من أج نيران الجوى
بالانكسار قرعت أبوابكم والانكسار دأب أصحاب الهوى

وجلس مستقبلاً (راوة) اثم نسيم الأحياب ، وإذا بالخضر
عليه السلام فقامت لقدمه ، فبدأ بالسلام فرددت عليه السلام وقبلت
كم ثوبه ، فقال سلام الله عليه ، بارك الله بك عملت بحال الصديقين
وأديت العهد حقه ، لا يفلح مرید لا تكون له مع شيخه هكذا رابطة ،
وأنا (الحمد لله) شيخى محمد رسول الله ﷺ ، فتقدمت اليه وقلت :
أي سيدي هو ﷺ شيخ كل مسلم ، فقال صدقت ، ولكن تلك
الطريقة العامة ، والتي أنا أشرت اليها الخاصة وغاب عني فقمت أسوق
مطية العزم بمعى العزبة أرفى وأنسافل ، وأنسافل وأرفى ، ومعى
إلى المدينة زفرات أشواق برحت بي وكذلك إلى أن أتيت إلى الدبار
الخابورة ودخلت ؛

(الدبر)

رافضاً ما سوى الاسلام مشغوف القلب بحجة الحبيب الأعظم

وودعت شيخني (السيد عبد الله) فبكى بكاء كثيراً ، وقال قدس
الله سره ونور قبره :

ودَّعت مَنْ أهوى وعزَّ الملتقى بأعجباً من بعدها متى اللقاء ،
فأخذ قلمي بي ، وغيبني عني ، وكدت أذوب كدأ ، وحزناً لما
شارفتي من حال قلبه طيب الله مرقدته وأنا في سموات القرب عنده
فرقدته آمين .

وخرجت من راوة ، حتى إذا بعدت عنها أكثر من ساعة هب
نسيم مستشرق يستشمل فتذكرت قول شيخ مشايخنا (الامام السيد
سراج الدين الرفاعي) ثم الخزومي رضي الله عنه يوم ودَّع شيخه
القطب السيد جمال الدين السليبي الرفاعي رضي الله عنه ، فخطبت به
النسيم متعلاً أقول :

يا نهلة الراح بل يا نسمة الريح روحاً فروحي إلى من عندهم روحي
وإن تريحني على أعتابهم سحراً فروحيها بريح من تباريحي

وبكيت بكاء زائداً ، ووجدت وجداً عظيماً وطرفي حزن غيبي
ثم حضرت فقلت :

أشكوا إلى الله تباريح الهوى وما ضواه القلب من آه النوى
أحتمل الريح سلاماً طيباً لجيرة الوادي بشرقي اللوى

ناج الأولياء	عز الضملاء
غوث الفقراء	نبوع السكال
مقتدى الأئمة	شيخ كل الأمة
كشاف المهمة	حلال العقال
السيف المهند	والمهمس المجرد
شيخ العرجا أحمد	محمود الخصال
سيد الاقطاب	موثل الأحباب
ملجأ الطلاب	ممدوح الفعال
امه البنول	جسده الرسول
سيفه مسائل	يوم ضيق الحال
فرد أهل الله	ركن أهل الجاه
ذو القلب الأواه	والمقسام العالي
كاشف التقييد	عن حمى التوحيد
كافل المريـد	حامل الأتقال
فاتح الأبواب	ناصر الصـكـتاب
حجة الانحجاب	ملجأ الابدال
مرجع الأفراد	مقصد الأوتاد
سيد الزهاد	قائد الأبطال
نال السر المخفي	يوم لهم الكف

عليه الصلاة والسلام ، وفي الدرر زرت مرقد الامام السيد محمد ويعرف
بأبي عابد العبادي الحسيني سلام الله عليه وقد كنت زرته قبلها خنت
الأرواح بعد المشاركة لتذكر عهود المعارفة :

معاهد أرض طيب الله نشرها تقابلها أبصارنا بالتشارف
فتبصر نوراً من وجوه شريفة نحن لها الأرواح حين التعارف

وننت محضرته المباركة ، فرأيت رسول الله ﷺ جالساً على سرير
من فضة وتحت نظره الكريم حلقة ذكر ، شيخ الحلقة السيد أحمد
الرفاعي رضي الله عنه ، فأشار إليّ بأصبعه الشريفة عليه من الله أفضل
الصلاة وأتم السلام فتقدمت إليه صلوات الله عليه فقال لي : سر حادي
القوم وامدح جدك السيد أحمد بخدوك لسمع فتوسطت الحلقة وقلت
منشداً : (يا رسول الله المدد) :

بنورك يا خير النبيين نهتدي ونحتم فيك الواردات ونبتدي
بوجهك نستسقي الغمام ونجتلي مطالع نور الحق في كل مشهد
بساطك مبسوط لكل مؤيد وذيلك منشور على كل سيد

ثم استغضت وقلت ممثلاً للأمر على طرز عادة الاحمدية بالله كر :

مصباح الجلال عنوان الجلال
النور الرفاعي سلطان الرجال

فكان النبي ﷺ يتمايل طرباً، وأسمعه يقول لرجل أمامه: أنا امرئ
 مدح السيد أحمد الرفاعي، فقال الرجل مدح الولد مدح الوالد يا رسول
 الله فضحك عليه الصلاة والسلام، وكان سيدي السيد أحمد مطراً بتلك
 الحضرة الرقيقة متوجهاً إلى الجناح النبوي لا يلتفت عينا ولا يسأراً فلما
 أخذ القوم حصصهم من الخال . أشار لي رسول الله ﷺ ، فتقدمت إليه
 فقال: مبارك أنت ومن مدحت إلي أحببكم وأحب من يحبكم فخدمته
 بالصلاة والسلام عليه ، فلبسني عليه من ربه أفضل الصلوات وأشرف
 النسيجات طائفة بفضاء ، وقال: تحت هذه العوثة والقطيعة وبسم فبرق
 لي منه نور استوعب كلي ونظر إلي نظر رافة ورحمة فطاب قلبي
 وداخل سري من الحال النوراني والامر الرباني ما لا أقدر على أداء
 واجب التعبير به ، واستيقظت مبتهجاً بإحسان المصطفى عليه
 الصلاة والسلام .

وظهر ذلك اليوم قت على البركة اسير من طريق الصحراء من قبيلة
 إلى قبيلة حتى انحدرت من طريق (تدمر) إلى (القطيفه) ومنها إلى
 (دوما) ثم إلى (دمشق) واقت بصالحيتها أبناماً وأنا أطوف على مرأق
 الانبياء والاولياء والزهاد والعباد عليهم جميعا السلام والرضوان، وبعد أيام
 يسيرة انحدرت إلى (دمشق) وكان يوم انحداري إليها يوم جمعة فصلبت

وعلا بالوصف	كل غوث عال
ذكره كالحرز	أو كتبر الكنز
وهو شمس العز	في سما الإقبال
بالنفس الرفيعة	أحسن التدريعة
جسد الشريعة	بالعزم الفعّال
هذه ركن الشطح	بصحيح الفتح
وآى بالمنسح	لندوي الاحوال
مجده إذ يحسب	لرسول ينسب
وهو السيف الاثطب	للعديو القتال
ملحق المملوك	بعزز الملوك
وهو في السلوك	كعبة الآمال
أوحيد الاختيار	وارث المختار
نائب الكرار	في كل الخلال
ترجمان الخلق	عن رسول الحق
شمس قُطر الشرق	كوكب المعالي
فالرضا يعشاه	من ندى مولاه
ما سمعت عليها	قبّة الهلال

بالله العلي العظيم ، وقد تواردت عليّ واردات الأنس من قبل روح
النبي ﷺ جبراً خاطري ورحمة بي ورأفة بانكساري ، وشملتني العناية
المحمدية بأنواع آيات الكرم ، وخطفني ذلك المشهود الى حظيرة ذلك
الشهود ، فقلت لنفسي حين وارد أنسي :

خذ شهوداً عن شهود الكائنات	وأعط عنك صنوف الحب
وانتفت للبارقات البارزات	من خيام الغيب ذات الطنب
هذه الآيات آيات الجلال	أبرزت سلطان عنوان بديع
وجلت فينا افانين الجلال	فطوت في وسط الصيف الريع
ومحت بالذات أنوار المثل	لبصير ذي اعتبار وسميع
تلك آيات الشهود البينات	محكمات ضمن خير الكتب
اقرأ اللوح البياني الاتم	وافهم المنشور في طي الصحف
وعن العُرب تحلى والعجم	وأجد في كعبة الحسن المطاف
واذا قمت على باب الكرم	فامثل واحق صدودات الخلاف
وعلى طور المعاني الواردات	قم لأرباب الهي بالعجب
هذه أنوار محبوبي روت	خبر الذات على مجلى العيان
وتجلت مذبذلت وزوت	عن أولي الأبواب اوهام الكيان
نشرت كل المعاني وطوت	مع سر النشر علم الدوران

الجمعة بجامع بني أمية وبعد الصلاة قمت أذكر الله إلى العصر ، ثم بعد صلاة العصر ذكرت الله إلى المغرب ثم بعد المغرب ذكرت الله إلى العشاء ثم بعد العشاء انصرفت أذكر الله أريد المبيت قرآني عبد حبشي من الصالحين فأخذني معه إلى مكان له بخان هناك بقيت معه تلك الليلة ، ففي النوم رأيت القطب الغوث صاحب الزمان محضلاً بجنازة شيخني (السيد عبد الله الراوي) قدس الله سره ومعه جماعة من أهل الديوان ، وقد أصبحت خدعة شيخني من طريق المقام إلى باذن من رسول الله ﷺ فعرفت حديثاً ما شارك روح شيخني طيب الله روحه يوم الوداع ، وقد أقامني الحزن وأقعدني وقلت به وإياه اعني :

كانوا ربيماً للقلوب وجنة للعين
 ووسيلة لأولي الطريق... إلى المقام الأحسن
 وقضوا كراماً طيبة وعيشهم عيش هني
 فازوا بقرب منليكهم وركبهم لم تنتن
 صعبوا على الذكر القلوب وناطقات الأنس
 وسروا لحضرة أنسهم وتوسطوا الرحب السني
 وأنا أقول وركبهم يسري بهم باليشي

وقت في الصباح مذهول القلب والمخاض ، ولا حول ولا قوة الا

رَبِّ أَنْعَم بِسَلَاةٍ لَمْ تَزَلْ تَكْشِفُ الْبُرْدَةَ لِلْمَتَّبِعِ
وَسَلَامٍ طَارَ مِنْ بَرِّ الْأَزَلِ وَافِدٌ بِالرُّوحِ الْمُسْتَعِ
وَحَيَاتٍ وَبِرْهَانٍ أَجَلٍ وَعَنَائَاتٍ وَفَضْلٍ أَوْسَعِ
لَامَامِ الرِّسَالِ رَبِّ الْمَعْجَزَاتِ وَاضِحِ الْفَضْلِ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ

وَقَامَ سَائِقُ الْقَدْرِ يَسُوقُنِي إِلَى الْمَسِيرِ فَتَمَّتْ مِمْتَلَأًا لِلْحَكْمِ اصْعَدْ
وَأَنْزِلْ إِلَى

(غزوة هاشم)

فَزَرَتْ جَدَّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَطَارِقِي بِنْتُ نَوْعِي هَزَّ قَلْبِي هَزَّةً أُصْلِيَةً
فَعَلَتْ بِسَرِيٍّ حَتَّى إِذَا تَدَارَكَنِي الْكَرَمُ ثَبَّتَ قَلْبِي وَنَمَتْ نَلَكُ اللَّيْلَةِ فَاجْتَمَعَ
الْأَرْبَعُونَ رَجُلًا الْخُضْرَةَ وَأَنَا أَذْ ذَاكَ وَاحِدُهُمْ ، وَقُنَّا بِأَسْرَارٍ مَعَانِي
سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ فِي الْإِكْوَانِ مُوَافِقَةً لِلْأَمْرِ وَحَصَلَ الْخَاصِلُ ، وَانْتَضَمَ
عَقْدُ الشَّعْلِ ، فَأَكْرَمَنِي حَبِيبِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالرِّيَاسَةِ عَلَى الْجُمُعَةِ
مِنْ طَرِيقِ الْمَقَامِ خَازِنَتْ وَقْتُ مِنْ غَزْوَةِ الْبَرْكَه غَائِبًا عَنْ كَوْنِي ، وَنُورِ
النَّبِيِّ ﷺ . نَصَبَ عَيْنِي حَتَّى إِذَا أَنْتَبَيْتُ إِلَى

(مصر)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَدَخَلْتُ الْجَامِعَ الْأَزْهَرَ احْتِرَامًا لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ الَّذِي مِنْ

وَقِرَّانَ الثَّانِي الْمَحْكَمَاتِ مَرَجَتْ شَرْقَ الْهَدْيِ بِالْمَغْرِبِ
خَلَّ عَنْكَ يَا هَذَا الْكَافِي وَتَبَثَّلَ شَاخِصًا نَحْوَ الْقَمَرِ
وَأَفْهَمَ الْمَضْمُونُ بِالرَّمْزِ الْعَجِيبِ وَاتَّقَعَ مِنْ نَظْمِ مَازَاغِ الْبَصَرِ
فَإِذَا أَتَخَفْتَ مِنْ وَجْهِ الْخَيْبِ بَعَانَ الْحَسَنَ فِي عَيْنِ النَّظَرِ
فَاتَّبِعْ بِالْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ وَاسْكِرْ الْفَتْحَ جُزْأً فَا وَطَبِ
أَنَا وَالْحَمْدُ لَوْهَابِ الْجَلِيلِ قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي بِالشَّهَادِ
وَأُنْجَلِي لِي مَظْهَرَ الْأُنْسِ الْجَلِيلِ فَزَوَى عَنِّي عِلَاقَاتِ الْوُجُودِ
وَبَدَّ الْمَدْلُولُ فِي عَيْنِ الدَّلِيلِ وَسَرَتْ أَوَارِ أَقَارِ السَّعُودِ
وَبَاقِيَ الْبَهَادِيَّاتِ الْخَافِيَّاتِ شَمْسٌ عَزِيٌّ أَبَدًا لَمْ تَقْبِ
دَقَّ طَبْلُ السَّعْدِ لِي فِي الْخَضِرَيْنِ ثَانِيَّ اثْنَيْنِ التَّدْلَى ثَانِي
وَعَلَى الْعَهْدِ أَمَامَ الْإِحْدَيْنِ ثَابِتٌ مَلَخْتَنِي بِالنَّاكثِ
وَبِحَجَلِي طُورُ رَبِّ الْعَلَمَيْنِ قَمْتُ لِلْهَادِي ثَوْبَ الْوَارثِ
فَتَدْلَى فِي أَنْارِ الْعَصْفَاتِ مِنْ طَرِيقِ الدَّاتِ يَوْمَ الْمَوَكَبِ
يَا مَرِيدِي سِرَّ عَلَى هَذَا الْقَدَمِ فَهُوَ وَاللَّهُ أَمِينُ الْعَاقِبَةِ
وَدَعِ الْإِعْلَاقَ وَاهْجِرْ مِنْ ظِلِّهِ وَالتَّمَسْ نُورَ النُّجُومِ الثَّاقِبَةِ
وَاخْذِ الْمَعْنَى الْجَلِيَّ الْمَكْتُمِ فِي بَطُونِ الْغَيْبِ وَأَحْقِظْ صَاحِبِهِ
فَهُوَ مَضْمَارُ الشُّؤُونِ الْقَاعَاتِ عَنْ أَبِي الزُّهْرَاءِ نَحْرَ الْعَرَبِ

وكان القطب الامام المحبوب الفوت الموله السيد أحمد اليدوي رضي
الله عنه كثير الخلو والعطف علي في الحضرة .

وبعد القطب السيد ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه ولم يبق في
مصر عبد محبب وولي مقرب من ساكنيها ومدفونيها إلا وبارك لي
ودعالي وتقرب إلي وحنا علي ، وبقيت أميس تيباً وطرباً بمن ألبسني
الخلعة لابسها ، وأشكر الله عليها .

وفي الصباح زرت القطب الجليل السيد علي الرفاعي بن الامام
السيد أحمد الصياد رضي الله عنهما ، فاشتبهت المعصن بالورق ، وحصلت
نقحة أنس وانبلجت أنوار حضرة قدس ، والخصر عليه السلام مر
علي مرور البرق الخاطف هناك فقال : سر يا نبياً بالله تعالى ، فحمدت
الله جل جلاله علي ذلك وقت أدور في البلدة ولي بها إخوان وأحباب
وجماعة مائدة .

عروف سري سرها وبغريتي تغريها والشكل بالشكل عارف

فتوجهوا إلي وأقبلوا بكلمهم علي ، ودلني رجل منهم اسمه (شهاب)
علي عيبد من رجال الهيبة اسمه (ابراهيم) رأيته وقد غلبه سلطان الهيبة
حتى صار مادة هيبة فاردت الكلام معه في مقامه فرأيته يرتعد لظوارق
الهيبة فتركته ، ورأيت رجلاً من طوائف الملامية اسمه (عبيد

الله عليّ به فيه ، وصليت تحية المسجد ودرت في الجامع قليلاً ثم ذهبت
 مسرعاً إلى زيارة الإمام الحسين سلام الله ورضوانه عليه فتمليت بالزيارة
 وهناك وانفتح سرداب مثال لاح لي فيه شؤون تحدث في (مصر) من
 عجائب الأمور فصرفتها عني ، ثم انفتح سرداب آخر مثالي نعتت
 فيه أشكال أسرار أبرزها القدر في عالم الامر (ألا إلى الله نصير الأمور)
 (لا يُطْلِع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) والرسول
 المطلع باطلاعه سبحانه ! يفيض على من يريد الله إعلامه وإخباره فيخبر
 بلخبار الرسول ، أو بان يكون محدثاً أو ملهماً ؛ والإلهام للأولياء أمر
 محقق لا يجبهه إلا من سفه نفسه ، أو كان من العلم بالأحكام عروما
 (من يهدي الله فهو المهتدي) والمحدثون أولئك المحدثون عن الله
 يفيض من طريق قلب نبيه المصطفى ﷺ على قلوبهم ، ويحدثهم
 سره الإلهي بأسرار الأكوان فتنتفتح لهم خزائن الإشارات (أولئك
 على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ولولا لجسام الحكم وحائل
 الادب لذكرت من مشهد هذين السردابين العجب .

وفي تلك الليلة السعيدة رأيت المصطفى عليه الصلاة والسلام
 قابلي يده المباركة خلة قطيعة المحبوبة من طريق المقام وطافت بي
 أرواح أهل الحضرات الأحياء والأموات .

فيه من أهل هذا المعنى المطوي ، لا بل حكم التجلي والنظم الأصلي
أخذ مأخذه في كل فطر (الله الأمر من قبل ومن بعد) .
(حكمة عجيبة)

كان معي في طريق خراسان فقير صوفي من رجال التجريد عامر
بالله اسمه (عبد المهيمن) فكان لا يتكلم إلا قليلاً وإذا تكلم تأوه
فقال (الله ومحمد) كأنه يجمع حكم الشهادتين في أثناء الطريق أصابه
مرض فأت فدفعناه ، وحزنت لأجله حزناً عظيماً ، فني تلك الليلة رأيته
في المنام فقلت له بشرني يا أخي بالله عليك كيف فعل بك ؟ فقال :
جائني الملكان فقالا : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ قلت على عادتي : (الله
ومحمد) فذهبا راضيين وها أنا في حضرة أنس مع الله والحمد لله رب
العالمين . قلت :

الحفظ أيده من حكم عاداته بمحضر فيه قد يحش الصناديد
إن المواقب للمحفوظ واصله وإن أرادت تقاصيها المواعيد

ورأيت بمصر رجلاً مستغرقاً اسمه صالح ، هبت عليه نسمة الجلال ،
فاخذته فهو في قبضتها إلى يوم القيامة ، ورأيت رجلاً اسمه إبراهيم
طاب قلبه بالذكر فأورثه زهداً وقناعة بالله حتى صار مع صحوه كأنه
من أهل المحو .

الرحمن) أخذه ذوقه عنه، ولم يكدر برى ذاته - سبحانه من أودع في كل قلب ما أشغله! ورأيت رجلاً عسكرياً من الجند اسمه (موسى) فيه من قوة الحال الصادق مالو ألقى على جبل لمسا، ورأيت رجلاً مدرساً في الجامع الأزهر اسمه (أحمد) فيه من نور الصدق والذل والانكسار مالو تخلق به تحقيقاً الشقي ساعة لصار باذن الله سعيداً، ورأيت رجلاً تاجراً اسمه (عبد السلام) فيه من بركة الاخلاص مالو حماله المحجوب يوماً لربيل حجابه بقدره الله، ورأيت رجلاً جوهرياً (اسمه محمد) فيه من الحب للنبي ﷺ مالو تمكن من قلب المقطوع لوصل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

مصرها مصرها مصرها مصرها مصرها مصرها مصرها مصرها مصرها مصرها

إنا لله وإنا اليه راجعون، ورأيت بمصر من انطوى فيه حكم ما أقول من أصحاب الحل والعقد بامر الدنيا.

سرارة روح رد وارد طورها فأوردها من قصدها ما أرادت
تميل إلى مالا سبيل لنشره على طائفتها قبضاً بحكم الإرادة
فما ضرها لو وافقت خطاً خطها ولكن بحكم الخط سهم الإفادة

ومنها إذا أحب الله تعالى عبداً جعله قيمته مسجد، وإذا أبغض عبداً جعله قيمته حمام، ولا أقول أن سوى مصر من الأقطار لم يكن

ومنهم من أنهمك بتعلم الأحكام التعبدية والتعاملية وقعد بكسله
عن العمل فهذا لص الدنيا يروم بشقة اللسان صيدها ، ولو كان من
أهل العقل السليم لانتكب على العمل بعد العلم ، وكل كلمة ساعده العلم
على فهمها أحكم نورا بالعمل الصالح وصار رجل الدنيا ورجل الآخرة ،
وهناك يكون هو الرجل الكامل ، لما ورد في الخبر (ليس الرجل رجل
الدنيا أو رجل الآخرة بل الرجل رجلها) والقصد من كونه يجمع بين
الرجائين هو أن يكون عالماً بالحكمين ، وفي كل ذلك لا تستفزه الدنيا ،
لأنه رجل الآخرة ولا يطمسه جلال أمر الآخرة عن العلم بأحكام
الدنيا مع طرحها كشأن عمر القاروق الامام الجليل رضي الله عنه وعنه
بتحياته وإكرامه آمين فإنه كان سائساً في أمر الدنيا فوق كل سائس
مع الزهد بها فوق كل زاهد بعده إلى يوم القيامة ، هذا مع العلم بأمر
الآخرة والتحقق بفهم أسرار العلم الإلهي حتى أنه سمع القاري
في صلاته يقرأ (يوم نقول لجنهم هل أمثلت) الآية فرض شيراً ،
فانظر أيها اللبيب القوم أهل الحضرة الجامعة واعمل بعملهم وخذ
من علمهم .

قال شيخنا امام طوائف أهل الحضرات ، شيخ الدوائر الثوت
الأكبر السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به ونفقتا بعلومه .

ورأيت رجلاً اسمه السيد (احمد) فيه من شارقة الذل حالة اخذته
عنه فهو خاشع بطي حاله لا يلتفت إلى حال من الاحوال الغيرية
ونعم الحال .

ورأيت أناساً عليهم وهم آبائهم وأجدادهم ودورهم وقصورهم انفكوا
عن الخدمة وَعَلُّوا الهمة ، واشتغلوا بالأوهام فهم في عى الوم
لا يبصرون ، وتيار بحر دعاوى يسبحون ، وكأنهم بمجرد الأوبة
وحكم النبوة واصلون عارفون عالمون عاملون ، فمثل اولئك
لا يلتفت العاقل ،

نعم يلزم على المحجوب الذي لا يعرف بعلم القلب أحكام المنازلات
أن يحترمهم ولا يهضم مقاديرهم حرمة لسلفهم الصالح ، ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم .

ورأيت أناساً من العلماء وإخواننا، وخصيص منهم الازهرية . منهم
من تحقق بظاهر السنة فطاب حاله ولكن أورثه ذلك الحال غروراً ،
فاستصغر غيره فهذا لافائدة فيه .

ومنهم من أورثه حاله انكساراً وذلة واستصغاراً لنفسه واستعظاماً
لغيره فهذا من الذين اختارهم الله للحال الصالح وجعلهم من الموقنين فاذا
وقع أحدهم على العارف يرتفع في الحال الى منابر القبول باذن الله تعالى .

الأمانة المشوبة بهائياتك المصائب القساطة لينوب عن نبيه في مقام
الإرشاد المحض ؛ فإنه ﷺ مارك خصلة ذميمة إلا وحذر الأمة منها ،
ولا ترك خصلة كريهة إلا وأمر الأمة باقتنائها .

ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها لينبه
عنها ، وبالحاسن كلها ليقترب منها بالحكمة السليمة ، والموعظة الحسنة
عملاً بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله وسلامه (أدع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ولا يكمل عقله حتى يبلغ الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا دهانهم
وحكائهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفي دنياهم ؛
فلو صارت له الدنيا بيضة وجعلت ملكاً له ثم سقطت منه فانتكسرت
وزهبت وكأنها لم تكن ؛ لا يعبأ بها ولا يجزع لها استثناءً بالله وإعانة
به ، ويكون له الباع الرحب بالتخلص من ربة الدنيا وأهلها ، والحكمة
الخالصة بتقريب المبعودين ، ورد الشاردين ، وإيقاظ الغافلين .

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بالموارض التي ترد على الناس
على اختلاف طبقاتهم ، فيكون بما يحدثه الغنى من الطغيان والتعزز أدري
من أغنى الناس ، وبما يحدثه الفقر من الذلة والمسكنة أدري من أفقر

أشرف ما تنعطف إليه الهمم قرب القلب من الله تعالى، وذلك دوام الذكر، وهو المعبر عنه بالحضور، وهذا سُلَّم الولاية، والولاية أجل المعاريج، وأعظم المقامات بعد النبوة إذ لا سبيل للاولياء والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعا، ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل، قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا) والنبى الاعظم ﷺ قال: (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) ولا يصل العبد الى مقام الولاية الكاملة إلا إذا اكمل عقله، وعلت همته، وصح صدقه، وتم اتباعه في الاقوال والافعال للنبى ﷺ لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبى ﷺ في الأمة، ولا يُعد الرجل عند أهل الكمال كاملا إلا إذا بلغ عقله الاحاطة بجميع شبه اثر نادقة والمحدثين مع فهم سوابجها، وغاية خبطها، وتمكن إعانته من إعمالها ومحوها، وفذر على دفعها بسطان الحجة الشرعية، وبرهان الحكمة المحمدية.

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤونات اللصوص، والسكارى، والظلمة وقطاع الطريق، وأهل العدر، والخدعة، والدهاء، والحيلة، ومصادر همهم ومتنهاها في مغازات اطوارهم مع كل شكل ونوع، مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس، فلا يندلس فيها وصف من تلك الاوصاف الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس

عقولهم) وهذه الحكمة التي وعد الله عباده معها الخبر فقال تعاليت قدرته
(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)
وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالنبي أين وقع نفع ، وتفاوت مراتب
الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان ، وفي كل الأمور الأمر لله ،
ولا حول ولا قوة الا بالله. انتهى ما أورده في هذه المقام سيدنا وإمامنا
الرفاعي عليه رضوان الله تعالى وتحياته .

وبعد أخذ حصّة الحكم وسهم القسمة حفني النور الحمدي فخرجت
من (مصر) وكان بين الوقت ووقت أداء فريضة الحج ستة أشهر ،
فوجهت وجهي لله تعالى وسرت على البركة بين الجنة ومفاضة حتى تشرقت

بـ (مدينة رسول الله ﷺ)

وتنورت بالنظر إلى ذلك المشهد المقدس والحضرة المعظمة وأفر
الله عيني بالمتول في أعتاب الرسول، وَاخْلَعْتُ الْأَكْوَانِ الف مرة ،
وطرت عني كآراً إليه صلوات الله وسلامه عليه الف كرة ، وأسمدني
الله بشم تلك الاعتاب وأيدني بفرش حروحي على عتبة ذلك الباب ،
ووقفت موقف المستجير اللائذ ، والدخيل العائذ وأنشد سري

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني فهي نايتي

الناس ، وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز أدرى من
أكثر الناس مرضاً ، وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة
أدرى من أزيد الناس عافية ، وبكل عارض ونتيجته أدرى من خاصة
أهله ، هذا مع التجرد من عوارض الأكوان والأزمان لله تعالى على
الطريقة المحمدية الشرعية ، فلا ينقض للشرع عهداً ولا يتجاوز له حداً ،
ويكون له الهمة الصالحة ، واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات
المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله .

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بتقادير الأشياء جزئياً و كلياً
من طريق الإجمال فيعرف قدر الشيء عند رغبته وطالبه كعرفته
بقدره عند الرغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الإرشاد بالموافقة
مع حكمة الامتزجة ، وعليه في كل ذلك أن لا ينحرف عن منهاج الشرع
ذرة لافي أقواله ولا أفعاله .

فاذا استجمع الرجل هذه الأوصاف صار معدوداً عندنا من أهل
الكمال والافوق ، وله من مائدة الولاية بقدر إحاطة عقله وبلوغ
همته ، وتكسب قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة .

وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين ارواحنا لجنا به العظيم الفداء
بقوله (بمشت بالمداواة) وأمرنا بمثلها فقال ﷺ (كلوا الناس على قدر

طافت بكلمته الأبواب فانبهرت
 دمع عنك جلجلة الآثار ملتفتا
 وقل اغثنى رسول الله مرحة
 تر الغياث من الأفق السني على
 كم أوصلني يد من طول همته
 وكان فكركي لا يدري تخيلها
 ولي به أمل لا زال متصلاً
 تؤم أعتابه الفيحاء راحلة
 ذات الجناحين صارت مذ إليه سمعت
 وتوقر الرجل برهاناً ومعرفة
 عليه أزكى الصلاة المستمرة ما
 والآل والصحب ماراحت مفردة
 عظمه هو في كون الوري السبب
 غنها إليه وهذا القصد والطاب
 بنظرة دونها الأعراض والنشب
 ناديك يندى بسحبه دونه السحب
 لقمس يفض معال قبلها الأرب
 ولا إلى برها بالوم يقترب
 كما اتصلت به والموصل النسب
 من همي ما بها وهن ولا نمب
 نعم الجناحان هذا الدين والحسب
 ودولة دون أدنى تربها الذهب
 دامت مفاخره تملى وتكتب
 شوقاً إلى إلها نبكي وتنتخب

فأنجلي لي نور سيد الوجود ، وبرز سلطان جماله الأشرف على منصة
 الشهود ، ونظرتني نظراً الرأفة ، والرفق والحنان ، واكرمني روحي
 وأرواح العوالم فدا جنابه العظيم ، عطالة صحف العيان فقرأت (طه
 ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق
 الأرض والسّموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات

وما أنا كمن يقول جازماً بالقبول ، موعوداً بحصول المأمول :
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد عينك كي تحظى بها شفتي
نعم أقول :

وهذه دولة الاشباح قد حضرت فانظر إلي بعين الفضل يا تقني
وقد لاحت لي - والحمد لله - أنوار القبول ، ولعلت لي شمس
العناية من ذلك الرحب الجليل الذي تحمل على فسيح عتباته صناديد
الفحول :

طراز سرّ له في سمك قبته	من الشؤون شمس مالها حجب
فيه التنبؤون ترجو فيض صاحبه	والبحر منسجروالموج مضطرب
طاف الملائك في أعتابه زمرا	والعارفون رجال الله والقطب
تبارك الله نور لا انجباب له	محجب عن عيون السوء محتجب
رقائق الغيب مضروب سرادقها	لديه حيث ترى طاحت به الشهب
وحضرة كتب الباري القديم على	سجلها كلما جاءت به الكتب
تدور في ملوان الكون صائفة	خيوله ويرى من دورها العجب
تطوف دائرة الدنيا معسكرة	وفي السموات منها عسكري الجب
أقامه الله في عين البرية من	لآلئه الوجه نوراً حقه يجب
له مظاهر آثار مطلسة	تروح في العالم الأعلى وتنقلب

فالشمس تلمع في معراج طالعيها والليل يحلج بها والشمل ينتظم
ودولة الله يطوي الكون باهرها والأمر ينشره والجند تزدحم
والارض ترجف والامواه تجمدوا ألباب تذهل والنيران تضطرم
وطائرات قلوب القوم تهبط في طور الإفاضات حيث البحر يلتطم
فالذوق والشوق والاشجان والوله ملح والجيد رأس المال والمهم

وحصل المقصود ، وانتظم عقد الامل ، ومُدت مائدة المدد، وظهر
السر الخفي ، ولمع النور الجلي ، وقال قائل الغيب : هذا أوان ظهور
هذه المطامعات ، وتعيين الأشكال الغامضة بالظلمات ، وجاء إبان
نشر الطي ، وزمان إحياء الحي :

الخيل ضمن صحاري الغيب ملجمة لها بطي زوايا الغيب فرسان
ستر كبا الآ نوالا كوا نبرها بعد التخافي والمكتوب عنوان
كان انطياس جلتته الشمس حين بدت وكل شيء له وقت وإبان

سبحان الله ! ليعوالم البواطن مواكب كمواالم الظواهر ، ولها
جنود وقواد وأمرأ وحكام وملوك ، كما لعوالم الظواهر جنود وقواد
وأمرأ وحكام وملوك ، فربما اشبهه تعبیر الطائفة المباركة على من ليس
منهم فظن أنهم يظهرون بظهور أبناء الدنيا، يحكمون ويترأسون وللمال
يجمعون ويقومون ويقعدون ، لا بل مقاصد من محصورة في عالمهم

وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) وتندبرت حالة التلاوة
أحكام التشريف الخاص الذي امتن الله به على عبده وحببه المصطفى
ﷺ ، وفهمت في محاضرتي من حكم منازلة سري في تلك الحضرة
أن من دوام على قراءة هذه السورة الشريفة أعني سورة طه مبسلاً
مبتدئاً من قوله تعالى طه إلى قوله (لنريك من آياتنا الكبرى) لا يخذل
ولا يغلبه عدو ولا يكشف له ستر ويدوم عزيز الجناب باذن الله
تعالى .

وهناك وصدر الأمر المطاع المفترض الامتثال والاتباع بملازمة
الأعتاب المحمدية النورانية إلى أيام الحج ، فاقمت في (المدينة المنورة)
منعكفاً على ذلك الباب الأكبر ، فارشاً حر وجهي على بساط تراه
الأتور ، وكل آن ووقت بل وفي كل نفس ومع كل طرفة تتواصل
إلي الواردات المحمدية بالاحسان العميم والفضل العظيم ، وتأمرني
الروح الشريفة المقدسة المصطفوية ونهائي ، ويقول قائل الأمر بالسان
الرفق والرحمة والتربية والارشاد : إفعل كذا ، وقل كذا ، واذكر
بكذا ، وصحح نيتك فيما هو كذا ، وغيض طرفك عما هو كذا :
حال وعلم وتوفيق وواردة من القبول وحبل ماله فصم
أقامه شاهد الحكم المحقق في بحبوحة الفتح فيها الجود والكرم

نظامهم في طوايا شأن سيرتهم وكشفها سنة تروى وقرآن
وفي وقت من أوقات الكرم . سنحت سائحة غيب في محاضرة
رقيقة من محاضرات التدلي المتفجر من صخرة الله المقدسة التي تخرج
اليها قلوب الأبرار ، وانفتح سرداب العناية وانكشف الغطاء عن الشوارق
المثالية فقبل قل فقلت :

فيا قلوبا اميتت بالهوى ثوري	قد قام بنفخ داعي الصور في الصور
ياروح عبد يباب الحق مذكور	جلجل روح التدلي رن فابسطي
من سر حكم بطي الغيب مضور	قد آن كشف الغطاء البحث عن طرف
عن الجنا بعت وهم التصاور	قنا له بقلوب لا افلاك لها
حمى أقلم رحابا غير مهجور	فانزل بنا يا مريد الحق إننا
برج بهامة طود الفتح معمور	يدير أفلاك أسرار القيوب على
خيامنا والنور رأسا جانب الطور	فلا تبارح إذا ما كنت عبدهدى
فأنها حضرة وصاحبة النور	وسر إلى الحق من أبواب حضرتنا
وخض بجر من العرفان مسجور	وقف لديها بيزر لا حدود له
لامثل من شيدوا الجدران للدور	شدنا لها قفلا من حكمة وتقى
زيبت بطي بملك الله منشور	وقد طوينا بها سر الطريق وقد
فأصبحت خير محفوف ومنظور	باحضرة حقها الهادي بنظرته

واصطلاحاتهم عائدة لتحقيق ما يقول إليهم ، وإلى مشاربهم ومذاهبهم
 وحالهم مع الله ومقامهم ، ولا يُشِرون إلى هذه الدنيا القانية بإشارة ،
 فقل للمشتبه طمع أملك إلى غير ما قصده القوم ، فثارت همك إلى محل
 أملك ، وقصد القوم بأقوالهم وإشاراتهم وتعبيراتهم ورموزاتهم
 وكتاباتهم واستعاراتهم وتصريحاتهم كلها خفيها وجليها كليها وجزئيا غير
 ما زعمت ، بل هي حاكية عن عوالمهم وطرفهم ومذاهبهم السعيدة التي
 هي عبارة عن الدلالة على الله والسوق إلى الله ، والحلت على طاعته ومعق
 الوجود لاجله ، والالاقطاع عن غيره ، والفتناء به والبقاء به ، فذوهم
 المشار إليها دول إرشاد ، وتجديد لأمر دين الأُمة وإصلاح عقائدهم ،
 وكشف حجب العين عن قلوبهم ، وأخذهم بعسكر الحكمة والهمة
 إلى طريق الهدى ، وإبعادهم عن الطرق القبيحة الدافعة إلى الردى ،
 وأمراء حضراتهم وملوك دول إرشادهم وإنما هم أئمة هذا الشأن أقطابه
 أنجابه أفراده أو ناده أبدالاه أطراره عليهم سلام الله ورضوانه ونجاته ،
 فاعمل أيها اللبيب على أن تلحق بركبهم وتعدّ من حزبهم (أولئك
 حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون) .

للقوم في حضرة التصريف ديوان به ملوك وقواد وفرسان
 تبدو الخفايا على مضمون حكمتهم فهم لباطن حكم النيب برهان

فلنا لك : وكذلك ولاية الله الموهوبة لعبده الولي خَلَقَهُ سبحانه
وموهبته وإحسانه عز شأنه ، وما أنت بالمتنشر ، على إيداع الأسرار ،
ولإبرازها في العييد والاحرار . كل شأنٍ كوني فيه شأن رباني .
يقول نعرزاً بالامر وتقرداً بالخلق (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)
وبقيت والحكم لله والحكمة منه في (المدينة المنورة) على ساكنها
أفضل الصلاة وأتم السلام أطوف بقلبي في المحضر الروحي النبوي ،
وبجسمي بالباب الأسعد المصطفوي ليلاً ونهاراً ، وفي كل وقت لا
أخبر من مدد محمدني تطوف به روحي في الحضرة السعيدة من طريق
الفتح أقوم به في ديوان السعادة الأبدية وأقعد ماشاء الله كان :

نور أفيض ودولة سحابة أنوارها
وحقيقة ملاء الوجوه دجالها وضيأؤها
فالأرض معنى أرضها وكذا السماء سائرها

(وفي يوم الخميس)

بُعَيْدَ الفجر لمع لباصرتي نور الجلال المحمدي ، من مشهد الإفاضة
الخاصة وشماني المدد النبوي بالإسماعف والإسماع وأتيت علي خلة
المحبوبة من طريق المقام ، وأفيضت لي آيات الإلهام من الملا بواسطة
روح سر الوجود عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام ، فأنجمت

قامت بها دولة العليا وعن شرف	أعتابها رصعتها أعين الحور
رقت معاني الثاني في جوانبها	برق ذوق من الافهام مسطور
محمد علم الاكوان أفرغها	لنا فيا حسن فضل منه مشكور
هو النبي الذي أحيا القلوب به	مولاه فضلا بدين غير منكور
يجلو ظلام شؤون حار نافدها	أجرت على أهلها سيال ديجور
فيض حكمة حق حكمها مدد	قضى بجيش عظيم الجاش منصور
حمى طريق الهدى دهرًا بنائيه	شيخ العواجز مأوى كل مذخور
أقامه عنه شبلاً وارثاً فائى	بسيف شرع حديد النصل مشهور
وجدت السنة السجاء منتفضاً	بعزم صدق جليل السمي مبرور
عليه أزكى الرضا ينهل مائليت	بناطقات التجلي سورة الطور

(سبحان الله) ١

يقول الأحمق الذي ضاع رشده وغلبه حسده حين يرى الولي يسبح
في بحر المواهب : متى صار هذا ؟ وكيف يصير وأنا أعرفه كان
وكان ؟ فقل له : يا جو بهل هل يمكنك لو عقلت إذا ولد مولود
لواحد أن تقول متى ولد هذا ؟ وكيف ولد ؟ ففي البدهة لأجواب
لك إلا أن تقول : هذا لا يقال لأن ذلك خلق الله تعالى .

(وقد رأيت في منازلني الغيبة)

حالة ظهور النور الاحمدي الرفاعي فيهم هجوم كلاب الحسد عليهم،
فهرني الحال الالهي من طريق الفتح بمدد خاصٍ أحمدي ، وإذن
جليل محمدي فطويت في كل بي الرفاعي وقلت :

نحن شموس الحضرة المشعشة عيونها البصيرة المطلعة
نحن السيوف البارقات لم نزل بنا حبال من بني منقطعه
أسرارنا طائفة ربنا خاشعة لأمره مستعنة
دروع غيرنا حديد وري أجسامنا بذكره مدد رعه
بطيئة قلوبنا إلى السوى لكن إلى الله تعالى مُسرعه
من الكريم فاعز شأننا بنفحة ذات شؤون مشيعة
مظاهر أبداها مفاخر بيتنا كثيرة مجتمة
من هاشم إلى الرسول المصطفى رب دوائر الهدى المنسمة
سرنكات الطمس في بحر العما موجته الهائجة المتدلعة
سيد سادات صدور الانبياء وكرام الأمم المتبعة
ومنه للظهر على وإلى السبطين والزهراء نم الاربعه
وللاعة الهداة من بي حيدرة أولي النصوص المقننة
وَمِنْهُمْ إلى الرفاعي الذي على رجال الله ربي رضمه

معي عني ورجعت إلى الله تعالى ، فسلمني ربي علوماً لم تكن تخاطري
بإل من أسرار كلام الله سبحانه ، وقصصني الله في الدين ، وأفيض لي
من موجة بحر المدد المحمدي معاني كلام النبي ﷺ ولم تمض آونة إلا
ويُجَدُّ لي العهد من قبل حبيبي بتجديد العزم لاعلاء طريقة سيدي
ومولاي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه .

وعجبت في (المدينة المنورة) لرجلين الأول اسمه احمد هو من بني
الرفاعي وفيه شمة من شمات الفتوح ، وحال عجيب من حال الحب ،
وداعية إلى الله تعالى فانه مع اشتغاله بطريقة آبائه الاعلام تشذَّل أعني
انتسب للطريقة الشاذلية ولم يعلم أنها فرع من فروع طريقة جدوه والإناه
واحد والمائدة واحدة وآخر اسمه أسعد من بني رفاعه من ذرية السيد
عبد الله المدني الرفاعي فيه صدق وهزقة سخاء ، وصفاء سريرة ، فهو
أيضاً انتسب لجماعة المرغنية القادرية وكأنه حال ذونه حائل عن طريق
أهله ، واتفق لي معها على الافراد مذاكرات فالسيد أحمد بالحرم النبوي
ذاكرته مراراً وقد انطبع علي واحبني وألفني وكان بدعولي ويقول
ذَكَرْتَنَا بَاهِلُنَا وَجَدْنَا وَجَدْنَا -

والسيد اسعد رأيته في مقام السيد عبد الله الأنور أبي النبي ﷺ
وذاكرته مراراً ، وتلقت له بالعبارة حتى أخذته إلى أهله ، لكن طوى
الله الامر لينشره في بيته لسر سينجلي بعد حين

الحمد لله على نعمته من حمد الله تعالى سمعه

(جملة)

أما السيد أحمد فيقول إلى القطب السيد منصور أبي الصفا الرفاعي
رضي الله عنه، وأما السيد أسعد فيقول إلى القطب السيد هاشم الأحمد
العبد لله رضي الله عنه، ويجمعهم الإمام السيد حازم علي أبو الفوارس
الرفاعي الحسيني الأشيبي رضي الله عنه، وقولنا الرفاعي يكسر الراء
وفتح الفاء وبعد الألف عين مبهمة هذه النسبة إلى الجد الأعلى رفاعة
الحسن المكي الحسيني نزيل يادبة أشيلية بالمغرب وهو الجد السادس
لسيدنا ومسولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فإنه أعني
شيخنا ومقرعنا السيد أحمد بن السيد السلطان أبي الحسن عليّ دفين
بنداد ابن السيد يحيى تقيب البصرة المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت
بن السيد الحازم عليّ أبي الفوارس الأشيبي الذي تقدم ذكره ابن السيد
أحمد بن السيد رفاعة الحسن المكي الذي ننسب نسبة بني رفاعة آل
الحسين السبط عليه السلام إليه والسيد رفاعة بن السيد المهدي بن السيد
محمد أبي القاسم بن السيد الحسن بن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى
المحدث بن السيد أحمد الأكبر بن السيد موسى الثاني بن صاحب البعين

سبدهم فتاه وشيخهم
لنا ندلت وانجات برحبنا
السرفي المصنوع امر قائم
نحن عبارات الاساليب التي
نحن البدور في السموات العلى
فقل انا ببح علينا حسداً
أيدينا الجبار رغم أنفه
عدا على مبرزنا لغية
وإننا بالله عز شأنه
تسنت هام العلى همنا
فنحن للدين وللدنيا معاً
أسرارنا تحملها قلوبنا
ونحن في الارض وسائط السما
كم فرق الحاسد وهما أمرنا
على طوى النيوب من ألبابنا
ودرر الاتخاف لوعرفتها
والقوم كالايام يا صويحي
وصاحب الطريقة المتبعة
فراح للحشر بخير ودعه
بصنعه جل الذي قد صنعه
في صحف الغيب الخفي مودعه
بكل طمس من هدايا شمعته
فليات إن شاء بتابع معه
فليرقب من النيوب مصرعه
وجهل الوضع الذي قد وضعه
رماحنا على العدى مشرعه
لم تنفع الحاسد قينا الفمفمه
ولصنوف الخلق محض المنفعة
بها الكنوز ليس في المرفعه
لمن يريد الأمن يوم المفزعه
والله إرغاماً له قد جمعه
صقور عزم قد كشفن المقنعه
أذيانا بفذها مرصعه
ونحن بينهم كيوم الجمع

بني رفاة سكان الحجاز والشام والعراق وقد تقدم ذكر نسب إلى الجد
الاعظم ﷺ والحمد لله رب العالمين .

(ومن منافع الله)

أنني رأيت رسول الله ﷺ فقال : إقرأ كل يوم صباحاً ومساءً
ثلاث مرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب بالطيف باعظيم باغيات المستغِيثين يا ارحم الراحمين ننداركني
بلطفك ورحمتك فاني ضعيف . وأنت القوي ، وإني ذليل وأنت المعز ،
وإني فقير وأنت الغني ، وإني مغلوب وأنت النصير ، وإني مكروب ،
وأنت على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين وقد رأيت العداومة على هذا الدعاء الجليل
من آثار الاطراف الإلهية والعمائات الربانية مالا أقدر على شرحه لما فيه
من قرب نفوس رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(قال العارف بالله)

الشيخ زين الدين الخوافي الاحمدي في رسالة الوصايا القدسية :
الشیطان یحیی على صورة الصالحین كثيراً ، ولا یقدر على التمثل
بعسرة رسول الله ﷺ قال عليه السلام (من رآني في المنام فقد

السيد الكبير الامير ابراهيم المرتضى الحجاب بن السيد الامام موسى
الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين
علي بن الامام الحسين الشهيد بن الامام علي أمير المؤمنين المرتضى الكرار
من زوجه الطهر النقية سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها وعليهم
السلام والرضوانة بنت شمس الشهود وسيد سادات الوجود محمد عليه السلام
وعلى آله وأصحابه الطاهرين اجمعين .

واتبرك متشرفاً بآمان الله علي به من شرف الاتصال بسيد المخلوقين
علم النبيين عليه وعليهم أفضل صلوات رب العالمين .

فأقول أنا العبد الضعيف محمد مهدي بن نور الدين بن احمد بن محمد
ابن بدر الدين بن علي ويعرف بالرديني بن محمود الصوفي بن محمد برهان
ابن حسن الفواص بن الحاج محمد شاه بن محمد خزام الموصل بن نور
الدين بن عبد الواحد بن محمود الاسمر بن حسين العراقي بن ابراهيم
العربي بن محمود بن عبد الرحمن شمس الدين بن عبد الله القاسم نجم
الدين المبارك بن محمد خزام السليم بن عبد الكريم بن صالح عبد الرزاق
ابن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن عز الدين احمد الصياد بن
ابن محمد الدولة عبد الرحيم بن سيف الدين عثمان بن حسن بن عسلة بن
الحازم علي أبي الفوارس الحسيني الاشيلي شيخ العصاة الجامع لانساب

وقد علمت أنك تنفر الدُّب فهب لي توبة منك ، وبك باقية ، حتى
لا أعود في معاصيك ، واصرف أزمة الشهوات عني وامح زينتها من
قلبي بزينة الإيمان ، وقني من الظلم والبغي والعدوان ، برحمتك يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين .

فداومت عليه وأمرت به أحبائي فرأينا جميعاً بركته ، والله فيما ورد
على السُّنن مقريه وأهل حضرته أسرار جليلة يعرفها الموفقون .
(وفي الحضرة)

رأيت الفاروق الأعظم سيدنا عمر رضي الله عنه فقال : ومنني
خذ وقل :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد مادامت الصلوات ، وبارك على سيدنا
محمد مادامت البركات ، وارحم سيدنا محمد مادامت الرحمات ، اللهم
صل على سيدنا محمد في السادات ، وصل على نوره في الأنوار ، وصل
على روحه في الأرواح ، وصل على جسده في الأجساد ، وصل على قبره
في القبور ، وصل عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وارحمنا بهم
يا أرحم الراحمين .

فداومت على قراءة هذه الصيغة فشاهدت لها من قوة فتق
الحجب العجائب .

رآني فان الشيطان لا يمثل بي) ثم قال الخوافي ولا بصورة الشيخ إذا كان الشيخ تابعاً للنبي ﷺ مأذوناً بالارشاد عن شيخه المأذون هكذا إلى الحضرة النبوية .

قلت : وهذا نظر حسن طالع من سر قوله (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) وقد رأى القوم أن تقارب زمن القيامة يحقق المرآة في المنام فتظهر بعينها للعيان على الغالب ، وذلك لأن الله يريد بحكمته أن يظهر عند تقارب الزمن أسرار كونه لمبيده المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام (إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب) .

ومن هذا الشارق النوراني رأيت في المحضر النبوي شيخ المهاجرة والأنصار سيدنا الامام أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال لي عليم إخوانك وعبيك دعاء الخاشعين . قلت : وما هو ؟ قال : هو أن تقول :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي كلما اذنبت ذنباً دعني سابقة عنايتك إلى التوبة ، وكلما نبت جذبتني أزمة قدرتك إلى المعصية ، فلا التوبة تدوم لي ، ولا المعصية تنصرف عني ، وما أدري ما أفعل ؟ وماذا يحتم لي ؟ غير أن سابقة الحسني منك أوجبت لي حسن الظن بك ، وأنت عند حسن ظن عبدك بك ،

بالأعمال ودليلهم أصحاب الغار فقد دعى كل واحد منهم وتوسل بأفضل عمله فاستجاب الله لهم وفرج عنهم ، وقيل . هي الصالحون من أمة محمد ﷺ واستدلوا بتوسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه إذ استسقى به والخبر صحيح ، وقال آخرون يتوسل بدعاء المرء لآخيه في ظهر الغيب ، وقيل بل مطلقاً .

وكان الإمام مالك لا يرى التوسل بمخلوق أصلاً إلا برسول الله ﷺ ولا يرى النفع بزيارة قبر غير قبره عليه الصلاة والسلام . وهذا من غلبة التحقق بحجته ﷺ ، وإلا فالتوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين لا يكونهم طويلاً أو قصاراً بيضاً أو سمرّاً عربياً أو عجمياً . لا ، بل لكونهم أحبّاب الله ومعادن أسراره ومحبوبيه ، فالتوسل بهم إنما هو التوسل بصفات محبة الله لهم ، وعلى هذا فشاهدكم وغيبهم وقربهم وبعدكم على حدٍّ سواء ، والتوسل بكل صالح من المؤمنين بناء على هذه القاعدة المرضية صحيح .

وهذا من آداب شيخنا وإمامنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه . وقد رأيت في بعض منازلني عجزاً عن القيام بمعبه ما برز لي من وراء خدر النيب ، فقام مني حال ؛ وقال لي : ثبت قلبك ، وقد أزعجني خرف القطيعة ، وتقل عليّ همي ، فتوسلت بصادرة روعي بالنبي

(ورأيت في المحضر الاسعد)

سيدنا ذا النورين عثمان الشهيد - رضي الله عنه - فقال : قل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الجليل الجبار

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له المطلع الستار .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الليل والنهار .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له سيدنا محمد عبده ورسوله

النبي المختار

لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله واحد ونحن له مخلصون . إنا

الله وإنا إليه راجعون . اللهم صل على أشرف الوسائل وأقربها بعد

كتابك منك عبدك المصطفى محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد أكثرت من قراءة هذه المناجاة الشريفة ، ورأيت لها من

شرف الحال ما ينهض بالقلب إلى الله تعالى .

وما أشرف ! قوله : صل على أشرف الوسائل وأقربها بعد كتابك

فإن المصطفى وسيلة الوسائل ، وقد أمرنا باهتمام الوسيلة . قال قوم :

هي لا إله إلا الله ، وقيل : بل هي اتباع النبي ﷺ ، وقيل : يتوسل

الزهراء ، والحسن والحسين والأئمة من أبنائهم الطاهرين حيطانها
وملائكة الله تعالى حراسها .

(والله من ورانهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) حسبنا الله عدة . في
كل نازلة وشدة حسبنا الله وحده . (أليس الله بكاف عبده) (فسيكفيكم
الله وهو السميع العليم) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد جرتُ المداومة على هذا الحزب المبارك فرأيتها من أوثق
عُرَى الاعتصام بالله تعالى ، وبخاصة عبادته المصطفى ، وأهل بيته عليه
وعليهم الصلاة والسلام وقد تقدم القلب إلى حال من أحوال السماء
فطاف بالحضرة وآب إليها من طريق قلب النبي ﷺ حتى انتهى
(والحمد لله) إلى مراتب الصديقين بنص البشارة الصادرة من سيد
المرسلين ، وقد أيد الله القلب ببصرة ثمودية ، طبعت فيه ألواح
الأسرار لروحاً لروحاً ، وسارت به نهضة رسولية في مفاظات الطمس
والبروز ، والغيب والحضور ، وتحققت في كل حضرة ، بسرّها
وطيّرها ونشرها ، ورأيت بعد ذلك حبيبي ﷺ فقال : الآن كمل
استعدادك للتحقق في مقامات الولاية كلها .

فخدمت الله واشتغلت بتلاوة كتاب الله والصلاة والسلام على
رسول الله ﷺ .

الأعظم (ﷺ) فقواني الله على امري ، وشرح لي صدري ، وبلغني مقصدي ، وقد كنت خاطبت حالي يوم برز لي وقال : تبت قلبك بهذه الايات :

بحقك ماذا يصنع القلب حيلة ولازال في جمر الغضا يتقلب
وأني له من قوة يستعدها وصبر وبرق الصبر في الوهم خلب
عسى الله من احسانه يبعث الرضا ويصرف همته في القلب موكب
فان بلطف الله يتقلب القضا رضا ، ويُجلى كل ما بات يُرهب
وإن الرسول الهاشمي وسيلة إلى الله فيه الخير يدنو ويقرب

ولا يصد عن التوسل بكلمات الله واسائه وانبيائه وأوليائه إلا
من أراد الله صده وحقق عنه بعهده .

(وإني رأيت في عقل الشهود الحفيل المبارك) .

الإمام الكرار ابن عم المختار علي المرتضى كرم الله وجهه وعليه
السلام فقال : ومنني خذ وقل :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله . أودعت نفسي وأهلي وجميع ما أعطاني
ربي ، وجميع من تحويه شفقة قلبي في دار مشيدة ذات أركان شديدة؛
محمد رسول الله ﷺ سقفا ، ووزيره علي المرتضى بابا ، وبنته فاطمة

نفسه مني شيء ، وبقي بعد ذلك أيتاماً يمرض عني إذا رأيته ويدبر ، فتواشكنا في طريق يوماً فادبر عني فوكزته وقلت له : قال صاحب هذا المقام الأسمد عليه أفضل الصلاة والسلام (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تداروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحطّب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك) هذا ما جاء عن معلم الخير عليه الصلاة والسلام فما هذا الاعراض منك ؟

فقال : لأمرين لعدم قبولك نصحي ، ولردك عليّ قولي .

فقلت : أما نصحتك فإني مختار بقبوله وعدم قبوله .

وأما رد قولك إنما هو بيان مأخذ لي لاردأ عليك ، فإن مأخذك أن دوا القلب خلاه البطن ، وقيام الليل ، ومأخذي الذي ذكرته لك . فأحكم على نفسك وأغلبها وسلم للمسلمين في مأخذهم التي يقبلها الشرع ولا يردّها عليهم ، فتبسم وانصرف .

فرايت بعد انصرافه الخضر عليه السلام .

فقال طيب نفساً والذي صورك لأنك إمام طائفة الحق ، وسيد العارفين اليوم ، والسيف الفصال الفارق بين الحق والباطل ، تحمّدت الله وشكرته وصليت على النبي ﷺ وألهمت في مطارحات روحانيات

ثم تدرجت روعي فتحت بحلية كل ولي لله تعالى له خلعة نبوية ، وتحققت في حلية سيد القوم شيخ الطوائف السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، وسقاني ساقني الحضرة بكأس انكساره خمرة القبول ، فطرت بجناح همة إلى باب الرسول .

والناية الحمديدية حفت بي من كل جهة ، وفي كل ليلة إذا نمت قبل أن استيقظ أحس ببرودة الكف الظاهر النبوي على وجهي ؛ فأستيقظ بلا مس رأفته وعنايته عليه الصلاة والسلام .

(وكان في المدينة المنورة)

رجل يعرف (بابن بالي) فيه ميل للتصوف وأهله ، ذو شكيمة وعلو ، وكان يتقرب إلي ، ويتودد لي ، ويرغبني بطريقة الطائفة المباركة الشاذلية ، فقلت له يوماً :

مادوا القلب عنديكم ؟ فقال : خلاه البطن ، وقيام الليل . فقلت : أحسن منه تحقق القلب بالذكر الخالص ، بشاهد قوله تعالى :

(ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وهذه الطمأنينة تدفع لمة الشيطان من القلب ، فقد ورد (إن في قلب ابن آدم لمتين لمة من الشيطان ولمة من الملك) ولتحكمم الذكر في القلب أسباب . منها قراءة القرآن بالتدبر ، والمحافظة على السنة ، ومجالسة الصالحين ، فسكت ووقع في

أو كمن مَدَّ إلى الأخرى يداً وبه من ألم الدنيا مرض
 أو كمن بالبسط جروه لهم فن البسط تعالى واقتبض
 قسماً بالغر من أهل المبا وعن وُدِّمُ الله فرض
 أنامن قوم بمولاهم علو وافق الحاسد أوفها اعترض
 ومن الراضين عن خالقهم إن أحب الجار يوماً أو بنض
 ومن القوم الذين أتهزوا فرصة الإخلاص في ترك الغرض
 ومن الحزب الذين اشتغلوا بحبيب مالهم عنه عوض
 تركوا الأقيار عن خاطرهم ترك ذي عزم على المطلوب حض

وفي الصباح جاءني (ابن بلى) الذي مر ذكره خاشعاً وجنى أمانى
 متواضعاً وقال أي سيدي : لا تؤاخذني . رأيت الليلة جماعة فيهم عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وقد رفع يده وأشار إليك وقال : هذا الشريف
 شيخ العارفين بالله اليوم ، ففهمت (والله الحمد) فقه كلام الامام الفاروق
 رضي الله عنه ، وطلب مني (ابن بلى) تلقين الذكر فلقنته على سبيل
 التبرك وطلبت منه الدعاء .

وبعد ذهابه جاءني صاحبنا السيد اسعد الاحمدي العنصر الذي
 تمرغن وسبق ذكره فقال : هذه أول ليلة من رمضان فاجعل عشائك
 عندنا قبلت وذهبنا وكان في بيته امرأة عليلة فطلب مني أن اقرأ لها

ومعارضات كونيّات وقلت من طارقة أحكامها على ميزان نكاتها ،
بلسان الالهام من ذي الجلال والاكرام ، أخاطب نفس من انحطت
همة نظره عن الاستدلالات بالابرزات الربانيات .

زمت نفسك أني جاهل وحريص مال قلباً للعرض
أو كأنوام غروراً جهلوا بال.....ر حتى جعلوا النفس عرض
أو كمن طاش لشأن عارض ورمى الصدق وأغواه الغرض
أو كمن عقد حبل القوم بال.....قوم حتى قام جافاً وقرض
أو كمن سرّ له رق الخفا فلوم مزق الختم وفض
أو كمن قام بعزم من يد فبسكر النفس عالاها ورض
أو كمن عاهد مولاه على حالة النفس وخلي وتقض
أو كمن شدّت له حزم الرضا فرآها حزمه حتى انبهض
أو كمن مدت له مائدة الـ غيب من كف وبالغي رفض
أو كمن مسّ على جبهته عارف ردّ لكفيه وعض
أو كمن نودي أقبل وانظرن نورنا أغض عينيه وعض
أو كمن قيل له اقم معنا نحن في الامن وعن عجب نهض
أو كمن شمر للسنة عن ساعد الجدّ وخلي المفترض
أو كمن صيح له قف بالهنا فعصي الأمر وأختار المضى
أو كمن حطّ على منزله جوهر ألقاه عنه وتقض

خدمة الضيف بطبع أحمدى أرق من الطيف ، وقد قبض أخوه
 الصغير يدي حين أردت الخروج من بينهم بلهفة إخلاص وطلب مني
 الدعاء فلما استحضرت أمر الدعاء له رأيته بكشفي نائما واليد الاحدية
 ترفع به الى أرائك المعالي وهو لا يشعر فوكرته بعد التبحر بظهوره
 فاستيقظ من سنته ورجع الى سنته وإني لارجو فيه بروز شأن طرازي
 من سابقة المدد يكون هو المقصود ، والمعنى بالاشارات المنطوية في
 البشارات التي دلت على نشر العلم الأحمدي في بينهم ولو بعد حين .
 وقد قامت همي على ساق عزمي بيت أسرار الله تعالى المضمرة باماننا
 السيد احمد الرفاعي عليه رضوان الله وتحياته ، وبفشر ما طوى في بنيه
 وعشيرته وذوى همه وعصابه ، وبما زجل مرموزا بحكمه من أسرار
 طريقته ، ومن أحكام طويته ومسريره ليحيي الله به بذلك الديار ، وينور
 الأقطار وما تصديت وتصدرت لإعلام وإعلان شئ من كل ذلك إلا بأذن
 خاص من رسول الله - ﷺ - يؤول إلى الله ، ويدل على الله ، لا علاقة
 لذلك بحيف الخطام الدنياوية ، بل هو سحاح مدد من أنوار الغيوب ،
 يفتح الله به أفعال القلوب ، في أزمنة غلبت بها الأوهام العقول ، والتفتت
 الأفكار إلى المشهودات الصناعية فقصرت ايدى القلوب عن فقه حكم
 القول ؛ ولهذا وجب على كل عارف محقق أن يخدم شريعة المصطفى

ماتيسر على ماء بنية الشفاء ففعلت وانا في تلك المحاضرة فأنجلالي طالع
شأن في ذلك البيت فغبت عني وحضرت فقلت :

بانسمة الحضور إذ تعالي	هاني برقاف شميم الصندل
واخبرينا عن شؤون أحمد	ابي المريح السيد المسلسل
قد قال إضماراً لمن بشره	أن سرينه سينجلي
وقال سر أنت لا تعرفه	يجلو نهراً بعد ليل أثيل
يبرز من سمك الماء هلاله	من بعد طمس لندى البرج الجلي
يقوم في منبرها خطيبه	بعد تمود صادقاً كالليل
بعلّم ينشر بعد طيه	رغما لكل جاحد مؤول
بطقة سر سابق وصوله	تعد بالباع الكريم الأطول
يا عجباً لأحمدي حائد	مرغن وهو الصميم العبدلي
يانفحة البشري الأفقر بي	نشر نصوص أحمد وعجلي
واوضحني رفاق مرط الانطوى	بأصغر أو أكبر أو من يلي
وحققي الرمز الذي رصمه	بقوله وأطرفي وسلسلي
ليعرف الأرقام أن جدّم	مقدم المجد على كل ولي
ولتري الأنوار بعد طيها	تبرق في وجه السماك الأعزل

فافهم صاحب المنزل الذي عينته من مهمتي شيئاً وله اخ دون
العشرين كان معه في حفلتنا . وباسبحان الله ! إنهم لاهل بيت يحبون

ومع كل ذلك فإن الأعداء من أصحاب الأفكار المنصفة يذعن
حزبهم سرّاً وجهرّاً للاتقياد الخالص لشرعيته الأحمدية وطريقته الحمديّة:
اعداؤه شهدت بمالي فضله والفضل ما شهدت به الأعداء

ومما يدل كل عاقل على أن شريعته أعلى الشرائع النبويات مناراً،
وابتها مداراً جتمعها لنفع الدين والدنيا وأحكام أوامرها المطاعة بما
يتعلق بكل حكمة نافعة في أمري المعاش والمعاد؛ وإن باقي شرايع
ساداتنا النبيين والمرسلين مقتصرة أحكامها على الأمور التعبدية، ومعاملة
الخالق لاغير، ولذلك ترى أن الأمم السائرة يتحلون لهم قوانين
عمومية ليصالحون بها معاملة الخلق، ولا يدع فإنها لا تخلو من أمور
مغايرة للحكمة لأنها من موضوعات المخلوقين، وقد يرى أن قانون
قوم يطابق نفع جماعة منهم، ويخالف منافع آخرين؛ إلا أن الشريعة
الحمديّة لكونها جاءت من الله بأمر الله على لسان حبيبه رسول الله ترى
أن كل حكم من أحكامها الكلية والجزئية إذا أبصرته بعين التدقيق منصفاً
تجده محض نفع لا يثقل على طبع، ولا يضيق له وسع، وبؤيد ذلك
قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وقد استجمع نظامها الشريف
الحكم الملايم لقوى النوع الانساني في العبادات والمعاملات والمقائد.

عليه صلوات الله ، بما علمه الله ، وقد علمني الله - والحمد لله - علم هذه
الطريقة الاحمدية التي هي أقوم طرق السادة الصوفية ، وكلفني حبيبي
يثأحكامها ونشر أعلامها أنظماً بسلك الصديقين من أمته آله المرضين
(ومن المعلوم)

أن أشرف أنواع المخلوقين النوع الانساني وأشرف النوع الانساني
خواص النوع ساداتنا الأنبياء والرسل العظام عليهم الصلاة والسلام ،
وأكملهم دعوة وأجمعهم شريعة وأتمهم نظاماً وأكثرهم للخلق فعلاً
وأوضحهم حجة ، وأبهجهم مناراً ومحجة سيدنا محمد الحبيب العظيم الذي
قال في حقّه تعالى مخاطباً له (وانك لملى خَلْقٍ عَظِيمٍ) كيف لا
وقد أتى بالدلالة السمحاء ، والشريعة البيضاء ، ونور العدل والحكمة
والانصاف وجه الآفاق ، وقال (بعث لأتم مكارم الأخلاق) وقد
جمعت شريعته الطاهرة كل حكمة بدئية ، وموعظة منيعة ، وأُسِّسَتْ
أركان العدالة ، وأوقفت كل أحد عند حده لا محالة ؛ فيجمع الله له القلوب ،
وقادله الطباع ؛ فاطمأنت لشريعته العادلة نفوس بني آدم ، وعلا شعاع
برهانه حكمة رسالته في العالم ، ولم يمتنع عن الافرار برفعة قدرها ،
وصحة أمرها إلا الحاسد المعقوت المكور والمكابر المحقور
قد نكر المين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

لون ونوع منه على حدة ، والمقيل وأسبابه ، والنسيم وفروعائه ، والنهار
وبهجته ، والليل وسكونته ، وغير ذلك ينشئت أمره ، ولا يقدر على
صرف وجهة الشكر لهذه الطبايع المتعددة كل واحدة منها على حدة بها ،
وإذا لم يفعل ذلك ويؤدي واجب شكر ما يرد إليه فعلي قاعدة الآداب
المعروفة يكون كافر نعمة بل ويحسد نفسه مُفْرِطاً بسلامة ريب ، فإذا
وجب عليه عقلاً ومروءة وديناً أن يصرف وجهة الشكر القلبي خالق
النعم ، وموجد الأُمم ، وأن يوحده ويبرزه عن الأغيار (ألا له الخلق
والأمر) ومن هذا يجب عليه ذكر من دله على سر هذا التوحيد
ليعرف منزلته ، ويتبع أثره وطريقته إقراراً برسالاته وتشرُفاً بتابعته
— عليه أجل الصلوات والتسليمات — فيقول بعد قوله (أشهد أن لا
إله إلا الله) و (أشهد أن محمداً رسول الله) ومتى تنور قلبه بالإذعان
إلخالص المحض ، والاعتقاد السليم بعرفة مكانة نبيه — عليه السلام —
أُتِمَّ نفسه العمل بعملة فضلى وزكى وصام وحج ؛ على أن في الصلاة
بتكررها في اليوم والليلة خمس مرات ملاحظة الوقوف بين يدي الله ،
ومن الملاحظة المذكورة ينبيه العبد فلا يعصى الله ولا يخالف أمره ،
ومن ذلك تحصل له نتيجة الأدب مع الله ، وسلامة النية لخلق الله ،
فلا يعدو على أحد ، ولا يؤذي أحداً لا عيال ، ولا يمرض ، ولا يتفلس
وقوفاً عند حدود الله وعملاً بقوله تعالى :

ألا ترى أن أول أركان الإسلام التوحيد والافرار برسالة النبي العظيم عليه أفضل التحية والتسليم ، ثم إقام الصلاة ، ثم إيتاء الزكاة ، ثم صوم رمضان ، ثم حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ؛ ولم يجعل الجهاد ركناً سادساً حال كونه من أعظم المفروضات الدينية لحكمة عجيبة يسلم لها بعد إيضاحها عقل كل عاقل ؛ وهو أن التوحيد لما كان من الحقائق الثابتة بالبداهة المؤيدة بالحجة بالبراهين القاطعة العقلية والنقلية لقبول الطبع والعقل صرف وجهة الاطمئنان إليه ويدل على ذلك تناهي الطبائع المصنوعة إلى شكل يفتقر إلى صانع بوطد برهانه ؛ وقيم على هيئته الطبيعية أركانه وبعد هذه الحجة الواضحة فإنه تعالى ونقدس :

في كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(ومن المروءة)

ان يُشكر الرجل المُنعمَ والمحسن على نعمته واحساناته قلت أو كثرت حتى أن خادم الرجل إذا سقاه الماء يمجّد بحكم الطبع السليم أن يش بوجهه مقابلة لصنيعه ، وعلى هذا إذا صرف الشكر لكل ما يرد إليه من أنواع النعم والمعونات الواصلة إليه بحكم الضرورة البشرية كل على حدة كالماء والطعام كل نوع منه على حدة ، والملبوس كل

الرجل على خبايا الزمان ، وأسرار البلدان ، وتصلح طبعه فإن من لم يسافر ويختلط بالناس ، ويرى البلاد السائرة محبوب عن الوصول إلى حقائق ما وضع في الزمان على الغالب ، وقد تزكو أخلاق السباح ، وتنقلب من الكبر إلى التواضع ، ومن الوحشة إلى المؤانسة . ومن الغلظة إلى الرقة ، ومن الجهل إلى العلم ولو بأمزجة الناس وكيفية مسائلهم في أوطانهم ، وإن كان السباح من أهل الفضل والعلم والكمال فلا بد أن يزداد فضلاً وعلماً وسعة اطلاع ، ومن الحكم المطوية في الحج تذكر الحشر والنشر في الجبل ، ووقوف الرجل على أحوال إخوانه المسلمين ، والإحاطة بأخبارهم من سائر أقطار الدنيا خفيها وجليها وغير ذلك ؛ وكل ما ذكرناه من الأركان الدينية مؤيد بعضها لحكمة بعض ؛ أمر بوقاية حقوق النوع الإنساني وتعميد أركان حضرة الإطلاق الشرعية لكل فرد من أفراد المخلوقين ، والحكم الكافل لدوام هذه الأركان الشريفة الجهاد . ولذلك لم يُعمد ركناً سادساً لكونه كافلاً لحفظ الأركان ، ولا يستعمل إلا بشروطه الصحيحة المرعية شرعاً .

منها أن البيئة الإسلامية إذا رأت فرقة أو حزباً أو فرداً من الناس قام لهدم هذه الأركان ، وتصدى لإعادة بني الجاهلية وإقامة شعائر الظلم والعدوان ، وتخريب منار الحرية الإسلامية التي أُنشئت بها كل فرد على

(إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) وإذا لم يتنبه من الوقوف
بين يدي الله في صلاته ، ويتذكر الوقوف بين يديه في حشره ويخشى
سؤاله فليس بمصل .

وأما الزكاة فإنها مشتقة على حكم عظيمة منها الحث على جمع المال
الحلال ، وفيه توسيع أمر التجارة والصناعة والعمران ومعوته الفقراء
من أخوانه المسلمين الموحدين وغير ذلك . وإلا إذا اجتمع المال من
حرام وغدر وخيانة فزكاته ليست بركة وفي هذا ما يكفي للمتدبر .
والصوم مشتمل على حكم منها أن الغني يجوع فيذكر الله ويرجع
إليه ويتذكر الفقراء فيعينهم ويحسن إليهم ويتودد لهم ، والفقير ترفى
همته فيرى أعمال الأغنياء من الخيرات فيسعى في طاب المعيشة وإصلاح
شأنه . ومنها أن الإفطار لا بد أن يكون على المال الحلال ؛ فإذا امتنع
المكلف بالصوم عن أضرار الناس بأموالهم البتة ؛ ومنها أن النظر إلى
أعراض الناس والافساد بينهم ومفيتهم والسعي بالرجل واليد
لأذية فرد من أفراد الخلق من مفسدات رابطة الصوم فإذا ينقطع
الصائم عن كل فعل ممنوع عنه شرعاً وإلا فلا يُعَدُّ صائماً .

والحج فيه حكم كثيرة منها السعي لزيادة المال الحلال بالكسب
الطيب حتى يتمكن من الزاد والراحلة ، وفيها بركة السياحة التي توقف

بصفاته عن خلقه ، ليس في ذاته سواء ، ولا في سواء ذاته ، مقدس
 عن التعبد والانتقال ، منزّه عن النية والزوال ، حيّ قادر بديار ، قاهر
 لا يعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعارضه فناء
 ولا موت ، ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، وله السلطان
 والقهر ، والخلق والامر ، عالم بجميع المعلومات ، مرید للسكائن ، مُدَبِّرٌ
 للحادثات ، وهو المبدی المعبود ، الفعال لما يريد ، لا اراد حكّمه ، ولا
 معقب لقضائه ، ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ، ولا
 قوة له على طاعته الا بحبته وارادته ، سميع بصير ، لا يعزب عن سمعه
 مسموع وان خفي ؛ ولا يئيب عن رؤيته مرأي وإن دق . متكلم ،
 آمر ، ناهي ، واعد ، متوعد بكلام ازلي قديم ، قائم بذاته ، لا يشبه كلام
 الخلق ليس بصوت يحدث من السلال هواه ، واصطكاك أجرام ،
 ولا يحرف بتقطع بالهباق شفة أو تحريك لسان ؛ وان القرآن والتوراة
 والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله ، وإن القرآن مقروء باللسنة ،
 مكتوب في المصاحف ؛ محفوظ في القلوب ، قديم قائم بذات الله لا
 يقبل الانفصال ، والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق ، وأن موسى
 عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات
 الله من غير جوهر ولا عرض . واذا كانت له هذه الصفات كان جل

نفسه وماله ودينه وعرضه ؛ يُنصح إلى أن يقبى* إلى أمر الله ، فإن فاه
إلى أمر الله وتاب وآب واندرج ضمن هذه الهيئة المباركة قولاً أوديناً
أقرؤه دار الأمان ، وقالوا له لك مالنا وعليك ماعلينا ، وإن لم يفعل
فانلوه لا على عصبية ولا على عرض إن غالت بيد أركان الأمن العام ووقاية
نظام العدالة الإلهية التي وهبها الله تعالى بأمر رسوله العظيم لكل من
المخلوقين والحمد لله رب العالمين .

(وكل هذا ثواب ما قرره شيخنا سيد الصديقين الإمام الرفاعي رضي الله عنه)
وقد ذكر من مناهج السلوك إلى الله وسائل في الطريق أربعة
فيها الحصول على خير الأمر الديني وجمع الحال مع الله تعالى .

فالوسيلة الأولى صحة الاعتقاد ، وإن ذكر ذلك بالاختصار على الوجه
الكافي ؛ وهو أن يعتقد المرء أن الله واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ،
صمد لا شئله ، متفرد لا ند له ، وأنه قديم لا أول له ، أزلي لا بداية له ،
مستمر الوجود لا آخر له ، أبدي لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم
لا انصرام له ، وهو الأول والآخر ، الظاهر والباطن ، لا يتأثر بوجوده ،
ولا يتأثره موجود ، وليس كمثل شئ* ، ولا هو مثل شئ* ، لا يحده
المقدار ، ولا تحويه الاقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا نكتشفه السموات .
العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ، ومقهورون في قبضته ، بائن

قبل دخول الجنة وبعد . جواز الصراط ؛ مَنْ شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبداً . وأن يؤمن بإخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحّد بفضل الله تعالى . ويؤمن بشفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه وميزته ؛ ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أُخرج بفضل الله ولا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيثار . وأن يعتقد فضل الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - وترتيبهم وإن يحسن الظن بهم جميعاً وبشي عليهم كما أثنى الله ورسوله عليهم .

(والوسيلة الثانية)

العمل بأوامر الله ، والكف عن نواهيه امتثالاً لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وإن ذلك هو الوقوف عند حدود الله ، والخوف من الله ، وذلك رأس الحكمة ؛ وقد بين ذلك سيد العالم وأفضل بني آدم ﷺ بقوله (رأس الحكمة مخافة الله) وإن بالعمل انفجار ينابيع العناية والتكلم بلسان الحقيقة والوصول إلى العلم اللدني المتدلي من حظيرة الوهب إلى حيطنة القلب بلا مُعَلِّم . وقد قيل أن الشريعة العليمة ، والطريقة العمل ، والحقيقة العلم الوارد من لدن الوهاب بلا مُعَلِّم ؛ ولذلك أشار أشرف المخلوقين عليه صلوات

علاه حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة، والعلم، والقدرة،
والارادة، والسمع، والبصر، والكلام لا بمجرد الذات، ويجب ايضاً
على المرء أن يعتقد أن الله حكيم في افعاله، عادل في أقضيته، يثيب
عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والازوم
إذ لا يجب عليه فعل، ولا يتصور منه ظلم، ولا يجب لاحد عليه حق،
بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعدوه
ووعيده، وأوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به. وبعث النبي الامي
القرشي محمد ﷺ - برسائه إلى كافة العرب والعجم والجن والانس
فتسخ بشره الشرائع إلا ما فرده؛ وفضله على سائر الانبياء، وجعله
سيد البشر، ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهي قول لا إله الا الله
ما لم تقترن بها شهادة الرسول، وهي قول محمد رسول الله. وأنزم الخلق
بتصديقه في جميع ما اخبر عنه، من امر الدنيا والآخرة.

ويجب على المرء أن يؤمن بما اخبر عنه الرسول ﷺ بعد الموت،
وذلك سؤال منكر ونكير، وشأن القبر والميزان، والصراط والحساب
والقضاء العدل في امر الخلق بعد حسابهم، وتفاوت الخلق في الحساب
إلى مناقش فيه ومسامح، ومن يدخل الجنة بغير حساب، وأن يؤمن
بالخوض المورد حوض سيد الوجود محمد ﷺ - يشرب منه المؤمنون

الله نبيه عليه الصلاة والسلام إلى الذكر وترك الأغيار بقوله جل جلاله
 (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) وقد أمرنا النبي الأعظم ﷺ
 بالذكر ويمن لنا أن مجلس الذكر روضة من رياض الجنة وقال عليه
 الصلاة والسلام (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قبل يارسول الله وما
 رياض الجنة قال خلق الذكر) وانفق القوم رضي الله عنهم على أن
 الذكر سلسلة تربط القلب بحبل الرب ، وتفتح باب الفتاح ، وتوصل
 إلى حضرة الأرباب ، وتقطع دابر الظالمين ، وتنصر ذلّ المظلومين ،
 وترفع المقدار ، وتدفع الأقدار الواردة بالأكدار ، ولا ريب أن من
 كان لله كان الله له ، وقد حثنا آمراً لنا بارتئنا الرحيم الرحمن تقدست
 اسماؤه على كثرة الذكر بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
 ذكراً كثيراً) وفي ذلك دليل على حصول كل خير ودفع كل شر
 ببركة الذكر ، وقد ورد على لسان أهل الحقيقة أن الطير وغيره من
 دواب البحر والبر لا يقتل بسهم الصياد إلا إذا غفل عن ذكر الله وغير
 خاف أن كثرة ذكر الله تكون من محبة الله ، ومن أحب الله أحبه
 الله ، ومن أحبه الله صار في أمان الله مع الذين لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون .

الملك المعين بقوله (من عمل بما يعلم ورأه الله علم ما لم يعلم) قلت : وإن الشرط الأعظم في العمل بالإخلاص وحسن النية ؛ وذلك التجرد في العمل من طلب غير الله ، وتطهير ساحة القلب من سوى الله ، وصرف وجهة القلب بالكلية إلى الله ، وقد أكد لزوم ذلك قول مولى الخافقين جده الحسنين الاحسنين عليه السلام (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم واحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وقال عليه الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) فإذا صحت النية كمل الاخلاص ، وإذا كمل الاخلاص نجح العمل وإذا نجح العمل حصل الأمل .

(والوسيلة الثالثة)

كثرة الاشتغال بذكر الله عز وجل لأن ذكر الله جلالة للقلب ونور للسر وهيبة للوجه ، ودولة للقلب ، وهو الجبل الموصل لله ، والطريق الدال على الله ، والسر المأخوذ عن الله ، والأمر النازل من الله ، والروح الطيبة السارية بطنائنها في قلوب المذكرين ، والبشرى القديمة الثابتة في ألواح أسرار المحبين قال تعالى (اذكروني اذكركم) وقال سبحانه (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وفي الحديث القدسي (ما ذكرني عبدي في ملائكة إلا ذكرته في ملائكة خير منه) وقد أُرشد

به متحققاً في خدمة بابه ؛ صار سلوكي الاثم ، وطريق وصلي الاقوم ؛
 وقد رفعت يدي بعنايته في كل يوم أربعين درجة من درجات الحقيقة ،
 وفي كل ليلة مثلاً ، وفي ليلة العيد خلع عليّ عليه من ربه أفضل الصلاة
 والسلام خلة الغوثية من طريق المحاذاة الشاملة لامن طريق التصرف
 في المقام وقد تم لي التمكن في هذه المنزلة بعنايته الكاملة ورأفته الشاملة
 حتى جاء إبان الحج فاستأذنته ﷺ فأذن لي ومن عليّ بمقام العيانة فما
 غاب شاهد نوره المصطفوي عن عيني طرفة عين ، ولما زمت المهمة
 واندلع شارق فجر العزّة وسبح سيال المحضر من فياض نور الحضرة
 قمت على قدم الاخلاص اخبّ التيقان متجرداً إلى الله قاصداً بيت الله ،
 مهاجراً عني إلى حمى الله ، فوصلت إلى بيت الله الحرام ، وتملت بالشهد
 الابراهيمي على صاحبه وولده أفضل الصلاة والسلام ، وكشف الله
 لي اعطية الاكوان علويها وسفليها ، فطافت همّي في زواياها وكشفت
 حجب خباياها ورجعت عن كلها إلى الله تعالى متحققة بالطمأنينة
 المعنوية بسر قول الله تعالى (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك
 راضية مرضية) وقد تدلت هناك إلى قلبي قصص السموات منحدرة
 من ساحل بحر قلب النبي ﷺ ، وقد شخصت إليّ الأبدال والانجاب
 ورجال الدوائر وأهل الحضرات وأرباب المكاشفات والمقربون من عوالم

(والوسيلة الرابعة)

كثرة الصلاة على النبي الاعظم والرسول المكرم ﷺ لانه عليه الصلاة والسلام باب الله ، ووسيلة الخلق إلى الله ، ودليل الكل على الله ، والشفيع بين يدي الله ، وأعظم قريب إلى الله ، ومقرب من الله ، وقد نه القرآن العظيم وحث على الصلاة والسلام عليه ﷺ بقول الله سبحانه (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وقد جرب القوم أهل الكمال رضي الله عنهم الصلاة على النبي ﷺ فأروها سُلماً لوصلة الله ، وسلامة في طريق الله ، وطريقاً موصلاً إلى دار السلام ، وباباً يُدخل إلى باب الله بسلام ، وقد أحكم طريق الوصلة من باب الصلاة على النبي ﷺ أمة من الموحدين المؤمنين بالله وخلاصة مأم عليه هم وأعيان الامة وأقطابها وأنجابه والصدر الاعظم من صالحي سلفها أن الوصلة إلى الله تعالى لا تصح إلا بواسطة النبي ﷺ ، والطريق إليه كثرة الصلاة والسلام عليه ، وهو حقيقة الحقائق ، وطريقة الطرائق والسر الإلهي الذي أيده الله به أهل الحضرات السائرين إليه سبحانه وتعالى .

وما أعظم ما شاهدته من كرمه — ﷺ — الهامي علي وإحسانه العظيم المتواصل إليّ فإن رمضان المبارك الذي صُمِّت في أعتابه وتنورت

وانطمست بالتراب آثاره ؛ فنوديت بالغوثية الكبرى من مقام التصرف ،
وأبصرت العليم المنتشر بالبشرى ، وقد رفعه عبدالسلام أمين حُرَّاس
الحضرة النبوية من أولياء الجن فانهطفت إلى أنظار الصديقين وتعلقت
بي قلوب الواصلين فسجدت لله شكراً ، وحمدته سبحانه على نعمه
وعظيم كرمه ، وسرت ولحل النداء معنى في القلب سيظهر إن شاء
الله وتعمر البقعة وتقام في الجامع الجمعة كذا وعدني ربي بالإلهام الحق ،
وهو لا يخلف الميعاد وانتهيت في سيري من طريق (كلس) إلى
(عينات) و (مرعش) ثم إلى (آلبستان) ومنها مرحلة مرحلة إلى
بلدة (صامسون) ودخلت اللجة أنجها ثجة ثجة حتى انتهى السير
المائي إلى (القسطنطينية) فحفلت بشهودي في أحكام ما طواه الله في
البلدة المذكورة من رموزات المعاني الجوالة في محاضر الظواهر
الكونية فقابلني صاحبها وأصحاب نوبتها وقيت فيها ثمانية جُمُوع ،
 واجتمعت بها على الخضر عليه السلام ست مرات وبالله من حكمهم
سماوية تنزل من لفاف دور القدر يمضيها الحكم الإلهي في تلك البلدة
إمضاء وإنفاذاً ، ولربي الفعل المطلق (له الحكم واليه ترجعون)
وصاحب حكم الظاهر سلطانها الذي جمع الله عليه أمرها وسلّمه زمام
التصرف بها وتجلى عليه بمسحة جبروتية فأقامه بمظهر القطع والوصل

الإنس والجن ، وفتحبتُ نطق الجرادات الضمني ، ولغات الطيور
ومعاني هفيف الأشجار والنباتات ورقائق صرير الأقلام ؛ وجمعت
شتات الرموز فكنت احضر واغيب ، معي وعني ؛ في اليوم والليلة
ثمانين ألف مرة ، وانفسح سمعي فوعت أذني أصوات الناطقين
والمتكلمين على طبقاتهم ، واختلاف لغاتهم من مشارق الأرض ومغاربها ،
ومزقت بردة الحجاب المنسدل على بصري فرأيت فسيح الأرض ومن
عليها ذرة ذرة وتسلطت همي فأنجذلت في الكل تمريناً لحكم التصرف
لمنزلة النونية الكبرى ، والقبطية العظمى ، وحملتني أكف عناية
سادات النبيين والمرسلين ، وأغاثتني في كل حركة وسكنة إمامة روح
سيد الخلوقين ، وأتممت مناسكي وأنا هناك شيخ الدوائر وسلطان المظاهر
وأمين خزان البواطن والظواهر ، وشحنة الجمع ، وعالم الفرق ، وقيل لي
سير على بركات الله بقدمك وقالبك إلى الروم .

فأنجذرت بعد أداء ماوجب إلى (مصر) ومنها إلى (الشام) ومنها
إلى مرقد الإمام الصياد وجددت العهد الذي مضى ، والوقت الذي
انقضى ، وقت من حضرته أرفل بحلل الرضا حتى وصلت إلى (جسر
الشنور) ومنها إلى قرية هناك بظاهر البلدة إسمها (كفر دُبين) وأنا
في حال جمع محمدي واقف على ظهر جامع خرب طُويت أخباره ،

العصمة النافعة ، والبركة الجامعة وقد صنع أن النبي ﷺ نهى رجلاً
سب رجلاً سكيراً وعطل النبي عن سبه بكونه يحسب الله ورسوله
— ﷺ — وفي آخر الزمان وتناهي الأوان يتحتم ويفرض على كل
مسلم كف الطرف عن معائب الأمراء التي لا يطلع المرء عليها بعينه
من المعائب التي تقوم بخزي المساميين وقطع حبال قوتهم وقصد أضرارهم
علماً بكل ذلك العلم اليقين الذي لا يقوم معه تأويل حسن ، وإلا فإذا صحب
أغلاطهم نية صالحة أنتج لهم القدر منها غير ما أضمره فهم عند المنصف
غير ملومين . قال رسول الله ﷺ (إعملوا فكل ميسر لما خلق له) .
على المرء أن يسعى لجمع شتاته وليس عليه أن يوافقه الدهر

وحيث أن آخر الزمان شبت فيه نار الفتن وكثرت فيه الفوائت
وعظمت فيه شفتنة الكفار وكثرة أموالهم وخيلهم ورجالهم وانتشرت
صناعاتهم وهال خطرهم فلهذا تحتم على الأمة إقالة عثرات الإمام وعماله
والانطباق معهم باجتماع الكلمة واتحاد القلوب على تأمين أحوال الأمة
من أعدائها ، ولزم الاشتغال بصالح الإمام وعماله عوض الاعتراض
والانتقاد عليهم . هذا وإن كان لهم ما ينتقد عليه من الأعمال فإن المرء
إذا كان له أخ في الله أو جار انحرف عن طريق الصواب ، وانصرف
إلى لذاته وسبيل شهوانه قبل من الحكمة أن يفاجأه بالمسيئة ويطارقه

فيما هو عبد أخذ قلبه طارق خالص من طوارق الايمان أبرز فيه إعظاماً صادقاً للنبي ﷺ وآله وأصحابه وصالحى أمته ؛ فهو مع هئاته التاتجبة من خيرة شهبواته منظور بنظر الرفق والحسان ، والعناية والإحسان من رسول الله ﷺ ملئت اليه لطافة انكساره إلى الله وأدبه مع رسوله عليه الصلاة والسلام .

وقد أمرني حبيبي أعزه الله بصلواته وتسلياته أربع مرات أن أتأخذ بيده وإن طرقتا الذى تحققنا به سلوكاً واصلاً إلينا من شيخ الأولياء وسلطانهم ومؤيد برهانهم مولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه أن نسعف ولادة الأمور بقلوبنا ، وأن ندعو لهم بجمع الشأن وصالح الحال بالسنتنا وأن لا تنازعهم أمرهم ، وأن نحكم بحبهم في قلوب المسلمين ما استطعنا لجمع الكلمة ، ودفع شق العصا عملاً بسنة النبي ﷺ وتحققاً فيما أمر به واتبعاه له واعتقاداً بكلامه الذى من عمل به نجا وأمين ؛ ومع ذلك فإن سرّ المحبة لله ورسوله يُصلح شأن العبد ؛ المتوه بذكره الذى أبرزه الله حاكماً آمراً ناهياً حارساً لبيت الله والحرم رسول الله خادماً لها ألا وهو ملك المسلمين (عبد المجيد بن محمود) — تحفها الله بإيمان لا سلب بعده ، وينظر خاص لا يقضي بعد القرب برده وإيانا والمسلمين — فانه يحب الله ورسوله ومحبة الله ورسوله هي

العوائل في زمنه ويكثر عليه التحويل ؛ وقد كلفني الله تعالى من طريق
 المهمة رعاية شأنه ، والاهتمام بوقاية أمره ، وصيانة مقامه وقد أشرت
 بل وصرحت بذلك في رأيي الكبرى التي سميتها أساليب البيان لأسرار
 آخر الزمان ومنها قلت :

سيأتي أبو السبعين والأربع الذي	يسلمه الرحمن من كل ذي شر
بأيامه أيامنا حيث أننا	رضينا به في مجلس الغار بالفجر
أمين وإن عاداه كل من اعتدى	على طوري الأمرين بالسرو والجهر
سيحمل من برهان مكنون سرنا	نظاماً به الآيات طيبة النثر
ولا بد من بعد الوهانة أن يرى	قوياً على طور الغضنفر في العصر
وصاحبنا يدنو إليه ويرتقي	بسلك كبار العصر في ظاهراً الأمر
رفائق أحكام جلا الله سرها	تعالى له التصريف في النهي والأمر

وبهذه الفصيحة السعيدة من الاعلام بمنزلة هذا المولى الثاني من
 أولاد أبيه الثالث بعده في جاححة النظر الخاص المحمدي والعطف
 الأخص الأحمدي ما يفهمه أهل الخصوصية من المحققين .

(وبالجملة)

فيتهم معمود وفيهم من أسلافهم قدم صالح . وإذا تفرقت الآثار
 ودارت الأدوار ، وطرقت الطوارق ، وكثرت المزالق فله فيهم مدد

بالغية وبوغر عليه الصدور أم الحكمة أن يستر عييه ويتلطف بنصيحته
 ويبدن الجهد لإصلاحه . بل الحكمة الشق الثاني قال الله تعالى (أدم
 إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وقال رسول الله ﷺ
 انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً (ومن مطارق الانظار السابحة في حضرة
 الفتح الإلهي ما برز لي بشأن هذا الملك وبيته فان أسرار الغيب لا يطلع
 عليها أحد إلا من ارتضاه الله لذلك فاطلمه على ما هالك وقد نعين لي
 في صحيفة شهودي بمدطلي منشور مظهر هذا الرجل البارز بروز آخر
 له سبب ثم يطوى بعد برهة بصدمة من صدمات الأقدار تطهره
 من غبار نفسه فيموت طيباً مرضياً فان الله يصلح الخاتمة بأي سبب
 شاء . ثم يليه ولد الحاضر ويا عجباً رأيت في صحيفته خطاً أسوداً برز
 من قلبه فخبط عقله وأمضاه كأن لم يلج سم الخياط الأمر والنهي لما
 فيه من وقعة في طبعه صادرة له عن السبيل الأمين والحكم لله رب
 العالمين ؛ ثم يليه ولد الحاضر الثاني وفي أيامه أيامنا حيث تشر أعلامنا
 وإنه لفي طارفة النظرة الحمديدية نسيج حال أبيه وله عين تراه من قبل
 صاحب دائرة البرهان القياض قطب الوجودات سيدنا الامام الرفاعي
 رضوان الله عليه وسلامه ولكن لا يشعر بها ، وكذلك اللطف الخفي
 يلحظ العبد من حيث لا يشعر ، وقد تغفل العوارض ، وتعارض

الأحرار مولى الدوائر أبي العليين رضي الله عنه .

وعجيب وأنا ادور في الجامع الانصاري شجيت رائحة أحمدية شرحت
صدري فتبعت أثرها حتى انتهيت إلى رجل بهيج المنظر وسيم الشكل
والهيئة عربي خدق بي واشتغل عن نفسه ثم هرع إليّ فقبض على
يدي وما قدرت على الانفلات منه حتى صافحني فقلت من أي البلاد
أنت فقال من (حماة) فقلت : ما اسمك قال : عمر قلت : وما اسم أبيك
قال : محمد قلت : ومن أي بيت قال : من بيت الحريري قلت : من
أي الحرية قال : من الرفاعية فاستجعت شأنه فرأيت فيه حالاً
خالصاً ، وطوراً صادقاً ، وشأناً تاماً من محبة النبي ﷺ ، وله برهان
قلبي من منازلات الصلاة على النبي ﷺ فإنه كثير الصلاة عليه
فدعوت له وأسعفته بحاله وأودعت فيه نقطة سر ستظهر في بيته إن
شاء الله تعالى .

وبعد ماتمت خدمتي وكملت حضرتي خرجت من القسطنطينية
فطفت غربي بلاد الروم وشاليها عواصمها وقراها وطرقت منها (فارس)
وجئت في (الهند) وأخذت إلى (نجد) واستقبلت (الجزائر)
والسواحل الشرقية متتياً إلى (اليمن) ثم توسطت (بلاد الحبشة)
ورحلت ألف الطريق كراً إلى (مصر) ثم إلى (الاسكندرية)

وعين عناية تصونهم حرمة لمن شرفهم الله بخدمة أعتابه النبوية عليه
أفضل الصلاة والسلام والتحية. وقد أهّل الله أهل هذا البيت لهذه
الخدمة السعيدة وهما هي أساؤهم تذكّر على المنبر المصطفوي بمحض
من الجنب النبوي ونعمت العناية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد تعرضت لذكر هذا البيت لما كتبت به من النظر إلى الرجل
الحاضر منهم والذي سيأتي ثانياً من أولاده فيهم ولما سيبيده الله من
شؤون كرمه بشأن بيتنا العامر وطريقنا الطاهر بتلك الأيام المعنية
بهذه الاشارات المطوية وإلا فما نحن بسدد أهل الملك والحكومات
الظاهرة وأين نحن منهم. نحن انقطعنا إلى الله، وهجرنا الاكوان في
الله، وقاطعنا الحادثات لاجل الله، وخرجنا عن وهم الحول والقوة إلى
تدبير الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ورب قائل يقول وحاسد يصول فقل له سينشر هذا السر بعد أن
نطوى في القبور، ويعقب ذلك الخفاء الظهور، وإلى الله نصير الأمور.
وفي القسطنطينية تشرفت بزيارة صاحب رسول الله ﷺ سيدنا
الامام الجليل خالداً في أيوب بن زيد الانصاري عليه رضوان الباري فشاركني
بذاته، وعمني بهيباته، واكرمني بودّ أخلاصه لي الرّحم المتصل به
والموصول الجليل من طرقي في نسب سيدي الجد الاكبر والكبريت

الشراع الأحمدي ، وأبلج من طي السجف الطرازي ضمن طوايا
المحضرين نور أبي المَلمَمين فسلم عليّ وردني إليّ فحضرت بعد غيبة
وفرت بعد جمع وأمرني هناك بالاعتكاف إلى الجمعة القابلة فظننت
المدة تسعة أيام فاخذت بعزم المزمعة على هذا المنوال وقبل ابتلاج فجر
الجمعة من اليوم الثاني .

(دُعيت في الحُضرة وفرشت سجاجيد الدولة النبوية)

وهناك وتصدر على البساط حبيبي رسول الله ﷺ ، وقد توفي
قبل ساعتين القطب الثوث صاحب الوقت في بادية (يفرس) من
اليمن وقُومُوت إليّ مرتبته من قبيل النبي ﷺ تحكما ونصرًا
فخفقت عليّ من المرتبتين أبواب الراتنين بعهد الامام أبي العليين ؛
وبويعت عليّ ثمانين الف نص رصعتها في صدري مجلساً مجلساً ، وأخذت
أقوم بها على نكتة نوع ومحضر حال يوقر تفصيله بعيراً .

لو رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً وعضراً منيراً وسراً
نورانياً وشأناً نبوياً . الله ما أعلى مرتبة النورية وأعلى منها الاشتغال بالله
عنها وإني لأرجو منها مظهراً إلى الله تعالى .

وانظر ما قاله بشأن النورية والثوث سيد أغوات الأمة بعد الأئمة
مولانا السيد الكبير أحمد الرفاعي رضي الله عنه . فقد نقل عنه صاحب
غنيمة الفريقين أنه قال :

وفيهما رأيت السيد عمر بن الحريري الحموي الذي سبق ذكره وكنت
يوم سألته (بالقسطنطينية) عن اسم أبيه في رفة جلال غلبته دهشتها
حتى ظن أنني الخضر عليه السلام فطارفته بطارفة جمال هناك فانبسط
إليّ وانطبع في قلقت عرفت صاحبك في (القسطنطينية) بجامع الامام
أبي أبوب رضي الله عنه فقال : نعم فقلت : ما اسم أبيك فقال : حسن
فقلت : وأبوه فقال : محمد فقلت : حينئذ يوم سميت أباك هناك محمداً
جئت بنا عليه العرب فان أحدم ينتسب إلى جده فقال : لا والله بل
دهشني حالك وظننت أنك الخضر فقلت : صل على نبيك رأيت رجلاً
من آل عمك بني رفاعه يجتمع على الخضر عليه السلام فيبكي وجداً
وطلب مني الدعاء فدعوت له وطويت في يتيه حالاً من إسمي سينشره
تعالى بعد حين والحمد لله رب العالمين ، وتركته وانصرفت ، وكريت
في السير إلى الشام ومنها إلى (أم عبيدة) أطوي القيمان وافري الشفق
وأمرق ديباجات البلدان حتى انتهيت إليها سلام الله على ساكنيها
صبح خميس ، والربيع يهف ، والازهار تشف ، وسندس حدائق
ذاك البرير يرف ، ولواؤ ندى الندى يطف ، والنعيم يستغيث برشاش
أشبه الماء يدمع محب اجتماع على حبيب أو مريض أنيس إلى طبيب
فتمثلت^(١) هناك بعبقة فرد الرجال سلطان أهل المقام والحال فانشق رداء

(١) عليها فقلت

من قلبه ﷺ ، فقلوب جميع الأنبياء والملائكة والأولياء بالاضافة الى
 قلبه الأنور الأطهر كاضافة سائر الكواكب إلى إضاءة الشمس . ولما
 كانت الطائفة المنوء بذكرها كريمة على الله بها يحمي ويميت ويعطر
 وينبت ويدفع البلاء ، وأعلام منزلة ومقاما الواحد المختار للمقام التنزلي
 في المظهر الانساني على القلب الاسرافيلي جعل الله به قوام الدنيا
 وأهلها وقيل له لذلك (النور) ورد في الحديث عن النبي ﷺ (ثلاث
 من كن فيه فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها . الرضا
 بالقضاء ، والصبر عن محارم الله ، والغضب في ذات الله) وبأعجاب لك
 أيها المحجوب بنفسك المنقطع عن القافلة الواصلة ، تقول كيف يمكن
 لرجل من بني آدم الغفوية وهي مقام التصرف والنهي والأمر في
 القدرات ، وأنت ترى أن الشمس سرت أشعتها - وهي في مستقرها -
 إلى الحادثات وعمت جميع البارزات وقامت باغاثنة النباتات والمرثيات
 وامتدت سجب أذيال نفعها على الكليات في الأرض والجزئيات ولها
 في العالم السمائي محضر لا يستغنى عنه ولا بد منه ، وأنت تقول بذلك
 وتعلم أن الذي وهبها هذه القدرة وأمدّها بهذه القوة إنما هو الله الذي
 لا إله إلا هو الخالق الباري المصور العزيز الجبار ، وإنها لكواكب
 الآدمي عند الله أكرم منها وأفضل وأعز وله سبحانه التصرف المطلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا وسيد ملوك الحضرات محمد وآله وأصحابه
الطاهرين .

[أما بعد]

فالفوقية عَلمَ يعنى به القطب الفرد سيد الأبدال في زمانه الذي
قدّمه الله - باستعداده وسعة علمه ونور قلبه وكثرة عرفانه وعقله
عليهم جاء في الخبر عن النبي الأطهر عليه السلام (إن الله عز وجل في الخلق
ثلاثمائة قلبهم على قلب آدم ؛ والله في الخلق أربعون قلبهم على قلب
إبراهيم ؛ والله في الخلق سبعة قلبهم على قلب موسى ؛ والله في الخلق
خمسة قلبهم على قلب جبرائيل ؛ والله في الخلق ثلاثة قلبهم على قلب
ميكائيل ؛ والله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل ؛ فإذا مات
الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله
مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ،
وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من
الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل
الله مكانه من العامة ، فيهم يحيي ويميت ويحضر ويثبت ويدفع البلاء) .
وعنا لم يذكر النبي عليه السلام أن أحداً منهم على قلبه الشريف المبارك إذ
لم يخلق الله تعالى في عالمي الخلق والأمر أعز وأشرف وأكرم وألطف

الماء حياة ، وفي غلبته المضمرة فيه إمانة ، وصب في الهواء نشأة سيارة ،
وفي غلبة الريح عذابا ، وفي رقيقه رحمة . ومن هذه الأسرار قسم للنفوس
في كل زمان هذه الخصوصيات ، واعطاء هذه المزيات ، وأكرمه وإيده
وأقامه نائبا عن نبيه الكريم سيدنا وسيدات سادات الوجود محمد ﷺ ، فلا
يتقلن عليك أيها المتعالي بطورك ، المحجوب بمرورك ، أن تنقاد اليه ،
فقد قادك الله لتعظيم حجب وأمرك بتقيله واستلامه ، وسبقك لذلك
روح هذه الوجودات سيد السادات محمد ﷺ اقتيادا لأمر الله تعالى
وعملا به وتحققا بالمخضوع تحت مجاري الأحكام الربانية ونسليما لله
تعالى وتقدس بكل ما شاء (الاله الخلق والامر) .

(واتي والله الحد)

صاحب هذه المرتبة ووارث نوبة هذه النيابة المحمدية ، وكل من
نصدر في هذا المقام فهو نائب عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ولهذا
المقام مراتب لا يتقدم بها المؤيدون الى غاية الغايات ولا يكون ذلك
لامرأة قط ولالمن لم ينسلخ من كليانه وجزئياته وهذه الاشارات التي
تحقق ، والحجب التي تفتق وترتق ، قت بها في منزلة حمل أعبائها
أجوب برها ومحرها ، فلا يصعب عليك أيها المستبعد لذلك حسدا
أوجها ، فإن صاحب هذه المرتبة أعجز منك ، لولا أن قواه الله تعالى ،

والقدرة الشاملة وإنه لقادر على استبعاد ما قام بذلك الكوكب في
 حجر أسود ملقى في فلاة، وإذا كان كذلك والأمر والله كذلك
 فالقطب الموت هو المستودع للأسرار الإلهية في الكعبة الآدمية
 يُغيث بأذن الله حاضرًا كان أو غائبًا حيًّا كان أو ميتًا؛ نعم يكون ذلك
 باغاثة الله، بمونة الله، بأحسان الله، بحول الله، بقدرة الله، لاحول
 ولا قوة إلا بالله.

اتزعم أيها المردود أن عقدة الوصلة بين الخالق والخلق مفقودة، أم
 دولة امداده المتدلية إلى خالص عبادته على حياة دون موت موقوفة،
 حجرت على كريم، وقيدت إطلاق عظيم، يدعو الولي فيجيب الله
 بمحض الكرم وسابقة الوهب من دعاء، ولا آله إلا الله. كيف ينكر
 العاقل خواص الأزمنة والامكنة والأشخاص، وهاهنا آثارها بارزة
 العيان، جارية لأولي الأذعان، جعل ربك زمن الشتاء ماطرًا، وزمن
 الصيف قاشعًا، وجعل مكان الكعبة قبلة، ومكان العزى مهجورًا،
 وجعل السيد الأعظم المصطفى نبيًا رسولاً محبوباً مكرماً معظماً؛ وجعل
 أبا جهل ملعوناً مطروداً مُهاناً مبغوضاً، وجعل ماء فم الصدفة درًا،
 وماء فم الحية سمًّا، وجعل جوهر الذهب عزيزًا، وجوهر التراب
 مهملاً، وأقام في مادة التراب نفعا، وفي مادة النار إتلافه وفي روح

أن الله تعالت قدرته أقامني اليوم على منبر النياحة عن رسوله الاعظم
 عليه الصلاة والسلام ، ورزقني في منزلتي التحكم المحض ، وأفرغ عليّ
 من لذه نعمة سابقة ووعدني بمحض الفضل تسلسل بركة هذه النوبة
 في أهل بيتي وخلفائي ومحبي إلى يوم القيامة لا تنقطع هذه البركة بأذن
 الله (قل كل من عند الله) حسبنا الله ونعم الوكيل . قد يسأل عن
 حديثه المتحدث (وأما بنعمة ربك فحدث) أنا مظهر البرهان المحمدي
 في دائرة السلطنة المصطفوية تحت ثوب العلم الرسولي المنشور إلى
 يوم الدين فنحذ عني أي طالب الفيض الرباني ، أي مغترف موجة الفضل
 النبوي ، وارو لاهل الحضرات أسرار عروس الحضرة الصمدانية ، فاني
 والله المنة ترجان حكمة ذلك الجنب ، مفسر آيات ذلك الكتاب ، وإذا
 اردت الاسلاك بركبان الحبيب السائرين اليه . فاصقع نحوه نفسك
 بملكك ، وتجرد عن واهمة كونك وأهلك ، وصغيرك وكبيرك ، وقليلك
 وكثيرك ، وإذا قمعت نائرة النفس فنور القلب بمدىها بخالص الذكر ،
 واجعل لك حضرة خاصة خفية عن الناس مع ربك لا يطلع عليها احد
 غيره . اذمن ليس له سر فهو مُصر ، وإذا كنت في حلقة الذكر مع
 اخوانك وذوي شأنك فاشتغل عن الكل بذكرك ، واشتغل عن
 ذكرك بذكورك ، ولا تنظر إلى اعوجاج رفيقك واستوائه وموافقته

أبعد منك لولا أن أدناه ، أفقر منك لولا أن أغناه ، أجبل منك لولا أن
علمه ، هذا مقام الحل والمقد في القرب والبعد منزلة الصديقين
المتكئين يقوم فيها بعضهم من طريق الخلعة ، وبعضهم من طريق المرتبة ،
وبعضهم من طريق الإضافة ، وبعضهم وهم المحمديون الجامعون يجمعون
بين هذه وهذه وهذه ، ماشاء الله كان . ختمت بي هذه الولاية الجامعة
المحمدية كما ختمت بجدي رسول الله محمد المصطفى ﷺ النبوة فموت
علي أي أخي في طريقك إلى ربك ، يسيرك إلى حضرة قرب نبيك ،
وانتشف راحة مسك الرسول الالهي الذي علمك الكتاب والحكمة
وزكاك بأذن الله تعالى بملازمة مجلسي بساوك طريقتي فاني تحققت بما جاء به
تخافا وتمكنا ، وعلي نظره وفي سره ، وأنا على دولة مدده اليوم ، وكل
ولي محمد ي إذا مات يؤخذ سيف ولا يتهو بملق في بابي الى ماشاء الله .
أنا شيخ من لاشيخ له ، أنا شيخ كل موحد ، ولي على كل مسلم بيعة عامة من
طريق التجديد . في حضرة السعادة الابدية ، بي الله يعطي ويمنع ،
ويصل ويقطع ، ويفرق ويجمع ، ويعز ويذل ، ويفعل لي فوق ما أريد
بلا قصد ولا اختيار ، أضمر الله في سر ألبيا من كرمه أفرغ الي من
قلب نبيه المصطفى ﷺ أحبي وأميت به بأذن الله تعالى ، يا أهل البوادي
والخواضر ، يا رجال الدوائر ، يا معاشر أكابر الحظائر والأصاغر كلكم يعلم

لاخوف عليهم ولا هم يحزنون والحمد لله رب العالمين . انتهى كلامه
الشريف المبارك وبه الكفاية عليه سلام الله وتحياته وبركاته ورضوانه.
(وفي ليلة انخافي)

بمرتبة العونية الجامعة ، والقبطية الشاملة خاطبني في الحضرة حبيبي
ﷺ بنص

(يا غريب الغرباء)

وفيه إشارة نبوية لما أسمعني الله به من النظر الخاص المحمدي
وشهادة صادقة بأنني والله الحمد ببركة إسعاف توجهات سيد الوجود
ﷺ (غريب في غرباء القوم أهل الحضرة) والغريب فيهم هو المنحصر
بالدين فان الدين غريب وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ؛ وهذه النشأة النورية
الطالعة من فلك عناية المصطفى ﷺ بهذا الخطاب تأييد محض خصني
به عليه من الله اتم الصلاة والسلام والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .
ولا زالت تحفني العناية في مرتبة التصرف فتزيدني تمكيناً وترقياً
في مرتبتي فصصفت الصفوف في ديوان الله ، واحكمت المراتب ،
ونظمت المواكب ، واستكملت حكم التصريف بكل ما منح به القدر ،
وساعدت به المشيئة ، وتملقت به الارادة ، وأفيض الي بالواسطة الكريمة
المحمدية شأناً شأناً ، وطوراً طوراً ، وحالاً حالاً ، ومقاماً مقاماً ،

لك في اللفظ والحركة ومخالفته فأنا هذا النظام جعل لأهل البدايه
ليتخلصوا من شتات المهمة حالة الذكر لضعفهم وقلة قوة قلوبهم ،
والأقوياء يجب عليهم موافقة الضعفاء في مثل هذه الحضرات ألا ترى
أن الصلاة المفروضة شرع فيها القيام والقعود والركوع والسجود
بالموافقة لاستكمال أمر الحضور الأجمع ، والسنة النبوية لم يشترط بها
هذا لأنها من معاملة النبي الخاصة مع ربه سبحانه وليتبرن المؤمنون
على المعاملة المصطفوية مع الله تعالى فيصح تمكينهم وحضورهم حالة
الموافقة والمخالفة إذ المتمكنون عليهم الرحمة والرضوان يسمعون من
صرير الباب ، ويفهمون من نقطة الطير حكم الخطاب لا تراض قلوبهم
بموافقة ، ولا تنتشت من داهية مخالفة ، ولا تحن لجرد النعمة الرقيقة ،
والآفة الرشيقة ، فصدف المعاني المطوية في كل تلك المحاضرات ، طياً
ونشراً ، طمساً وبروزاً ، غيباً وحضوراً ، ما بكوا الحاجة في النفس ترجع
إلى النفس ، ولا تواجدوا لشبهة في الخاطر أهاجها حدو الخاذي المجرد ،
ولا أرقصهم صوت عود ، ولا رقة منشود ، همهم طائرة بكليتها إلى الله في
جلجلة أسرارهم قلوبهم ، واليه تهرع جنائب عزائمهم هو الحبيب وهم المحبون
(ومثل هذا فليعمل الماملون) اللهم الحقنا بأهل السلامة ، وأعذنا من
الغري والرد في الدنيا ويوم القيامة ، واكتبنا في عبادك الصديقين الذين

عن هذه الدنيا الدنية ، وطارت همته إلى باري البرية .

بُشِّرَتْ في حظيرة القرب في محضر من رسول الرب وصفوف
سادات الحضرات مصفوفة ، وصناديد المحفل على تلك الحلقة النورانية
عاكفة ، بأن الله وله الفضل والحمد والشكر سيجمع في شتات السالكين
ويصل في المنقطعين ، ويُفَشِّرَ عَنْهُمْ إرشادي بشارق الأرض ومغاربها ،
ويسري سر الله الذي حلوا في ، ومهتده باسمي في ملك الله بين المسلمين
من العرب والعجم ، وتطير خرقتي وكلمة الارشاد المأخوذة عني إلى
أقصى البلاد الشاسعة ويظهر لي رجال يأخذون بكلمتي ويدعون الله بعقبدي ،
ويتقربون إلى رسوله المصطفى ﷺ بطريقتي ، ويُرفَع لي لواء في المغرب يراه
أهل المشرق ، ولواء في المشرق يراه أهل المغرب . وتمكف على اسمي في
المغرب قلوب أمة من بني الحسن السبط العظيم الامام بن الامام ، الكريم بن
الكريم ، وتستغل بحبتي لوجه الله قلوب خُلَّص من علماء المغرب الصالحين ،
ويتبعهم أمم من العامة الموقنين ، وكذلك يجمع شعاع شعس معرفتي
في أقصى المشرق وتجتمع عليه مستضيئة بنوره أمم من عرب المشرق
وعجمه ، وتبجس من ماء أمراري مع الله جداول هداية في الأفطار
المصرية واليمنية وفي البقاع المطهرة الحجازية ، وتكثر موائد هذا المدد
المهدوي وتعظم حفلها وتمد جفائها في جزيرة العرب يقوم بها رجال

فانعطفت اليّ الانظار النبوية، وتوجّهت اليّ عوارف الإمدادات الربانية،
فصعدت في مرتبتي بالانزول، وناألت في مطلع شمس صرّيتي بالأفول،
وأقضت ستة أشهر لي فارتفعت همّي أشتتاً لأهربي، وأعجافاً عن صفاتي
بصفاته، وانظماً عن كونيّتي بمراقبته، وانعداماً عن وجودي بإسقاطه،
فخلعت ثوب التصرف ونزعت بردة الاشتغال به قراراً إلى الله تعالى،
فصادف ذلك قبولاً حسناً فأفرغت عني باللباس مسني إلى صاحب
الاول السعيد الشريف الكامل الاحمدى المشرب والخزقة أبي الكمال
عبد الله صابر الدار، وخلعت في مرتبة المحاذاة بخلمة الثوئية أربعة في
العصر، ووقت أجوب الاقطار والامصار منطويًا عن كليّاتي وجزئياتي
في علم الله أسبح ببحر كرمه سبحانه وتعالى متقلّباً بأنواع النعم على
بساط مائدة النبي ﷺ وقد رسم لي والله الحمد في الحضرة النورانية
مرسوم دولة الفقر من طريق الإرشاد المحض، وكثب لي منشور
المدد، وسيعقب هذا الخفاء ظهور، وهذا الطمس بروز، وتضج نوبة
أرشادي، عباد الله إلى الله بحال رسول الله ﷺ على طريقة ولده
ومحبوبه وليّ الله الاعظم السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه .

وهنا سأقص ما يتلى على سامعة الاكوان من حكم المرسوم الالهي،
والمشور النبوي، لينشط إلى الله قلب كل سالك اليه سبحانه عزف

الأقبال صاعداً بلا هبوط عزيزاً بلا ذل مؤيداً بلا ردّ محبباً بلا خزي
 معلماً بلا تعب محترماً بلا نصب لانتفك ترعاه عين رسول الله ﷺ -
 ينظر الوقاية والحراسة والبركة والأمن والأمان ، وشريف المكانة
 والمكان ، وعلو القدر والشأن ، ظاهراً على من عاداه ، ناصراً لمن والاه ،
 مغفوقاً بأطاف الله ، محبباً لأحباب الله ، قائماً بنصرة السنة وهدم
 البدعة في زمن صعب على النفوس فيه القيام بأمر الحق لكثرة المخطئين
 والمدلسين ، وسيؤيده الله بطيع كريم وعزم متين ، وقلب واثق ،
 ولسان صادق بالبيان ، خالق ، وسيقيم له ويقعد ، ويذل الله له ويعز ،
 ويقطع لأجله ويصل ، وستعمر به الزوايا ، وتبرز بهمة من أسرار
 هذا الطريق الأحمدى الغلبايا ، وقد آل الله على كرمه أن يقطع عنه
 من خبث خلوصه ، وسائت سريره ، وأن يُلحق به من طهرت نيته
 وطابت سريره ، عرف ذلك أو لم يعرف ، بسبب أو بغير سبب ،
 وسيحيي الله بإرشاده قلوباً غفت ، ويصل به حبالاً انقطعت ، يقوم
 مظهراً من مظاهر الحق ، جباراً لقلوب الناس ، قهاراً لبعضها ، طيب
 الوداد ، حلو المعاشرة ، صعباً حينئذ سليم القلب ، يُطهر الله به عقائد
 كثير من الأمة ، يلتحق به أناس من المرضيين ، وأمة من المقبولين ،
 وما أكثر بشأنه من يعتقد ، ومن ينتقد (سنة الله في الدين خلوا من

كالأقار يؤيد الله بهم سنة نبيه ﷺ ، ويمري السر المعني إلى الروم
 وبحجوب بلاد الأكراد ويطوف في أصناف أجناس العالم من المسلمين
 فتضيئ به أفئدة، وتنطق به ألسنة، وتخزي به حساد، وتنصر به أحباب،
 ومنبعه نائبا الذي نوه بذكره، وأضر بسره، وصرح بأمره، فإنه سينشر في
 بدايته نشر عيرنا ، ويلفت الأنظار إلى نور ضميرنا ، فيعرف الأمر
 بديار الشام وحلب وبغداد والبصرة والموصل ثم في القسطنطينية ثم وثم
 إلى ماشاء الله ، يرفع ذلك النور الأحدي إلى الواحد والاثني ويرتقي
 سيار العزم بالمزمنة وحكم الوراثة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ويفتح
 الباب وينطق لسان الكرم ، وتسطر السطور ، ويظهر المنظوم والمنثور ،
 وتختلف الأساليب ، وتجري الأمايب ، وتشر الأعلام ، وتختبط الأوهام ،
 وتبدأ المشابهة الحمدية بحض الوضع الإلهي ، فأول ما يبرز له ويبارزه
 بالحسد والعداوة فرقة جهل غير مرضية من حساده في البلدة التي
 نشأ فيها ، وتمد هناك من أطراف تلك القرية وهاتيك النواحي إليه
 أعناق الحاسدين وتلتصق به قلوب المقبولين ، ثم يقضى له منها بالهجرة
 لتعظم الرفعة ، وتعلو الرتبة ، ويكمل المز والسعادة ، ويشتهر الحسب
 والسيادة ، وفي كل طارفة يقال له من حضيرة الكرم (إنك يا عيننا
 فلا تلك في ضيق مما عكروا) وتقيم ناهضات المدد فيقف على منبر

هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبه طيلسان الجبد المطرز بطراز
 السعد ، ويعطيه قوة بشأنه تمكنه من إعلاء كلمة الحق ، وإعزاز شريعة
 النبي الكريم عليه أكرم الصلاة والتسليم ، وسيلحق به أثناعشر نقيباً من
 المختارين في الحضرة ، ستة من أهل الظهور وستة من أهل الخفاء ،
 وسيتبعهم أربعين من أهل الارشاد وأولي العلوم والاستعداد ، وسيقرع
 الغائبين وينرس الشجرة في الثيل بعد الغائب وستثمر تلك الواحدة إن
 لقّحها الحظ بالعشرة ، وتكثر هذه البركة المحمدية المنتشرة ، لكنه ينقل
 الحل على نائبنا بهذه الخدمة المهمة ، لحامرة فساد في أكثر الأخلاق من
 الأئمة ، حتى ترى أن طعامه يؤكل ويكفر ، ونيله يؤخذ ولا يذكر ،
 وعرفه يتواصل ولا يشكر ، وتنبه كلاب الحاسدين ، وتغاف منه نفوس
 المجاحدين ، وتغفل عليه قلوب المبعودين ، تحت مطارق أو هام
 لاحقية لها ، وعوائق حسد نشأ من مقت لا أصل لها ، وسيؤخذ الله
 ريق قلبه بغيرته بحال روحاني ، وسرر باني ، ونهضة من نهضات
 الرسول ، ونظرة من نظرات جدته الطهر البتول ، لجبر كسر في قلبه ؛
 حدث من غربة اعترته ، في زمانه ، في أخوان دينه ، في جنسه ، في أهل
 بلاده ، في أخوان حرقته ، في عشيرته ، في فصيلته ، في بيته ، في كل حركة
 من حركاته ، ومسكنة من سكنته ، مع وحدة له في كثرة ، وجمعة له في

من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) نعم وإنه لحكك للقلوب ذو قهارية
على النفوس يبرز بقالب الظهور في جميع الأمور ، هذا يقول فيه شرقي ،
وهذا يقول غربي ، وهذا يقول اعوج ، وهذا يقول استقام :
قدأكثر الناس أغلاط الظنون بنا وفرق الناس فيما قولهم فِرَقاً
فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري أنه صدقاً

تدرج به معالي ظهوره حتى يتصل بامام المسلمين سلطان الموحدين
فيقرّبه منه ، فتجأر عليه التباحة من موعودة الحاسدين لتبعده عنه
فيفعلون ولا يفعلون ، ويتكلمون ولا يتمكنون لأمر أثبتته العدالة
الالهية ، وأحكمتها الحكمة الربانية ، وذلك أن من حكم طريقنا التي
سلكنا الله منهاجه ، وألزمنا معراجيه ، جمع الكلمة على ولي الأمر ،
وصدع من يريد شق العصا له ، والاهتمام بحماية شأنه وعزة أمره ،
وصيائته من المفتالين الغاشين في الدين والنفس ، والتعصب عليهم لله
تعالى ، والحب الخالص في الله لِمَلِكِ الاسلام الذي مسح الجبار بيده على
جبهته ، ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عبق يؤول إلى أمر دينوي
كحكم وعدل ، وظلم وأمر ونهي ، ووهب وسلب . بل نحن مأمورون
أن لا تنازع الأمر أهله ، وان نكل أمرهم إلى الله ، وأن نقوم بهمة
الباطن بانقلاصهم لوجه الله ، اعتناء بشأن أمة رسول الله ﷺ .

حدثها ، وجانست حلسها ؛ وكتاب الله الحجة علينا وعليهم ، ورسول الله القائم بالدعوة الواجبة الينا واليه ، وسيمعمر مرقدي ، ويرز في ذلك السعود فرقدي ، وأنا الخاتم الصديق المقرب المؤيد المحفوظ المحفوظ ، الدرة المصانة في خزانة الغيب ، المحمي " باذن الله من صادعة الشك وطارقة الريب ، وأنا شيخ الزمان ومرشد الاوان وصاحب العصر ، وموجة بحر المدد الفائضة من قلب سيد البشر ﷺ ، وهذا جبل نوبتي قائم باحياء سنته وطريقته ، فهايموا يا عوالم الله إلى باب الله الصحيح الطريق إلى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ فائدة ﴾

هي الخاتمة المباركة لبوارق حقائقنا التي برزت من سماء قلبنا بعناية الله ومدد رسوله عليه أكل صلوات الله :

حبب إلي أن أذكر سندي في الخرفة ، وعلوم الشريعة ، فإن بعض المغلوبين لنفوسهم يتقيدون عن ذكر أسانيدهم كأنهم يترفعون عن وسائطهم ، وإن الوسائط إن لم يكن لها إلا صحة الارتباط بيد رسول الله ﷺ لكني ، والأمر يعود إلى توفيق الله ، فاني رأيت أناساً حُرِّف لهم مشايخهم الحكماء العلماء بعض عبارات أجروها عليهم قبل برهة طووا في التحريف المعاني التي أجروها لهم في الأول برشاقة عبارة

وحدة ، وغنى له في فقر ، وعوالم له بانفراد إلى الله تعالى ، وكل من
لحقته كلمة مبايعة في طريقة الله لا حجاب له عن الله ، ولا عن رسوله
الابن مخرج من الاخلاص لله في محبة ؛ وقد تجلى لدينا المجالي ، وترقص
طربا بظهور نور إرشادنا على يده الايام والليالي ، ويجمع عليه الابرار
ويحیی زيارته الاخيار ، ويحيى به الزوار ، وتعمر به الديار ، والله
العجب من مسكي تسلل وعراقي ينصل وقروي يتضحض وشامي
يتجج وبدوي يتأفف ورومي يتصلف ، وسالك بعد اكتسائه
بالخرقة ينقطع وبوهدة الخزي ينصرع ، ونسب من الماء يغشاش بدم
الشيطان ، ورفيق بيت طعامة الزور والبهتان ؛ وذا ، وذا والآخر ،
وذاك ، والرجل الذي هناك ، وصاحب الشبكة والشرائح ، والمدنس
المجنس ، والليل إذا عسعس ، والجماعة على الأحداث ، والمنظمة
للفانيات ، والمتربة للهى والهفات ، والذاكرة للدرم والدينار ، والزائرة
للحطام والاختبار ، والمهينة تارة المعظمة أخرى ، والسابحة إلى الانتقاد
مع النكس والاعتقاد مع البشرى ، والحائرة ماذا تفعل ، والناقشة
حسب ما تفعل ؛ والمنقطعة وأعظم حبال الله الارضية بيدها ، والناثمة
ليلة على غرضها ، وليلة على عهدا ، والمتنفضة على طريقها بشق زيقها ،
والنامطة بحالها على مجالها ، ان دعيت الينا أجابت نفسها ، وخدمت

وفي الحديث فكلمهم يتصلون بالحافظ شمس الدين محمد البابلي ، وهو
 عن الشمس محمد بن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ الاسلام ذكريا
 الانصاري الاحمدي ، عن الحافظ الشهاب أحمد بن حجر ، عن ابراهيم
 ابن أحمد التنوخي ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الجبار ، عن
 برهان الدين حسين بن المبارك ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى
 ابن شعيب ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، عن أبي
 محمد عبد الله السرخسي ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف القريري ،
 عن المحدث الحجة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ورضي
 عنه بسنده إلى أصدق القائلين بعد رب العالمين ﷺ .

وفي بقية كتب الحديث والعلوم السائرة فقد أفردت أساندي
 بلاحقة مخصوصة وتبركت بذكر مشايخي فيها .

وأما في علم التصوف فقد تلقى شيخي السيد ابراهيم الرفاعي البصري
 الاجازة عن شيخه السيد أحمد عن أبي البركات عبد الله البصري العباسي
 عن السيد نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي ، عن سيدنا السيد
 حسين برهان الدين آل خزام الرفاعي تقيب البصرة ، عن أخيه النقيب
 السيد نور الدين ، عن ابن عمه الشهاب الشافعي خزام الدين بن خزام
 الرفاعي البصري ، عن ابن عمه السيد شعبان تقيب البصرة ، عن عمه

السيد تاج الدين النقيب ، عن ابن عمه شيخ مشايخ الاسلام القطب
 الثوث السيد سراج الدين الرفاعي ثم الخزومي دفين صدرية بغداد ،
 عن شيخه السيد جمال الدين السليمي الرفاعي ، عن السيد قطب الدين
 الرفاعي ، عن الشيخ عمر الصغير الفاروقي ، عن أبيه ولي الله عز الدين
 أحمد الفاروقي ، عن أبي الفضل محيي الدين ابراهيم المصطفوي الفاروقي ،
 عن الامام شرف الدين أبي طالب بن عبد السميع العباسي الهاشمي الذي
 تلقى (البرهان المؤيد) كتاب سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي
 الله عنه من مجالس وعظ الامام الرفاعي مجلساً مجلساً ودوته وله به التلقي
 عن صاحبه رضي الله عنه . ولنا من هذا الطريق الاجازة بقراءة
 (البرهان المؤيد) ومن طريق آخر من شيوخ السيد ابراهيم إلى السيد
 قطب الدين الرفاعي ، وهو عن الشمس محمد الصيادي ، وهو عن شيخ
 الاسلام الصدر علي الصيادي وهو عن القطب الثوث أبيه السيد عز
 الدين أحمد الصياد ابن الرفاعي سبط الحضرة الرفاعية ، عن مدون
 [البرهان] عن صاحبه رضي الله عنه :

ولنا من هذا الطريق عن السيد الصياد عطر الله مرقده إجازة
 بقراءة كتاب (المعارف المحمدية في الوعائف الأحمدية) له . وبقراءة
 كتاب (الحكيم) للحضرة الرفاعية ، وبقراءة المجالس المباركة الاحمدية

- ١٥٦ -

رَبِّهِ سَيِّدُ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ رَسِيْمٍ
 الاربعة الأول أسانيدهم في الفقه والتفسير افردها في رسالة مخصوصة

- ١٥٦ -

بل وبقرائة جميع كتب الصوفية المرضية لدى علماء الشريعة المحمدية .
وأما سندي في الخرقه الشريفة الرفاعية فهو عن شيخين الأول
السيد إبراهيم الرفاعي البصري وقد سبق ذكره ، وله سند آخر في
مسلسلاتي المفصلة مذكور . والثاني الولي العارف بالله السيد عبد الله
الراوي ، وهو عن أبيه السيد أحمد الراوي ، عن السيد نور الدين حبيب
الله الحذبتي ، عن القطب السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي
الرفاعي ، عن أخيه السيد نور الدين ، عن أبيه السيد عبد العلام ، عن
عمه السيد سراج الدين الصغير ، عن جده السيد محمود ، عن أبيه السيد
محمد برهان ، عن أبيه السيد حسن الغواص ، عن أبيه السيد الحاج محمد
شاه ، عن أبيه السيد محمد خزام الموصل ، عن عمه السيد ملك المنديلاوي
عن أبيه السيد محمود الاسمر ، عن أبيه السيد حسين العراقي ، عن ابن
عمه السيد تاج الدين ، عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين ، عن
جده السيد خزام السليم ، عن أبيه الشمس عبد الكريم ، عن أبيه السيد
صالح عبد الرزاق ، عن أبيه السيد شمس الدين محمد ، عن أبيه السيد
صدر الدين علي ، عن أبيه الغوث السيد أحمد الصياد ، عن أخيه
السيد عبد المحسن أبي الحسن ، عن جده سلطان الاولياء الامام السيد
أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنهم ، عن الشيخ علي الواسطي

عن أبي الفضل بن كامخ ، عن غلام بن تركان ، عن أبي علي الروزبادي ،
عن علي المجمي ، عن أبي بكر الشيلي ، عن إمام الطوائف الجنيد
البندادي عن السري السقطي ، عن معروف الكرخي ، عن داود الطائفي .
عن حبيب المجمي ، عن إمام الجماعة الحسن البصري ، عن مرجع الكل
باب مدينة العلوم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

ولسيدنا الامام الرفاعي سند النظام وهو عن خاله سلطان العارفين
في زمانه سيدنا الامام منصور الربائي البطايحي ، عن خاله أبي المنصور
الطيب ، عن ابن عمه أبي سعيد يحيى النجاري ، عن أبي علي الترمذي ،
عن أبي القاسم السندوسي ، عن القاضي محمد رويم ، عن الامام الجنيد ،
عن السري ، عن الكرخي ، عن الامام علي الرضا ، عن أبيه الامام
موسى الكاظم ، عن أبيه الصادق ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه السجاد ،
عن أبيه السبط الحسين الشهيد ، عن أبيه أسد الله علي أمير المؤمنين
سلام الله عليه وعليهم أجمعين .

ولسيدنا السيد أحمد سند بخرقهم الخاصة لبسها من ابن
عمه السيد عثمان والسيد عثمان لبس منه خرقه التصوف
ولكن انتهت خرقه بينهم إلى السيد عثمان أذ ذاك قلبها منه
والسيد عثمان لبسها من والد الامام الرفاعي السيد سلطان علي وهو من

ابن عمه السيد حسن وهو من ابن عمه السيد يحيى التقيب وهو من
 أبيه السيد ثابت وهو من أبيه السيد علي الحازم وهو من أبيه السيد
 علي وهو من أبيه السيد حسن رفاعه المكي وهو من أبيه السيد أبي
 القاسم محمد وهو من أبيه السيد الحسن وهو من أبيه السيد الحسين
 وهو من أبيه السيد أحمد وهو من أبيه السيد إبراهيم المرتضى وهو من
 أبيه الامام موسى الكاظم وقد تقدم ذكر سنده في الخرقه إلى علي أمير
 المؤمنين عليه وعليهما السلام وهو لبسها من ابن عمه سيد المرسلين
 حبيب رب العالمين ﷺ وهو صلى عليه مولاه قال (ادبي ربي فاحسن
 تأديبي) صلى الله عليه وعلى آله الهداة المرضيين وأصحابه أئمة الدين
 وورائهم وتابعيهم أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، والحد
 لله رب العالمين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف رضي الله عنه

إن هذا الكتاب كله بعض ترجمة المؤلف ولكن أحب أن اشرف على سبيل الإيجاز والاقتصار بذكر نقاط معينة ، منها اتصال نسبه بالنبي ﷺ وتاريخ ميلاده المبعون ، ومؤلفاته المباركة النافعة ، ونظمه النادر المثل - الذي كاد أن يكون قرآنا أو أحاديثاً نبوية ولا عجب فلو أراد بعض العارفين أن يشرحه لوجد كل كلمة أو حرف منه راجع إلى آية من كتاب الله أو حديث من أحاديث رسول الله ﷺ وذكر تاريخ وفاته ، ومكان ضريحه الشريف فأقول :

أما اتصال نسبه بالنبي ﷺ

فهو القطب الكبير ، والفوت الخطير ، والاستاذ الأعظم ، العارف بالله تعالى مولانا السيد بهاء الدين (محمد مهدي) آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) ابن السيد علي ، بن السيد نور الدين ، بن السيد أحمد ، بن السيد محمد ، بن السيد بدر الدين ، بن السيد علي الملقب بالرديني ، بن

السيد محمود الصوفي ، بن السيد محمد برهان ، بن السيد أبي محمد حسن
 الغواص دفين دمشق الشام ، بن السيد الحاج محمد شاه ، بن السيد محمد
 خزام دفين الموصل ، ابن السيد نور الدين ، بن السيد عبد الواحد ،
 ابن السيد محمود الاسمر ، بن السيد حسين العراقي ، بن السيد ابراهيم ،
 ابن السيد محمود ، بن السيد عبد الرحمن شمس الدين ، بن السيد عبد الله
 قاسم ، بن السيد محمد خزام ، بن السيد عبد الكريم ، بن السيد صالح
 عبد الرزاق ، بن السيد شمس الدين محمد ، بن شيخ الاسلام السيد
 صدر الدين علي ، بن القطب الغوث السجاد السيد عز الدين أحمد الصياد
 سبط سيدنا الامام الرفاعي الكبير ، ابن السيد مهدي الدولة عبد الرحيم ،
 ابن السيد سيف الدين عثمان ، بن السيد حسن ، بن السيد محمد عسلة ، بن
 السيد الحازم ، بن السيد أحمد ، بن السيد علي المكي ، بن السيد حسن
 رفاة الكبير ، بن السيد المهدي ، بن السيد أبي القاسم محمد ، بن السيد
 الحسن ، بن السيد الحسين ، بن السيد أحمد ، بن السيد موسى ، بن
 الامام ابراهيم المرتضى ، بن الامام موسى الكاظم ، بن الامام جعفر
 الصادق ، بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين
 الشهيد ، ابن الامام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 ووالدة الامام الحسين سيدتنا الزهراء فاطمة النبوية بنت روح

الوجود سيدنا وسندنا وشفاء قلوبنا ونور عيوننا ﴿ محمد ﴾ صلى الله عليه
وعلى جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين وينتهي من طريق
الامومة إلى الامام الحسن السبط السعيد رضي الله عنه من طريق جده
لامه النوث الكبير الرباني ، والعارف الصمداني ، صاحب الاشارات
والمعاني محيي الدين مولانا الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ونفعنا بهم أجمعين إنه البر المعين .

علمه ونائبه وسمره :

فقد اختصه الله بمناقب لا تحصى ، وافرغ عليه من المواهب مالا
يستقصى ، واقامه حجة في الدين وإماماً للعارفين ، فهو في السادة
الأشراف عالمهم بل علمهم بلا خلاف ، وفي الاولياء إمامهم ، وفي
الزهاد همامهم . تأليفه جلية ، ومنظوماته جزيلة ، له من
الشعر الحاوي على كل فن غريب ما يزيد عن مائة الف بيت في
سبعة دواوين .

مؤلفاته الجليدة :

بوارق الحقائق هذا ، ومائدة الكرم في مجلدين ضخمين وهو كتاب
حاو لاسرار الشريعة والحقيقة ، وقاموس لقنون الطريقة ، وكتاب نور
الشروق ، ورفرف العناية ، وفصل الخطاب ، ومراحل السالكين ،

وفذلكة الحقيقة ، والدرة البيضاء ، وبرقة البلب ، وواردات الغيب ،
وفرحة أهل الحضرة في أخبار الروضة والحضرة والوثيقة الكبرى ،
والوثيقة الوسطى ، والوثيقة الصغرى ، وطى السجل والحكم المهدوية
وغيرها كثير ، وما لم نطلع عليه أكثر .

مطن ونارنج مبهرة الميمون :

وُلِدَ رضي الله عنه في (سوق الشيوخ) بلدة من أعمال البصرة
مشهورة في عام ١٢٢٠ هجري .

مطن ونارنج وفاء رضي الله عنه وتبين مطن ضريحه الطاهر الشريف :
توفاه الله تعالى طيباً مهدياً في (بغداد) وَرَدَّهَا مريضاً واستمر
مرضه أكثر من عشرين يوماً وذلك في سنة ١٢٨٧ ودفن في مسجد
حبوب وكان ضريحه وما زال مقصد الزوار والمتبركين والمحبين
وأهل العلم والعرفان فنذ عدة سنوات أجرت الحكومة هناك توسعات
في الشوارع فأنت على ضريحه الطاهر وعلى المسجد كله فأزالته ونقل
جثمانه الشريف الطاهر بحضور جماعة من أهل العلم والعرفان والوجاهة إلى
جوار جده السيد السلطان علي والد القطب الغوث الكبير السيد
أحمد الرفاعي — رضي الله عنهم أجمعين — هذا بعد أن مضى على تاريخ
وفاته ما يزيد عن التسعين عاماً . لله في ذلك حكم ، وفيها لأهل الله
العارفين إشارات تُشرِّحهم .

فرضي الله عنه - وعنايه - وأرضاه ونفعنا بعلومه ومحبتة وجمعنا به في
الدنيا قبل الآخرة ليكون ذلك وسيلة لنا تقربنا من حضرة سيد الوجود
وحبيب الملك المعبود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أفقر الورى وأحقر من ترى

الناشر

فهرس بوارق الحقائق

يقول ناشره الحقير قد وضعت هذا الفهرس البسيط لهذا السفر
العجيب العظيم وأعلم أني ماقت بيمض مايكفى للقصد وغير ممكن
الحصول على القصد كاملاً لعدم النسبة لذا سكت حياه وخجلا . فاعتماداً
على القاعدة : ما لا يدرك كله لا يترك جله . وضعت هذا الفهرس .

٣ كلمة الناشر

١٥ بدء الكتاب ومقدمة المؤلف وترجمة نفسه

١٦ هجرة المؤلف إلى الحجاز ومجاورته بحكة المكرمة والمدينة المنورة
ووفاء خاله هناك وطلبه الإذن من النبي ﷺ بطلب العلم وذهابه إلى
مصر وبقائه في الأزهر ١٣ سنة .

١٧ مجي القطب الثوث صاحب الوقت إليه في جامع الأزهر وأمره
له بالخروج والانتداب

١٨ قصيدة نظم فيها بشاره الثوث وسيره من البدء حتى النهاية
وكانها ملخص هذا الكتاب

٢٦ وصول المؤلف (العريش) ودخوله يدها الشام ورؤيته تحليل

الرحمن عليه السلام

٢٩ واردات المن والتحف من قبيل الأنبياء والمرسلين للمؤلف في

الارض المقدسة

٣٠ وصوله (دمشق) وخروجه منها وتعرض إبليس له بمكايده

ومغالطاته وحضور مثال روح السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي

الله عنه

٣٢ وصوله (دوما) وحديثه مع خطيبها بشأن الأهمية وابن تيمية

ومنازلة روحية مع النبي ﷺ وتقرير خطيب هذه المنازلة

الشريفة . نفيس جداً

٣٦ سيره مع القافلة إلى حمص وما رأى في طريقه من البوارق ورأى

مكتوب على بعضها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فتكلم

على هذا المرأى بما يكفي ويشفي

٤٣ وصوله (حمص) وزيارته لسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه

ووصفه له وما حصل له من الاتحاف والاجازة بتناول السم

٥٠ وصوله (حماة) ووصفه لكثير من رجالها الاحياء والاموات

وزيارته لربي الله حموتاه عليه السلام وما حصل له من الاتحاف

- ٥٤ وصوله قرية (الطيبة) وبيانه عن صاحب المقام فيها
- ٥٦ وصوله قرية (متكين) وفيها ضريح جده السيد أحمد الصياد وولده وأبناء عمه رضي الله عنهم أجمعين وله مع جده وعموم أهل تلك الحضرة حديث طويل عظيم مهم يجب الاطلاع عليه واجتمع هناك أيضاً بالنوثة وأهل النوبة واجتمع مع الخضر عليه السلام ودله على وراثته السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنهم أجمعين
- ٨٨ زيارته لضريح السيد محمد بن قضيبة البان - رضي الله عنهم - وللمشهد الحسيني
- ٨٩ وصوله (جب السقا) وزيارته لمقام بي الله يونس عليه الصلاة والسلام وفي نفس المقام قبر السيد الشيخ يونس الصيادي الكفرطابي
- ٩١ الاجازة في قراءة (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لتفريغ كل كربة
- ٩١ وصوله (خان شيخون) واجتماعه بوارثه السيد محمد أبي الهدى وهو طفل وذكره لبعض الاولياء الموجودين هناك
- ٩٥ (ساحة) عندما ماخرج من خان شيخون قاصداً (كفر سجناء) اجتمع برأس الابدال السيارة وذكر له شيئاً عن مستقبل السيد أبي الهدى فافهم واهتم له كثيراً .

- ٩٨ يجيىء سيد الرحمنين ووكره للمؤلف وتعقيبته بالحديث بخصوص
السيد أبي الهدي رضي الله عنهم -
- ٩٩ وصوله (كفر سجناء) واجتماعه بالشيخ السيد رجب المحمدي
وما دار بينهم من المسامرة الحلوة
- ١٠١ وصوله (معرة النعمان) واجتماعه بالشيخ أحمد الجندي
- ١٠٢ زيارته لنبي الله يوشع عليه السلام وسؤاله هل في امهم صوفية
والاجابة على ذلك
- ١٠٤ زيارته لأبي القري رضي الله عنه وما حصل له من تحف
وارشاد وخليع وحضور مع الرسول الأعظم ﷺ تلك الحضرة
وسئل عن مذهبه وأجاب ويسن وقرر
- ١١٧ مرورته بمقبرة فناداه رجل اسمه حمدان من أهل القرن الثالث كان
حظه في الدنيا الخفاء
- ١١٩ وصوله (سرمين) فيها مراقده نبي الكيال الرفاعية
- ١٢٠ وصوله (حلب) فكان أول من استقبله قطب البلد وبدعى (محمد)
رضي الله عنهم
- ١٢١ زيارته لسيدنا زكريا في الجامع الكبير وشهادته للمؤلف بالمعرفة
وإتحافه برداء مكتوب عليه فاستقم كما أمرت وقال له هذا
كساء البدلية

١٢٣ شهوده البدر الابراهيمي بحال شهد فيه الخليل عليه السلام
١٢٤ اجتماعه بالغوث الفرد صاحب الوقت بحلب بصحن الجامع ، مع
بشارة وارشاد وتوجيه

١٢٥ اجتماعه بكثير من الاولياء بحلب ووصفه لمقاماتهم وأحوالهم
وملاطفة بعضهم له ومن جملتهم امرأة . يتأكد الاطلاع على
ماحصل له في حلب خصوصاً من سيدنا زكريا وسيدنا الخليل
عليهم السلام

١٣٠ عساكر الشؤون المحمدية
١٣٢ (راغب كجوك علي) كان يخدمه في حلب ومقيد نفسه لخدمته
فدعى له دعوة سالحة عظيمة

١٣٤ زيارته للسيد معروف الذي برز له ونشر عليه رداء كان عليه واتي
على السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين .

١٣٧ نفحات الأنس من أرواح الصحابة والتابعين والاولياء سكان
حلب كانت تستقبله وقد زارهم كلهم رضي الله عنه وعنهم

١٣٨ رجل محبوب رأى المؤلف بحال غيبة فقال هذا رجل أكمل
حشيشة — حمانا الله — فاستشهد لذلك بما نال النبي ﷺ من
قريش فانه تقرير نفيس

- ١٤١ الأئمة الاثنا عشر وشرح إمامتهم ومكاتبتهم عند أهل السنة .
- ١٤٥ أناس يقولون لو كنا من أهل الاطلاع لصبرنا كصبرهم ولرضينا كرضائهم . و (الجواب) من المؤلف لهم ولا مناهم
- ١٤٥ من انتصار الله لأهل الحق
- ١٤٦ رأى في سياحته أن الأحمديّة على كثرتهم وشهرتهم واعتقاد الناس فيهم دون غيرهم بالمال والأما كن فكوشف وقيل له استفت من الخضر عليه السلام فاستفتاه فأجاب وأجاد وانشدا
- ١٤٨ زيارته مراقد بي الصياد في دائرة السيد العراقي بحب
- ١٤٩ اقتطافات السيد العراقي وهي كلمات جوامع
- ١٥٠ كلام سيدنا الامام النعوت الاكبر الرفاعي رضي الله عنه وهو كلام عظيم جداً جداً
- ١٥٢ المتحايين في الله وآداب الحب وحالانه
- ١٥٢ اخلاص العلم من الناس
- ١٥٣ كلام للامام الرفاعي رضي الله عنه
- ١٥٤ عرفان العارف في كلمة واحدة أعظم من ألف كرامة وأجل من ألف خارقة
- ١٥٥ رجل ولهان بالنبي ﷺ اسمه علي ولقبه مردوك

١٥٧ رأى بحلب من الرجال الاكابر كثير منهم محمود أبو جدائل
والفتياني والفتاني والشيخ طه بن البطيخ وابن القرلقي وعلي
الحداد والشيخ محمد الطيار من آل الكيال والشيخ حسون والشيخ
علي وعبد الحنان والشيخ بكران والشيخ محمد البابلي والشيخ
عيسى وأناس غيرهم كثير . اطلع تتفع

١٦٠ عند خروجه من حلب حنت روحه الشريفة كحنيتها لوطنها
الاصلي فحكى مر ذلك ويئنه

١٦٣ وصوله مدينة (كلس) وزيارته لسيدنا شرحبيل ونساء سيدنا
شرحبيل على السيد الكبير الامام الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين
وأوصاه بقراءة أول مجلس من غنيمة الفريقين

١٦٤ أول مجلس من غنيمة الفريقين للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
١٧٠ وصوله (عنتاب) ومحاضره مع روح سيدنا سعد بن عبادة
الانصاري رضي الله عنه

١٧١ وصوله (البيرة) وزيارته لمقبرة هناك نسودى منها هات ما عندك
يا ولي الله

١٧٢ مشى متوجهاً إلى (الرها) وفيها حصل له حضور مع خليل الرحمن
عليه الصلاة والسلام

١٧٤ كلمة لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ودعاؤه للمؤلف وتناؤه عليه . ورَفَعَ له صحيفة فيها اسم سيدنا محمد ﷺ منوعة الرسم وأشياء أخر

١٧٦ (فائدة) لمن أنقلته همومه وحارت فكرته

١٧٦ شرح اسم النبي ﷺ للسيد الغوث الاعظم سيدنا الكبير أحمد الرفاعي رضي الله عنه

١٧٨ (فوائد عظيمة وأسرار لها القيمة) بالاسم المحمدي . عملنا منها نشرات من أرادها فليراجعنا

١٨١ (عود حسن) إلى الحضور الابراهيمي الذي بدء برقم ١٧٢ في مدينة (الرها)

١٨٥ خليل الرحمن ﷺ يُلبس المؤلف ميرط المحبوبة ويبدله على التمسك بالسيد أحمد الرفاعي ويبين مكاتبه ويصف أحوال المعتقد والمنقذ والمتوقف عن القدر والحب وأمره بالذهاب (الموصل) والاستمداد سيره إلى (آمد) وهناك أنجبت له دولة السلطان المحمدي فأخذ

يصلي ويسلم ويشي بما فُتح عليه فعليك بالوقوف والاطلاع على هذا الأدب العالي اللائق أمام الحضرة المحمدية الشريفة المعظمة فهو ثراً ونظماً وفيه القصيدة التي أولها . طف بوادي القدس من نادي تهامه وافرش الحدين في أطلال رame

١٩٤ أمر بحضرة شهود على لسان الآمر الأعظم : أفض لاهل محاضر
الحضور ماسيظهم الله من طي قلبك ...

١٩٨ أمر بالإكثار من قراءة (يا قادراً قدرته ... إلى آخره

١٩٩ زيارته لسيدنا سليمان بن سيدنا خالد بن الوليد - رضي الله عنهم -
في (آمد)

٢٠٠ اجتماعه بالخضر عليه السلام فقرأ (كيمص) وتبسم . ففهم
المؤلف المعنى وذكره

٢٠٠ مسيره مع قافلة إلى (ماردين)

٢٠٠ رجل مع القافلة يكبره ويقول - القمر - فكان يتوارى وكان
المقصود غيره رضي الله عنه

٢٠٠ زيارته أثناء سيره لقبر العارف الشيخ موسى الزولي وله كلام عالي
ودلالة وبشارة عظيما

٢٠٢ وصوله (ماردين) وطواف أرواح سكانها به وإعلامه أن جميع
ما يحصل له من اللطف والمطف حرمه لروح السيد أحمد الرفاعي
رضي الله عنهم فأتى عليه بقصيدة مظمها : لي في سماء الحمى
الشرقي أقار

٢٠٤ رجل من رجال الغيب يسقط عليه في صحن الجامع في ماردين
ويسأله فيجيبه المؤلف رضي الله عنهم

٢٠٥ رجل من طلاب العلم في ماردين يراه في صلاة الضحى فيقول له
كثير تمكن جبينك ويأتي بشيخه أيضاً فحادثه المؤلف ولا طقه

٢٠٨ وصوله (نصيبين) وزيارة السيد علي الصيادي فنصح المؤلف بلزوم
باب السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم

٢٠٩ وصوله (الموصل) وزيارته للسادة الانبياء وكلهم أكرمهم وكان
أكثرهم عناية به نبي الله يونس عليهم جميعاً الصلاة والسلام
وأوصاه بأن يطير بجناحي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٢١٠ وزار في الموصل الشيخ فتحي الموصلي والشيخ محمد الغزواني
والسيد خزام الموصلي الرفاعي ووصف أحوالهم ومكاتبتهم رضي
الله عنهم ورأى من الأحياء رجلاً اسمه خضير وآخر اسمه موسى
والقطب فيها من عرب حرب ورأى فيها أكثر من ستين رجلاً
من الأولياء رضي الله عنهم

٢١١ ورأى في الموصل رسول الله ﷺ وذكر له إشارات بتعيين
أوقات

٢١١ ورأى في الموصل الخضر عليه السلام فسأله عن تعبير القول
النبوي جدد ، جدد ، جدد فيين وأصاب

٢١١ سماعة دواب الماء وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله

— ﷺ — قُرْبُ وقت الظهور

٢١٢ صاحب نوبة الماء يقول : يا ذاهبا مع الكلك أنك أنبش فان الكلك لك

٢١٣ رأى رسول الله ﷺ فقال له يا ولدي أنت بهاء الدين . وأمره

بالتجديد . ثلاثا

٢١٤ ثناء الرسول ﷺ على السيد أحمد الرفاعي يمين الاصلاح عليه

لحديث انزلوا الناس منازلهم وفيه بشارة لأحباب السيد محمد

مهدي أبي المكارم (غريب الغرائب)

٢١٥ وصل (بغداد) فأنكشف له الحجاب وأحدثت به الارواح من

كل جانب واعتناء الامام موسى الكاظم به

٢١٦ رأى رسول الله ﷺ وهو في بغداد فأمره بزيارة الأمير السيد

ابراهيم المرتضى بن الكاظم والسيد علي أبي الحسن الرفاعي والد

سيدنا أحمد وزيارة الكرخي والجنيد وأمره بالسلام عليهم ففعل

٢١٧ ورأى السيدة البتول الزهراء رضي الله عنها فأمرته بزيارة السيد

سراج الدين ، وبزيارة السيد محمد الوترى ثم أطلقت له العنان

فزار مرافد الأولياء والعلماء والفقهاء وانتفع بهم واجتمع ببغداد

على قطبها وعلى أصحاب النوبة بها

٢١٥ ورأى رسول الله ﷺ ببغداد فقال له : طيب قلباً سيظهر الله
لك ولذويك والطريقة الرفاعية بهذه البلدة شأنًا عظيمًا . فقال :
يا رسول الله عليك الصلاة والسلام أرى عنايتك بالطريقة الرفاعية
أكثر من غيرها ، فتلقى الجواب السار والأمر بالسير إلى
(أم عبيدة)

٢١٦ وصوله (كربلاء) وزيارته للسيد الحسين رضي الله عنه ورأى
هناك الخضر عليه السلام والقطب النوث صاحب الوقت يكس
حائط القبة وصاحب المقام يوصي المؤلف باتباع سيدنا أحمد الرفاعي
رضي الله عنهم

٢١٧ سيره إلى البصرة ومروره بـ (السبيليات) واجتماعه بأرواح الاولياء
المدفونين فيها وحديثه معهم . انطلاقه إلى البصرة ووصوله إليها
 واجتماعه بتفتيها السيد ابراهيم الرفاعي ومبايعته له وحلوه
على يده

٢١٩ وصوله (أم عبيدة) وكلامه على فضلها وتقوله عن الثقة أقوالهم
في فضلها ففيه من كل طارف وتلبد

٢٢٣ (جملة جميلة) في فضل الزيارة والحب في الله ثم يستمر الكلام
في فضل أم عبيدة وما كتبها رضي الله عنه

- ٢٣٣ انصت أيها اللبيب وتدبر أسرار الله في مصنوعاته
- ٢٣٥ المبايعة ١ على التمسك بطريقة شيخنا الرفاعي الكبير رضي الله عنه
- ٢٣٧ المبايعة ٢ على التوحيد الخالص
- ٢٣٧ المبايعة ٣ على الخفا والصفاء والتمسك بسنة سيدنا المصطفى ﷺ
- ٢٣٧ المبايعة ٤ على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين
- ٢٣٨ المبايعة ٥ على رد الأمور إلى الله
- ٢٣٨ المبايعة ٦ على اعلاء الطريقة الرفاعية لله تعالى
- ٢٣٩ المبايعة ٧ على دوام الحضور بالانفراد الطوري
- ٢٣٩ المبايعة ٨ على قطع عناصر الخيال
- ٢٤٠ المبايعة ٩ على نصره سنة النبي العظيم وفيها الزجر عن الشطح
- وبحث عظيم
- ٢٤٥ (ومن تحف المؤانسة)
- ٢٤٦ أ (فما لا يلتفت إليه) طارق خاطر يقود إلى عزيمة لم تكن شرعية
- ٢٤٦ ب (ومما لا يلتفت إليه) مشاركة طور إطلاقي شكله
- ٢٤٦ ج (ومما لا يلتفت إليه) افتراق روزنة خيالية
- ٢٤٧ د (ومما لا يلتفت إليه) محادثات ترن في الخاطر
- ٢٤٧ هـ (ومما لا يلتفت إليه) الرؤيا التي لا يؤيدها عمل صالح

٢٤٩ و (ولا يلتفت) أيضاً إلى الرؤيا التي تنشأ عن عمل صالح
٢٤٩ ز (ومما لا يلتفت إليه) أخبار سر بحصول غاية ندفع العبد عن
الأعمال للأعمال

٢٤٩ ح (ومما لا يلتفت إليه) كثرة ظهور الكرامات
٢٥٠ ط (ومما لا يلتفت إليه) البروز بخلة الظهور
٢٥٠ ي (ومما لا يلتفت إليه) الانطواء بخلة الخفا عن المظاهر البارزة
٢٥١ أي (ومما لا يلتفت إليه) الرجوع في فقه الحال
٢٥١ ب ي (ومما لا يلتفت إليه) التشديق بما أبهمه المبتدعة أهل
الوحدة المطلقة

٢٥٥ ج ي (ومما لا يلتفت إليه) لَمَعَانُ أنوار تشرق للسالك من
حضرة خياله

٢٥٧ هـ ي (ومما لا يلتفت إليه) علاقة كشف تطرق عن فكرة
٢٥٧ و ي (ومما لا يلتفت إليه) طارق قبض يدفع المهمة عن الارتياح بالعمل
٢٥٨ ز ي (ومما لا يلتفت إليه) كشف أو إلهام أو رؤيا رأى بها
السالك نبيه أو شيخه

٢٥٨ ح ي (ومما لا يلتفت إليه) تمكن المريد من الطيران في الهواء
٢٥٩ ط ي (ومما لا يلتفت إليه) إنكشاف العوالم إدلالاً

- ٢٥٩ ك (ومما لا يلتفت إليه) شدة انجذاب القلوب إلى الفقير
- ٢٥٩ اك (ومما لا يلتفت إليه) نفرة القلوب من الفقير
- ٢٦٠ بك (ومما لا يلتفت إليه) ميل النفس لتطلب مقام أو حال
- ٢٦٠ ج ك (ومما لا يلتفت إليه) قدرة في المقام نافذة وحال مؤثر
- ٢٦١ دك (ومما لا يلتفت إليه) بروز سلطان من طارئة الحال
- ٢٦٢ هـ ك (ومما لا يلتفت إليه) شروق فقه ولو في مسألة فرعية
- ٢٦٥ و ك (ومما لا يلتفت إليه) كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله
- ٢٦٦ ز ك (ومما لا يلتفت إليه) سقوط دنائير من الهواء للفقير
- ٢٦٧ ح ك (ومما لا يلتفت إليه) حال ينسبط له الخاطر
- ٢٦٧ ط ك (ومما لا يلتفت إليه) علم وسيع في فتون مقروءة معلومة
- ٢٦٨ ل (ومما لا يلتفت إليه) استغراق بعبادة قام أساسها على جهل
- ٢٦٩ آل (ومما لا يلتفت إليه) حب الخلوة فان فيها آفات
- ٢٦٩ ب ل (ومما لا يلتفت إليه) حب السياحة فان فيها آفات
- ٢٧٠ ج ل (ومما لا يلتفت إليه) سماع هاتف يشير إلى أمر غيبي
- ٢٧٠ دل (ومما لا يلتفت إليه) انقياد عوالم الجن والانس لخدمة الفقير
- ٢٧١ (عود حسن) إلى المبايعات
- ٢٧١ المبايعة ١٠ على محافظة شرف لسان التحدث بالنعمة
- ٢٧١ المبايعة ١١ على طرح هياكل الاكوان

- ٢٧٢ المبايعة ١٢ على عدم النظر إلى الآباء والأجداد
- ٢٧٢ المبايعة ١٣ على الرهد بهذه الدنيا الفانية
- ٢٧٣ المبايعة ١٤ على خفاء في ظهور ، وظهور في خفاء
- ٢٧٤ المبايعة ١٥ على الفرار من الناس إلى الله
- ٢٧٤ المبايعة ١٦ على الوقوف على قدم الاهتمام
- ٢٧٤ المبايعة ١٧ على كثرة الصلاة على النبي ﷺ
- ٢٧٦ المبايعة ١٨ على عدم تصديق أصحاب بضاعة السحر والرمل
- ٢٧٦ المبايعة ١٩ على انتهاج منهاج الاصحاب والآل الانجاء
- ٢٧٧ المبايعة ٢٠ على رد كل ما ينسب للاولياء من الكلمات التي يردها
- ظاهر الشرع
- ٢٧٧ المبايعة ٢١ على التواضع للمتواضعين ، وعلى التكبر على المتكبرين
- ٢٧٨ المبايعة ٢٢ على الاقتباس عند المتقبضين
- ٢٨٠ المبايعة ٢٣ على مجالسة أهل الاهتمام باعلاء كلمة الحق
- ٢٨١ المبايعة ٢٤ على الانقطاع عن مجالس من بهضتهم مهوم دينام
- ٢٨٢ المبايعة ٢٥ على الرأفة والرحمة بكل المسلمين
- ٢٨٢ المبايعة ٢٦ على العقو ممن ساءني من أمة سيدنا محمد ﷺ
- ٢٨٣ المبايعة ٢٧ على تكذيب أهل الدعاوي الباطلة

- ٢٨٤ المبايعة ٢٨ على معاداة أهل البدعة
- ٢٨٤ المبايعة ٢٩ على محبة المساكين
- ٢٨٤ المبايعة ٣٠ على كراهية الدنيا
- ٢٨٤ المبايعة ٣١ على رد دعاوى أناس يزعمون العلم بالجفر
- ٢٨٦ المبايعة ٣٢ على محاضرة القلوب
- ٢٨٦ المبايعة ٣٣ على إقالة عثرات الكرام
- ٢٨٦ المبايعة ٣٤ على حب العرب
- ٢٨٦ المبايعة ٣٥ على الانتداب لأجابة داعي الله
- ٢٨٧ المبايعة ٣٦ على التوصل إلى الله تعالى بالانكسار إليه
- ٢٨٧ المبايعة ٣٧ على شكر نعمة النفي
- ٢٨٧ المبايعة ٣٨ على التباعد عن أناس ابتلوا بالانتقاد
- ٢٨٨ المبايعة ٣٩ على حسن الظن بعباد الله المنكسرين له
- ٢٨٨ المبايعة ٤٠ على إرادة الخير لجميع المخلوقين
- ٢٨٨ المبايعة ٤١ على مباحة الفقير المتكبر
- ٢٨٨ المبايعة ٤٢ على مجانبة البطالين
- ٢٨٨ المبايعة ٤٣ على مصاحبة أصحاب الاعمال والصنائع
- ٢٨٩ المبايعة ٤٤ على الرفق بالآدميين وغيرهم

- ٢٨٩ المبايعة ٤٥ على سوق القلوب إلى الله تعالى
- ٢٨٩ المبايعة ٤٦ على الانتصار لي إذا بني عليّ
- ٢٨٩ المبايعة ٤٧ على كثرة قول لا إله إلا الله
- ٢٩٠ المبايعة ٤٨ على النصيحة لكل مسلم
- ٢٩٠ المبايعة ٤٩ على الاهتمام لمحافظة الفروض والسنن
- ٢٩١ المبايعة ٥٠ على مجابة المتصوفة
- ٢٩١ المبايعة ٥١ على تعظيم أمر الله
- ٢٩١ المبايعة ٥٢ على البدلية الكبرى
- ٢٩٢ المبايعة ٥٣ على حل سر كل منازلة
- ٢٩٢ المبايعة ٥٤ على الدعاء لسلطان المسلمين بالخير
- ٢٩٢ المبايعة ٥٥ على كتم أسرار الخضر إلا عن أهلها
- ٢٩٢ المبايعة ٥٦ على الصداقة لأصدقاء والديّ
- ٢٩٣ المبايعة ٥٧ على مجابة من لم يعرف قدر المعروف
- ٢٩٤ المبايعة ٥٨ على مجابة المتلصصين عند الأغراض
- ٢٩٤ المبايعة ٥٩ على مجالسة من لا غرض له ولا أمل
- ٢٩٥ المبايعة ٦٠ على كثرة الاستغفار
- ٢٩٥ المبايعة ٦١ على حث الإخوان على طلب العلم

- ٢٩٥ المبايعة ٦٢ على إرشاد الناس
٢٩٦ المبايعة ٦٣ على عدم منازعة الأمر أهله
٢٩٧ المبايعة ٦٤ على قص الشارب لاحتقه
٢٩٨ المبايعة ٦٥ على شرب الماء بركوة طين
٢٩٨ المبايعة ٦٦ على عدم دخول بلدة فيها الوباء
٢٩٨ المبايعة ٦٧ على عدم أكل البصل والثوم غير مطبوخين
٢٩٩ المبايعة ٦٨ على أكل كل خفيف المادة مستقلا من الطعام
٢٩٩ المبايعة ٦٩ على القناعة بما يستر العورة
٢٩٩ المبايعة ٧٠ على حفظ يوم الجمعة بحفظ آدابه
٣٠٢ المبايعة ٧١ على تعظيم شهر رمضان
٣٠٢ المبايعة ٧٢ على إجلال أرض الحجاز
٣٠٣ المبايعة ٧٣ على حماية القلب من الغفلة
٣٠٣ المبايعة ٧٤ على رد كل وقت وحمل وقول رده الشرع الشريف
٣٠٤ المبايعة ٧٥ على مودة من حشنت له روحي حنين ود
٣٠٤ المبايعة ٧٦ على رد الخُلم وعدم إشغال الفكر به
٣٠٤ المبايعة ٧٧ على انتظار مئة إلهية عظيمة يفرغها الله إلي بكرمه
بعد بلوغ الحسين سنة من العمر

٣٠٥ المبايعة ٧٨ على الايمان بكل حديث يروى عن رسول الله ﷺ

لا يخالف معناه الكتاب والسنة

٣٠٥ المبايعة ٧٩ على إعظام صفات الله تعالى

٣٠٥ المبايعة ٨٠ على القول بأدمية الآدميين

٣٠٦ المبايعة ٨١ على لبس القميص

٣٠٧ المبايعة ٨٢ على تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٧ المبايعة ٨٣ أن أمر أولادي في طريقة الله وأحبائي ببناء بيوت

للضيافة

٣٠٧ المبايعة ٨٤ على استكمال الآداب في المشي

٣٠٨ المبايعة ٨٥ على الإصلاح بين الإخوان

٣٠٨ المبايعة ٨٦ على عدم التشدد في الكلام

٣٠٨ المبايعة ٨٧ على أن أئمة من ابتلي من إخواني ومحبي بالتقرب من

الأمراء والحكام

٣٠٩ المبايعة ٨٨ على الفيرة لله ولرسوله ﷺ

٣٠٩ المبايعة ٨٩ على نسج المزاح اللطيف أحياناً ترويحاً للبشرية

٣١٠ المبايعة ٩٠ على زيارة المقابر والدعاء لأموات المسلمين والدعاء

عند مقابرهم

- ٣١٠ المبايعة ٩١ على مس اليد على الوجه عند ذكر اسم النبي ﷺ
- ٣١٠ المبايعة ٩٢ على الرأفة بالمجاذب
- ٣١١ المبايعة ٩٣ على المباعدة عن أصحاب دعوى الولاية والمحو
- ٣١١ المبايعة ٩٤ على التباعد كل التباعد عن المتحسين للناس
- ٣١١ المبايعة ٩٥ على محبة الاصدقاء الذين يطرحون التكلف
- ٣١٢ المبايعة ٩٦ على التلطف بالضعاف المساكين
- ٣١٢ المبايعة ٩٧ على الانقطاع في العمل إلى الله تعالى
- ٣١٣ المبايعة ٩٨ على صدق الهجرة في كل عمل يؤول إلى الله تعالى
- ٣١٣ المبايعة ٩٩ على طي الاعتقاد الخالص بما اجمع عليه الاشاعرة
والماتريدية
- ٣١٣ المبايعة ١٠٠ على تنزيه الله تعالى
- ٣١٤ المبايعة ١٠١ على الايمان بحياة النبي ﷺ
- ٣١٤ المبايعة ١٠٢ على إعزاز ما اكرمني الله به
- ٣١٥ المبايعة ١٠٣ على موالاته الفقيه الصالح
- ٣١٥ المبايعة ١٠٤ على محبة الصوفي التقى
- ٣١٥ المبايعة ١٠٥ على مجانبة المتصوف المتأصص
- ٣١٥ المبايعة ١٠٦ على إذاعة حكم النعمة الخفية الربانية

٣١٦ المبايعة ١٠٧ على القطبية العظمى والنووية الجامعة الكبرى

٣١٦ المبايعة ١٠٨ على شأن جامع محمدي لاعلاقة له بالألكوان

٣١٦ المبايعة ١٠٩ بعد الاستشراق على طوالع هذا المقام المبارك على

ما يعود اليه المقام من طي ونشر ، وسر وجهر ... في ستة وعشرين

ألف نص

٣١٧ أنجلاء المحضر بعد المبايعات بحضور النبي ﷺ بحضرة السيد

أحمد الرفاعي رضي الله عنه في أم عبيدة ثم الاعتكاف فيها اسبوعا

٣١٧ رويته للنبي صلى عليه وسلم على فرس أبيض يأمره بالسير في بلاد الله

لتهذيب النفس

٣١٨ وصوله (طوس) وزيارته للسيد الامام علي الرضا وإجماعه هناك

بالسيد المهدي المنتظر رضي الله عنهم أجمعين

٣١٩ اجتماعه بالخضر عليه السلام فتبادل معه الحديث بلغات عديدة

وشرح البعض منها

٣٢٠ اجتماعه بجميع السادة المدفونين بطوس وإلباسه خلمة الوندية

وحنه على الارتباط بالسيد الرفاعي الكبير

٣٢١ سياحته وبيان أسماء الأقطار والبلدان التي مر بها

٣٢١ عودته إلى (البصرة) ووفاة شيخه السيد إبراهيم الرفاعي

٣٢١ وصوله بلدته مسقط رأسه (سوق الشيوخ) والحال الذي اعتراه

هناك مثير لكل عاطفة مؤمنة

٣٢٢ رؤيته للنبي ﷺ فقال له صل علي صلاة تجمع مقاصد المصلين

علي من أهل الحضرة

٣٢٣ صيغة الصلاة الجامعة العظيمة المقبولة وبحوز القبول لدى الرسول

ﷺ من داوم عليها

٣٤٨ ثناء الرسول ﷺ على الصيغة المتقدمة وطلب قراءة حزب الوسيلة

٣٤٨ حزب الوسيلة للسيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

٣٥٦ انتهاء حزب الوسيلة والثناء عليه بحضرة الرسول ﷺ

٣٥٦ (فائدة) بخصوص الدعاء وأهميته وفيه نظماً قال : طرق السر

من البرهان ما

٣٦٠ انفكاك أولي النفوس المغمورين بالهوى عن السيد المؤلف رضي

الله عنه فقال نظماً تركونا أي قوم تركوا وبركبان النفوس

انسلكوا . إلى آخر القصيدة وبعدها تقريرات مهمة

٣٦٠ رؤيته لصغوف الرجال المقبلين في عالم الغيب فقال نظماً : قوم

ترام وصلوا * لنا وفينا اتصلوا

٣٦٤ وصوله (بغداد) فرأى السيد الكبير أبا العلمين وأخبره أنه يأتيه رجل يلقنه الذكر ويجيزه ليكمل له التسلسل واشتغل بالذكر على يديه في جامع هناك أظنه المدفون فيه حبيب العجمي رضي الله عنهم أجمعين

٣٦٦ وصوله (سر من رأى) وزار الأئمة الاعلام ورأى رسول الله ﷺ وخاطبه يا (أبا المكارم) وأمره بالتجديد. ثلاثا. وأفهمه معنى التجديد

٣٦٧ وصوله (روة) واجتماعه بشيخه السيد عبد الله وهناك رأى رسول الله ﷺ فقال له : المدينة اشتاقت إليك عندها قال : خذوني إلى أرض المدينة إني إلى آخر الايات

٣٦٩ اجتماعه بالخصر عليه السلام خارج روة واستعمال المؤلف الأدب فجري حديث بالمناسبة

٣٦٩ وصوله (الدير) المشهور الآن بـ (دير الزور) وزاره مرقند السيد محمد العبادي الحسيني ونام بحضرته فرأى رسول الله ﷺ وتحت نظره الكريم حلقة ذكر شيخ الحلقة السيد أحمد الرفاعي فأشار الرسول ﷺ للمؤلف فتقدم فقال له صر حادي القوم وامدح جدك السيد أحمد

٣٧٣ سيره من طريق الصحراء بعد مغادرة الدير

٣٧٣ وصوله (دمشق) فأضافه فيها عبد حبشي وبات عنده فرأى
القطب الموت محتفل بحتافة شيخه السيد عبد الله الراوي فحزن عليه
فتواردت عليه واردات الأنس من قبل روح النبي ﷺ جبراً لخطره
٣٧٧ وصوله (غزة هاشم) وزيارته لجد النبي ﷺ

٣٧٧ وصوله (مصر) وزيارته الجامع الأزهر وزيارته الإمام السيد الحسين
رضي الله عنه ورأى فيها كشفاً سردين مثالا لما يحدث فيها قال:
لولا لجام الحكم وحائل الأدب لك كرت من مشهد السرددين العجب
٣٧٨ رأى رسول الله ﷺ وألبسه خلعاً قطبية المحبوبة وطافت به
أرواح أهل الحضرات الأحياء والأموات في مصر وعدد أناساً منهم
وشكر ما أكرموا به

٣٧٩ زيارته للقطب الجليل السيد علي بن الإمام السيد أحمد الصياد رضي
الله عنهم المشهور بمصر (بأبي الشباك)

٣٧٩ اجتماعه على الإخوان والأحباب والمحبين في أيام طلبه للعلم ووصفه
لرجال من أهل الله هناك في مصر ووصفه أيضاً لرجال من أهل
العلم فيها

٣٨٠ رموز وإشارات تشير إلى أناس يتصفون بما لا يليق ولا يجوز
م في مصر أيضاً

٣٨١ (حكمة عجيبة)

٣٨١ حديث : ليس الرجل رجل الدنيا . إلى آخره وكلام المؤلف عليه
٣٨٣ كلام عظيم لإمام طوائف أهل الحضرات الثوث الأكبر السيد
أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٣٨٧ خروجه من مصر وسيره إلى المدينة المنورة

٣٨٨ وصوله (المدينة المنورة) ومثوله بين يدي الرسول ﷺ . فاحللع
أيها الحب المؤمن وقرأ وكرر فالمكرر يحلو وفي الإعادة كل
الإفادة ، فالفهرس والمفهرس دون بلوغ البيان والايضاح الكافي
بغير الاطلاع والامعان والايان ، وفقنا الله جميعاً لكمال الايمان
٣٨٩ انجلي نور سيد الوجودوا كرم المؤلف بمطالعة صحف البيان فقرأ
٣٨٩ مداومة على قراءة سورة طه وما للمداوم على قراءتها

٣٩٠ . مدور الامر بتلازمة المؤلف الاعتاب المحمدية

٣٩١ عوالم البواطن كعوالم الظواهر لها جنود وقواد وأمرأ
وحكام وملوك

٣٩٣ الإشارة إلى ثورة القلوب

٣٩٥ في يوم خميس لمع نور الجمال المحمدي والمدد بالاسعاف والاسعاد
وخلة المحبوبة والعلم التي ما كانت تخطر ببال المؤلف رضي
الله عنه

٣٩٦ عجب لرجلين في (المدينة المنورة) السيد أحمد والسيد أسعد وكلهم
من بني رفاعه فالأول تشذّل والآخر تمرغن وعلى أثر حديثهما
أتى بقصيدة مطلعها : نحن شمس الحضرة المشعشة

٣٩٩ (جملة) المؤلف واجتماعه بنسب السيد الرفاعي الكبير رضي الله
عنه واتصاله بالرسول الاعظم ﷺ

٤٠٠ ترجمة المؤلف واجتماعه بنسب السيد الرفاعي رضي الله عنه
واتصاله بالرسول الاعظم ﷺ

٤٠١ رأى رسول الله ﷺ فأتحفه بهذا الدعاء الذي أوله : يارب
الطيف يا عظيم

٤٠٢ رأى الصديق الاكبر رضي الله عنه فأكرمه بدعاء الخاشعين
الذي أوله : إلهي كلما أذنبت ذنباً

٤٠٣ رأى الفاروق الاعظم رضي الله عنه فقال له ومني خذ وقل :
اللهم صل على سيدنا محمد مادامت الصلوات

٤٠٤ رأى سيدنا ذي النورين عثمان رضي الله عنه فقال : قل : لا إله إلا
الله وحده لا شريك له الجليل الجبار

٤٠٤ على أثر هذا الدعاء بحث في الوسيلة والتوسل وتقريع المنكر المحروم

٤٠٦ ورأى الامام الكرار ابن عم المختار علي المرتضى كرم الله وجهه
فقال ومني خذ : اللهم صل على محمد وآله

- ٤٠٨ (ابن بلي) في المدينة المنورة وحديثه معه
- ٤٠٩ رأى الخضر عليه السلام في المدينة المنورة بعد انصراف ابن بلي فقال : طلب نفساً إلى آخر كلامه وشهادته للمؤلف رضي الله عنه
- ٤١٠ اعتذار (ابن بلي) وحكى رؤيا رآها وطلب الدعاء
- ٤١١ السيد أسعد الاحمدي العنصر يدعو المؤلف للافطار عنده وثم
- حديث وبيان
- ٤١٤ الرسول الاعظم محمد ﷺ خيرة الانبياء والرسل وكافة المخلوق
- ٤١٥ ومما يدل كل ما قل أن شريعة نبينا أعلى الشرائع النبويات متاراً
- ٤١٦ (ومن المرومة) أن يشكر الرجل المنعم والمحسن
- ٤١٧ صرف الشكر القلبي لخالق النعم
- ٤١٧ يجب ذكر الدال على توحيد الله جزى الله عنا سيدنا محمد ﷺ ما هو أهله
- ٤١٧ الصلاة وما ينتج عنها
- ٤١٨ الزكاة وما ينتج عنها
- ٤١٨ الصوم وما ينتج عنه
- ٤١٨ الحج وما ينتج عنه
- ٤١٩ لماذا لم يعد الجهاد ركناً سادساً على أهميته

٤٢٠ الوسائل الأربعة في مناهج السلوك إلى الله للقطب الثوث السيد

أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٤٢٠ الوسيلة الأولى

٤٢٣ الوسيلة الثانية

٤٢٤ الوسيلة الثالثة

٤٢٦ الوسيلة الرابعة

٤٢٦ صيام المؤلف رمضان في (المدينة المنورة) وما ناله من الاكرام

من الحبيب الاعظم ﷺ

٤٢٧ إستذانه من النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب إلى الحج

٤٢٨ انحداره بعد الحج ومروره بعصرو الشام حتى وصوله (القسطنطينية)

٤٢٩ اقامته في (القسطنطينية) ثمانية جُمع واجتماعه بالخير عليه السلام

وقطبها وأصحاب نوبتها رضي الله عنهم

٤٢٩ عناية الرسول الأعظم ﷺ بالملك الذي كان متولى (بالقسطنطينية)

وأمره للسيد المؤلف أن يأخذ بيده

٤٣١ ما يجب على الأمة حبال ولاية الامور وما يجب على الناصح من

الحكمة لجمع الكلمة أمام قوة الكفار الأعداء

٤٣٤ زيارته لمخالد أبي أيوب بن زيد الانصاري رضي الله عنه في القسطنطينية

وشتم رائحة رجل أحمد في يد عمر بن حسن الحريري الرفاعي

٤٣٥ رجوعه من القسطنطينية ومروره بعدة أقطار وبلدان حتى وصل

الاسكندرية فاجتمع بالسيد صهر الحريري الرفاعي

٤٣٦ وصوله إلى (أم عبيدة) وحضوره هناك بحضرة النبي ﷺ

وإسناد الغوثية اليه تحكماً ونصرفاً

٤٣٧ (الغوثية) ونمريها للقطب الغوث السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٤٤٥ (غريب الغرباء) هذا وسام عُلّق على المؤلف من قبَل النبي ﷺ

ليلة إتحافه

٤٤٦ بيان وكشف للمؤلف عن سريان الطريقة الرفاعية

٤٤٨ منبع سريان الطريقة الأحمدية وتجديد الدين للأمة المحمدية بوارث

المؤلف السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنهم واتصاله بإمام

المسلمين وسليمان الموحدين

٤٥١ الإشارة ببلوغ السيد أبو الهدى مرتبة المؤلف أي (الغوثية)

ووصفه لآخلاقه ولأقوال الناس فيه ومعاملتهم له

٤٥٣ (فائدة) كقائمة لذكر مسنده بالخرقة وعلوم الشريعة

٤٥٤ إجازته رضي الله عنه

٤٦٠ ترجمة المؤلف رضي الله عنه

